حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١
E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com

* فرع مكة المكرمة: ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦
* فرع المدينة المنورة: ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
* فرع القصيم بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤
* فرع أبها: ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٣١٧٣٠٧
* فرع الدمام: ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: ـ مكتبة الرشد ـ حولي ـ هاتف: ٢٦١٢٣٤٧
* القاهرة: ـ مكتبة الرشد ـ مدينة نصر ـ هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥

الجامع لشعب الإيمان

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل الحج والعمرة

[٣٧٩٣] أخبرنا أبوعبدالله محمد بن الفضل بن نظيف بمكة، حدثنا أبوالفضل العباس ابن محمد بن نصر، حدثنا سعيد بن يحيى بن يزيد، حدثنا مصعب بن عبدالله، حدثني إبراهيم بن سعد - ح

وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني أبوبكر بن عبدالله، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «**إيمان بالله ورسوله**» قيل ثم ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» قيل ثم ماذا؟ قال: «**حج مبرور**».

لفظهما سواء غير أن في رواية ابن نظيف «**ثم الجهاد**» وقال «**ثم حج مبرور**»

رواه البخاري[١] عن أحمد بن يونس وغيره عن إبراهيم.

ورواه مسلم[٢] عن منصور بن أبي مزاحم وغيره.

[٣٧٩٣] إسناده: متكلم فيه والحديث صحيح.
- أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري الرافقي (م٣٥٦هـ) قال يحيى بن علي الطحان: تكلموا فيه، مر.
- سعيد بن يحيى بن يزيد، لم نعرفه.

(١) في الإيمان من «صحيحه» (١/١٢) وفي «خلق أفعال العباد» (ص٢٠) عن أحمد بن يونس وموسى بن إسماعيل.
وأخرجه في الحج (٢/١٤١) وفي «خلق أفعال العباد» بدون ذكر اللفظ (ص٢٠) عن عبدالعزيز ابن عبدالله، ثلاثتهم عن إبراهيم بن سعد به.

(٢) في الإيمان (١/٨٨ رقم ١٣٥) عن منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد، كلاهما عن إبراهيم بن سعد به.
والحديث أخرجه النسائي في الإيمان بذكر الإيمان فقط (٨/٩٣-٩٤) من طريق عبدالرحمن.
وأحمد في «مسنده» (٢/٢٦٤) عن أبي كامل، والبغوي في «شرح السنة» (٧/٣-٤رقم ١٨٤٠) من طريق أحمد بن يونس. =

[٣٧٩٤] حدثنا عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا مسعر، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**».

= وأخرجه ابن منده في الإيمان (٢/ ٣٩٠-٣٩١ رقم ٢٢٨) من طريق منصور بن سلمة وعاصم ابن علي. واللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ٨١٠-٨١١ رقم ١٤٩٢) من طريق يزيد بن هارون، ومن طريق الهيثم بن جميل (٢/ ٨٣٦ رقم ١٥٥٠)، كلهم عن إبراهيم بن سعد به.

وأخرجه اللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ٨١٠-٨١١ رقم ١٤٩١) من طريق عبدالله بن محمد ابن عبدالعزيز عن منصور بن أبي مزاحم به.

وأخرجه مسلم في الإيمان ولم يسق لفظه (١/ ٨٨ بدون رقم) والنسائي في المناسك (٥/ ١١٣) وابن منده في «الإيمان» (٢/ ٣٩٠ رقم ٢٢٧) والمؤلف في «سننه» (٥/ ٢٦٢) وابن حبان في «صحيحه» (١/ ١٨٤-الإحسان) واللالكائي في «شرح السنة» (٢/ ٨٣٦ رقم ١٥٥١) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن ابن شهاب الزهري به، وفيه «إيمان بالله» فقط ولم يذكر «ورسوله».

وهو عند عبدالرزاق في «مصنفه» (١١/ ١٩٠-١٩١ رقم ٢٠٢٩٦).

تابعه أبوسلمة عن أبي هريرة.

أخرجه الترمذي في فضائل الجهاد (٤/ ١٨٥ رقم ١٦٥٨) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٨٧) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٣٠١) وهناد في «الزهد» (٢/ ٥١٨ - ٥١٩) بمثله.

قال الشيخ الألباني : صحيح . صحيح الجامع الصغير (رقم ١١٠٢).

[٣٧٩٤] إسناده: **رجاله ثقات والحديث صحيح**.

والحديث أخرجه البخاري في المحصر (٢/ ٢٠٩) ومسلم في الحج بدون ذكر اللفظ (١/ ٩٨٤) والطيالسي في «مسنده» (ص ٣٢٩) والدارمي في المناسك (ص٤٢٧) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤١٠) والمؤلف في سننه (٥/ ٢٦١-٢٦٢)، وابن الجعد في مسنده (١/ ٤٨٧ رقم ٩٢٦، ٢/ ٧٣٠ رقم ١٨٠٩) من طريق شعبة.

وأخرجه مسلم في الحج (١/ ٩٨٣ رقم ٤٣٨) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٩٤) وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ١٣١ رقم ٢٥١٤) من طريق جرير، وأخرجه النسائي في الحج (٥/ ١١٤) وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ١٣١ رقم ٢٥١٤) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٩٣) من طريق فضيل بن عياض.

وأخرجه مسلم في الحج بدون ذكر اللفظ (١/ ٩٨٤ بدون رقم) من طريق أبي عوانة وأبي الأحوص، كلهم عن منصور بن المعتمر به.

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٥/ ٢٦١)، بنفس الإسناد.

وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (٥/ ٤) عن الثوري عن منصور عن جابر عن أبي حازم عن أبي هريرة به. وروي من طرق أخرى ستأتي في الحديث الآتي.

[٣٧٩٥] أخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبو حامد بن بلال، أخبرنا أبوالأزهر، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، عن مسعر وسفيان، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق ثم رجع رجع كما ولدته أمه»**.

أخرجاه[1] في الصحيح من حديث سفيان.

وأخرجه مسلم[2] من حديث مسعر.

[٣٧٩٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني عبدالرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا سيار أبوالحكم، قال سمعت أبا حازم يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع مثل يوم ولدته أمه»**.

رواه البخاري[3] في الصحيح عن آدم بن أبي إياس.

[٣٧٩٥] إسناده: رجاله ثقات.

- أبو الأزهر هو أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي، النيسابوري (م٢٦٣هـ) صدوق، من رجال التهذيب . مر.

(١) أخرجه البخاري في المحصر (٢/ ٢٠٩) ومسلم في الحج بدون ذكر اللفظ (١/ ٩٨٤) وابن ماجه في المناسك (٢/ ٩٦٤ - ٩٦٥ رقم ٢٨٨٩) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٤٨، ٤٨٤) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٦/٣-٤) من طرق عن سفيان الثوري به.

(٢) في الحج (١/ ٩٨٤)، ولم يسق لفظه. وأخرجه ابن ماجه في المناسك (٢/ ٩٦٤-٩٦٥) وابن حبان في «صحيحه» (٦/٣-٤، الإحسان) من طريق وكيع عن مسعر به.
وأخرجه المؤلف في «سننه» (٥/ ٢٦١-٢٦٢)، بنفس الإسناد.
قال الشيخ الألباني: صحيح. صحيح الجامع الصغير (رقم ٦٠٧٣).

[٣٧٩٦] إسناده : ضعيف والحديث صحيح.

- عبدالرحمن بن الحسن القاضي، أبوالقاسم الأسدي، الهمذاني (م٣٥٢هـ)
قال صالح بن أحمد الحافظ: ضعيف. وقال القاسم بن أبي صالح: يكذب، مر.

(٣) في الحج (٢/ ١٤١).

وأخرجه مسلم[١] من حديث هشيم عن سيار.

[٣٧٩٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالنضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا القعنبي، فيما قرأ على مالك - ح

وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا جعفر بن محمد ابن الحسين، حدثنا يحيى بن يحيى، قال قرأت على مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»**

رواه البخاري[٢] في الصحيح عن عبدالله بن يوسف عن مالك.

ورواه مسلم[٣] عن يحيى بن يحيى.

---

(١) في الحج (١/ ٩٨٤ بدون رقم)، ولم يسق لفظه، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٢٢٩) من طريق هشيم عن سيار أبي الحكم به.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٣٢٩) وابن الجعد في «مسنده» (١/٤٨٧، ٢/ ٧٣٠) عن شعبة عن سيار به.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٧/٤ رقم ١٨٤١) من طريق النضر عن شعبة به.

[٣٧٩٧] **إسناده : رجاله ثقات.**

(٢) في العمرة (٢/ ١٩٨).

(٣) في الحج (١/ ٩٨٣ رقم ٤٣٧).

وأخرجه النسائي في الحج (٥/ ١١٥) عن قتيبة، وابن ماجه في المناسك (٢/ ٩٦٤ رقم ٢٨٨٨) والبغوي في «شرح السنة» (٧/٦ رقم ١٨٤٣) من طريق أبي مصعب. وأحمد في «مسنده» (٢/٤٦٢) عن عبدالرحمن بن مهدي.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٦/٤ رقم ٣٦٨٨) من طريق عبدالله، جميعًا عن مالك بن أنس به. وهو في «الموطأ» في الحج (١/ ٣٤٦).

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٥/٢٦١) من طريق السري بن خزيمة عن القعنبي.

كما أخرجه في «سننه» من طريق إسماعيل بن قتيبة عن يحيى بن جعفر ولم يذكر اللفظ.

وأخرجه مسلم في الحج، ولم يسق لفظه (١/ ٩٨٣) والترمذي في الحج (٣/ ٢٧٢ رقم ٩٣٣) وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/١٣١) وعبدالرزاق في «مصنفه» (٥/٣-٤ رقم ٨٧٩٨) من طريق سفيان الثوري. =

[٣٧٩٨] وأخبرنا أبوالحسن العلوي، أخبرنا أبوحامد بن الشرقي، حدثنا أبو علي سختويه بن مازيار[1]، حدثنا حماد بن مسعدة عن ابن عجلان عن سمي مولى أبي بكر . . . فذكره بمثله.

[٣٧٩٩] أخبرنا أبو محمد بن يوسف، أخبرنا أبومروان عبدالملك بن محمد القاضي بمدينة الرسول، حدثنا عبدالله بن زيدان البجلي، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا

= وأخرجه مسلم في الحج بدون ذكر اللفظ (١/ ٩٨٣) والحميدي في «مسنده» (٢/٤٣٩ رقم ١٠٠٢) وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/١٣١ رقم ٢٥١٣) من طريق سفيان بن عيينة.

وأخرجه مسلم في الحج (١/ ٩٨٣) والنسائي في الحج (٥/ ١١٢) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٦/٤ رقم ٣٦٨٧) من طريق سهيل.

وأخرجه مسلم في الحج (١/ ٩٨٣)، بدون ذكر اللفظ، وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/١٣١ رقم ٢٥١٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦/٤ رقم ٣٦٨٨) من طريق عبيدالله بن عمر، جميعا عن سمي به.

ووضعه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (رقم ٤٠١٥) وقال: صحيح.

[٣٧٩٨] إسناده : فيه من لم نعرفه.

- أبو علي سختويه بن مازيار، لم نعرفه.

(١) في النسختين: «أبو علي سختويه بن مازيار» وفي «السنن» : «أبو علي بن سختويه بن مازيار»

- حماد بن مسعدة التميمي، أبو سعيد البصري (م٢٠٢هـ) ثقة. من التاسعة (ع).

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/٢٢٢).

راجع ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٧/٢٩٤) و«التاريخ الكبير» (٣/٢٦) و«السير» (٩/٣٥٦) و«التهذيب» (٣/١٩-٢٠) و«تهذيب الكمال» (٧/٢٨٣ - ٢٨٥ - طبع) و«الجرح والتعديل» (٣/١٤٨) و «الكاشف» (١/١٨٩).

والحديث أخرجه المؤلف في «سننه» (٥/٢٦١)، بنفس الإسناد ولم يسق لفظه.

[٣٧٩٩] إسناده: فيه من لم نعرفه، والحديث ضعيف.

- أبو مروان عبدالملك بن محمد القاضي، لم نعرفه، مر.
- الحسن بن علي هو الخلال، ثقة، مر.

والحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» برواية المؤلف وحده ورمز له بضعفه.

وقال المناوي: وفيه من لم أعرفهم ولم أرهم في كتب الرجال «فيض القدير» (٤/ ٣٩٤).

وأورده السيوطي -الجزء الأخير- في «الدر المنثور» (١/٥٠٥) وقال: رواه المؤلف في «الشعب» والأصبهاني في «الترغيب» عن أبي هريرة.

ووضعه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (رقم ٣٨٩٨) وقال: ضعيف.

سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب السختياني، عن عبيدالله بن عمر قال ثم لقيت عبيدالله بن عمر فحدثني عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «**العمرتان تكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له ثواب - أو قال - جزاء إلا الجنة**»

قال وزاد أيوب في حديثه: «**وما سبح الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة إلا بشر بها ببشيرة**»

[٣٨٠٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أحمد بن سليمان الموصلي، حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا سفيان، عن عاصم بن عبيدالله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**تابعوا الحج والعمرة**»

[٣٨٠١] وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه،

[٣٨٠٠] إسناده : ضعيف.
- أحمد بن سليمان الموصلي، أبوبكر العباداني.
- سفيان هو ابن عيينة.
- عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ضعيف.
- عبد الله بن عامر بن ربيعة، ثقة، تقدموا.
- وأبوه عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي. صحابي مشهور (ع).

[٣٨٠١] إسناده: ضعيف والحديث صحيح بشواهده.
- عاصم بن عبيدالله، ضعيف، مر.

والحديث في «مسند الحميدي» (١/ ١٠) وأخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٥)، بنفس الإسناد، عن سفيان بن عيينة.

وأخرجه ابن ماجه في المناسك (٢/ ٩٦٤ رقم ٢٨٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة به .

وأخرجه أيضا في المناسك - بدون اللفظ - من طريق محمد بن بشر عن عبيدالله بن عمر عن عاصم بن عبيدالله به.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١/ ١٧٦ رقم ١٩٨) عن أبي خيثمة والقواريري قالا حدثنا سفيان بن عيينة به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٤٧) عن سفيان عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر عن عمر ولم يذكر فيه «عن أبيه». =

حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، عن عاصم بن عبيدالله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ: **«تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة بينهما يزيدان في الأجل وينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير الخبث»**

قال سفيان: هذا الحديث حدثناه عبدالكريم الجزري عن عبدة عن عاصم فلما قدم عبدة أتيناه لنسأله عنه فقال إنما حدثنيه عاصم فهذا عاصم حاضر فذهبنا إلى عاصم

= وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١٨٦٨/٥) من طريق إبراهيم بن بشر عن سفيان عن عبيدالله ابن عاصم عن عبدالله بن عامر عن عمر به.

وللحديث شواهد:

١- من حديث عبدالله بن عباس

أخرجه النسائي في مناسك الحج (٥/ ١١٥) والطبراني في «الكبير» (١٠٧/١١ رقم ١١١٩٦، ١١/ ١٨١ رقم ١١٤٢٨) والضياء المقدسي في «المختارة» كما نسبه إليه الشيخ الألباني، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

٢- من حديث ابن مسعود

أخرجه الترمذي في الحج (٣/ ١٧٥ رقم ٨١٠) والنسائي في مناسك الحج (٥/ ١١٥ - ١١٦) وأحمد في «مسنده» (٢٧١/١) وابن خزيمة في «صحيحه» (١٣٠/٤) والبغوي في «شرح السنة» (٧/٧) وابن حبان في «صحيحه» كما في الإحسان (٦/ ٣) والطبراني في «الكبير» (٢٣٠/١٠ رقم ١٠٤٠٦) والعقيلي في «الضعفاء» (١٢٤/٢) وأبو نعيم في «الحلية» (١١٠/٤) وزاد: «والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة».

٣- من حديث عبدالله بن عمر

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٢٩/١) وأبوسعيد بن الأعرابي في «معجمه» وابن عساكر في «تاريخه» وأبو تمام الرازي في «الفوائد» كما ذكره الألباني في «الصحيحة».

٤- من حديث جابر بن عبدالله

أخرجه البزار في «مسنده» (٣٧/٢ - كشف الأستار)

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٧/٣) وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا بشر بن المنذر ففي حديثه وهم قاله العقيلي ووثقه ابن حبان.

٥- من حديث عامر بن ربيعة

أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٤٦/٣-٤٤٧) وعبدالرزاق في «مصنفه» (٣/٥ رقم ٨٧٩٦)

وأورده الشيخ الألباني في «الصحيحة» (رقم ١٢٠٠).

وراجع «صحيح الجامع الصغير» (رقم ٢٨٩٦).

فسألناه عنه فحدثنا به هكذا ثم سمعته منه بعد ذلك فمرة يقفه على عمر ولا يذكر فيه عن أبيه وأكثر ذلك كان يحدثه عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ .

[٣٨٠٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوعبدالله محمد بن عبدالله الأصفهاني، حدثنا أبوعمرو همام بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام، حدثنا عبدالحميد بن عبدالسلام، حدثنا عبدالحميد بن صالح، حدثنا محمد بن صبيح بن السماك، عن عائذ العجلي، عن محمد بن عبدالله البصري، عن عطاء، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: **«من مات في هذا الوجه حاجًّا أو معتمرًا لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة»** وقالت عائشة إن الله عز وجل يباهي بالطائفين.

[٣٨٠٢] إسناده : ضعيف.

- أبو عمرو همام بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام التميمي (م٢٧٥هـ)
قيل إنه كان من الأبدال يروي عن عبدالحميد بن صالح وغيره من الكوفيين.
راجع «أخبار أصبهان» (٢/٣٤٠).
- عبد الحميد بن عبدالسلام، لم نعرفه.
- عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي، أبو صالح الكوفي (م٢٣٠هـ). صدوق. من العاشرة (س).

وذكره ابن حبان في «كتاب الثقات» (٨/ ٤٠٢).

راجع ترجمته في «التهذيب» (١١٧/٦) و«تهذيب الكمال» (٧٦٧/٢) و«الجرح والتعديل» (١٤/٦).

- عائذ بن نسير العجلي، تحرفت في «اللسان» و «الكامل» إلى «بشير».
ضعفه يحيى بن معين وسرد له ابن عدي مناكير . وقال العقيلي: منكر الحديث.

راجع «الميزان» (٣٦٣/٢) و «اللسان» (٢٢٦/٣) و «الكامل» (١٩٩٢/٥) و «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٤١٠) و«المجروحين» (١٨٣/٢ - ١٨٤) و «التاريخ الكبير» (٦١/٤/١).

- محمد بن عبدالله بن زياد الأنصاري، أبوسلمة البصري
مشهور بكنيته، كذبوه. من الثامنة (فق).

والحديث أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤١٠/٣) من طريق مندل عن عائذ عن محمد البصري عن عطاء مرسلًا .

وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (٣٦٩/٥) من طريق أبي أحمد بن فارس حدثنا البخاري عن محمد ابن السماك عن عائذ بن نسير عن محمد بن عبدالله عن عطاء عن عائشة مرفوعًا، ولم يسق لفظه، وهو في «التاريخ الكبير» (٩٤/١/١-٩٥).

ورواه حسين الجعفي عن ابن السماك فقصر بإسناده وكذلك يحيى[(١)] بن أيوب العابد.

[٣٨٠٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا حدثنا أبو العباس محمد الأصم، حدثنا أحمد بن عبدالحميد الحارثي، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن محمد ابن السماك، عن عائذ، عن عطاء، عن عائشة، قالت قال رسول الله ﷺ: **«من خرج في هذا الوجه بحج أو عمرة فمات فيه، لم يعرض ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة»**. قال وقالت عائشة قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل يباهي بالطائفين»**.

ح- قال[(٢)] وحدثنا حسين عن سفيان بن عيينة عن رجل عن عطاء عن النبي ﷺ ... مثله.

وهكذا روي[(٣)] عن الثوري.

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٥/٣٦٩) من طريق أحمد بن يحيى الحلواني عن يحيى بن أيوب العابد عن محمد بن صبيح عن عائذ بن نسير عن عطاء عن عائشة به.

[٣٨٠٣] إسناده: كسابقه.

- أحمد بن عبدالحميد الحارثي، صدوق.
- وحسين بن علي الجعفي، ثقة.
- وعائذ بن نسير، ضعيف، تقدموا.

والحديث أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٨/٧٩-٨٠)، وعنه أبونعيم في «الحلية» (٨/٢١٥-٢١٦) عن الحسن بن حماد عن حسين بن علي الجعفي به.

وأخرجه ابن حبان في «كتاب المجروحين» (٢/١٨٤) من طريق موسى بن عبدالرحمن المسروقي عن حسين بن علي الجعفي به.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٢٠٨) وقال: رواه أبويعلى والطبراني في «الأوسط» وفي إسناد الطبراني محمد بن صالح العدوي، لم أجد من ذكره وبقية رجاله رجال الصحيح، وإسناد أبي يعلى فيه عائذ بن نسير، تحرفت إلى بشير وهو ضعيف.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥١٠) وعزاه لأبي يعلى والطبراني والدارقطني والمؤلف.

(٢) لم نجد من خرجه وفيه رجل مجهول.

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/١٩٩٢) والحافظ ابن حجر في «اللسان» (٣/٢٢٦) من طريق حسين الجعفي عن محمد بن مسلم الطائفي عن سفيان الثوري عن رجل عن عطاء عن عائشة به.

وعن محمد[١] بن الحسن الهمداني عن عائذ عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها.

[٣٨٠٤] أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا علي بن حشيش، حدثنا علي بن المديني، حدثنا يحيى بن يمان، عن عائذ بن نسير، عن عطاء، عن عائشة، قالت قال رسول الله ﷺ: «من مات في طريق مكة لم يعرضه الله يوم القيامة ولم يحاسبه».

وكذلك رواه غيره عن يحيى بن يمان عن عائذ.

[٣٨٠٥] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، أخبرنا أبوالحسن أحمد بن إسحاق الطيبي - ح.

---

(١) إسناده: ليس بالقوي.
- محمد بن الحسن الهمداني، ضعيف، مر.

أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٧٠/٢) من طريق محمد بن هشام المروروذي عن محمد بن الحسن الهمداني به.

[٣٨٠٤] إسناده: ضعيف.
- علي بن حشيش، لم نجد ترجمته.
- يحيى بن يمان العجلي، الكوفي (م٢٨٩هـ). صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير، مر.

والحديث أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤١٠/٣) والحافظ ابن حجر في «اللسان» (٢٢٦/٣).
وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبدالله.
أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣٣٦/١)، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢١٧/٢) وقال: هذا حديث لا يصح.
وأورده المنذري في «الترغيب» (١٧٩/٢) ونسبه للأصبهاني وحده.
وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» (٥٠٤/٣ رقم ٥٥٦٠).

[٣٨٠٥] إسناده: ضعيف.
- أبو الحسن أحمد بن إسحاق الطيبي، قال الخطيب: لم نسمع فيه إلا خيرًا، مر.
- أبونصر بن قتادة هو عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة.
- محمد بن يونس هو الكديمي، ضعيف، مر.
- موسى بن هارون بن أبي الجراح بن خالد بن عثمة، لم نعرفه.
- يحيى بن محمد المديني، لم نهتد إلى تعيينه.

والحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» برواية المؤلف وحده ورمز له بضعفه، وفيه محمد ابن يونس فإن كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال ابن عدي وإن كان المحاربي فمتروك الحديث كما قال الأزدي وإن كان القرشي فوضاع كذاب كما قال ابن حبان «فيض القدير» (٢/ ٣٩٣).
وأورده الديلمي في «مسند الفردوس» (٢٠٣/١) عن عائشة، وفيه: «ركبان الحاج».
ذكره الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (رقم ١٧٨٨) ونسبه للمؤلف وحده، وقال: موضوع.

وأخبرنا أبونصر بن قتادة، أخبرنا أبوعلي حامد بن محمد الرفاء، قالا حدثنا محمد ابن يونس، أخبرنا موسى بن هارون بن أبي الجراح بن خالد بن عثمة، حدثنا يحيى ابن محمد المديني، حدثنا صفوان بن سليم، عن عروة بن الزبير، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: **«إن الملائكة لتصافح ركاب الحجاج وتعتنق المشاة»**.

وفي رواية ابن قتادة ركاب الحاج. هذا إسناد فيه ضعف.

[٣٨٠٦] أخبرنا علي بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا ابن جابر السقطي، حدثنا الحسين بن عبدالأول، حدثنا أبومعاوية، حدثنا محمد بن إسحاق، عن حميد، عن عطاء، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«من خرج حاجًا أو معتمرًا أو غازيًا ثم مات في طريقه، كتب الله له أجر الغازي والحاج والمعتمر إلى يوم القيامة»**.

[٣٨٠٧] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، حدثني محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا السري بن خزيمة، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، عن سهيل(١) بن أبي صالح، عن أبيه، عن مرداس(٢) بن كعب قال: الوفود ثلاثة: الغازي في سبيل الله

[٣٨٠٦] إسناده: فيه من تكلم فيه.

- ابن جابر السقطي هو محمد بن الفضل السقطي، ثقة، مر.
- الحسين بن عبدالأول هو النخعي قد تكلم فيه الناس وكذبه ابن معين. وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٨٧/٨)، مر.

والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٠٨/٣-٢٠٩) عن أبي هريرة وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه جميل بن أبي ميمونة، وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في «الثقات».

[٣٨٠٧] إسناده: فيه من لم نعرفه.

- محمد بن صالح بن هانئ، لم توجد له ترجمة. وقد مر مرارًا.
- موسى بن إسماعيل التبوذكي المنقري، ثقة، مر.
- مرداس بن كعب، لم يتبين لنا حاله.

والأثر أخرجه المؤلف في «سننه» (٢٦٢/٥)، بنفس الإسناد.

(١) في النسختين «سهيل عن أبي صالح عن أبيه» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٢) كذا في النسختين وفي «السنن»: «مرداس عن كعب».

وافد على الله، والحاج إلى بيت الله، والمعتمر وافد على الله، ما أهل مهل ولا كبر مكبر إلا قيل أبشر. قال مرداس بماذا؟ قال: بالجنة.

وروي عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا وفد الله ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر.

قال الشيخ أحمد: قد أخرجته في كتاب السنن[1] في آخر كتاب المناسك.

[٣٨٠٨] وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثني محمد بن حامد، حدثنا زنجويه بن محمد، حدثنا محمد بن عبدك الرازي، حدثنا سعيد بن كثير المصري، حدثنا ابن وهب، أخبرني مخرمة، عن أبيه، قال سمعت سهيل بن أبي صالح يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: **«وفد الله ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر»**

وحديث وهيب أصح.

---

(١) راجع «السنن» (٥/٢٦٢).
وأخرجه النسائي في مناسك الحج (٥/ ١١٣) عن عيسى بن إبراهيم بن مثرود. وابن خزيمة في «صحيحه» (٤/١٣٠ رقم ٢٥١١) والحاكم في «المستدرك» (١/٤٤١) من طريق إبراهيم بن منقذ بن عبدالله.
وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٤/١٣٠) عن علي بن إبراهيم الغافقي،
وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٦/٣ رقم ٣٦٨٤ - الإحسان) من طريق أحمد بن عيسى، جميعًا عن عبدالله بن وهب به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه للحاكم والمؤلف (١/ ٥٠٧)، وضعه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (رقم ٦٩٨٨) وقال: صحيح .

[٣٨٠٨] **إسناده : رجاله موثقون.**
- محمد بن حامد هو البغدادي، التيمي.
ذكره الخطيب في «تاريخه» (٢/٢٨٩) ولم يبين حاله من الجرح والتعديل.
- محمد بن عبدك الرازي هو القزاز، ثقة، مر.
- سعيد بن كثير المصري، صدوق، عالم بالأنساب، مر.
- ومخرمة هو ابن بكير الأشج. روايته عن أبيه وجادة من كتابه.

والحديث أخرجه أبونعيم في «الحلية» (٨/٣٢٧) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد ابن عيسى، كلاهما عن عبدالله بن وهب به . وقال: غريب تفرد به مخرمة عن أبيه عن سهيل ابن أبي صالح.

[٣٨٠٩] وأخبرنا أبوزكريا بن أبي إسحاق، أخبرنا أبوالحسن أحمد بن الحسين بن يزيد القزويني بالري، حدثنا محمد بن منده، حدثنا بكر بن بكار، حدثنا محمد بن أبي حميد الأنصاري، حدثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: **«الحجاج والعمار وفد الله، إن سألوا أعطوا، وإن دعوا أجابوا، وإن أنفقوا أخلف لهم، والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر على نشز(١) ولا أهل مهل على شرف من الأشراف إلا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب»**

تابعه يونس بن بكير عن محمد بن أبي حميد في أول الخبر.

[٣٨١٠] أخبرنا أبوبكر محمد بن يوسف بن الفضل القاضي الجرجاني قدم علينا نيسابور، حدثنا الإمام أبوبكر أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن

[٣٨٠٩] إسناده: ضعيف جدا.

- محمد بن منده بن منصور، أبوجعفر الأصبهاني، ضعيف.
- بكر بن بكار، ضعيف.
- محمد بن أبي حميد الأنصاري، ضعيف، تقدموا.

ذكره السيوطي برواية المؤلف وحده في «الدر المنثور» (٥٠٩/١).

وأورده المنذري في «الترغيب» (١٨٠/٢) وعزاه للمؤلف فقط.

وقال الألباني : ضعيف. ضعيف الجامع الصغير (٢٧٦٤).

(١) نشز: (بفتح النون وسكون الشين المعجمة) وهو المكان المرتفع.

[٣٨١٠] إسناده: ضعيف.

- أبو بكر محمد بن يوسف بن الفضل القاضي، الخطيب، الجرجاني، يعرف بابن الشالنجي (م٤١٨هـ)

ذكره السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٤٥٦) ولم يجرحه.

- ثمامة بن عبيدة، أبوخليفة العبدي، البصري.

قال أبو حاتم: منكر الحديث وكان علي بن المديني يرميه بالكذب.

راجع ترجمته في «الكامل» (٥٣٥/٢) و«الضعفاء» للعقيلي (١٧٧/١) و«المجروحين» (١٩٩/١) و«اللسان» (٨٤/٢) و«الميزان» (٣٧٢/١).

أورده السيوطي برواية المؤلف وحده عن أنس «الدر المنثور» (٥٠٩/١).

وذكره المنذري في «الترغيب» (١٨٠/٢) وعزاه للمؤلف فقط.

وقال الشيخ الألباني: ضعيف. راجع «ضعيف الجامع الصغير» (٢٧٦٥).

سليمان الحضرمي، حدثنا محمد بن سلمة الباهلي، حدثنا ثمامة البصري، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: **«الحجاج والعمار وفد الله عز وجل يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا، ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف»**

ثمامة غير قوي.

[٣٨١١] وحدثنا أبوالحسين بن بشران إملاء ببغداد، حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم الديبلي في المسجد الحرام، حدثنا أبوعبدالله محمد بن علي بن زيد الصائغ، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا صالح بن عبدالله مولى لبني عامر بن لؤى، حدثني يعقوب (بن يحيى)[1] بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم»**.

تفرد به صالح بن عبدالله هذا وليس بالقوي.

[٣٨١٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا حدثنا أبوالعباس محمد بن

[٣٨١١] إسناده: فيه جهالة.

- إبراهيم بن المنذر، صدوق، تكلم فيه أحمد، مر.
- صالح بن عبدالله بن صالح العامري، مولاهم المدني. مجهول. من التاسعة (ق).
- يعقوب بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير الأسدي، المدني. مجهول الحال. من السادسة (ت).

والحديث أخرجه ابن ماجه في المناسك (٢/ ٩٦٦ رقم ٢٨٩٢) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، بنفس الطريق.
قال البوصيري في «الزوائد»: في إسناده صالح بن عبدالله. قال البخاري فيه: منكر الحديث.
وأخرجه المؤلف في «السنن الكبرى» (٥/٢٦٢)، بنفس الإسناد والمتن.
ونسبه السيوطي لابن ماجه وابن حبان والمؤلف، «الدر المنثور» (١/ ٥٠٧).
ضعفه الألباني، «ضعيف الجامع الصغير» (٢٧٤٩).

(١) ما بين المعكوفتين سقط من الأصلين.

[٣٨١٢] إسناده: ضعيف.

- يحيى بن أبي طالب هو يحيى بن جعفر بن عبدالله بن الزبرقان.
ليس بالمتين، محله الصدق.
- عبدالوهاب بن عطاء، صدوق، ربما أخطأ.
- طلحة بن عمرو بن عثمان المكي، متروك الحديث، تقدموا. =

يعقوب، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء، أخبرنا طلحة بن عمرو، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: وفد الله ثلاثة: الحاج، والمعتمر، والغازي أولئك الذين يسألون الله فيعطيهم سؤلهم.

هذا موقوف.

[٣٨١٣] وبهذا الإسناد أخبرنا عبدالوهاب، أخبرنا أبوالربيع السمان، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمر قال: الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم.

وهذا أيضًا موقوف وقد قيل عن ابن عمر عن عمر.

[٣٨١٤] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن أحمد ابن نصر، حدثنا صالح بن محمد، حدثنا مسلم بن خالد، حدثنا عبدالله بن عمر قال قال عمر بن الخطاب: الحاج والغازي والمعتمر وفد الله سألوا الله فأعطاهم ودعاهم فأجابوه.

= والحديث أخرجه البزار في «مسنده» (٣٩/٢ - كشف الأستار) من طريق محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا بمثله.

وكما ذكره المنذري في «الترغيب» (١٦٧/٢) والسيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٥/١) برواية المؤلف مرفوعًا.

[٣٨١٣] إسناده: كسابقه.

- أبوالربيع السمان هو أشعث بن سعيد، متروك الحديث.
- عطاء بن السائب، صدوق، اختلط، مر.

والخبر أخرجه ابن ماجه في المناسك (٩٦٦/٢ رقم ٢٨٩٣) وابن حبان في «صحيحه» (رقم ٩٦٤ - موارد) والطبراني في «الكبير» (٤٢٢/١٢) من طريق عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعًا.

[٣٨١٤] إسناده : حسن.

- صالح بن محمد الترمذي ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤١٢/٤) وسكت عليه.
- مسلم بن خالد، هو الزنجي، صدوق، كثير الأوهام.

ولم نجد هذا الخبر.

[٣٨١٥] أخبرنا عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا أبومعاوية، عن الحجاج، عن الحكم قال قال ابن عباس: لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لأتوهم حين يقدمون حتى يقبلوا رواحلهم لأنهم وفد الله من جميع الناس.

[٣٨١٦] أخبرنا أبو زكريا، أخبرنا أبوعبدالله بن يعقوب، أخبرنا أبوأحمد الفراء، أخبرنا جعفر بن عون، حدثنا الحجاج بن أرطاة، عن أبي عبيدالله، عن ابن عباس . . . فذكره بمعناه.

[٣٨١٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدثنا الحسين بن محمد المروروذي، حدثنا شريك، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج»**.

[٣٨١٥] إسناده : ضعيف.

- حجاج هو ابن أرطاة، صدوق، مدلس.
- الحكم هو ابن ميناء، صدوق.

والخبر نسبه السيوطي للمؤلف وحده، عن ابن عباس «الدر المنثور» (١/ ٥٠٧).

[٣٨١٧] إسناده: كسابقه.

- شريك بن عبدالله، صدوق، يخطئ كثيرا، مر.

والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٤١)، وعنه المؤلف في «سننه» (٥/ ٢٦١) بنفس الإسناد والمتن.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وأخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٣/ ٢٦٩) والطبراني في «الصغير» (٢/ ١١٤) من طريق علي بن شبرمة الحساني عن شريك به.

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ١٣٢ رقم ٢٥١٦) والبزار في «مسنده» (٢/ ٤٠ رقم ١١٥٥ - كشف) وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣٢٦) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي أحمد حسين بن محمد به واللفظ عند البزار «يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج».

وأورده المنذري في «الترغيب» (٢/ ١٦٧) ونسبه للبزار والطبراني في «الصغير» وابن خزيمة والحاكم . وقال الحافظ المنذري: في إسناده شريك القاضي لم يخرج له مسلم إلا في المتابعات.

قال الشيخ الألباني: ضعيف. «ضعيف الجامع الصغير» (١٢٧٥).

[٣٨١٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني أحمد بن علي المقرئ، حدثنا علي بن الحسن الدارابجردي، حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد -ح

وأخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أبوسهل بن زياد القطان، حدثنا زكريا بن يحيى الناقد، حدثنا محمد بن يونس الجمال، حدثنا عبدالمجيد بن أبي رواد، عن إبراهيم بن طهمان، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيبة، عن طاوس، عن ابن عباس قال سمعت النبي ﷺ يقول ونحن بمنى: **«لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة»**.

قال الشيخ أحمد: وفي رواية الدارابجردي قال قال رسول الله ﷺ: **«لو يعلم أهل الجمع»**.

وليس في رواية القطان الحسن بن عمارة وكأنه سقط من الكتاب.

[٣٨١٨] إسناده: ضعيف.

- أحمد بن علي المقرئ، ضعيف، مر.
- زكريا بن يحيى بن عبدالملك بن مروان، أبو يحيى الناقد البغدادي.

قال الدارقطني: ثقة، فاضل.

راجع «تاريخ بغداد» (٨/٤٦١) و «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١١٧ رقم ١٠٢).

- محمد بن يونس الجمال المخرمي، أبوعبدالله البغدادي. ضعيف. من العاشرة (م).

وراجع ترجمته في «الكامل» (٦/٢٢٨٢) و «التهذيب» (٩/٥٤٤) و «المغني في الضعفاء» (٢/٦٤٦) و «تهذيب الكمال» (٣/١٢٩٥).

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/٥٣ رقم ١١٠٢١) من طريق أبي مطيع قاضي بلخ عن الحسن بن عمارة به.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» في ترجمة الحسن بن عمارة (٢/ ٧٠٣) من طريق عبدالغني بن رفاعة، عن عبدالمجيد، عن إبراهيم بن طهمان، عن الحسن بن عمارة به وفيه «ارحلوا» بدل «حلوا».

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/٥٣ رقم ١١٠٢٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/١٨-١٩) من طريق يزيد بن قيس، عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز، عن إبراهيم، عن الحكم به. وفي هذا الإسناد سقط «الحسن بن عمارة».

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/٢٢٨٣) - في ترجمة محمد بن يونس الجمال - عن أحمد بن الحسين الصدفي عن محمد بن يونس الجمال، عن إبراهيم بن طهمان عن الحكم به. وسقط «الحسن بن عمارة» من السند.

ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٢٧٧) وقال: رواه الطبراني في «الكبير» وفي إسناده من لم أعرفه.

[٣٨١٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوجعفر أحمد بن عبيد، حدثنا إبراهيم ابن الحسين، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا إسحاق بن صالح، عن عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن تسعة أو ثمانية نفر، أخبروه عن أبي ذر، أنه قال عن رسول الله ﷺ: **«إذا خرج الحاج من أهله فسار ثلاثة أيام أو ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وكان سائر أيامه درجات ومن كفن ميتًا كساه الله من ثياب الجنة ومن غسل ميتًا خرج من ذنوبه ومن حثى عليه التراب في قبره كانت له بكل هبأة أثقل في ميزانه من جبل من الجبال»**.

تفرد به عبدالرحيم بهذا الإسناد وليس بالقوي.

[٣٨٢٠] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن غالب، حدثني محمد(١) بن مخلد الحضرمي، حدثنا إبراهيم بن صالح بن درهم الباهلي قال

[٣٨١٩] إسناده: ضعيف جدًا.

- إسحاق بن صالح، لم نجد ترجمته.
- عبدالرحيم بن زيد العمي، كذبه ابن معين، مر.
- وأبوه زيد العمي، ضعيف، مر.

والحديث أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» مختصرا (١/ ٣١٩ رقم ١٢٦٣) عن أبي ذر وعزاه السيوطي للمؤلف وحده «الدر المنثور» (١/ ٥١٠).

وأورده الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٥٧٢) وحكم عليه بالوضع.

[٣٨٢٠] إسناده: كسابقه.

- محمد بن مخلد الحضرمي، من أهل البصرة (م٢٢٠هـ)
قال البخاري: معروف الحديث. راجع «التاريخ الكبير» (١/٢١٥).
وذكره ابن حبان في «كتاب الثقات» (٩/٧٧).

(١) في نسخة (ن) «مخلد بن مخلد الحضرمي» وهو خطأ.

- إبراهيم بن صالح بن درهم الباهلي، أبومحمد البصري، فيه ضعف. من التاسعة (د).
قال البخاري: لا يتابع عليه. وقال الدارقطني: ضعيف.
وقال العقيلي: إبراهيم وأبوه ليسا بمشهورين بنقل الحديث.
وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/١٥).

وراجع «التاريخ الكبير» (١/٢٦١) و«التهذيب» (١/١٢٨) و«تهذيب الكمال» (٢/١٠٧- ط) و«الميزان» (١/٣٧) و«الضعفاء» للعقيلي (١/ ٥٥). =

سمعت أبي يقول: سافرنا إلى مكة فلما انتهينا إلى البطحاء إذا رجل يستقبل الحاج فقال لنا من أنتم؟ قال قلت له: نحن من أهل العراق، قال من أي العراق أنتم؟ قلنا من أهل البصرة، قال ما جاء بكم؟ قال قلنا جئنا نؤم البيت العتيق، قال فما جاء بكم حاجة غيرها أو تجارة؟ قال قلنا لا، قال فأبشروا فإني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: **«من جاء يؤم البيت الحرام وركب بعيره فما يرفع البعير خفًّا ولا يضع خفًّا إلا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة حتى إذا انتهى إلى البيت فطاف به وطاف بين الصفا والمروة ثم حلق أو قصر إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فهلم نستأنف العمل»**

ثم ذكر الحديث في رجوعهم إليه عشاء وقوله: من الذي يضمن لي منكم أن أصلي في مسجد العشار يعني بالأبلة(١) ركعتين أو أربعًا يقول هذه عن أبي هريرة قال قلنا فلم ذاك يرحمك الله؟ قال لأني سمعت خليلي أبا القاسم رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم»**

تفرد به إبراهيم بن صالح بن درهم.

[٣٨٢١] وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا الأسفاطي،

= • وأبوه صالح بن درهم الباهلي، أبو الأزهر البصري. وثقه ابن معين. من الرابعة (د)
أورد السيوطي الحديث الأول فقط برواية المؤلف عن أبي هريرة مرفوعًا ولم يذكر القصة «الدر المنثور» (١/ ٥٠٧).

وذكر هذا الجزء فقط المنذري في «الترغيب» (٢/ ١٦٦) وعزاه للمؤلف وحده.

والحديث الثاني «إن الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء . . . إلخ»

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٦١) وأبو داود في الملاحم (٤/ ٤٨٩ رقم ٤٣٠٨) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢/ ١٠٧) - طبع) والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٥٥) من طريق إبراهيم بن صالح بن درهم عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا.

(١) الأبلة: (بضم الهمزة والباء وتشديد اللام) البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري. (النهاية ١/ ١٦).

[٣٨٢١] إسناده: رجاله ثقات.

• الأسفاطي هو العباس بن الفضل، صدوق، مر.
• يونس هو ابن بكير الشيباني الكوفي.
• أبو سليمان لعله عبدالملك بن أبي سليمان كما قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٦/ ٣٩٦). =

حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا يونس، أخبرني أبوسليمان، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عمر، قال سمعت النبي ﷺ يقول: **«ما ترفع إبل الحاج رجلًا، ولا تضع يدًا إلا كتب الله له بها حسنة، أو محا عنه سيئة أو رفعه بها درجة»**.

[٣٨٢٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني عبدالرحمن بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا حبيب بن الزبير الأصبهاني، قال: قلت لعطاء بن أبي رباح أبلغك أن رسول الله ﷺ قال: يستأنفون العمل يعني الحاج، فقال: لا، ولكن بلغني عن عثمان بن عفان وأبي ذر الغفاري أنهما قالا: يستقبلون العمل.

[٣٨٢٣] أخبرنا أبونصر بن قتادة، أخبرنا أبو عمرو بن مطر(١)، حدثنا أحمد بن الحسن

= • عطاء هو ابن أبي رباح.

أورده السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥١٠) برواية المؤلف وحده.

ونسبه المنذري للمؤلف وابن حبان في «صحيحه» الترغيب (٢/١٦٦).

وأخرجه البزار في «مسنده» (٢/٨- ٩- كشف الأستار) وابن حبان في «صحيحه» (موارد رقم ٩٦٣) عن ابن عمر بنحوه مطولًا.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/٣٩١ رقم ١٣٤٤٤) من طريق عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عمر بلفظ «لا يضع قدما ولا يرفع إلا كتب له بها حسنة».

قال الشيخ الألباني: حسن «صحيح الجامع الصغير» (٥٤٧٢).

[٣٨٢٢] إسناده: ضعيف.

• عبدالرحمن بن الحسن، ضعيف، مر.

• حبيب بن الزبير بن مشكان الهلالي الأصبهاني. ثقة. من السادسة (مد ت).

راجع ترجمته في «التهذيب» (٢/١٨٣) و «تهذيب الكمال» (٥/٣٧٠-٣٧٢ طبع) و «ذكر أخبار أصبهان» (١/٢٩٤-٢٩٥)

والخبر أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/٢٩٥) من طريق عبدالرحمن بن زياد عن شعبة به.

ونسبه السيوطي للمؤلف وحده «الدر المنثور» (١/٥١١).

[٣٨٢٣] إسناده: رجاله ثقات غير شيخ المؤلف ولم نعرفه.

(١) في الأصل «أبو عمرو بن عمر» وهو خطأ.

• يحيى بن حمزة بن واقد. ثقة، رمي بالقدر، مر.

• محمد بن الوليد الزبيدي، ثقة، مر.

أورده السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥١١) ونسبه للمؤلف وحده.

ابن عبدالجبار، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا يحيى بن حمزة، عن محمد بن الوليد الزبيدي[١]، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رجلا مر بعمر بن الخطاب وقد قضى نسكه، فقال له عمر: أحججت ؟ قال: نعم، قال: اجتنبت ما نهيت عنه؟ فقال: ما ألوت، قال عمر: استقبل عملك.

[٣٨٢٤] حدثنا السيد أبوالحسن العلوي، حدثنا أبوبكر محمد بن حبان المذكر[٢]- ح.

وأخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قالا حدثنا محمد بن منده الأصبهاني، حدثنا بكر بن بكار، حدثنا محمد بن ثابت البناني، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ: «حج مبرور» وفي رواية

---

(١) في النسختين «الزبيري» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه

[٣٨٢٤] إسناده : ضعيف.

- أبو بكر محمد بن حبان المذكر، لم نجد ترجمته.

(٢) في الأصل «المذكور».

- محمد بن منده الأصبهاني، ضعيف، مر.
- محمد بن ثابت بن أسلم البناني، ضعيف، مر.

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٣٢٥، ٣٣٤) عن عبدالصمد، عن محمد بن ثابت به. وفيه «إفشاء السلام» بدل «طيب الكلام».

وأخرجه أبونعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/٢٦١) من طريق المفضل بن لاحق، عن محمد بن المنكدر مختصرًا بلفظ «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

وبهذا اللفظ أخرجه ابن عدي في «الكامل» في ترجمة محمد بن ثابت (٦/ ٢١٤٦) من طريق محمد ابن معاوية النيسابوري، عن محمد بن ثابت به.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/١٤١) من طريق عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله بكامله وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/٥٠٧) وعزاه لأحمد وابن خزيمة والطبراني في «الأوسط» والحاكم والمؤلف.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٢٠٧) ونسبه للطبراني في «الأوسط» وأحمد وقال: في إسناده محمد بن ثابت ضعيف وإسناده حسن.

ونسبه المنذري في «الترغيب» (٢/١٦٥) لأحمد والطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن وابن خزيمة في «صحيحه» والمؤلف والحاكم مختصرًا وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وحسنه الشيخ الألباني لشواهده. «صحيح الجامع الصغير» (٣١٦٥).

العلوي «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» قيل: يا رسول الله وفي رواية العلوي: فقالوا يا رسول الله ما بر الحج؟ قال: «طيب الكلام وإطعام الطعام».

[٣٨٢٥] أخبرنا أبوعبدالله إسحاق بن محمد السوسي(١) وأحمد بن الحسن القاضي ومحمد بن موسى قالوا أخبرنا أبوالعباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان ابن حسين(٢)، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ سئل ما بر الحج؟ قال: «إطعام الطعام وإفشاء السلام».

[٣٨٢٦] وأخبرنا أبونصر بن قتادة، أخبرنا أبوعمرو بن مطر، حدثنا محمد بن أيوب الرازي، حدثنا محمد بن كثير العبدي، حدثنا سفيان الثوري، عن ابن أبي ليلى، عن

[٣٨٢٥] إسناده: رجاله ثقات.

(١) في النسختين «السدوسي» وهو خطأ.

(٢) في الأصل و(ن) «سفيان بن جبير» خطأ.

• يحيى بن إسماعيل الواسطي، أبو زكريا. مقبول. من العاشرة (د).

والحديث أخرجه المؤلف في «سننه» (٢٦٢/٥) والحاكم في «المستدرك» (٤٨٣/١) وابن عدي في «الكامل» (٣٥٦/١) - في ترجمة أيوب بن سويد - من طريق الأوزاعي عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله به. وفيه «طيب الكلام» بدل «إفشاء السلام».

[٣٨٢٦] إسناده: رجاله موثقون.

• عطاء هو ابن أبي رباح.

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٩٥/٥ رقم ٥٢٦٧) عن يوسف القاضي، عن محمد ابن كثير به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١١٤/٤، ١١٥، ١١٦) وبدون ذكر تجهيز الحاج وخلف الأهل (١٩٢/٥) والطبراني في «الكبير» (٢٩٦/٥ رقم ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤) وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٧٧/٣) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» بدون ذكر تجهيز الحاج وخلف الأهل (٧/ ٧٢) والمؤلف في «سننه» (٢٤٠/٤) من طريق عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٩٥/٥ رقم ٥٢٦٨) وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٧٧/٣ رقم ٢٠٦٤) من طريق يزيد بن زريع عن سفيان به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٩٥/٥ رقم ٥٢٦٨) من طريق روح بن القاسم، ومن طريق =

عطاء، عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله ﷺ: **«من جهز حاجًا أو جهز غازيًا أو خلفه في أهله أو فطر صائماً، فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا»**.

[٣٨٢٧] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا عثمان بن عمر، حدثنا مسدد، حدثنا أبوعوانة، عن محمد بن عبدالرحمن، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله ﷺ: **«من فطر صائماً أو أحج رجلًا أو جهز غازيا أو خلفه في أهله فله مثل أجره»**.

[٣٨٢٨] وأخبرنا أبوسعد الماليني، أخبرنا أبوأحمد بن عدي، أخبرنا المفضل بن محمد الجندي، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبدالرزاق، عن أبي معشر - ح.

= أبي شهاب (٥/ ٢٩٦ رقم ٥٢٧١) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٣٥١) عن وكيع، ثلاثتهم عن ابن أبي ليلى به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥/٢٩٧ رقم ٥٢٧٥) من طريق معقل بن عبيد الله عن عطاء وعكرمة عن زيد بن خالد مختصرًا.

وكما أخرجه في «الكبير» (٥/٢٩٧رقم ٥٢٧٦) من طريق عمرو بن قيس عن عطاء باختصاره.

[٣٨٢٧] إسناده : رجاله ثقات.

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥/٢٩٥ رقم ٥٢٧٠) عن معاذ بن المثنى عن مسدد به.

[٣٨٢٨] إسناده : ضعيف.

- إسحاق بن عيسى القشيري، البصري، صدوق، يخطئ.
- أبو معشر هو نجيح بن عبدالرحمن السندي، ضعيف.

والحديث عند ابن عدي في «الكامل» (٧/٢٥١٨).

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٥/١٨٠) عن أبي طاهر الفقيه، بنفس الإسناد.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/٣٣٦)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/٢١٩) والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/١٣٠)، من طريق إسحاق بن بشر عن أبي معشر به.

قال ابن عدي: وإسحاق بن بشر وهو في عداد من يضع الحديث.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والمتهم به إسحاق بن بشر وهو في عداد من يضع الحديث، ولم يتعقبه السيوطي إلا أنه قال أخرجه البيهقي واقتصر على تضعيفه.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، ذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/١٣٠) من طريق الدارقطني .

وقال الشيخ الألباني : ضعيف . «ضعيف الجامع الصغير» (١٧٣١).

وأخبرنا أبوطاهر الفقيه، أخبرنا أبوبكر القطان، حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى، حدثنا إسحاق أظنه ابن عيسى، حدثنا أبومعشر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل ليدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة: الميت، والحاج عنه، والمنفذ ذلك يعني الوصي»**.

[٣٨٢٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس المحبوبي بمرو، حدثنا محمد بن الليث، حدثنا عبدالله بن عثمان، عن أبي حمزة، عن عطاء بن السائب، عن أبي زهير،

[٣٨٢٩] إسناده: رجاله موثقون.

- محمد بن الليث، لم نعرفه.
- عبدالله بن عثمان هو عبدان المروزي.
- أبو حمزة هو محمد بن ميمون السكري، تقدما.
- أبو زهير هو حرب بن زهير الضبعي.

ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/٢٣١).

وراجع ترجمته في «تعجيل المنفعة» (ص٤٨٥) و «التاريخ الكبير» (٣/٦٣).

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٣٥٥) والبخاري في «التاريخ الكبير» بدون ذكر اللفظ (٣/ ٦٣) والمؤلف في «سننه» (٤/٣٣٢) من طريق أبي عوانة عن عطاء بن السائب به. وفي «السنن» : «سبعين ضعفا» بدل «سبعمائة ضعف» .

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ولم يسق لفظه (٣/ ٦٤) عن عبدان، عن أبي حمزة به.

وأورده الديلمي في «مسند الفردوس» (٤/٣٠٦) عن بريدة وزاد فيه «والنبوة لا تورث»

وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأحمد والضياء ورمز له بصحته.

وقال المناوي رواه أيضا البيهقي في «السنن» عن بريدة.

وقال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد : فيه أبو زهير، لم أجد من ترجمه.

وقال الذهبي: في «المهذب» : هذا ضعيف وفيه أبو زهير الضبعي، لا أعرفه.

وهذا الحديث قد وهم فيه على العسكري في الصحابة وأبو موسى فجعلا صحابيه عبدالله بن زهر وهو خطأ وإنما هو عن أبي زهير الضبعي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، نبه عليه في «الإصابة» . فيض القدير (٦/ ٣٠٠).

وأورده المنذري في «الترغيب» (٢/١٨٠) وقال: رواه أحمد والطبراني في «الأوسط» والبيهقي وإسناد أحمد حسن.

قال الشيخ الألباني: ضعيف. ضعيف الجامع الصغير (٦٠٠٥).

(قلنا) أبوزهير هو حرب بن زهير الضبعي . راجع ما أثبتناه من فوق.

عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله (سبع)(١) مائة ضعف».

[٣٨٣٠] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا الدينوري محمد بن عبدالله بن مهران، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا منصور، عن عطاء بن السائب، عن أبي زهير الضبعي(٢) . . . فذكره غير أنه قال: «مثل النفقة في سبيل الله الدرهم سبعمائة»

[٣٨٣١] وأخبرنا علي، حدثنا أحمد، حدثنا خلف بن عمرو، حدثنا معافى بن سليمان، حدثنا موسى بن أعين، عن عطاء بن السائب، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال . . . فذكره مثل حديث منصور بن أبي الأسود.

[٣٨٣٢] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد، حدثنا أبوعلي بن سختويه،

---

(١) ما بين القوسين سقط من النسختين.

[٣٨٣٠] إسناده: ضعيف.

- منصور بن أبي الأسود الليثي، الكوفي، يقال اسم أبيه حازم صدوق، رمي بالتشيع . من الثالثة (د ت س).

وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق مختلط.

والحديث أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٦٣) من طريق محمد بن الصلت، عن منصور بن أبي الأسود به، ولم يسق لفظه.

(٢) في النسختين «الضبي» وهو خطأ.

[٣٨٣١] إسناده : ضعيف.

- علي هو ابن أحمد بن عبدان.
- أحمد هو ابن عبيد الصفار، تقدما.

وفيه عطاء بن السائب وهو مختلط.

لم نجد من خرج الحديث بهذا الوجه.

[٣٨٣٢] إسناده: ضعيف والحديث صحيح.

- سعدويه هو سعيد بن سليمان الواسطي، تقدم.
- عبدالله بن المؤمل بن هبة المخزومي، المكي (م١٦٠هـ) ضعيف الحديث. من السابعة (بخ ت ق)

والحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» برواية المؤلف وحده.

وقال المناوي: هذا الحديث فيه خلاف طويل وتأليفات مفردة. =

حدثنا سعدويه، عن عبدالله بن المؤمل، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبدالله بن عمرو قال قال النبي ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له».

[٣٨٣٣] أخبرنا أبوسعد الماليني، أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد بن يعقوب الشيخ

= وقال ابن القيم: والحق أنه حسن وجزم البعض بصحته والبعض بوضعه مجازفة.

وقال ابن حجر: غريب حسن بشواهد. «فيض القدير» (٥/ ٤٠٤).

وأورده الشيخ الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (رقم ٥٣٧٨) وقال: صحيح.

[٣٨٣٣] إسناده: فيه من تكلم فيه.

- أبوبكر محمد بن أحمد بن يعقوب، تكلموا فيه، مر.
- جعفر بن أحمد بن الدهقان، لم نجد من ترجمه.
- سويد بن سعيد، صدوق في نفسه، مر.
- ابن أبي الموال هو عبدالرحمن المدني، أبومحمد مولى بني هاشم (م١٧٣هـ). صدوق، ربما أخطأ، من السابعة (خ-٤).

راجع ترجمته في «التهذيب» (٦/ ٢٨٢ - ٢٨٣) و «تهذيب الكمال» (٢/ ٨٢١) و «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٥٥) و«الثقات» (٧/ ٩١) و«تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٢٦- ٢٢٧) و«الجرح والتعديل» (٥/ ٢٩٢- ٢٩٣).

والحديث أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ١٦٦) من طريق القاسم بن محمد بن عباد، عن سويد بن سعيد به.

وكذا أخرجه ابن المقرئ في «الفوائد» كما ذكره الحافظ في «الفتح» (٣/ ٤٩٣)، وقال: وزعم الدمياطي أنه على رسم الصحيح وهو كما قال من حيث الرجال إلا أن سويدًا وإن أخرج له مسلم، فإنه خلط وطعنوا فيه، وقد شذ بإسناده والمحفوظ عن ابن المبارك، عن ابن المؤمل. وقد جمعت في ذلك جزءًا والله أعلم.

وذكره الألباني وقال: قال في «التلخيص» (ص٢٢١). قلت: هو ضعيف جدًّا، وإن كان مسلم قد أخرج له في المتابعات وأيضا فكان أخذ به عنه قبل أن يعمى ويفسد حديثه ولذلك أمر أحمد ابن حنبل ابنه بالأخذ عنه، كان قبل عماه، ولما أن عمي صار يلقن فيتلقن حتى قال يحيى بن معين: لو كان لي فرس ورمح لغزوت سويدًا من شدة ما كان يذكر له عنه من المناكير، قلت وقد أخطأ في هذا الإسناد، وأخطأ فيه على ابن المبارك. وإنما رواه ابن المبارك عن ابن المؤمل عن أبي الزبير وكذلك رويناه في «فوائد أبي بكر بن المقرئ» من طرق صحيحة فجعله سويد عن ابن أبي الموال عن ابن المنكدر. واغتر الحافظ شرف الدين الدمياطي بظاهر هذا الإسناد، فحكم بأنه على رسم الصحيح؛ لأن ابن أبي الموال تفرد به البخاري، وسويدًا انفرد به مسلم، وغفل عن أن مسلماً إنما أخرج لسويد ما توبع عليه، لا ما انفرد به فضلًا عما خولف فيه.

وقال ابن القيم في «زاد المعاد» بعدما خرج هذا الحديث: وابن أبي الموال ثقة فالحديث حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعًا. وكلا القولين فيه مجازفة. =

الصالح، حدثنا جعفر بن أحمد بن الدهقان، حدثنا سويد بن سعيد قال رأيت ابن المبارك أتى زمزم فملأ إناء، ثم استقبل الكعبة، فقال: اللهم إن ابن أبي الموال، حدثنا عن ابن المنكدر، عن جابر أن النبي ﷺ قال: **«ماء زمزم لما شرب له وهو ذا أشرب هذا لعطش يوم القيامة ثم شربه»**.

غريب من حديث ابن أبي الموال عن ابن المنكدر.

تفرد به سويد عن ابن المبارك من هذا الوجه عنه.

[٣٨٣٤] أخبرنا أبوالحسن بن أبي بكر الأهوازي، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا

= فتعقبه الشيخ الألباني فقال: ما ذكره من أن الحديث حسن فقط، هو الذي ينبغي أن يعتمد، لكن لا لذاته كما قد يوهم أول كلامه الذي ربط فيه التحسين بكون ابن أبي الموال ثقة، فهو معلول بسويد بن سعيد، وإنما الحديث حسن لغيره بالنظر إلى حديث معاوية الموقوف عليه فإنه في حكم المرفوع. والنووي رحمه الله إنما ضعفه بالنظر إلى طريق ابن المؤمل . راجع «إرواء الغليل» (٣٢٢/٤ - ٣٢٤).

وأورده المنذري في «الترغيب» (٢١٠/٢) وقال: رواه أحمد بإسناد صحيح، والبيهقي وقال: غريب من حديث ابن أبي الموال.

(قلنا) فقد وهم المنذري في عزوه إلى أحمد فإنه ليس في «مسند أحمد» ولا إسناده صحيح، بل هو منكر كما بين الحافظ ابن حجر في «الفتح» آنفًا.

تابعه عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عنه.

أخرجه ابن ماجه في المناسك (١٠١٨/٢ رقم ٣٠٦٢) وأحمد في «مسنده» (٣٥٧/٣، ٣٧٢) والمؤلف في «سننه» (١٤٨/٥، ٢٠٢) والعقيلي في «الضعفاء» (٣٠٣/٢) وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٤٥٥) والمنذري في «الترغيب» (٢١١/٢) وقال المنذري: إسناده حسن. والخطيب في «تاريخه» (١٧٩/٣) والأزرقي في «أخبار مكة» (ص٢٩١) كما ذكره الألباني في «الإرواء» (٣٢٠/٤) وأبونعيم في «أخبار أصبهان» (٣٧/٢) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٥٣/٧) والطبراني في «الأوسط» (٤٦٩/١).

وذكره السخاوي في «المقاصد» (رقم ٩٢٨) وقال: رواه ابن ماجه وكذا أحمد وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» من هذا الوجه أيضًا باللفظين وسنده ضعيف.

صححه الألباني. راجع «صحيح الجامع الصغير» (رقم ٥٣٧٨).

[٣٨٣٤] إسناده : حسن.

- محمد بن الحسين بن أبي حليمة، أبو جعفر القصري. مقبول . من الحادية عشرة (ت).
- خلاد بن يزيد الجعفي، الكوفي. صدوق، ربما وهم، من العاشرة (ت).

والحديث أخرجه الترمذي في الحج (٣/ ٢٩٥ رقم ٩٦٣) وأبو يعلى في «مسنده» (١٣٩/٨) =

محمد بن الحسين القصري، حدثنا أبو كريب، حدثنا خلاد الجعفي، عن زهير بن معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها كانت تحمل ماء زمزم في القوارير وتذكر أن رسول الله ﷺ فعل ذلك.

زاد فيه غيره عن أبي كريب وكان يصب على المرضى ويسقيهم.

تفرد به خلاد بن يزيد الجعفي هذا.

[٣٨٣٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ ومحمد بن موسى، قالا حدثنا أبوالعباس الأصم، حدثنا هارون بن سليمان، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن قيس، قال سمعت ابن عباس يقول: زمزم خير ماء يعلم طعام طعم، وشفاء سقم.

هذا موقوف.

وقد روي اللفظان الآخران في الحديث الثابت[١] عن أبي ذر عن النبي ﷺ.

= رقم ٤٦٨٣) عن أبي كريب بنفس الإسناد.

وأخرجه البخاري في «تاريخه» (١٨٩/٣) عن أحمد، عن أبي كريب به. وعند البخاري زيادة: «في الأداوى والقرب فكان يصب على المرضى ويسقيهم، وقال لا يتابع على حديثه».

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٢٠٢/٥) من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة عن أبي كريب محمد بن العلاء به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وللحديث شاهد من طريق أبي الزبير قال: «كنا عند جابر بن عبدالله فتحدثنا فحضرت صلاة العصر فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به ورداؤه موضوع ثم أتى به من ماء زمزم فشرب ثم شرب فقالوا ما هذا؟ قال: هذا ماء زمزم، وقال فيه رسول الله ﷺ: ماء زمزم لما شرب له قال ثم أرسل النبي ﷺ وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو أن أهد لنا من ماء زمزم ولا يترك قال فبعث إليه بمزادتين».

قال الشيخ الألباني: إسناده جيد ورجاله ثقات. راجع «الصحيحة» (رقم ٨٨٣).

[٣٨٣٥] إسناده: رجاله موثقون.

● قيس هو ابن أبي حازم.

(١) حديث أبي ذر مرفوعًا.

أخرجه مسلم في فضائل الصحابة مطولا (٢/ ١٩٢٠- ١٩٢٢) وأحمد في «مسنده» مطولًا (٥/ ١٧٤-١٧٥) والطبراني في «الكبير» (١٥٣/٢ رقم ١٦٤) من طريق عبدالله بن الصامت عن أبي ذر به. بدون ذكر قوله: «وشفاء سقم». =

[٣٨٣٦] أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرني محمد بن عبدالله ابن ابنة محمد بن يحيى، حدثنا عبدالواحد بن محمد، حدثنا محمد بن عبدالوهاب، حدثنا الحسين بن الوليد، حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة يعني ابن مصرف، قال: من أخلاق الصالحين أن يحجوا بأهاليهم وأولادهم.

[٣٨٣٧] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا محمد بن

= وأخرجه البزار في «مسنده» (٢/٤٧- كشف الأستار) والمؤلف في «سننه» (١٤٧/٥) والطيالسي في «مسنده» (ص٦١) من طريق عبدالله بن الصامت عن أبي ذر به. وأورده المنذري في «الترغيب» (٢٠٩/٢) وقال: رواه البزار بإسناد صحيح.

ونسبه السيوطي في «الجامع الصغير» لابن أبي شيبة والبزار ورمز له بصحته.

وقال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح ورواه عنه الطيالسي.

وقال الحافظ ابن حجر وأصله في «مسلم» دون قوله «وشفاء سقم». «فيض القدير» (٤/ ٦٤).

وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» (٢٩٧/٢رقم ٣٣٥٢) عن أبي ذر به.

قال الشيخ الألباني: صحيح. «صحيح الجامع الصغير» (٣٥٦٦).

[٣٨٣٦] إسناده: فيه من لم نعرفه.

- محمد بن عبدالله ابن بنت محمد بن يحيى هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني، الخراساني، الجوزقي، ويعرف بأبي بكر بن أبي الحسن تقدم.
- عبدالواحد بن محمد لم نعرفه.
- الحسين بن الوليد القرشي النيسابوري، أبو علي، ويقال أبوعبدالله، لقبه كميل (م٢٠٢هـ). ثقة. من التاسعة (خت د س).

[٣٨٣٧] إسناده: حسن.

- علي بن المنذر الطريقي، الكوفي (م٢٥٦هـ) صدوق، يتشيع، من العاشرة (ت س ق).
- محمد بن فضيل بن غزوان صدوق، يتشيع، مر.
- العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي، ويقال الثعلبي، الكوفي. ثقة ربما وهم. من السادسة (خ م د س ق).
- يونس بن خباب الأسدي، مولاهم الكوفي. صدوق، يخطئ، ورمي بالرفض. من السادسة (بخ- ٤)

والحديث أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٣١٨/٨-٣١٩) من طريق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الكاتب، حدثني جدي، حدثنا ابن نفيل (لعله هو ابن فضيل)، عن العلاء ابن المسيب به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٥١١/١) ونسبه لعبدالرزاق وابن أبي شيبة في «المسند» وأبي يعلى والمؤلف.

نعيم، قال سمعت علي بن المنذر، يقول حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا العلاء بن المسيب[١]، عن يونس بن خباب، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: **«يقول ربي تبارك وتعالى إن عبدًا صححت له جسمه وأوسعت عليه في رزقه يأتي عليه خمس سنين لا يفد إلي لمحروم»**

قال علي بن المنذر أخبرني بعض أصحابنا قال كان حسن بن حي يعجبه هذا الحديث، وبه يأخذ، ويحب للرجل الموسر الصحيح أن لا يترك الحج إلى خمس سنين قال علي بن المنذر وقيل له كم حججت قال ما بين ست وخمسين إلى ثمان وخمسين.

وقيل عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد.

[٣٨٣٨] أخبرنا أبو محمد بن أبي حامد المقرئ، حدثنا علي بن حمشاذ، حدثنا محمد بن إسحاق الصفار، حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **«يقول الله عز وجل إن عبدًا صححت له جسمه وأوسعت له في رزقه لا يفد إلي في كل خمسة أعوام لعبد محروم»**.

وكذلك رواه قتيبة[٢] بن سعيد عن خلف بن خليفة.

---

(١) في الأصل و(ن) «السايب» وهو خطأ.

[٣٨٣٨] إسناده: لا بأس به.

- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبوبكر الصفار، الضرير، البغدادي ثقة، فاضل. راجع «تاريخ بغداد» (١/٢٦٠).
- بشر بن الوليد الكندي وثقه الدارقطني، وضعفه البعض، مر.
- خلف بن خليفة صدوق، اختلط في الآخر، مر.

والحديث أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٨/٣١٨) من طريق الحسن بن عرفة، وأخرجه أبويعلى في «مسنده» (٢/٣٠٤ رقم ١٠٣١) عن أبي بكر،

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/٩٣٣) من طريق بشار بن موسى، ثلاثتهم عن خلف بن خليفة به. وفيه «وأوسعت عليه في المعيشة».

وأورده الديلمي في «مسند الفردوس» (٥/٢٥١-٢٥٢ رقم ٨١٠٢) عن أبي سعيد به.

(٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (رقم ٩٦٠ - موارد) عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولى ثقيف، حدثنا قتيبة بن سعيد به.

وأورده المنذري في «الترغيب» (٢/٢١٢) ونسبه لابن حبان في «صحيحه» والمؤلف ثم ذكر قول علي بن المنذر.

ورواه سعيد[1] بن منصور عن خلف حديثًا يرفعه.

ورواه أيضًا ابن أبي عمر، عن عبدالرزاق، عن الثوري، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه مرفوعًا.

ورواه محمد[2] بن رافع، عن عبدالرزاق موقوفًا على أبي سعيد.

وروى عن العلاء[3] بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة موقوفًا.

وعن عباس بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا.

[٣٨٣٩] أخبرنا أبوالحسين بن بشران، حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا حنبل ابن إسحاق بن حنبل، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا شريك، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله يرفعه قال: ما أمعر حاج قط، فقيل لجابر: ما الإمعار؟ قال : ما افتقر.

محمد بن أبي حميد ضعيف.

---

(١) أخرجه المؤلف في «سننه» (٢٦٢/٥) عن أبي عبدالله الحافظ وأبي زكريا بن أبي إسحاق، قالا أخبرنا أبوبكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، أخبرنا الفضل بن محمد البيهقي، حدثنا سعيد بن منصور به.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (١٣/٥ رقم ٨٨٢٦) عن الثوري، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه أو عن رجل، عن أبي سعيد الخدري قال يقول الرب تبارك وتعالى: «إن عبدًا وسعت عليه الرزق فلم يفد إلي في كل أربعة أعوام لمحروم» .

(٣) أخرجه المؤلف في «سننه» (٢٦٢/٥) من طريق الوليد بن مسلم، عن صدقة بن يزيد، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا.

[٣٨٣٩] إسناده: ضعيف.

- محمد بن أبي حميد، ضعيف مر.

والحديث أخرجه البزار في «مسنده» (٧/٢ رقم ١٠٨٠ - كشف الأستار) من طريق أبي عاصم، عن محمد بن أبي حميد به.

وأورده المنذري في «الترغيب» (١٨٠/٢) ونسبه للبزار والطبراني في «الأوسط» وقال: رجال البزار رجال الصحيح.

وعزاه السيوطي للبزار والطبراني في «الأوسط» والمؤلف عن جابر. «الدر المنثور» (١/ ٥٠٩).

قال الشيخ الألباني: ضعيف. «ضعيف الجامع الصغير» (٥٠٢٢).

[٣٨٤٠] أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن إدريس، أنه حدث عن حكام الرازي، عن أبي حاتم[١] الحسن بن عميرة، قال قيل للحسن إن الناس يقولون إن الحاج مغفور له قال: آية ذلك أن يدع شيء ما كان عليه.

[٣٨٤١] أخبرنا أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله الحرفي، حدثنا علي بن محمد الكوفي، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا زيد بن الحباب، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن خيثمة بن عبدالرحمن، قال: إذا قضيت حجك فسل الله الجنة . . . فبلغه.

[٣٨٤٢] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، قال سمعت أباعبدالله[٢] محمد بن حيران الزاهد يقول سمعت أباسعيد الحسن بن أحمد الإصطخري الشافعي يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول في مواعظه: دعوة منى فيها المنى.

[٣٨٤٠] إسناده: رجاله ثقات.

- أبو حاتم الحسن بن عميرة يروي عنه حكام بن سلم الرازي.
ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/١٦٤). والبخاري في «تاريخه» (٢/٢/٣٠٢).
وذكره الدولابي في «الكنى» (١/١٤١) وفيه «الحسين بن عميرة» مصحف.
- الحسن هو البصري.
ولم نجد من ذكر هذا الأثر.

(١) في الأصل و(ن) أبي حاتم عن الحسن بن عميرة خطأ لأن أبا حاتم كنية الحسن بن عميرة كما يترجح من المصادر.

[٣٨٤١] إسناده: رجاله موثقون.

- سفيان هو الثوري.
- خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي، الكوفي ثقة، يرسل، مر.

[٣٨٤٢] أبوعبدالله محمد بن حيران الزاهد لم نعرفه.

(٢) ورد في الأصل «أبوعبدالله محمد بن حيران الزاهد» مكررًا.

- الحسن بن أحمد بن يزيد، أبوسعيد الإصطخري، الشافعي، قاضي قم(م٣٢٨هـ) كان ورعًا، زاهدًا، متقللًا من الدنيا له تصانيف مفيدة منها «كتاب أدب القضاء» ليس لأحد مثله.

راجع ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٥٠-٢٥٢) و«تاريخ بغداد» (٨/٢٦٨-٢٧٠) و«طبقات الشافعية» (٢/١٩٣-١٩٤) و«العبر» (٢/٢٩) و«الأنساب» (١/٢٨٦-٢٨٧) و«شذرات الذهب» (٢/٣١٢) و«وفيات الأعيان» (٢/٧٤-٧٥) و«طبقات الفقهاء» (ص١١١).
لم نجد هذا الأثر أيضًا.

إتيان المدينة وزيارة قبر النبي ﷺ والصلاة في مسجده وفي مسجد قباء

[٣٨٤٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير»

وقال مرة: «أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»

أخرجه مسلم(١) في الصحيح من حديث سفيان.

[٣٨٤٣] إسناده: رجاله موثقون.

- أبو بكر بن إسحاق هو أحمد بن إسحاق الفقيه ثقة، مر.
- سفيان هو ابن عيينة.

(١) في الحج (١/ ١٠١٢ رقم ٥٠٥) عن عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة به.

وأخرجه الترمذي في الصلاة (٢/ ١٥٠ رقم ٣٢٩)، ولم يسق لفظه عن ابن أبي عمر،

وابن ماجه في إقامة الصلاة ولم يسق لفظه (١/ ٤٥٠) عن هشام بن عمار،

والدارمي في الصلاة (ص٣٣٠) عن حجاج بن المنهال،

ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة به.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٢٤٥) عن عبدالغني بن أبي عقيل اللخمي، وفي «شرح معاني الآثار» (٣/١٢٦) من طريق محمد بن النعمان،

كلاهما عن الحميدي به. وهو في «مسند الحميدي» (٢/٤١٩-٤٢٠ رقم ٩٤٠).

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢/٢٣٩) وعبدالرزاق في «مصنفه» بدون ذكر اللفظ (٥/ ١٢١ رقم ٩١٣٢) عن سفيان بن عيينة بنفس الطريق.

وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» (٥/١٢١ رقم ٩١٣٢) بدون ذكر اللفظ، ومن طريقه أخرجه مسلم في الحج (١/ ١٠١٢ رقم ٥٠٦) والترمذي في الصلاة بدون ذكر اللفظ (٢/ ١٤٩ رقم ٣٢٨) وأحمد في «مسنده» (٢/٢٧٧)، عن معمر عن الزهري به.

وللحديث طرق كثيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه:

١- عن أبي عبدالله الأغر عنه.

أخرجه البخاري في مسجد مكة (٢/ ٥٦-٥٧) ومسلم في الحج (١/ ١٠١٢ رقم ٥٠٧) =

[٣٨٤٤] أخبرنا أبو طاهر الفقيه، حدثنا أبوحامد بن بلال، حدثنا أحمد بن الأحجم، حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»**.

= والترمذي في الصلاة (٣/ ١٤٧ رقم ٣٢٥) والنسائي في المساجد (٢/ ٣٥، ٥/ ٢١٤) وابن ماجه في إقامة الصلاة (١/ ٤٥٠ رقم ١٤٠٤) ومالك في «الموطأ» في الحج (١/ ١٩٦) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٥٦، ٣٨٦، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٨٥) والدارمي في الصلاة (ص٣٣٠) والمؤلف في «سننه» (٥/ ٢٤٦) والبغوي في «شرح السنة» (٢/ ٣٥٥) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٣٧١) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٣٣٦) من طرق عنه وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٢- عن عبدالله بن إبراهيم بن قارظ عنه

أخرجه مسلم في الحج (١/ ١٠١٣رقم ٥٠٨) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٥١، ٤٧٣) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٢٤٧).

٣- عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عنه

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٩٧، ٥٢٨) بإسناد جيد.

٤- أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٨٤) من طريق صالح مولى التوءمة عن أبي هريرة وفيه ضعف.

وفي (٢/ ٤٩٩) من طريق محمد بن هلال عن أبيه عن أبي هريرة .

٥- عن الوليد بن رباح عنه.

أخرجه الترمذي في المناقب (٥/ ٧١٩ رقم ٣٩١٦)

وله شواهد كثيرة. راجعها في «إرواء الغليل» (رقم ٩٧١).

قال الشيخ الألباني: صحيح. (صحيح الجامع الصغير ٣٧٣٣).

[٣٨٤٤] إسناده: ضعيف والحديث صحيح كما تقدم.

● أحمد بن الأحجم المروزي.

كان كذابًا. راجع «الميزان» (١/ ٨١) و «اللسان» (١/ ١٣٤).

● محمد بن عمرو هو ابن علقمة صدوق، له أوهام.

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٧٧، ٢٧٨) وعبدالرزاق في «مصنفه» (٥/ ١٢٠-١٢١ رقم ٩١٣١) عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، أو عن عائشة.

وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ١٢٦) من طريق سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ولم يسق لفظه.

[٣٨٤٥] أخبرنا أبوسعد الماليني، أخبرنا أبوأحمد بن عدي الحافظ، حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا محمد بن يزيد الأدمي، حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن سعيد ابن بشير، عن إسماعيل بن عبيدالله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ - ح

وأخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا محمد بن يزيد بن خالد الأدمي، حدثنا سعيد بن سالم، عن سعيد بن بشير، عن إسماعيل بن عبيدالله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: **«فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة»**

لفظ حديثهما سواء غير أن الصغاني قال بخمسمائة صلاة.

[٣٨٤٥] إسناده: ضعيف.

- محمد بن هارون بن عبدالله بن حميد، أبوحامد الحضرمي، المعروف بالبعراني (م٣٢١هـ). ثقة. راجع «تاريخ بغداد» (٣/٣٥٨-٣٥٩) و «الأنساب» (٢/٢٦٥).
- محمد بن يزيد الأدمي، أبوجعفر الخراز، البغدادي (م٢٤٥هـ). ثقة، عابد. من صغار العاشرة (س).
- سعيد بن سالم القداح صدوق يهم، ورمي بالإرجاء، مر.
- سعيد بن بشير الأزدي ضعيف، مر.

والحديث عند ابن عدي في «الكامل» (٣/١٢٣٤) في ترجمة سعيد بن سالم القداح.

وأخرجه البزار في «مسنده» (١/٢١٢، ٢١٣ رقم ٤٢٢ كشف) عن إبراهيم بن جميل، عن محمد ابن يزيد بن شداد، عن سعيد بن سالم القداح به.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٢٤٨) عن علي بن سعيد بن بشير أبي الحسن، عن أبي جعفر الأدمي محمد بن يزيد عن سعيد بن سالم القداح، عن سعيد بن بشير، عن إسماعيل ابن عبدالله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء به.

وأورده المنذري في «الترغيب» (٢/٢١٦) وقال: رواه الطبراني في «الكبير» وابن خزيمة في «صحيحه» والبزار. وقال البزار: إسناده حسن كذا قال.

لقد أشار المنذري بقوله «كذا قال» إلى أن تحسين البزار لسنده ليس بالمرضي عنده؛ إذ فيه سعيد ابن سالم القداح وقد ضعفوه ورواه عن سعيد بن بشير وهو ضعيف.

ونسبه السيوطي للبزار وابن خزيمة والطبراني والمؤلف في «الشعب». (الدر المنثور٢/٢٦٨).

وضعه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع الصغير ٣٩٧٠» وقال: ضعيف. راجع «إرواء الغليل» (رقم ١١٣٠).

[٣٨٤٦] أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن عروة البندار ببغداد، حدثنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا أبوالفضل صالح بن محمد الرازي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد - ح

وأخبرنا أبوالحسن علي بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا عارم، حدثنا حماد بن زيد، عن حبيب المعلم، عن عطاء قال سمعت عبدالله بن الزبير قال قال رسول الله ﷺ: **«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي بمائة صلاة»**.

وفي رواية سليمان عن عبدالله بن الزبير

[٣٨٤٧] أخبرنا أبوبكر بن فورك، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب،

[٣٨٤٦] **إسناده: رجاله ثقات.**

- أبوالقاسم إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن عروة البندار، البغدادي (م٤٢٣هـ) صدوق، راجع «تاريخ بغداد» (٦/٣١٣).
- أبوالفضل صالح بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الرازي، البغدادي (م٢٨٣هـ) قال الدارقطني: ثقة. راجع «تاريخ بغداد» (٩/٣٢٠) و«سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٢٠ رقم ١١٤)، «النجوم الزاهرة» (٣/٩٥).
- عطاء هو ابن أبي رباح.

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/٥) عن يونس،

والبزار في «مسنده» (١/٢١٤ رقم ٤٢٥- كشف الأستار) عن أحمد بن عبدة، وابن حبان في «صحيحه» (٣/٧١-٧٢ رقم ١٦١٨- الإحسان) من طريق محمد بن عبيد، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٢٤٥) وفي «شرح معاني الآثار» (٣/١٢٧) من طريق مسدد، وابن عدي في «الكامل» (٢/٨١٧) من طريق لوين، جميعًا عن حماد بن زيد به.

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٥/٢٤٦) من طريق أبي يحيى عبدالله بن أحمد بن زكريا عن سليمان ابن حرب به.

وأورده المنذري في «الترغيب» (٢/٢١٤) ونسبه لأحمد وابن خزيمة وابن حبان في «صحيحه» والبزار.

قال الشيخ الألباني: صحيح. (صحيح الجامع الصغير ٣٧٣٥).

[٣٨٤٧] **إسناده: لا بأس به.**

- الربيع بن صبيح صدوق، سيئ الحفظ، مر. =

حدثنا أبوداود، حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: بينا ابن الزبير يخطبنا إذ قال قال رسول الله ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تفضل بمائة صلاة**» قال عطاء فكان بمائة ألف قال قلت يا أبا محمد هذا الفضل الذي يذكر في المسجد الحرام وحده أو في الحرم؟ قال: لا بل في الحرم فإن الحرم كله مسجد.

[٣٨٤٨] حدثنا عبدالله بن يوسف، أخبرنا أبومحمد عبدالله بن محمد بن إسحاق الفاكهي، حدثنا أبويحيى بن أبي مسرة(١)، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن أبي حية(٢)،

= والحديث في «مسند الطيالسي» (ص١٩٥).

وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (٣٢٢/٣) عن عبدالله بن جعفر بنفس السند.

[٣٨٤٨] إسناده: ضعيف.

- أبويحيى بن أبي مسرة هو عبدالله بن أحمد بن زكريا محله الصدق، مر.
- وأبوه لم نعرفه.

(١) في (ن) «أبويحيى بن أبي ميسرة» هو خطأ.

(٢) في الأصل و(ن) «إبراهيم بن أبي يحيى» خطأ.

- إبراهيم بن أبي حية اليسع بن الأشعث، أبوإسماعيل، المكي.

منكر الحديث. راجع ترجمته في «اللسان» (٥٢/١) و «الجرح والتعديل» (٩٥/٢، ١٤٩) و«المجروحين» (٩٠/١).

والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٦٧٠/٧) عن عمرو بن حفص بن عمر بن الخيار وأحمد بن علي قالا حدثنا عبدالله بن أحمد بن أبي مسرة، عن أبيه، عن يحيى بن أبي حية، عن عثمان بن الأسود به. وفيه «يحيى بن أبي حية» بدل «إبراهيم بن أبي حية».

وأخرجه أبونعيم في «أخبار أصبهان» (٨١/٢) عن عبدالله بن خالد بن محمد بن رستم، عن عبدالله بن أحمد بن أبي مسرة، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي يحيى به. والصواب «أبو حية».

وضعه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٣٥٢٣) وقال: ضعيف جداً.

وأخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة (١/ ٤٥٠-٤٥١ رقم ١٤٠٦) وأحمد في «مسنده» (٣٤٣/٣، ٣٩٧) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٢٧/٣) من طريق عبدالكريم، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر به.

وأورده المنذري في «الترغيب» (٢١٤/٢) وقال: رواه أحمد وابن ماجه بإسنادين صحيحين. فهذا وهم منه فإن الحديث عندهما من طريق واحد فقط.

صححه الألباني كما في «صحيح الجامع الصغير» (٣٧٣٢) و «إرواء الغليل» (١١٢٩).

عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ: **«صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة»**

[٣٨٤٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوعبدالله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، حدثنا أبوحاتم الرازي، حدثنا محمد بن بكار بن بلال، حدثني سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ فقال: **«صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلي في أرض المحشر والمنشر وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط -أو قال- قوس الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له أو أحب من الدنيا جميعًا»**.

[٣٨٥٠] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ في آخرين، قالوا حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا محمد بن عبيد، عن عبيدالله، عن خبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»**.

أخرجاه في الصحيح(١) من حديث عبيدالله بن عمر.

[٣٨٤٩] إسناده: لا بأس به وفي متنه غرابة.

- محمد بن بكار بن بلال العاملي، أبوعبدالله الدمشقي، القاضي (م٢١٦هـ) صدوق. من التاسعة (د ت س).

والحديث أخرجه الضياء المقدسي في «فضائل بيت المقدس» (ص٥١-٥٢) من طريق الحجاج عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر به.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٤) وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح وأورده المنذري في الترغيب (٢/ ٢١٧) وقال: رواه البيهقي بإسناد لا بأس به. وفي متنه غرابة.

[٣٨٥٠] إسناده: رجاله ثقات.

- محمد بن عبيد هو الطنافسي، ثقة.
- عبيدالله هو العمري.

(١) أخرجه البخاري في مسجد مكة (٢/ ٥٧) ومسلم في الحج (١/ ١٠١١ رقم ٥٠٢) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٣٨) من طريق يحيى بن سعيد، عن عبيدالله بن عمر به. =

[٣٨٥١] أخبرنا عبدالله بن يوسف، أخبرنا أبوالحسن محمد بن رافع بن إسحاق الخزاعي، أخبرنا المفضل بن محمد، حدثنا هارون بن موسى الهروي، حدثنا جدي أبوعلقمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ: «الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف [صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي

= وأخرجه البخاري في الرقاق (٧/ ٢٠٩) من طريق أنس بن عياض، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٤٠١) عن نوح بن ميمون، والمؤلف في «سننه» (٥/ ٢٤٦) وأبونعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٧٦) من طريق محمد بن بشر، والمؤلف في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٦٣-٥٦٤) وابن حبان في «صحيحه» (٦/ ٢٤ الإحسان) من طريق يحيى.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/ ٤٣٩) عن أبي أسامة وابن نمير،

جميعًا عن عبيدالله بن عمر به. واللفظ في المصنف «ما بين قبري ومنبري روضة».

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٧٦) عن محمد بن عبيد بنفس السند.

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٥/ ٢٤٦) عن أبي عبدالله الحافظ وأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حامد المقرئ وأبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان قالوا حدثنا أبوالعباس به.

وكما أخرجه في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٦٣-٥٦٤) من طريق إبراهيم بن عبدالله، عن محمد بن عبيد به.

وأخرجه مالك في «الموطأ» في القبلة (١/ ١٩٧)، ومن طريقه البخاري في الاعتصام (٨/ ١٥٤) وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٣٦، ٤٦٥، ٥٣٣) عن خبيب بن عبدالرحمن به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» بسياق طويل (٢/ ٣٩٧، ٥٢٨) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤/ ٦٩) من طريق محمد بن إسحاق، عن خبيب بن عبدالرحمن به.

وأخرجه أبونعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٣٣٢) من طريق شعبة، عن خبيب بن عبدالرحمن به.

قال الشيخ الألباني: حديث صحيح. راجع «صحيح الجامع الصغير» (٥٤٦٣).

[٣٨٥١] إسناده: فيه من لم نعرفه.

- أبوالحسن محمد بن رافع بن إسحاق الخزاعي لم نعرف من ترجم له.
- هارون بن موسى بن أبي علقمة عبدالله بن محمد الفروي، المدني (م٢٥٣هـ) لا بأس به، من صغار العاشرة (ت س).
- وجده هو أبو علقمة عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة الأموي مولاهم، المدني (م١٩٠هـ). صدوق. من الثامنة (بخ م د س).

والحديث نسبه السيوطي للمؤلف وحده عن جابر بن عبدالله. (الدر المنثور٢/ ٢٦٨).

وأورده المنذري في «الترغيب» (٢/ ٢١٧) وعزاه للمؤلف فقط.

ذكره الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (رقم ٥٣٨٢) وقال: ضعيف.

هذا أفضل من ألف](١) جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام».

[٣٨٥٢] وحدثنا عبدالله بن يوسف، أخبرنا عبدالرحمن بن يحيى القاضي الزهري بمكة، حدثنا عبدالله بن سعدويه المروزي، حدثنا هارون بن موسى الفروي، حدثنا عمر بن أبي بكر، عن القاسم بن عبدالله(٢) بن عمر، عن كثير بن عبدالله المزني، عن نافع، عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ: **«صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواه وصلاة الجمعة بالمدينة كألف فيما سواه».**

هذا إسناد ضعيف بمرة.

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل.

[٣٨٥٢] إسناده: ضعيف بمرة.

- عبدالرحمن بن يحيى القاضي، الزهري لم نعرفه، مر.
- عبدالله بن سعدويه المروزي، لم نجد من ترجمه.
- عمر بن أبي بكر العدوي، الموصلي، قاضي الأردن.

قال ابن أبي حاتم: ذاهب الحديث، متروك الحديث. راجع «الجرح والتعديل» (٦/١٠٠).

وعن أبي زرعة أنه قرنه بابن زبالة والواقدي في الضعف في الحديث.

- القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص العمري. متروك، رماه أحمد بالكذب، مر.
- كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني، ضعيف، مر.

والحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» برواية المؤلف وحده ورمز له بحسنه.

فتعقبه المناوي بقوله «ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه سكت عليه والأمر بخلافه فإنه عقبه بالقدح في سنده فقال هذا إسناد ضعيف بمرة انتهى بلفظه فحذف المصنف له من سوء الصنيع».

ورواه البزار في «مسنده» (١/٤٥٩ - كشف الأستار) مختصرًا من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر بلفظ «رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة»

وقال: البزار تفرد به عاصم بن عمر لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه وأعله الهيثمي في «المجمع» (٣/١٤٥) بعاصم بن عمر وهو ضعيف.

وأخرجه أبونعيم في «أخبار أصبهان» الجزء الأول فقط (١/ ٣٥٣) من طريق زياد بن عبدالله بن موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر به.

وذكره الألباني في «الضعيفة» (رقم٨٣١) وعزاه لابن عساكر في «تاريخه».

راجع «ضعيف الجامع الصغير» (رقم٣٥٢٤).

(٢) في الأصلين «القاسم بن عبدالله عن عمر» وهو خطأ.

[٣٨٥٣] أخبرنا أبومحمد بن يوسف إملاء، أخبرنا أبوسعيد بن الأعرابي، حدثنا محمد ابن إسماعيل الصائغ، حدثنا يحيى بن عبدالحميد - ح

وأخبرنا[١] أبوالحسن محمد بن أبي المعروف الإسفراييني بها، أخبرنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز، حدثنا أبو برزة الفضل بن محمد الحاسب، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا عبدالرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: **«من أدرك شهر رمضان بمكة من أوله إلى آخره صيامه وقيامه كتب الله له مائة ألف شهر رمضان في غيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة وبكل يوم حملان فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة»**.

لفظ حديث ابن يوسف، لم يذكر الإسفراييني «فرس» والباقي سواء.

عبدالرحيم بن زيد العمي: ضعيف، يأتي بها لا يتابعه الثقات عليه والله أعلم.

[٣٨٥٤] أخبرنا أبوذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي قدم علينا، أخبرنا أبوالفضل بن أبي

[٣٨٥٣] إسناده: ضعيف جدًا.

- يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، مر.
- عبدالرحيم بن زيد العمي وأبوه، ضعيفان، تقدما.

والحديث أخرجه ابن ماجه في المناسك (٢/ ١٠٤١) من طريق محمد بن أبي عمر العدني، عن عبدالرحيم بن زيد العمي بنحوه.

ونسبه السيوطي للأزرقي والجندي والمؤلف في «الشعب» وضعفه عن ابن عباس. (الدر المنثور٢/ ٢٦٨).

وأورده الشيخ الألباني في «الضعيفة» (رقم ٨٣٢) وقال: موضوع فآفته عبدالرحيم هذا فقد قال ابن معين: كذاب خبيث. راجع «ضعيف الجامع الصغير» (رقم ٥٣٨٢).

(١) هناك تحويل السند فسقط من الأصلين.

[٣٨٥٤] إسناده: رجاله ثقات.

- أبوالفضل بن أبي القاسم هو محمد بن عبدالله بن محمد بن خميرويه.

والخبر أخرجه المؤلف في «سننه» (٥/ ٢٤٥) وإسماعيل بن إسحاق القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم١٠٠) من طريق أيوب، عن نافع أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه.

وأخرجه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم١٠١) عن إسحاق بن محمد =

القاسم، أخبرنا أحمد بن نجدة، حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان إذا قدم من سفر بدأ بقبر النبي ﷺ فصلى عليه وسلم ودعا له ولا يمس القبر ثم يسلم على أبي بكر ثم قال: السلام عليك يا أبة.

[٣٨٥٥] أخبرنا أبوبكر بن الحارث الأصبهاني الفقيه، أخبرنا أبوالحسن علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبوعبيد والقاضي أبوعبدالله، وابن مخلد قالوا حدثنا محمد بن الوليد البسري، حدثنا وكيع، حدثنا خالد بن أبي خالد(١)، وابن عون، عن الشعبي،

= عن عبدالله بن عمر، عن نافع أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر صلى سجدتين في المسجد ثم يأتي النبي ﷺ فيضع يده اليمين على قبر النبي ﷺ ويستدبر القبلة ثم يسلم على النبي ﷺ ثم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وقال الألباني: إسناده موقوف ضعيف، وقوله «ويضع يده اليمين على قبر النبي ﷺ» منكر تفرد به عبدالله بن عمر هذا عن نافع وهو العمري المكبر ضعيف.

[٣٨٥٥] **إسناده: رجاله موثقون وفيه رجل لم يسمه.**

- أبوالحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، البغدادي المقرئ (م٣٨٥هـ). الإمام، الحافظ، المجود، علم الجهابذة وكان من بحور العلم ومن أئمة الدنيا انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع الصدق والثقة.

راجع ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٤٩-٤٦١) و «تاريخ بغداد» (١٢/٣٤-٤٠) و «الأنساب» (٥/٢٧٣-٢٧٥) و «تذكرة الحفاظ» (٣/٩٩١-٩٩٥) و «العبر» (٢/١٦٧) و «طبقات الحفاظ» (ص٣٩٣-٣٩٦) و «شذارت الذهب» (٣/١١٦-١١٧)

- أبوعبيد هو القاسم بن إسماعيل بن محمد بن أبان المحاملي (م٣٢٣هـ). ثقة، صدوق. راجع «تاريخ بغداد» (١٢/٤٤٧-٤٤٨) و «الأنساب» (١٢/١٠٥).
- وأخوه أبوعبدالله القاضي هو الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي (م٣٣٠هـ). ثقة، صدوق، مر.
- ابن مخلد هو محمد بن مخلد بن حفص، أبوعبدالله الدوري العطار (م٣٣١هـ) الإمام الحافظ، الثقة، القدوة كان موصوفًا بالعلم والصلاح والصدق.

راجـع ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٥٦- ٢٥٧) و«تاريخ بغداد» (٣/٣١٠-٣١٢) و«الأنساب» (٥/٣٩٦-٣٩٧) و«تذكرة الحفاظ» (٣/٨٢٨-٨٢٩).

- محمد بن الوليد بن عبدالمجيد القرشي، البصري يلقب حمدان. ثقة. من العاشرة (خ م س ق).
- خالد بن أبي خالد أبوالعلاء، صدوق، رمي بالتشيع ثم اختلط، مر.

(١) جاء في الأصلين «خالد بن أبي مخلد» وهو خطأ.

- الأسود بن ميمون، لعله ميمون بن سوار، أو سوار بن ميمون. =

والأسود بن ميمون، عن هارون أبي قزعة، عن رجل من آل حاطب، عن حاطب قال قال رسول الله ﷺ: **«من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة»**.

كذا وجدته في كتابي. وقال غيره سوار بن ميمون، وقيل ميمون بن سوار، ووكيع هو الذي يروي عنه أيضًا.

وفي تاريخ البخاري(١) ميمون بن سوار العبدي، عن هارون أبي قزعة، عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله ﷺ: **«من مات في أحد الحرمين»**.

قال يوسف بن راشد، حدثنا وكيع، حدثنا ميمون.

[٣٨٥٦] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرني عمر بن علي الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد

= ذكره ابن حبان في «كتاب الثقات» (١٧٣/٩) وقال: يروي عن هارون أبي قزعة روى عنه وكيع بن الجراح.

- هارون أبوقزعة، أو هارون بن قزعة، أو هارون بن أبي قزعة.

قال البخاري: لا يتابع عليه. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥٨٠/٧) وقال يروي عن رجل من ولد حاطب المراسيل روى عنه محمد بن سواء.

راجع ترجمته في «الميزان» (٢٨٥/٤) و«اللسان» (١٨٠/٦-١٨١) و«الضعفاء» للعقيلي (٣٦٢/٤).

والحديث أخرجه الذهبي في «الميزان» (٢٨٥/٤) والحافظ ابن حجر في «اللسان» (١٨٠/٦-١٨١) من طريق المحاملي والساجي قالا حدثنا محمد بن الوليد البسري به.

وذكره المنذري في «الترغيب» (٢٢٤/٢) ونسبه للمؤلف وحده.

(١) لم نجده في النسخة المطبوعة من «التاريخ الكبير».

[٣٨٥٦] إسناده: فيه من لم نعرفه.

- عمر بن علي الحافظ،
- وأحمد بن محمد الحافظ لم نعرفهما.
- داود بن يحيى لم يتبين لنا حاله.
- أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذي، أبوالحسن (م نحو ٢٥٠هـ). ثقة، حافظ. من الحادية عشرة (خ ت).
- عبدالملك بن إبرهيم الجدي، المكي، مولى بني عبدالدار (م٢٠٤ أو ٢٠٥هـ). صدوق. من التاسعة (خ د ت س). =

الحافظ، حدثني داود بن يحيى، حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي، حدثنا عبدالملك بن إبراهيم الجدي، حدثنا شعبة، عن سوار بن ميمون، حدثنا هارون بن قزعة، عن رجل من آل الخطاب عن النبي ﷺ قال: **«من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيامة، ومن سكن المدينة، وصبر على بلائها، كنت له شهيدًا وشفيعًا يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة»**.

كذا قال من آل الخطاب. ورواه أبوداود الطيالسي كما:

[٣٨٥٧] أخبرنا أبوبكر بن فورك، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبوداود، حدثنا سوار بن ميمون أبو الجراح العبدي، حدثني رجل من آل عمر، عن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من زار قبري - أو قال - من زارني كنت له شفيعًا أو شهيدا ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة»**.

وروى حفص بن أبي داود وهو ضعيف، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعًا: **«من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي»**.

= والحديث أخرجه الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٦/١٨٠) والذهبي في «الميزان» (٤/٢٨٥) في ترجمة هارون بن قزعة، عن عبدالملك بن إبراهيم الجدي به .

ولم يذكر الشطر الثاني من الحديث.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/٣٦٢) عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الترمذي به بدون ذكر الجملة الثانية من الحديث.

[٣٨٥٧] **إسناده: رجاله ثقات وفيه رجل فيه جهالة.**

والحديث في «مسند الطيالسي» (ص١٢-١٣) بنفس الإسناد.

وفيه «نوار بن ميمون» بدل «سوار بن ميمون» وهو خطأ.

وأخرجه المؤلف في «سننه» (٥/٢٤٥) عن أبي بكر بن فورك بنفس الطريق وقال: هذا إسناد مجهول.

وأورده المنذري في «الترغيب» (٢/٢٢٤) وقال: رواه البيهقي وغيره عن رجل من آل عمر لم يسمه عن عمر.

قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف. راجع «إرواء الغليل» (رقم١١٢٧).

[٣٨٥٨] أخبرناه أبوسعد الماليني، أخبرنا أبوأحمد بن عدي، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حفص . . . بهذا الحديث.

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثني محمد بن إسحاق الصفار، حدثنا ابن بكار، حدثنا حفص بن سليمان . . . فذكره. وقال قال رسول الله ﷺ.

تفرد به حفص وهو ضعيف في رواية الحديث.

[٣٨٥٨] إسناده: ضعيف جداً.

● حفص بن سليمان أبوعمر الأسدي ويقال له حفص بن أبي داود، ضعيف، مر.

والحديث عند ابن عدي في «الكامل» في ترجمة حفص بن سليمان (٢/ ٧٩٠) ومن طريقه المؤلف في «سننه» (٥/٢٤٦) بنفس الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/٤٠٦-٤٠٧ رقم ١٣٤٩٧) عن الحسين بن إسحاق التستري عن أبي الربيع الزهراني به.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/٧٩٠)، ومن طريقه المؤلف في «سننه» بدون ذكر اللفظ (٥/٢٤٦)، عن الحسن بن سفيان، عن علي بن حجر، عن حفص بن سليمان به. وأخرجه المؤلف في سننه (٥/ ٢٤٦) من طريق عبد الرزاق عن حفص بن سليمان به.

وتابع حفص بن سليمان، عائشة امرأة الليث بن أبي سليم.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/٤٠٦ رقم ١٣٤٩٦).

وذكره الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (رقم٤٧) وعزاه للطبراني في «الكبير» وفي «الأوسط» وابن عدي في «الكامل» والدارقطني في «سننه» والمؤلف في «سننه» والسلفي في الثاني عشر من المشيخة البغدادية وحكم عليه بالوضع.

ونقل عن ابن تيمية قوله في «القاعدة الجليلة» (ص٥٧) «وأحاديث زيارة قبره ﷺ كلها ضعيفة لا يعتمد على شيء منها في الدين ولهذا لم يرو أهل الصحاح والسنن شيئا منها وإنما يرويها الضعاف كالدارقطني والبزار وغيرهما».

ثم ذكر هذا الحديث فقال «فإن هذا كذبه ظاهر مخالف لدين المسلمين فإن من زاره في حياته وكان مؤمنا به كان من أصحابه لاسيما إن كان من المهاجرين إليه المجاهدين معه وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» خرجاه في الصحيحين.

والواحد من بعد الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها واجبة كالحج والجهاد والصلوات الخمس والصلاة عليه ﷺ فكيف بعمل ليس بواجب باتفاق المسلمين (يعني زيارة قبره ﷺ) بل ولا شرع السفر إليه بل هو منهي عنه.

راجع «ضعيف الجامع الصغير» (رقم ٥٥٦٣) . و «إرواء الغليل» (رقم ١١٢٨).

[٣٨٥٩] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوعبدالله الصفار إملاء، حدثنا محمد بن موسى البصري، حدثنا عبدالملك بن قريب، حدثنا محمد بن مروان وهو يتيم لبني السدي لقيته ببغداد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«ما من عبد يسلم علي عند قبري إلا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي أمر آخرته ودنياه وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة»**.

[٣٨٦٠] أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، حدثنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا أبوبكر بن أبي الدنيا، حدثني سعيد بن عثمان الجرجاني، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني أبوالمثنى سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: **«من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة»**.

[٣٨٦١] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا علي بن عيسى، حدثنا أحمد بن عبدوس ابن حمدويه الصفار النيسابوري، حدثنا أيوب بن الحسن، حدثنا محمد بن إسماعيل

[٣٨٥٩] إسناده: تالف.

- محمد بن موسى البصري هو محمد بن يونس بن موسى الكديمي، ضعيف.
- عبدالملك بن قريب هو الأصمعي، صدوق، سني.
- محمد بن مروان السدي، ضعيف، متهم، مر.

والحديث قد تقدم في الجزء الرابع (٤/ ٢١٣رقم ١٤٨١) من طريق أبي عبدالرحمن عن الأعمش به. ومن طريق محمد بن يونس بن موسى به. وقد استوفينا تخريجه هناك فراجعه.

[٣٨٦٠] إسناده: ضعيف.

- سعيد بن عثمان الجرجاني. ذكره السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٢٠) وسكت عليه.
- أبوالمثنى سليمان بن يزيد الكعبي. ضعيف. من السادسة (ت ق).

والحديث أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٢٢٠) من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا وكما أخرجه أيضا في (تاريخ جرجان) (ص٤٣٤) من طريق عباد بن موسى الختلي، عن ابن أبي فديك به. وذكره السيوطي في « الجامع الصغير» برواية المؤلف وحده ورمز له بحسنه.
فتعقبه المناوي بقوله وليس بحسن ففيه ضعفاء منهم أبوالمثنى سليمان بن يزيد الكعبي. قال الذهبي: ترك. وقال أبوحاتم : منكر الحديث. راجع (فيض القدير ٦/ ١٤٠-١٤١).
وحكم عليه الشيخ الألباني بالضعف. (راجع ضعيف الجامع الصغير ٥٦١٩).

[٣٨٦١] إسناده: كسابقه وفيه من لم نعرفه.

- أحمد بن عبدوس بن حمدويه الصفار النيسابوري، لم نجد من ترجم له.
- أيوب بن الحسن لم يتبين لنا حاله.

والحديث ذكره المنذري في «الترغيب» برواية المؤلف وحده (٢/ ٢٢٤).

ابن أبي فديك بالمدينة، حدثنا سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: **«من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسبًا إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة»**.

[٣٨٦٢] أخبرنا أبوسعد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، حدثنا محمد بن موسى الحلواني، حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، حدثنا موسى بن هلال، عن عبدالله العمري، عن نافع، عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: **«من زار قبري وجبت له شفاعتي»**.

وقيل عن موسى بن هلال العبدي، عن عبيدالله بن عمر.

[٣٨٦٢] إسناده: واه.

- محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، أبوجعفر السراج (م٢٦٠هـ) ثقة. من العاشرة (ت س ق).
- موسى بن هلال العبدي.

قال أبوحاتم: مجهول. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.
وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

راجع ترجمته في «الميزان» (٤/٢٢٥-٢٢٦) و «اللسان» (٦/١٣٤ - ١٣٦) و «الكامل» لابن عدي (٦/ ٣٥٠) و «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٧٠).

- عبدالله بن عمر العمري، ضعيف، مر.

والحديث عند ابن عدي في «الكامل» (٦/٣٥٠) في ترجمة موسى بن هلال.
وأخرجه البزار في «مسنده» (٢/٥٧ كشف الأستار) من طريق عبدالله بن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر وفيه عبدالله بن إبراهيم ضعيف كما ذكره الهيثمي في «المجمع» (٤/٢).
وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ونسبه لابن عدي في «الكامل» والمؤلف في «الشعب».
قال المناوي: وكذا رواه الدارقطني. قال ابن القطان: فيه ضعيفان.
وقال النووي في «المجموع»: ضعيف جدًّا.
وقال السبكي: بل حسن أو صحيح، قال الذهبي: طرقه كلها لينة لكن يتقوى بعضها ببعض.
وقال ابن حجر: حديث غريب خرجه ابن خزيمة في «صحيحه» وقال في القلب: في سنده شيء وأنا أبرأ إلى الله من عهدته وقال ابن تيمية رحمه الله: موضوع غير صواب. راجع «فيض القدير» (٦/١٤٠).
وحكم الشيخ الألباني عليه بالوضع. (ضعيف الجامع الصغير رقم ٥٦١٨).

[٣٨٦٣] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، أخبرنا أبوالفضل محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن زنجويه القشيري، حدثنا عبيد(١) بن محمد بن القاسم بن أبي مريم الوراق وكان نيسابوري الأصل سكن ببغداد، حدثنا موسى بن هلال العبدي .... فذكره.

وكذلك رواه الفضل بن سهل، عن موسى بن هلال، عن عبيدالله، وسواء قال عبيدالله أو عبدالله، فهو منكر، عن نافع، عن ابن عمر لم يأت به غيره.

[٣٨٦٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا علي بن حمشاذ العدل، حدثنا محمد بن أيوب، أخبرنا سعيد بن منصور، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يأتي القبر فيسلم على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر وعمر.

وقد مضت الرواية(٢) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام»**.

ومعناه والله أعلم إلا وقد رد الله علي روحي فأرد عليه السلام.

[٣٨٦٥] أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبوبكر بن داسة، حدثنا أبوداود، حدثنا

[٣٨٦٣] إسناده: كسابقه.

- عبيد بن محمد بن القاسم بن سليمان بن أبي مريم. أبومحمد الوراق النيسابوري (م٢٥٥هـ). قال الخطيب: كان ثقة. راجع «تاريخ بغداد» (٩٧/١١). وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٣٣/٨).

والحديث أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١٧٠/٤) من طريق جعفر بن محمد البزوري، عن موسى بن هلال البصري، عن عبيدالله بن عمر به.

(١) ورد في الأصلين «عبيدالله بن محمد بن القاسم بن أبي مريم» خطأ والصواب ما أثبتناه.

[٣٨٦٤] إسناده: رجاله كلهم ثقات.

والأثر لم نجده.

(٢) قد مر قريبًا برقم (٣٨٥٩) وفي الجزء الرابع برقم (١٤٧٩، ١٤٨١) من هذا الكتاب.

[٣٨٦٥] إسناده: رجاله موثقون.

- أحمد بن صالح هو المصري، ثقة، مر.
- ابن أبي ذئب هو محمد بن عبدالرحمن، ثقة، مر.

والحديث في «سنن أبي داود» في المناسك (٢/ ٥٣٤ رقم ٢٠٤٢) بنفس الإسناد وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٦٧/٢) عن سريج، عن عبدالله بن نافع به.

صححه الشيخ الألباني. راجع (صحيح الجامع الصغير رقم ٧١٠٣)

أحمد بن صالح قال قرأت على عبدالله بن نافع، أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري[١]، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: **«لا تجعلوا بيوتكم قبورًا ولا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»**.

[٣٨٦٦] أخبرنا أبوعبدالرحمن السلمي، أخبرنا حامد بن محمد بن عبدالله الهروي، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا عبدالله بن يونس بن عبيد، حدثنا أبي، عن محمد ابن المنكدر قال رأيت جابرًا وهو يبكي عند قبر رسول الله ﷺ وهو يقول؛ هاهنا تسكب العبرات سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»**.

[٣٨٦٧] أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا أبوبكر بن أبي الدنيا، حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا معن، حدثنا عبدالله بن منيب[٢] بن عبدالله بن أبي أمامة، عن أبيه، قال رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ، فوقف، فرفع يديه، حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي ﷺ، ثم انصرف.

---

(١) في النسختين «أبي سعيد المقبري» وهو خطأ.

[٣٨٦٦] إسناده: ضعيف.

- محمد بن يونس القرشي الكديمي، ضعيف، مر.
- عبدالله بن يونس بن عبيد البصري.

ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/٣٣٦) وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/٢٠٥) وسكتا عليه.

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٣٨٩) وأبويعلى في «مسنده» (٣/٣١٩-٣٢٠ رقم ١٧٨٤) والبزار في «مسنده» (٢/٥٧ كشف الأستار) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر به واللفظ عند أحمد وأبي يعلى «إن ما بين منبري إلى حجرتي روضة من رياض الجنة وإن منبري على ترعة من ترع الجنة»

وفي «مسند البزار»: «بيتي» بدل «قبري».

[٣٨٦٧] إسناده: حسن.

- معن هو ابن عيسى القزاز، ثقة. مر.
- عبدالله بن منيب بن عبدالله بن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري، المدني لا بأس به، من السابعة (دس).
- وأبوه هو منيب بن عبدالله بن أبي أمامة الأنصاري، الحارثي مقبول. من الخامسة (س). ولم نقف على من أورده.

(٢) في (ن): «عبدالله بن منيب عن عبدالله بن أبي أمامة» وهو خطأ.

[٣٨٦٨] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ وأبوسعيد بن أبي عمرو، قالا حدثنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا أبوبكر بن أبي الدنيا، حدثني سويد بن سعيد، حدثني ابن أبي الرجال، عن سليمان بن سحيم قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، قلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم؟ قال: نعم وأرد عليهم.

[٣٨٦٩] حدثنا عبدالله بن يوسف الأصفهاني، أخبرنا إبراهيم بن فراس بمكة، حدثني محمد بن صالح الرازي، حدثنا زياد بن يحيى، عن حاتم بن وردان قال: كان عمر بن عبدالعزيز يوجه بالبريد قاصدًا إلى المدينة ليقرئ عنه النبي ﷺ السلام.

[٣٨٧٠] أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثني إسحاق بن حاتم المدائني، حدثنا ابن أبي فديك، عن رباح بن بشير، عن يزيد بن أبي سعيد المهري، قال: قدمت على عمر بن عبدالعزيز إذ كان خليفة بالشام فلما ودعته قال: إن لي إليك حاجة إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي ﷺ فأقرئه مني السلام.

قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك فحدثت به عبدالله بن جعفر فقال أخبرني فلان أن عمر كان يرد إليه البريد من الشام.

[٣٨٦٨] إسناده: كسابقه.

- ابن أبي الرجال هو عبدالرحمن بن أبي الرجال الأنصاري، المدني. صدوق، ربما أخطأ . من الثامنة (٤).
- سليمان بن سحيم، أبوأيوب المدني. صدوق، من الثالثة (م د س ق). لم نجد هذا الأثر.

[٣٨٦٩] إسناده: فيه من لم يعرف حاله.

- إبراهيم بن فراس،
- وشيخه محمد بن صالح الرازي لم نعرفهما.
- حاتم بن وردان بن مروان السعدي، أبوصالح البصري (م١٨٤هـ). ثقة. من الثامنة (خ م ت س).

[٣٨٧٠] إسناده: ضعيف.

- إسحاق بن حاتم بن بيان العلاف، المدائني (م٢٥٢هـ). ثقة. ذكره ابن حبان في «الثقات» (١١٨/٨) وراجع «تاريخ بغداد» (٣٦٥/٦).
- رباح بن بشير، ويقال ابن بشر، أبوبشر.

  قال أبو حاتم : مجهول. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٤٢/٨).

  راجع ترجمته في اللسان (٤٤٢/٢) و «الجرح والتعديل» (٤٩٠/٣).
- يزيد بن أبي سعيد المدني، مولى المهري. مقبول. من السادسة (م د). هذا الأثر لم نجده.

[٣٨٧١] وأخبرنا أبوسعيد، أخبرنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا أبوبكر بن أبي الدنيا، حدثني سعيد بن عثمان، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني عمر بن حفص، أن ابن أبي مليكة كان يقول: من أحب أن يقول وجاه النبي ﷺ فليجعل القنديل(١) الذي في القبلة عند القبر على رأسه.

[٣٨٧٢] أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبوعبدالله الصفار، حدثنا أبوبكر بن أبي الدنيا، حدثنا سعيد(٢) بن عثمان، حدثنا ابن أبي فديك، قال سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٣).

صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة فأجابه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة.

[٣٨٧٣] قال وأخبرنا أبوبكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا ليث بن سعد(٤)، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن نبيه بن وهب، أن كعب

[٣٨٧١] سعيد بن عثمان هو الجرجاني، مر قريبًا.
- ابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل بن مسلم.
- عمر بن حفص المدني. مقبول، من السابعة (د). ولم نقف على هذا الأثر.

(١) ورد في الأصل «القناديل».

[٣٨٧٢] الأثر أورده السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٢٠، ٢٢١) من طريق ابن أبي الدنيا بنفس الطريق.

(٢) في الأصل و(ن): «سعيد بن أبي عثمان» وهو خطأ.

(٣) سورة الأحزاب (٣٣/ ٥٦).

[٣٨٧٣] إسناده: حسن.
- القائل هو أبوعبدالله الصفار.
- أبو بكر هو ابن أبي الدنيا.
- محمد بن الحسين هو البرجلاني، تقدم.

(٤) في الأصل و(ن): «ليث بن سعيد» خطأ والصواب ما أثبتناه.
- ابن أبي هلال هو سعيد بن أبي هلال الليثي، صدوق، مر.
- نبيه بن وهب بن عثمان العبدري، المدني (م١٢٦هـ). ثقة. من صغار الثالثة (م-٤).

والخبر أخرجه إسماعيل بن إسحاق القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم١٠٢) =

الأحبار قال: ما من نجم فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه.

[٣٨٧٤] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي، أخبرنا الثقات من أصحابنا أن قبر النبي ﷺ عن يمين الداخل من البيت اللاصق بالجدار والجدار الذي اللحد تحته قبلة البيت وأن لحده تحت الجدار.

[٣٨٧٥] أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوجعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، أخبرنا أبوزرعة عبيدالله بن عبدالكريم، حدثنا عبدالله(١) بن جعفر بن قرهمان مولى الفرافصة بن عمير الحنفي في مسجد الرسول ﷺ حدثني أبي، عن أبيه وردان وكان وردان بنى مسجد رسول الله ﷺ في إمارة عمر بن عبدالعزيز [على المدينة](٢) قال وقال وردان: كان بيت عائشة سقط شقه(٣) الشرقي قال فدعيت فجئت إلى عمر بن عبدالعزيز قال وردان فقلت له إنا نخاف أن يغلبنا الناس على قبر النبي ﷺ فأمرت بالعمد فأتيت بها ثم أمرت بالصياحى فجعلت سرادقًا عليه فكان ذلك السرادق أول

= من طريق ابن لهيعة عن خالد بن يزيد الجمحي به. وفيه «أن كعبا دخل على عائشة فذكروا رسول الله ﷺ فقال كعب . . . فذكره . وفي آخره «يزفونه» بدل «يوقرونه» .

قال الشيخ الألباني في هامشه إسناده مقطوع ورجاله كلهم ثقات لكن سعيد بن أبي هلال وإن كان احتج به الشيخان فقد قال فيه أحمد: ما أدري أي شيء؟ يخلط في الأحاديث. وابن لهيعة ضعيف إلا فيما رواه العبادلة عنه وهذا منه وخالد بن يزيد ثقة من رجال الشيخين.

[٣٨٧٤] إسناده: صحيح إلى الشافعي. لم نقف على هذا الأثر.

[٣٨٧٥] إسناده: ضعيف.

- أبوجعفر، محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، ضعيف، مر.
- عبدالله بن جعفر بن قرهمان هو عبدالله بن أبي جعفر عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان الرازي، التيمي، مولاهم. صدوق، يخطئ، من التاسعة (د).

(١) في (ن) عبيدالله بن جعفر وهو خطأ.

- وأبوه هو أبوجعفر الرازي، صدوق، سيئ الحفظ خصوصًا عن المغيرة، مر. لم نقف على هذا الأثر.

(٢) سقط ما بين المعكوفتين من الأصل.

(٣) ورد في (ن) «سقفه».

سرادق رُئي بالمدينة فسترت عليه فلما أصبحنا قال عمر ادخل يا وردان فدخلت وحدي وأبناء المهاجرين والأنصار والعرب يتناولون ما أخرج من التراب حتى وصلت الجدار الذي كان فيه قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رأيتها قلت أيها الأمير قدم قد بدت لي فارتاع لها وارتاع من معه من قريش والأنصار والعرب، فقال له سالم: أيها الأمير لم ترع هذه قدم أبي وأبيك عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت ابن عمر يقول: كان رجلًا طوالًا فضاق عنه اللحد فحفروا لقدميه في الجدار قال غيبهما رحمك الله يا وردان قال وردان فبنيت طاقًا على قدميه قال عبدالله بن جعفر وصف أبي كما وصف له أبوه وردان هكذا قبر رسول الله ﷺ قال أبو زرعة وصف لي كل قبر بحيال صدر صاحبه.

قبر رسول الله ﷺ، قبر أبي بكر رضي الله عنه، قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قد روى البخاري[1] في كتابه عن فروة، عن علي، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال لما سقط عنهم الحائط في إمارة الوليد بن عبدالملك أخذوا في بنيانه فبدت لهم قدم ففزعوا فظنوا أنها قدم النبي ﷺ فما وجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي ﷺ ما هي إلا قدم عمر.

قال الشيخ أحمد: وقد يجوز أن يكون ذلك في إمارة عمر بن عبدالعزيز على المدينة من جهة الوليد بن عبدالملك ثم قد يجوز أن يكون عروة وسالم قالاه فلا يكون بين الروايتين اختلاف والله أعلم.

---

(١) راجع كتاب الجنائز (٢/ ١٠٧).
فروة هو ابن أبي المغراء الكوفي (م٢٢٥هـ). صدوق. من العاشرة (خ ت).
علي هو ابن مسهر، ثقة، له غرائب بعدما أضر، تقدم.
قال الحافظ ابن حجر: والسبب في ذلك ما رواه أبوبكر الآجري من طريق شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي قال: «كان الناس يصلون إلى القبر فأمر به عمر بن عبدالعزيز فرفع حتى لا يصلي إليه أحد. فلما هدم بدت قدم بساق وركبة ففزع عمر بن عبدالعزيز فأتاه عروة فقال: هذا ساق عمر وركبته فسري عن عمر بن عبدالعزيز. وروى الآجري من طريق مالك بن مغول عن رجاء بن حيوة قال: كتب الوليد بن عبدالملك إلى عمر بن عبدالعزيز، وكان قد اشترى حجر أزواج النبي ﷺ أن اهدمها ووسع بها المسجد فقعد عمر في ناحية ثم أمر بهدمها فما رأيته باكيا أكثر من يومئذ ثم بناه كما أراد. راجع «فتح الباري» (٣/ ٢٥٧).

الإبل قال بعضهم لبعض ما جاء وفْدُكم بخير ، وقصد الوفد اللاَّت ، ونزلوا عندها . فقال ناس من ثقيف إنهم لا عهْد لهم برؤيتنا ، ثم رحَل كل رجل منهم إلى أهله فسألوهم : ماذا جئتم به ؟ قالوا : أتينا رجلاً فَظًّا غليظاً قد ظَهَر بالسيف وَداخَ له العرب قد عَرَض علينا أموراً شِدَادا : هَدْم اللاَّت . فقالت ثقيف : والله لا نَقْبَل هذا أبداً .

فقال الوفد : أصْلِحوا السلاح وتَهَيَّأُوا للقتال . فمكثت ثقيف كذلك يومين أو ثلاثة يريدون القتال ، ثم ألقى الله فى قلوبهم الرُّعْب ، فقالوا : والله ما لنا به من طاقة فارجعوا فاعطوه ما سأل . فلما رأى الوفْد أنهم قد رَغِبُوا واختاروا الإيمان قال الوفد : فإنَّا قاضَيْناه وشَرَطْنا ما أردنا ووجدناه أتْقَى الناس وأوْفاهم وأرْحَمَهم وأَصْدقَهم ، وقد بورك لنا ولكم فى مسيرنا إليه فاقبلوا عافية الله .

فقالت ثقيف : فَلِم كتمتمونا هذا الحديث ؟ فقالوا : أردنا أن ننزع من قلوبكم نَخْوَةَ الشيطان ، فأسلموا مكانهم ومكثوا أياماً . ثم قَدِم رُسُل النبى صلى الله عليه وسلم وعمدوا إلى اللاَّت ليهدموها ، وخرجت ثقيف كلها حتى العواتق[1] من الحِجال[2] لاترى أنها مهدومة ويظنون أنها مُمْتَنِعة . فقام المغيرة فأخذ الكِرْزِين[3] فضرب ثم سقط فَارْتَجَّ أهل الطائف وقالوا : أبْعَد الله المغيرة قتلته الرَّبَّة وفرِحوا وقالوا : والله لا يُسْتَطَاع هدْمُها .

فوثب المغيرة وقال : « قبحكم الله يا معشر ثقيف إنما هى لكاع حجارة ومدر فاقبلوا عافية الله واعبدوه » . ثم ضرب الباب فكسره ثم علاَ سُورَها وعلاَ الرجالُ معه يهْدِمونها حَجَراً حَجراً حتى سَوَّوْهَا . وقال صاحب المفتاح[4] : لَيَغْضَبَنَّ الأَساس فَلْيَخْسِفَنَّ بهم .

---

(١) فى الصحاح العاتق الجارية أول ما أدركت فخدرت فى بيت أهلها ولم تبن إلى زوج أى لم تنقطع عنهم إليه والجمع عواتق .

(٢) فى القاموس : الحجلة محركة كالقبة وموضع يزين بالثياب والستور للعروس والجمع حجل وحجال .

(٣) فى النهاية الكرزين الفأس ويقال له كرزن أيضاً بالفتح والكسر والجمع كرازين وكرازن .

(٤) فى شرح المواهب : البواب .

فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد : دَعْنِى أحفر أساسها ، فحَفَرَهُ حتى أخرجوا تُرَابَها . وأقبل الوَفْد حتى قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بِحُلِيِّها وكُسْوَتِها ، فقَسَمه من يومه ، وحَمِد الله تعالى على نُصْرَةِ نَبِيِّه وإعزاز دينه .

وقال عثمان بن أبي العاص ، كما رواه عنه أبو داود : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَه أن يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم . وقال عثمان : إنما استعملنى رسول / الله صلى الله عليه وسلم لأنى كنت قرأت سورة البقرة ، فقلت : يارسول الله إن ٤٦٠ ظ
القرآن يَنْفَلِتُ مِنِّى ، فوضع يَدَه على صدرى وقال : « يا شيطان اخرُجْ من صَدْر عثمان » . فما نَسِيت شيئاً بعده أُريد حِفْظَه . وفى صحيح مسلم : قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حَالَ بينى وبين صلاتى وقراءتى ، فقال : « ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَال له خَنْزَب[1] ، فإذا أحْسَسْتَه فتَعَوَّذ بالله منه واتْفُلْ على يَسَارِك ثلاثاً » . قال : ففعلت فأذهبه الله عنى .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

أُثْره : بضم الهمزة وتُفْتَح وتُكْسر وسكون الثاء المثلثة .

النَّخْوَة : [الكِبْر والعَظَمة][2] .

أبْكَارهم : بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فكاف فألف فراء : أوّل أولادهم .

العُلِّيَّة : بضم العين المهملة وكسرها وتشديد التحتية : وهى الغُرْفَة ، والجمع العَلَالِىّ بتشديد التحتية وتخفيفها .

أوْس بن عَوْف : أحد بنى سالم[3] .

فَلَيْسَ فِىَّ : بتشديد ياء الإضافة .

---

(١) فى النهاية : ذاك شيطان يقال له خنزب هو لقب له والخنزب قطعة لحم منتنة ويروى بالكسر والضم .

(٢) بياض بالأصول بنحو كلمتين والتكلة من شرح المواهب (٥ : ٩) وفى النهاية فى حديث عمر فيه نخوة أى كبر وعجب وأنفة وحمية وقد نخى وانتخى كزهى وازدهى .

(٣) هو أوس بن عوف الثقفى حليف لهم من بنى سالم أحد الوفد الذين قدموا بإسلام ثقيف توفى سنة ٥٩ هـ قاله محمد ابن سعد — انظر أسد الغابة (١ : ١٤٨) .

قُتِلوا : بالبناء للمفعول .

مَثَلُه كَمَثَل صاحب يَس : قال فى الروض[1] : يُحْتَمَل قوله صلى الله عليه وسلم : « كَمَثَل صاحب ياسين » ، يريد به المذكور فى سورة ياسين الذى قال لقومه : ﴿ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾[2] فقتله قومه واسمه حبيب بن مُرِّى ، ويُحْتَمَل أن يريد صاحب إلياس وهو اليَسَع فإن إلْيَاس يقال فى اسمه ياسين أيضاً . وقال الطبرى[3] هو إلياس بن ياسين [وفيه[4] قال الله تبارك وتعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾][5] وقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ أيضاً[6] فى صاحب مُرَّة بن الحارث لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى هِلَال فقتلوه .

عَبْد يَالِيل : بمثناة تحتية فألف فلامين بينهما مثناة تحتية .

ابن عَمْرو بن عُمَيْر : كذا قال ابن إسحاق ، وقال موسى بن عُقْبَة ، وابن الكلبى ، وأبو عُبَيْدة[7] : مسعود بن عبد ياليل .

أن يُصْنَعَ به كما صُنِع بعُرْوَة بن مسعود : ببنائهما للمفعول .

ابن مُعَتِّب : بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة ، ويجوز فيه سكون العين وكسر الفوقية .

---

(١) الروض الأنف (٢ : ٣٢٦) .

(٢) من الآية ٢٠ من سورة يس .

(٣) فى الأصول : الطبرانى والتصويب من السهيلى فى الروض الأنف الذى نقل عنه المؤلف وكذلك من تاريخ الطبرى (١ : ٢٣٩) : إلياس بن ياسين بن فنحاص .

(٤) تكملة من الروض الأنف (٢ : ٣٢٦) .

(٥) الآية ١٣٠ من سورة الصافات .

(٦) مثال آخر أورده القرطبى فى تفسيره (١٥ : ١١٨) إذ يقول : كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « اللهم صل على آل أبى أوفى » . وسبق أن ذكر القرطبى مختلف القراءات فى الآية فقال « سلام على آل ياسين » قراءة الأعرج وشيبة ونافع . وقرأ عكرمة وأبو عمرو ، وابن كثير وحمزة والكسائى « سلام على إلياسين » . وقرأ الحسن « سلام على الياسين » بوصل الألف كأنها ياسين دخلت عليها الألف واللام التى للتعريف . والمراد إلياس عليه السلام وعليه وقع التسليم ولكنه اسم أعجمى . وكان حمزة إذا وصل نصب وإذا وقف رفع .

(٧) الصواب : أبو عبيد نقلا عن ابن الأثير فى أسد الغابة (٣ : ٣٣٣ - ٣٣٤) .

شَرَحْبِيل : بشين معجمة فراء مفتوحتين فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة فمثناة تحتية فلام[1]

ابن غَيْلان[2] بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية أسلم بعد، وكان تحته عشر نسوة ، كذلك مسعود بن عَمْرو بن عُمَيْر[3] ، وعُرْوَة بن مسعود ، وسفيان بن عبد الله[4] ، ومسعود بن معتب ، وأبو عقيل بن مسعود بن عامر[5] ، وكلهم من ثقيف.

وَهْب بن جابر : [بفتح الواو وسكون الهاء وبالموحدة][6]

نُمَيْر بن خَرَشَة : نُمَيْر بنون مضمومة فميم مفتوحة فمثناة تحتية فراء ، خَرَشَة : بخاء معجمة فراء فشين معجمة مفتوحات[7]

قَنَاة : بفتح القاف وتخفيف النون وبعد الألف تاء تأنيث : وادٍ من أودية المدينة

أَلْفَوْا : بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الفاء وسكون الواو : وَجَدوا .

اشْتَدّ : عَدَا[8] .

رَوَّح : بفتح الراء وتشديد الواو المفتوحة وبالحاء المهملة[9] .

---

(١) شرحبيل : صوابه بضم الشين المعجمة وليس بفتحها كما يقول المؤلف . فى القاموس : شرحبيل كخزحبيل والجعفى: أو هو شراحيل وابن غيلان و ابن السمط وابن حسنة .. صحابيون . وكذلك ضبطها ابن دريد بضم الشين فى الاشتقاق (ص ٣٦٣) .

(٢) شرحبيل بن غيلان بن سلمة الثقفى كان أحد الرجال الخمسة الذين بعثهم ثقيف بإسلامهم مع عبد ياليل ، له ولأبيه صحبة مات سنة ستين – انظر أسد الغابة (٢ : ٣٩٣) .

(٣) هو مسعود بن عمرو الثقفى ترجمته فى أسد الغابة (٤ : ٣٥٩) .

(٤) سفيان بن عبد الله بن أبى ربيعة الثقفى له صحبة ورواية انظر أسد الغابة (٢ : ٣١٩ – ٣٢٠) .

(٥) لم نعثر على ترجمة هذين : مسعود بن معتب ، و أبى عقيل بن مسعود بن عامر ، وذلك فى كل من أسد الغابة و الإصابة .

(٦) بياض بالأصول والتكملة من ضبط اسم وهب ، هذا ولم يذكره المؤلف فى قصة وفد ثقيف . وفى ابن هشام (٤ : ١٩٤) قال ابن إسحاق : تزعم الأحلاف أن عروة ابن مسعود قتله رجل منهم من بنى عتاب بن مالك يقال له وهب ابن جابر . وورد اسمه خطأ : وهب بن جارية فى شرح المواهب (٤ : ٧) .

(٧) نمير بن خرشة بن ربيعة الثقفى حليف لهم من بلحارث بن كعب كان أحد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد ياليل بإسلام ثقيف ذكره البخارى فى الصحابة – انظر أسد الغابة (٥ : ٤١) .

(٨) ويقال أيضاً اشتد فى عدوه أى أسرع .

(٩) روح فلاناً أو الإبل أراحها .

الظَّهْر : الإبل .

تحية الجاهلية : عِمْ صباحاً محذوف من نَعِمَ يَنْعَمُ بكسر الماضى وفتح المستقبل .

لا يَطْمَعُون : بفتح التحتية والميم وسكون الطاء المهملة بينهما .

الطاغية : ما كانوا يعبدون من الأَصنام ، والجمع الطواغى ، والطاغوت جمعه طواغيب وهو الشيطان وما يُزَيِّن لهم أن يعبدوه من الأَصنام ، والطاغوت يكون واحداً وجمعاً[1] .

٤٦٦ و يَدَعُها : بفتح أوله وبالدال / والعين المهملتين : يَتْرُكُهَا .

يُظْهِرون : بضم أوله وكسر الهاء : [يُبَيِّنُون][2] .

يَسْلَمُوا : بفتح التحتية واللام : من السلامة .

الذَّرَارِى : بذال معجمة فراءَيْن بينهما أَلف فمثناة تحتية مُشَدَّدَة جمع ذُرِّيَّة وهى اسم لِنَسْل الإنسان من ذَكَر وأُنثى : أَصلها الهمز إلا أنهم لم يستعملوها إلا غير مهموزة[3] .

يُرَوِّعُوا : بضم التحتية وتشديد الواو المكسورة من الرَّوْع وهو الفَزَع .

فَسَنُعفِيكُمْ منه : بضم النون وكسر الفاء

أَمَّر عليهم : من التأْمِير :

تَعَلُّم القرآن : بتشديد اللام المضمومة وهو مجرور .

بذى الهَرْم : [بفتح الهاء وإسكان الراء فميم][4] .

المِعْوَل : بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو فلام : الفَأْس العظيمة التى يُقْطَع بها الصَّخْر والجمع المعاوِل .

---

(١) زاد فى النهاية : ويجوز أن يكون أراد بالطواغى (فى الحديث) من طغى فى الكفر و جاوز القدر فى الشر ، وهم عظماؤهم ورؤساؤهم .

(٢) بياض بالأصول بنحو كلمة والتكملة من معنى أظهر . و السياق الذى وردت فيه هذه الكلمة فى وفد ثقيف هو ، وإنما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفهائهم .

(٣) زاد فى النهاية : وقيل أصلها (أى الذرية) من الذر بمعنى التفريق لأن الله تعالى ذرهم فى الأرض .

(٤) بياض بالأصول بنحو ست كلمات والتكملة من ضبط الاسم فى معجم البكرى (٤ : ١٣٥٢) وجاء فيه أنه موضع بقرب الطائف كان لأبى سفيان فيه مال ، ذكره ابن إسحاق .

مُعَتِّب : تقدم ضَبْطُه

أن يُرْمَى : بالبناء للمفعول .

أَوْ يُصَاب [بالبناء للمفعول][1] كذلك

حُسَّراً : بضم الحاء وفتح السين المُشَدَّدة وبالراء المهملات : مُتَكَشِّفَات[2]

وَاهاً : قيل معنى هذه الكلمة التَلَهُّف ، وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء يقال : واهاً له ، وقدتَرِد بمعنى التَّوَجُّع .

حُلِيِّها : بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية جمع حَلْى بفتح الحاء وسكون اللام .

ومالها : أى الذى لها .

الجَزْع[3] : بسكون الزاى خَرَز معروف .

أبو المَلِيح بن عُرْوَة بن مسعود : بفتح الميم وكسر اللام وبالحاء المهملة بعد التحتية : صحابى ابن صحابى .

قارب : بالقاف وبعد الألف راء مكسورة فموحدة : وهو ابن أخى عُرْوَه بن مسعود .

قُتِل عُرْوَة : بالبناء للمفعول .

وأُطْلَبُ به [بالبناء للمفعول][4] كذلك .

العِضَاه : بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة وبالهاء لا بالتاء ، وهو جَمْع ، وهو كل شَجَر ذى شَوْك الواحدة عِضَة « [بالتاء][5] حُذِفت منه الهاء كشفة ثم رُدَّت فى

---

(١) زيادة لتوضيح مراد المؤلف .

(٢) الحاسر من النساء المكشوفة الرأس والذراعين والجمع حسر وحواسر . هذا ولم يسبق المؤلف أن ذكر هذه الكلمة فى وفد ثقيف . وفى ابن هشام (٤ : ١٩٩) فيما رواه عن ابن إسحاق : وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها (أى على اللات) ويقلن : لتبكين دفاع أسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع .

(٣) الجزع بالفتح الخرز اليمانى الواحدة جزعة — من النهاية .

(٤) تكملة يقتضيها السياق لتوضيح مراد المؤلف .

(٥) تكملة من النهاية .

الجمع فقيل عِضَاه ويقال عِضَاهة[1] أيضاً وهو أقبحها .

وَجّ : بفتح الواو وتشديد الجيم : قال فى القاموس : « اسمُ وادٍ بالطائف لا بَلَدٌ به ، وغَلِطَ الجوهرى[2] [وهو ما بين جَبَلَىْ المُحْتَرِق والأُحَيْحَدَيْن][3] ومنه آخر وَطْأَة وَطِئَها الله تعالى بِوَجّ ، يريد غزوة حُنَيْن لا الطائف وغَلِط الجوهرى ، وحُنَيْن واد قِبَلَ وَجّ أما غزوة الطائف فلم يكن فيها قِتَال » . انتهى . قال فى النور : قوله لم يكن فيها قتال فيه نَظَر إلا أن يريد توجهه [إلى موضع العَدُوّ وإرهابه][4]

مُصَدِّق[5] : بفتح الدال [والتشديد وهو صاحب الماشية الذى أُخِذت صدقة ماله ، وبكسر الدال المشددة عامل الزكاة الذى يستوفيها من أربابها][6]

---

(١) لفظ النهاية : العضاه شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك ، الواحدة عضة ، بالتاء وأصلها عضهة وقيل واحدته عضاهة ، وعضهت العضاه إذا قطعتها . انظر أيضاً القاموس .

(٢) عبارة الجوهرى فى الصحاح التى يخطئها الفيروز أبادى : وج بلد الطائف .

(٣) تكملة من القاموس الذى نقل عنه المؤلف .

(٤) بياض بالأصول بنحو أربع كلمات والتكملة من تاج العروس . وتمام عبارته : « وغلط الجوهرى » ونقل عن الحافظ عبد العظيم المنذرى فى معنى الحديث أى آخر غزوة وطأ الله بها أهل الشرك غزوة الطائف بأثر فتح مكة وهكذا فسره أهل الغريب (وحنين واد قبل وج وأما غزوة الطائف فلم يكن فيها قتال) قد يقال إنه لا يشترط فى الغزو القتال ولا فى التمهيد بالتوجه إلى موضع العدو وإرهابه ، بالإقدام عليه بالمقاتلة والمكافحة كما توهمه بعضهم » .

(٥) لم ترد هذه الكلمة فى خبر وفد ثقيف .

(٦) بياض بنحو سطر والتكملة من النهاية .

الباب الرابع والعشرون

فى وفود ثُمَالة[1] والحُدَّان[2] إليه صلى الله عليه وسلم

قالوا : قَدِم عبد الله بن عَلَس الثُّمَالى[3] ، ومَسْلَمَة بن هاران الحُدَّانى[4] على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رَهْطٍ من قومهما بعد فتح مكة ، فأسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومهم . وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] كتاباً بما فرض عليهم من الصدقة فى أموالهم كتبه ثابت بن قيس بن شماس ، وشهد فيه سعد ابن عُبَادة ، ومحمد بن مسلمة .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

ثمالة : بثاء مثلثة مضمومة فميم فألف فلام فتاء تأنيث .

---

(١) خبر هذا الوفد فى طبقات ابن سعد (٢ : ١١٦) .

(٢) ضبطت فى الاشتقاق (ص ٥١٠) بضم الحاء المهملة حدان فعلان من الحد . وذكر القاموس كلا من الضم والفتح .

(٣) فى الأصول عبد الله بن عبس والتصويب من ابن سعد وفى أسد الغابة (٣ : ٢٠١) عبد الله بن عبد الثمالى .

(٤) فى الأصول مسيلمة بن مهران والتصويب من الإصابة (رقم ٧٩٨٥) وجاء فيه : مسلمة بن هاران ويقال ابن حدان الحدانى ذكره الرشاطى وقال له ذكر فى خبر عبد الله بن عبس (صوابه ابن علس) ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الفتح ومدحه بشعر منه: حلفت برب الراقصات إلى منى .·. طوالع من بين القصيمة بالركب / بأن رسول الله فينا محمداً .·. له الراس والقاموس من سلفى كعب/أتانا ببرهان من الله قابس .·. أضاء به الرحمن مظلمة الكذب/أعز به الأنصار لما تقارنت .·. صدور العوالى فى الحنادس والضرب .

(٥) أورد ابن سعد هذا الكتاب فى الطبقات (٢ : ٥١) ونقله عنه حميد الله فى مجموعة الوثائق (رقم ٧٨) . ولفظه عند ابن سعد : « وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد ثمالة والحدان : هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية الأسياف ونازلة الأجواف مما حاذت صحار ليس عليهم فى النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع فى الفداء وعليهم فى كل عشرة أوساق وسق ، وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس ، شهد سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة » . ونرجح مع حميد الله أن صواب عبارة : لبادية الأسياف ونازلة الأجواف ، هو : لنازلة الأسياف وبادية الأجواف .

مُسَيْلمة : بميم مضمومة فسين مهملة مفتوحة فمثناة تحتية فلام فميم[1]

هاران[2] : [بهاء فألف فراء فألف فنون][3]

(١) الصواب مسلمة كما فى الإصابة (رقم ٧٩٨٥) .

(٢) فى الأصول : مسيلمة بن مهران و فى طبقات ابن سعد (٢ : ١١٦) مسلية بن هزان . واعتمدنا تصويب ابن حجر فى الإصابة (رقم ٧٩٨٥) وقد جاء فيه : مسلمة بن هاران ويقال ابن حدان الحدانى ، ذكره الرشاطى وقال له ذكر فى وفد عبد الله بن عبس (صوابه علس) ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم ومدحه بشعر منه » ثم أورد ابن حجر أربعة أبيات .

(٣) بياض بالأصول والتكملة من ضبط الإسم كما أورده ابن حجر فى الإصابة .

الباب الخامس والعشرون

فى قدوم الجارود بن المُعَلَّى ، [1] وسلَمة بن عِيَاض [2] الأَسَدى إليه صلى الله عليه وسلم

قال أبو عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثَنَّى [3] : قَدِم الجارود العَبْدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سَلَمة بن عِيَاض الأَسَدى ، وكان حليفاً له فى الجاهلية ، وذلك أن الجارود قال لسلمة بن عياض الأَسَدى : إن خارجاً خَرَج بتِهامة يَزْعُم أنه نَبِىّ ، فهل لك أن نخرج إليه ؟ فإنْ رأينا خَيْراً دخلنا فيه ، فإنه إن كان نَبِيّاً فللسابق إليه فضيلة ، وأنا أَرجو أن يكون النبيَّ الذى بَشَّر به عيسى ابن مريم . وكان الجارود نصرانياً قد قرأ الكتب .

ثم قال لِسَلَمة : « لِيُضْمِر كل واحد منا ثلاث مسائل يسأله عنها ، لا يُخْبِر بها صاحِبَه ، فَلَعَمْرِى لئن أَخْبَر بها إنه لَنَبِىٌّ يُوحَى إليه » . ففعلا . فلما قَدِما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الجارود : بِمَ بَعَثَك رَبُّك يا محمد ؟ : « قال : « بشهادة ألا إله إلا الله وأنى عبدُ الله ورسولُه ، والبراءة من كل نِدٍّ أو وَثَن يُعْبَد من دون الله

---

(١) اختلف فى نسبه فقد ذكره ابن إسحاق (ابن هشام ٤ : ٢٤٢) على أنه الجارود بن عمرو بن حنش وقال ابن هشام : الجارود بن بشر بن المعلى . وفى الإصابة (رقم ١٠٣٨) ويقال الجارود بن عمرو بن المعلى وقيل الجارود بن العلاء ، حكاه الترمذى العبدى أبو المنذر ويقال أبو غياث . . . وقيل فى اسمه غير ذلك . وأضاف ابن حجر : ولقب الجارود لأنه غزا بكر بن وائل فاستأصلهم . . وكان سيد عبد القيس وقدم فى وفدهم وسر النبى صلى الله عليه وسلم بإسلامه .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الإصابة (رقم ٣٣٨٤) وأضاف أن الرشاطى ذكره وقال إنه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم هو والجارود العبدى .

(٣) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى بالولاء من أعلام اللغة والنحو والأدب والتاريخ توفى سنة ٢٠٨ هـ وترجمته فى ابن خلكان (٢ : ١٠٥ – ١٠٨) . ونقل فيها عن الجاحظ أنه قال فى حقه لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف كانت أشعار العرب والغريب أغلب عليه وأخبار العرب وأيامها . هذا وكان أبو عبيدة أباضياً شعوبياً ومن حفاظ الحديث وأورد له ابن النديم فى الفهرست (ص ٧٩ – ٨٠) ثبتاً حافلا بمؤلفاته وقال ابن خلكان : إن تصانيفه تقارب مائتى مصنف . ومما بقى منها نقائض جرير والفرزدق رواية اليزيدى عن السكرى عن محمد بن حبيب عن أبى عبيدة .

تعالى ، وإقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة بحقها وصَوْم شهر رمضان وحَجّ البيت ، ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ[1] ﴾ .

قال الجارود : إنّ كنت يا محمد نبياً فأَخْبِرْنَا عَمَّا أَضْمَرْنَا عليه . فخَفَق[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنها سَنَة ثم رفع رَأْسَه وتَحَدَّر العَرَق عنه فقال : « أمَّا أنت يا جارود فإنك أضمرت على أن تسألني عن دماء الجاهلية وعن حِلْف الجاهلية وعن المَنِيحة [3] ، ألاَ وَإنَّ دَمَ الجاهلية موضوع وحِلْفها مشدود . ولم يزدها الإسلام إلا شِدَّة ، ولا حِلْف في الإسلام ، ألاَ وإنَّ الفضل الصَّدَقَة أن تمنح أخاك ظَهْرَ دَابَّة أو لَبَن شاة ، فإنها تَغْدُو بِرِفْد ، وتروح بمِثْلِهِ . وأما أنت يا سَلَمة فإنك أَضْمَرْتَ على أن تسألني عن عبادة الأَصنام ، وعن يوم السَّبَاسِب [4] وعن عَقْل الهجين [5] ، فأما عبادة الأصنام فإن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ [6] ﴾ ، وأما يوم السباسب فقد أعقب الله تعالى منه ليلةً خَيْر من ألف شهر ، فاطلبوها في العَشْر الأَواخر من شهر رمضان فإنها ليلة بُلْجَةٌ سَمْحَة لا رِيحَ فيها تَطْلُع الشمس في صبيحتها لاشُعَاعَ لها ، وأما عَقْل الهَجِين فإن المؤمنين إخوة تتكافأ دِماؤهم يُجِيرُ أقصاهم على أدناهم أَكْرَمُهُم عند الله أتقاهم » .

فقالا : نشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبد الله ورسوله .

وعند ابن إسحاق[7] عَمَّن لاَ يَتَّهِم عن الحَسَن أن الجارود لما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كَلَّمه فعَرَض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، ورَغَّبَه فيه . فقال : يا محمد إني كنت على دين وإني تارك دِيني لِدِينك أَفَتَضْمَنُ لي دِيني ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَم أنا ضامِن أن قد هَدَاكَ الله إلى

(١) الآية ٤٦ من سورة فصلت .

(٢) خفق أي نعس – عن النهاية .

(٣) المنيحة هي المنحة . وفي النهاية : قد تقع المنحة على الهبة مطلقاً .

(٤) يوم السباسب عيد « للنصارى ويسمونه السعانين » النهاية .

(٥) تسمى الدية عقلا .

(٦) الآية ٩٨ من سورة الأنبياء .

(٧) ابن هشام (٤ : ٢٤٢ – ٢٤٣) .

٤٦٧ و ما هو خَيْر منه » . فأَسلم وأَسلم أَصحابه . ثم / سأَل رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم الحُمْلاَن فقال : « والله ما عندى ما أَحملكم عليه » . فقال : يارسول الله فإن بيننا وبين بلادنا ضَوَالَّ من ضَوَالِّ الناس – وفى لفظ المسلمين – أَفَنَتَبَلَّغ عليها إلى بلادنا ؟ قال : « لا ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا فإنما تلك حَرَقُ النار » .

فقال : « يا رسول الله ادْعُ لنا أن يجمع الله قومَنا » . فقال : « اللهم اجمع لهم أُلْفَةَ قومهم وبارك لهم فى بَرِّهم وبَحْرِهم » . فقال الجارود : يارسول الله أَىّ المال اتَّخِذ ببلادى ؟ قال : « وما بلادك ؟ » قال : مأواها وعاء ونَبْتُها شِفاء ، وريحها صَبًا ونَخْلُها غَوَادٍ . قال : « عليك بالإبل فإنها حمولة والحَمْل يكون عدداً . والناقة ذَوْداً » .

قال سَلَمة : يارسول الله أَىّ المال اتَّخِذ ببلادى ؟ قال : « وما بلادك ؟ » قال : مأواها سِبَاح ونخلها صُرَاح وتلاعُها فِيَاح . قال : « عليكم بالغَنَم فإن أَلبانها سَجْل وأَصوافها أَثاث وأَولادها بَرَكة ولك الأُكَيْلَة والربا[1] » . فانصرفا إلى قومهما مسلمين . وعند ابن إسحاق فخرج من عنده الجارود راجعاً إلى قومه وكان حَسَنَ الإسلام صَلِيباً على دِينه حتى مات وقد أدرك الرِّدَّة فثَبت على إيمانه ، ولما رَجَع من قَوْمِه مَنْ كان أَسلم منهم إلى دِينه الأَول مع الغَرُور بن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فشَهِد شهادة الحق ودعا إلى الإسلام فقال : أَيها الناس إنى أَشهد أَلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأُكَفِّر مَنْ لم يشهد . وقال الجارود :

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ حَــقٌّ وَسَامَحَتْ ... بَنَاتُ فُؤادى بالشهادة والنَّهْضِ
فَأَبْلِــغْ رَسُولَ اللهِ عَنِّى رِسَالَةً ... بِأَنِّى حَنِيفٌ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الأَرْضِ
وَأَنْتَ أَمِينُ اللهِ فِى كُلِّ خَلْقِهِ ... عَلَى الوَحْىِ من بين القُضَيْضَةِ والقَضِّ
فَإِنْ لم تكن دَارِى بِيَثْرِبَ فِيكُمُ ... فَإِنِّى لكم عِنْدَ الإِقَامَةِ والخَفْضِ
أُصَالِحُ مَنْ صَالَحْتَ مِنْ ذِى عَدَاوَةٍ ... وأَبْغَض مَنْ أَمْسَى على بُغْضِكم بُغْضِى
وأُدْنِى الَّذِى وَالَيْتَــهُ وأُحِبُّــهُ ... وَإِنْ كَانَ فِى فِيهِ العَلاَقِمُ من بُغْضِ

(١) الربا هنا بمعنى الفضل والزيادة .

أَذُبُّ بِسَيْفِى عَنْكُمُ وَأُحِبُّكُمْ إِذَا مَا عَدُوُّكُمْ فى الرِّفَاقِ وفى النَّقْضِ
وَأَجْعَلُ نَفْسِى دُونَ كُلِّ مُلِمَّةٍ لَكُمْ جُنَّةٌ مِنْ دُونِ عِرْضِكُمُ عِرْضِى

وقال سَلَمة بن عياض الأسدى رضى الله عنه :

رَأَيْتُكَ يَاخَيْرَ البَرِيَّةِ كُلِّها نَشَرْتَ كِتَابًا جَاء بِالْحَقِّ مُعْلَمَا
شَرَعْتَ لنا فيه الهُدَى بَعْدَ جَوْرِنا عَنِ الحَقِّ لَمَّا أَصْبَحَ الأَمْرُ مُظْلِمَا
فَنَوَّرْتَ بِالْقُرآنِ ظُلْمَات حِنْدِسٍ وَأَطْفَأْتَ نَارَ الكُفْرِ لَمَّا تَضَرَّمَا
تَعَالَى عُلُوُّ اللهِ فَوْقَ سَمَائِهِ وَكَانَ مَكَانُ اللهِ أَعْلَى وَأَكْرَمَا

وَرَوَى [سليمان بن عَلِيّ عن عَلِيّ بن عبد الله[1]] عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن الجارود رضى الله تعالى عنه أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قَدِم عليه فى قَوْمِه

يَا نَبِيَّ الهُدَى أَتَتْكَ رِجَالٌ قَطَعَتْ فَدْفَداً وَآلاً فَآلاَ
وَطَوَتْ نَحْوَكَ الصَّحَاصِحَ طُرًّا لاَ تَخَالُ الكَلاَلَ فِيهِ كَلاَلاَ
كُلُّ دَهْنَاء يَقْصُرُ الطَّرْفُ عَنْهَا أَرْقَلَتْهَا قِلاَصُنَا إِرْقَالاَ
وَطَوَتْهَا الجِيَادُ تَجْمَحُ فِيهَا بِكُمَاةٍ كَأَنْجُمٍ تَتَلاَلاَ / ٤٦٧ ظ
تَبْتَغِى دَفْعَ بُوسِ يَوْمٍ عَبُوسٍ أَوْجَلَ القَلْبَ ذِكْرُهُ ثم هالا

تنبيهات

الأول : وقع فى العيون[2] : الجارود بن بِشْر بن المُعَلَّى . قال فى النور : والصواب حَذْف « ابن » ، يبقى الجارود بشر بن المُعَلَّى[3] .

الثانى : فى بيان غريب ما سبق :

الجارود بن المُعَلَّى ويقال ابن عَمْرو بن المُعَلَّى أَبو المُنْذِر ويقال أَبو غياث بمعجمة ومثلثة على الأَصح وقيل بمهملة وموحدة ويقال اسمه بِشْر بن حَنَش بحاء مهملة ونون مفتوحتين فشين معجمة[4]

---

(١) بياض فى الأصول بنحو ثلث سطر والتكملة من عيون الأثر (٢ : ٢٣٤ – ٢٣٥) .

(٢) عيون الأثر (٢ : ٢٣٤) .

(٣) ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة فى كل من أسماء الأعلام التى تبدأ بحرف الباء (بشر بن المعلى ١ : ١٩٠ - ١٩١) وفى حرف الجيم الجارود بن المعلى (١ : ٢٦٠ – ٢٦١) .

(٤) هذا الضبط لاسم الجارود ونسبه ورد بلفظه فى الإصابة (رقم ١٠٣٨) .

أَنْ قَدْ : بفتح الهمزة .

ضَوَالّ : بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الواو وتشديد اللام : جَمْع ضَالَّة وهى الضائعة من كل ما يُقْتَنَى من الحيوان وغيره يقال ضَلَّ الشىء إذا ضاع وَضَلَّ عن الطريق إذا حَارَ ، وهى فى الأَصل فَاعِلة ثم اتُّسِع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتَقَع على الذكر والأُنْثَى والاثنين . والجَمْع والمُرَاد بها فى هذا الحديث الضَّالَّة من الإبل والبَقَر مِمَّا يَحْمِى نَفْسَه ويَقْدِر على الإبعاد فى طَلَب المَرْعَى والماء بخلاف الغَنَم[1] .

حَرَقُ النَّار : بفتح الحاء المهملة والراء وبالقاف : لَهَبُها [وقد يُسَكَّن[2]] والمعنى أن ضَالَّة المؤمن إذا أخذها إنسانٌ لِيَتَمَلَّكَها أَدَّتْه إلى النار .

صَلِيباً على دينه : قَوِيًّا ثابتاً

مع الغَرُور بن المُنْذِر : بغين معجمة بلا ميم فى أوله خلافاً لما وقع فى بعض نُسَخ العيون[3] : أَسلم [الغرور] ثم ارتد بعد ارتداده ، واسمه المُنْذِر وسُمِّى بالأَول لأَنه غَرَّ قَوْمَه .

الفَدْفَد : بفاءين مفتوحتين بعد كل فاءٍ دال مهملة الأُولى ساكنة : وهى الفَلاة لا شىء فيها وقيل هى الأَرض الغليظة ذات الحَصَى وقيل المكان المرتفع[4] .

الآل : السراب وقال فى الصحاح [والآل الشخص ، والال الذى تراه فى أول النهار وآخره كأَنه يرفع الشخوص وليس هوالسراب[5]]

---

(١) ور د هذا الشرح بلفظه فى النهاية .

(٢) تكملة من النهاية .

(٣) وقع بالميم (المغرور) فى النسخة المطبوعة بالقاهرة سنة ١٣٥٦ هـ من عيون الأثر (٢ : ٢٣٤) : المغرور ابن المنذر ابن حجر فى الإصابة (رقم ٦٩٢٨) وجاء فى ترجمته : الغرور بن النعمان بن المنذر اللخمى كان أبوه ملك الحيرة وهو مشهور . وأسلم الغرور ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام . قال وثيمة فى كتاب الردة كان اسمه المنذر ولقبه الغرور وكان يقول بعد أن أسلم لست الغرور ، و لكنى المغرور .

(٤) زاد فى القاموس : وقيل الفدفد الأرض المستوية .

(٥) بياض فى الأصول بنحو نصف سطر والتكملة من صحاح الجوهرى . وعبارة القاموس فى معنى الآل : الآل ما أشرف من البعير ، و السراب ، أو خاص بما فى أول النهار ويؤنث .

الصَّحَاصِح[1] جمع صَحْصَح بفتح الصاد وبعد كل صاد حاء الأُولى ساكنة وهى مهملات : وهو والصَحْصَاح [والصَّحْصَحَة] والصحصحان ما استوى من الأَرض[2]

طُرّا : بضم الطاء المهملة وتشديد الراء : جميعاً .

الدَّهْنَاء : بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبالنون والمَدّ والقَصْر : موضع ببلاد بنى تميم .

الإِرْقَال : بكسر الهمزة وإسكان الراء وبالقاف وباللام : وهو ضَرْبٌ من العَدْو فوق الخَبَب ، وقد أَرْقَلَ البعير وناقةٌ مُرْقِل إذا كانت كثيرة الإِرقال[3]

القِلاَص : بكسر القاف وتخفيف اللام وبالصاد المهملة جمع قَلُوص بفتح القاف وضمّ اللام المُخَفَّفَة : وهو الفَتِىّ من الإِبل وهو فى النُّوق كالجارية فى النساء

جَمَحَ : بفتح الجيم والميم والحاء المهملة : أَسْرَعَ .

الكُمَاة : بضم الكاف وتخفيف الميم وبعد الألف تاء [تأنيث] جمع كَمِىّ وهو الشجاع المُتَكَمِّىُّ لأَنه كَمَى نَفْسَه أَى سترها بالدِّرْع والبَيْضَة[4] . أَوْجَلَ القَلْبَ ذِكْرُه : القَلْبَ مفعول ذِكْرُه

هَالَهُ[5] : أفزعه

---

(١) صحفت فى عيون الأثر (٢ : ٢٣٥) بالضاد المعجمة وكتب محقق النسخة فى الهامش رقم ٣ : الضحضاح هو ما رق من الماء على وجه الأرض . و لا نظن أن هذا هو ما قصده الجارود فى أبياته .

(٢) الصحصحة بين معقفين تكملة من النهاية وزاد ابن الأثير أن الصحصح الأرض المستوية الواسعة

(٣) وفى القاموس : أرقل المفازة قطعها وناقة مرقال ومرقل كمحسن ومحسنة مسرعة .

(٤) فى القاموس : كمى شهادته كرمى كتمها كأكمى والكمى كغنى الشجاع أو لابس السلاح كالمتكمى والجمع كماة وأكماء ، و أكمى قتل كمى العسكر وقد تكموا بالضم .

(٥) فى النهاية : الهول الخوف والأمر الشديد وقد هاله يهوله فهو هائل ومهول . و لا أهولنك أى لا أخيفك فلا تخف منى . و هلت أى خفت و رعبت كقلت من القول

الباب السادس والعشرون

فى وفود جُذَام إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد[1] عن رجاله ، والطبرانى عن عُمَيْر بن مَعْبَد[2] / الجذامى عن أبيه قال : وَفَد رِفاعة بن زيد بن عُمَيْر ابن مَعْبَد الجُذَامى، ثم أحد بنى الضُّبَيْب على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الهُدْنَة قبل خَيْبَر ، وأهدى له عَبْداً وأسلم. فكتب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كتاباً : « هذا كِتَابٌ من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد ، إنى بعثته إلى قومه عامة ومَنْ دَخَل فيهم يدعوهم إلى رسوله ، فمَنْ آمن ـ وفى لفظ فمن أقبل منهم ففى حِزبُ اللهِ وحِزْب رسوله ومن أدْبَر ـ وفى لفظ من أَبَى فَلَهُ أمَان شَهْرَيْن[3] » . فلما قَدِم على قومه أجابوه وأسلموا ٤٦٨ و

زاد الطبرانى : ثم سار حتى نزل حَرَّه الرَّجْلَاء[4] . ثم لم يلبث أن قَدِم دِحْيَة الكلبى من عند قيصر حين بعثه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى إذا كان بِوَادٍ من أوديتهم يقال له شَنَار[5] ومعه تجارة له أغار عليهم الهُنَيْد بن عُوص وابنه عُوص بن الهُنَيْد الضُّلَعِيَّان ـ والضُّلَيْع بَطْن من جُذَام ـ فأصابا كل شيء كان معه . فبلغ ذلك قوماً من الضُّبَيْب رَهْط رفاعة بن زيد ممن كان أسلم وأجاب فنفروا إلى الهُنَيْد وابنه ، فيهم من بنى الضُّبَيْب النُّعمَان بن أبى جِعال حتى لَقُوهُم فاقتتلوا ، ورَمَى قُرَّةُ بن أشْقَر الضُّلَعى ، النُّعْمَانَ بن أبى جِعال بسهم فأصاب رُكْبَته .

---

(١) طبقات ابن سعد (٢ : ١١٧) .

(٢) فى الأصول مقبل والتصويب من طبقات ابن سعد .

(٣) نص الكتاب فى ابن هشام (٤ : ٢٦٧) وفى ابن سعد (٢ : ١١٧) وعيون الأثر (٢ : ٢٤٥) وأسد الغابة (٢ : ١٨١) فى ترجمة رفاعة بن زيد ، وصبح الأعشى (٦ : ٣٨٢) .

(٤) أو حرة الرجلى بديار بنى القين بين المدينة والشام سميت بذلك لأنه يترجل فيها ويصعب المشى ـ انظر وفاء الوفا للسمهودى (٢ : ٢٨٨) وفى الصحاح حرة رجل أرض مستوية كثيرة الحجارة يصعب المشى فيها . وفى القاموس حرة رجلى كسكرى ويمد (أرض) خشنة يترجل فيها أو مستوية .

(٥) فى معجم البلدان (٥ : ٢٩٩) شنان بالكسر وآخره نون وهو فى كتاب نصر شنار بفتح الشين وآخره راء وقال : وهو واد بالشام أغير فيه على دحية بن خليفة الكلبى لما رجع من عند قيصر .

فقال حين أصابه : خُذْهَا وأنا ابن لُبْنَى[1] . وقد كان حَسَّان بن مِلَّة الضُّبَيْبي قد صحب دِحْيَة بن خليفة قبل ذلك وَعَلَّمَه أُمّ الكتاب .

واستنقذوا ما كان فى أيديهم فَرَدُّوه على دِحْيَة . ثم أن دحية قَدِم على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأخبره الخَبَر فاستسقاه دَمَ الهُنَيْد وابنه عُوص ، فبعث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ زيد بن حارثة وبعث معه جيشاً . وقد وَجَّهت غطفان من جُذَام ووائل ومَنْ كان من سلامان وسعد بن هُذَيْم ـ حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى نزلوا الحَرَّة حَرَّة الرَّجْلَاء ، ورِفاعة بكُرَاع الغَمِيم ومعه[2] ناس من بنى الضُّبَيْب بوادى مدار[3] من ناحية الحَرّة .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

جُذَام : بضم الجيم .

عُمَيْر : بعين مهملة مضمومة فميم فمثناة تحتية فراء .

رِفَاعة : براء مكسورة ففاء فألف فعين مهملة .

ابن زَيْد : وقع فى سَرِيَّة زَيْد بن حارثة إلى حِسْمَى : فدخل زيد بن رفاعة فأسلم ، والصحيح ما هنا .

أهدى لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ غُلَاماً : اسمه مُدعَّم كما سيأتى فى ذكر مواليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

حِزْب الله وحِزْب رسوله : بالزاى .

الحَرَّة : بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين : أرض ذات حجارة سود

الرَّجْلَاء : بفتح الراء وسكون الجيم وبالمَدّ ، قال فى الصحاح : وحَرَّة رَجْلَاء أى مستوية كثيرة الحجارة يصعب المَشْى فيها .

---

(١) زاد ابن إسحاق (ابن هشام ٤ : ٢٨٥) وكانت أمه تدعى لبنى .

(٢) لم يذكره البكرى ولا ياقوت فى معجميهما . وقال الزبيدى فى مستدركه فى تاج العروس : وفى مختصر البلدان المدار كسحاب موضع بالحجاز فى ديار عدوان .

(٣) كراع الغميم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم فتحتية فميم أخرى موضع بين مكة والمدينة ـ انظر معجم البلدان (٦ : ٣٠٨) .

(٥) فى الصحاح : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كانت أحرقت بالنار والجمع الحرار والحرات وربما جمع بالواو والنون فقيل حرون كما قالوا أرضون .

الباب السابع والعشرون

فى وفود جَرْم إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سَعْد[1] عن سَعْد بن مُرَّة الجَرْمىّ عن أبيه قال: وَفَد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رَجُلان مِنَّا يقال لأحدهما الأَصْقَع بن شُرَيْح بن صُرَيْم بن عمرو بن رِيَاح[2]، والآخر هَوْذَة ابن عَمْرو بن يزيد بن عَمْرو بن رياح[3] فأَسلما. وكتب لهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتاباً.

٤٦٨ ظ وَرَوى أيضاً عن عَمْرو / بن سَلِمة بن قيس الجَرْمىّ[4] رضى الله عنه أن أباه ونَفَراً من قومه وفدوا إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - حين أسلم الناس وتعلموا القرآن وقَضَوْا حوائجهم. فقالوا له: مَنْ يُصَلِّى بنا أو لنا؟ فقال: «لِيُصَلِّ بكم أَكْثَرُكُمْ جَمْعاً أو أَخْذاً للقرآن». قال: فجاءوا إلى قومهم فسأَلوا فيهم فلم يجدوا أحداً أَكْثَرَ وأَجْمَعَ من القرآن أكثر مما جَمَعْتُ أو أَخَذْتُ. قال: «وأنا يومئذ غلام عَلَىَّ شَمْلَة، فقَدَّمُونى فَصَلَّيْتُ بهم، فما شَهِدْتُ مَجْمَعاً من جَرْم إلا وأنا إمامهم إلى يَوْمِى هذا. قال مِسْعَر أحد رواته: وكان يُصَلِّى على جنائزهم وَيَؤُمُّهُمْ فى مسجدهم حتى مضى لسبيله.

وَرَوى البخارى، وابن سعد، وابن مَنْدَه عن عَمْرو بن سَلِمَة رضى الله عنه قال: كُنَّا بحَضْرَةِ ماءٍ مَمَرِّ الناس عليه، وكنا نسألهم ماهذا الأمر؟ فيقولون: رَجُلٌ يَزْعُم أنه نَبِى وأن الله أرسله

---

(١) طبقات ابن سعد (٢ : ٩٩ : ١٠١).

(٢) ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة (١ : ٧٤) وذكره بالسين المهملة الأسقع وهو ابن شريح ابن صريم بن عمرو ابن رياح، وضبط ابن الأثير رياح بكسر الراء والياء تحتها نقطتان. وفى القاموس الأسقع طويئر كالعصفور فى ريشه خضرة ورأسه أبيض والجمع أساقع. وورد ذلك أيضاً فى القاموس الصاد المهملة وكذلك فى الاشتقاق (ص ٤١٢) إذ قال الأصقع طائر أبيض الرأس شبيه بالعصفور.

(٣) أسد الغابة (٥ : ٧٤) وأضاف ابن الأثير: وهو من بنى جرم بن ريان قاله ابن حبيب. هذا ولم تذكر المصادر التى أوردت كتب النبى صلى الله عليه وسلم نص هذا الكتاب.

(٤) فى أسد الغابة (٤ : ١١٠) : عمرو بن سلمة بن نفيع وقيل سلمة بن قيس وقيل سلمة بن لأى بن قدامه الجرمى أبو بريد - ضبطها ابن الأثير بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء، هذا وقد وردت مصحفة: أبو زيد فى طبقات ابن سعد (٢ : ١٠٠).

وأن الله أَوْحَى إليه كذا وكذا، فَجَعَلْتُ لا أسمع شيئاً من ذلك إلا حَفِظْتُه كأنما يُغْرَى فى صدرى بِغِرَاء حتى جَمَعْتُ فيه قرآناً كثيراً .

قال : وكانت العرب تَلَوَّمُ بإسلامها الفَتْحَ ، يقولون انظروا فإن ظهر عليهم فهو صادق وهو نَبِى . فلما جاءتنا وَقْعَة الفتح بادر كل قوم بإسلامهم ، فانطلق أَبِى بإسلام حِوَائِنا[1] ذلك وأقام مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ماشاء الله أن يُقِيم . قال : ثم أقبل فلما دنَا مِنَّا تَلَقَّيْنَاه ، فلما رأيناه قال : جئتكم والله من عند رسول الله حَقًّا ، ثم قال : إنه يأْمركم بكذا وكذا وينهاكم عن كذا وكذا وأن تُصَلُّوا صلاة كذا فى حين كذا وصلاة كذا فى حين كذا ، وإذا حضرت الصلاة فَلْيُؤَذِّن أَحَدُكم وَلِيَؤُمكم أكثركم قرآناً . قال : فننظر أَهْلُ حِوَائِنَا فما وجدوا أَحَداً أكثر قرآناً منى الذى كنت أحفظه من الرُّكْبَان . فَدَعَوْنِى فَعَلَّمُونِى الركوع والسجود ، وقدمونى بين أيديهم ، فكنت أُصَلِّى بهم وأنا ابن سِتٍّ سنين . قال : وكان عَلَىَّ بُرْدَة كنت إذا سجدت تَقَلَّصَتْ عَنِّى ، فقالت امرأة من الحَىّ : أَلَا تُغَطُّونَ عنَّا اسْتَ قارئكم ؟ قال: فَكَسَوْنِى قميصاً من مَعْقَد البحرين[2] . قال : فما فرحت بشىء أشد من فرحى بذلك القميص .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

جَرْم : بجيم مفتوحة فراء ساكنة فميم .

الأَصْقَع : بهمزة مفتوحة فصاد مهملة ساكنة فقاف مفتوحة فعين مهملة .

شُرَيْح : بشين معجمة مضمومة فراء فمثناه تحتية فحاء مهملة .

صُرَيْم : بصاد مهملة مضمومه فراء مفتوحة فمثناة تحتية فميم .

هَوْذَة : بهاء مفتوحة فواو ساكنة فذال معجمة فهاء .

يُغْرَى : بمثناة تحتية مضمومة فغين معجمة ساكنة فراء : أى يُلْصَق .

تَلَوَّم : بمثناة فوقية فلام فواو مشددة مفتوحات فميم : أى تنتظر .

تَقَلَّصَتْ : بمثناة فوقية فقاف فلام مشددة فصاد مهملة مفتوحات : أى ارتفعت .

---

(١) فى النهاية : الحواء بيوت مجتمعة من الناس على ماء والجمع أحوية .

(٢) فى الأصول معقل والتصويب من التاج فى المستدرك : المعقد ضرب من برود هجر .

الباب الثامن والعشرون

في وفود جرير بن عبد الله البَجَلِيّ[1] رضى الله عنه إليه – صلى الله عليه وسلم –

روى الطبراني والبيهقي وابن سعد[2] عن جرير رضى الله عنه قال : بَعَثَ إِلَيَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأتَيْتُه فقال : « ماجاءبك ؟ » / قلت : جئت لأُسْلِم فألقى إلى كِسَاءه ٤٦٩ و
وقال : « إذا أتاكم كَرِيم قَوْمٍ فأكْرِموه » . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « أدْعوكَ إلىٰ شهادة ألا إله إلا الله وأنى رسول الله وأن تؤْمِنَ بالله واليوم الآخر ، والقَدَر خَيْرِه وشَرِّهِ ، وتصَلِّي الصلاةَ المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم شهر رمضان ، وتنصح لكل مسلم ، وتطيع الوالى وإن كان عَبْداً حَبَشِيّاً » .

ورَوَى الإمام أحمد ، والبيهقي ، والطبراني برجال ثِقات عنه قال : لما دَنَوْتُ من مدينة الرسول – صلى الله عليه وسلم – أنَخْتُ راحلتي وَحَلَلْتُ عَيْبَتِي ولَبِسْتُ حُلَّتِي ودَخَلْتُ المسجد ، والنبي – صلى الله عليه وسلم – يخْطُب ، فسلَّمْتُ على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي : يا عبد الله هل ذَكَر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن أمْرى شيئاً ؟ قال نعم ، ذكرك بأحسن الذِّكْر ، فبَيْنَا هو يخْطُب إذ عرض لك فقال : « إنه سيدْخُل عليكم من هذا الباب – أو قال – من هذا الفَج مِنْ خَيْرِ ذِى يمن وإن على وجْهِهِ لَمسْحَةَ مُلْك » . فَحمِدْتُ الله على ما أبْلَانِي . وروى البزّار ، والطبراني عن عبد الله بن حمزة والطبراني عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : بيْنا أنا يوماً عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في جماعة من أصحابه أكثرهم اليمن إذ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « سيطْلَعُ عليكم من هذه الثَّنِيَّة – وفى لفظ : من هذا الفَجّ – خَيْرُ ذى يمن على وجْهِهِ مَسْحَةُ مُلْك »

---

(١) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب بن على البجلى الصحابى يكنى أبا عمرو وقيل يكنى أبا عبد الله – انظر ترجمته فى الإصابة (رقم ١١٣٢) وأسد الغابة (١ : ٢٧٩ - ٢٨٠) .

(٢) طبقات ابن سعد (٢ : ١١٠) .

فما من القَوْم أحدٌ إلَّا تَمنَّى أنيكون من أهل بيته ، إذ طَلَع عليه راكب فانتهى إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فنزل على راحلته فأَتى النبيَّ- صلى الله عليه وسلم- فأَخذ بيده وبايعه وقال : « منْ أَنْت ؟ » قال : جرير بن عبد الله البَجَلِيّ . فأَجلسه إلى جَنْبِه ومَسح بيده على رأْسِهِ ووجهه وصدْره وبَطْنه حتى انحَنى جرير حياءً أن يُدْخِلَ يَدَه تحت إزاره ، وهو يَدْعُو له بالبركة ولِذُرِّيَّتهِ ، ثم مَسَح رَأْسَه وظَهْرَه وهو يَدْعُو له[1] ثم بَسَط له عَرْضَ ردائه وقال له « على هذا يا جرير فاقعد » . فقعَدَ معهم مَلِيًّا ثم قام وانصرف .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا أَتاكُمْ كَرِيمُ قَوْم فَأَكْرِمُوه » .

وروى الطبراني برجال الصحيح عن جرير رضى الله عنه قال: أَتَيْتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت : يا رسول الله أُبَايِعُكَ على الهجرة . فبايعنى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- واشترط عَلَيَّ والنُّصْحَ لكل مُسْلِم ، فبايعتُه على هذا . قال ابن سعد : وكان نزول جرير بن عبد الله على فَرْوَة بن [عَمْرو][2] البَيَاضِيّ .

تَنْبِيهَاتٌ

٤٦٩ ظ **الأول :** قال الحافظ فى الإصابة[3] : روى الطبرانى[4] فى الأوسط من / طريق حُصيْن ابن عَمْرو[5] الأَحْمَسِى عن إسماعيل بن أَبى خالد عن قَيْس بن أَبى حازم عن جرير قال : لما بُعِثَ النبي- صلى الله عليه وسلم - أَتَيْتُه فقال : « ماجاء بك؟ » [قلت : جئت لأُسْلِم . فأَلْقى إلىَّ كِسَاءه وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأَكرموه »[6]] . الحديث . قال الحافظ :

---

(١) دعا له النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : « اللهم اجعله هادياً مهدياً » . أنظر طبقات ابن سعد (٢ : ١١١) هذا وقد أورد ابن سعد فى فود جرير بن عبد الله تفصيلات أخرى لم يذكرها المؤلف .

(٢) تكملة من طبقات ابن سعد (٢ : ١١٠) .

(٣) الإصابة رقم ١١٣٢ .

(٤) بداية كلام ابن حجر فى الإصابة : اختلف فى وقت إسلامه فى الصحيحين . . . الخ .

(٥) فى الأصول : حصين بن عمر و الصواب ابن عمرو كما فى خلاصة الخزرجى (ص ٧٣) وهو الحصين بن عمرو الأحمسى الكوفى روى عن الأعمش .

(٦) تكملة من الإصابة .

« حُصَيْن فيه ضعْف ولو صَحَّ لحُمِل على المجاز، أى [لَـمَّا][1] بلغنا خَبَر بَعْث النبى – صلى الله عليه وسلم – أو على الحَذْف أى لما بُعِث رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – ثم دَعَا إلى الله ثم قَدِم المدينة ثم حارب قريشاً وغيرهم ثم فتح مكة ثم وَفَدت عليه الوفود » . قلت : هذا الحديث رواه البيهقى من هذا الطريق عن جرير بلفظ : « بَعث إلَىَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأَتَيْتُه » . وهذه الرواية لا إشكال فيها ، ولم أَرَ الحديث فى مجمع الزوائد[2] فى مناقب جرير .

الثانى : جَزَم أبوعُمر[3] بأَن جريراً أسلم قبل وفاة النبى – صلى الله عليه وسلم – بأَربعين يوما قال الحافظ : وهو غَلَط ففى الصَّحِيحَيْن عنه أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال له فى حجَّة الودَاع : « اسْتَنْصِتْ الناس » .

الثالث : جزم محمد بن عُمَر الأَسلمى[4] بأَنه وفد على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى شهر رمضان سنة عَشْر وأَن بعْثَه إلى ذى الخَلَصة كان بعد ذلك ، وأَنه وافى مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حَجَّة الودَاع من عامه .

قال الحافظ[5] : وعندى فيه نظر لأَن شريكاً حدَّث عن الشيبانى عن الشعبى عن جرير قال : قال لنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « إن أَخاكم النجاشى قد مات » . الحديث أَخرجه الطبرانى فهذا يَدُل على أَن إسلام جرير كان قبل سنة عَشْر لأَن النجاشى مات قبل ذلك .

الرابع : فى بيان غريب ما سبق :

البَجَلِىّ : بموحدة فجيم مفتوحتين فلام فياء نَسَب .

---

(١) تكملة من الإصابة .

(٢) عنوان الكتاب : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧ هـ ، طبعه القدسى فى القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ فى عشرة أجزاء .

(٣) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله النمرى القرطبى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ من مؤلفاته كتاب الاستيعاب وجامع بيان العلم وفضله . . . الخ .

(٤) محمد بن عمر الأسلمى الواقدى .

(٥) الفقرة السابقة هى أيضاً من كلام الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الإصابة فى ترجمة جرير بن عبد الله البجلى (رقم ١١٣٢) .

العَيْبَة : بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها موحدة فتاء تأْنيث : ما يجعل المسافر فيه ثيابه .

الحُلَّة : بحاء مهملة مضمومة فلام مفتوحة مشددة : البُرْد من برود اليمَن ، ولا يُسَمَّى حُلَّة إلا أن يكون ثَوْبيْنِ من جنس واحد .

الحدق : بحاء فدال مهملتين مفتوحتين فقاف : جمع حدقة وهى العين .

الفَجّ : تقدم الكلام عليه .

ذى يمن [بمثناة تحتية وميم مفتوحتين فنون[1]]

مسْحة : بميم مفتوحة فسين مهملة ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فتاء تأْنيث أى أَثَر ظاهر منه

(١) بياض فى الأصول بنحو ست كلمات والتكلة من ضبط كلمة يمن

الباب التاسع والعشرون

فى وفود جعْدة[1] إليه صلى الله عليه وسلم

[قال[2] أخبرنا هشام بن محمد عن رجل من بنى عَقِيل قال : وفَد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- الرُّقَاد[3] بن عمْرو بن ربيعة بن جعْدة بن كَعْب . وأعطاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالفَلَج[4] ضَيْعة وكتب لهم كتاباً وهو عندهم] .

---

(١) ذكر ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب (ص ٣٧٢) بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم النابغة الجعدى .

(٢) ما أدرجه المؤلف تحت هذا العنوان يتعلق بوفود جعفى وليس بوفود جعدة ويبدو أنه نسى ما يتعلق بجعدة مع أنها فى حرف الجيم حيث التزم المؤلف الترتيب الأبجدى فى أسمائها . وقد نقلنا ما يتعلق بوفود جعدة من طبقات ابن سعد (٢ : ٦٧)

(٣) ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة (٢ : ١٨٧) باسم رقاد بن ربيعة العقيلى . وفى الإصابة لابن حجر (رقم ٢٦٨٠ كذلك وأضاف قال ابن حبان له صحبة وروى الطبرانى من طريق يعلى بن الأشدق عن رقاد بن ربيعة قال : أخذ منا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم من المائة شاة ، الحديث وزاد ابن الأثير : فإن زادت فشاتين وذكر الإبل . أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

(٤) الفلج بفتح أوله وثانيه موضع لبنى جعدة من قيس بنجد (عن معجم البكرى (٣ : ١٠٢٩) وفى معجم البلدان (٦ : ٣٩١) : فلج مدينة بأرض اليمامة لبنى جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

الباب الثلاثون

[فى وفود جُعْفِىّ[1] إليه صلى الله عليه وسلم[2]]

قال ابن سعد[3] رحمه الله تعالى : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه . وعن أبي بكر بن قيس الجُعْفِىّ قالا : كانت جُعْفِىّ يُحرِّمون القَلْب فى الجاهلية فوفَد إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رجلان منهم : قَيْس بن سلِمة بن شَراحِيل من بنى مُرّان[4] ابن جُعْفِى ، وسَلِمة بن يزيد بن مشجعة بن المُجمِّع[5] ، وهما أخَوان لأُمّ ، وأُمُّهما مُلَيْكَة بنت الحُلْو بن مالك من بنى حُرِيم[6] بن جُعْفِىّ . فأَسلما . فقال لهما رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « بلغَنِى أنكم لا تأْكلون القلْب » . قالا : نَعم . قال : « فإنه لا يكْمُل إسلامكما

٤٧٠ و إلّا بأَكْلِه » / – ودعا لهما بِقَلْب ، فَشُوى ، ثم ناوله سلِمة بن يزيد ، فلما أخذه أرْعِدتْ يدهُ فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « كُلْهُ » فأَكَلَهُ[7] . وكتب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لِقَيْس بن سلِمة كتاباً نسخته :

« كتابٌ من محمد رسول الله لِقَيْس بن سلِمة بن شراحيل أنِّى استَعْملتُكَ على مُرّان ومواليها ، وحُرَيْم ومواليها ، والكُلَاب ومواليها ، [منْ أقام الصلاة وآتى الزكاة وصدَّق ماله وصفّاه » . قال الكُلاب أَوْد ، وزُبيْد][8] وجَزْء ابن سعْد العشيرة ، وزَيْد الله ابن سعْد، وعائذ الله بن سعد ، وبنو صلَاة من بنى الحارث بن كعب .

---

(١) فى القاموس جعفى ككرسى ابن سعد العشيرة أبو حى باليمن والنسبة جعفى أيضاً . هذا وقد ذكر ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب (ص ٣٨٤ – ٣٨٥) بنى جعفى بن سعد العشيرة .

(٢) عنوان أثبتناه لاتفاقه مع ما أورده المؤلف عن خبر هذا الوفد .

(٣) طبقات ابن سعد (٢ : ٨٩ – ٩٠) .

(٤) ترجم ابن الأثير فى أسد الغابة لاثنين باسم قيس بن سلمة الأول : قيس بن سلمة بن شراحيل بن الشيطان الجعفى وفد إلى النبى صلعم قاله ابن الكلبى ، والثانى قيس بن سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك الجعفى المعروف بابن مليكة له وفادة على النبى – صلى الله عليه وسلم – قاله ابن الكلبى (أسد الغابة ٤ : ٢١٧) .

(٥) سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع الجعفى ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة (٢ : ٣٤١ – ٣٤٢) .

(٦) ضبطها ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمته لسلمة بن يزيد ، بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وفى القاموس حريم كأمير ابن جعفى بن سعد العشيرة . فأصاف وكزبير أو كأمير بطن من حضرموت .

(٧) زاد فى ابن سعد : فأكله وقال : على أنى أكلت القلب كرهاً وترعد حين مسته بنانى

(٨) تكلة من طبقات ابن سعد لا يستقيم الكلام بدونها .

ثم قالا : يارسول الله إن أُمَّنَا مُلَيْكَة بنت الحُلْو كانت تَفُكُّ العانى ، وتُطْعِم البائس ، وتَرْحم المِسْكِين ، وإنها ماتت وقد وأدتْ بُنَيَّةً لها صغيرة فما حالُها؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « الوائدة والموؤدة فى النار »[1] . فقاما مُغْضَبيْن . فقال : « إلَىّ فارْجِعا » . فقال : « وأُمِّى مع أُمّكما » . فأبيا ومضَيا وهما يقولان : والله إن رجلاً أطْعمنَا القَلْب وزَعم أنَّ أمَّنا فى النار لأَهْلٌ ألّا يُتَّبع . وذهبا . فلما كانا ببعض الطريق لَقِيا رجلاً من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – معه إبل من إبِل الصدقة فأوثقاه وطردا الإبل .

فبلغ ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – فلعنهما فيمن كان يلعن فى قوله : « لَعن الله رِعْلاً وذَكْوانَ وعُصيَّةَ ولِحْيانَ وابْنَىْ مُلَيْكَة بن حريم ومُرّان » .

وروى ابن سعد عن أشياخ[2] قالوا : وفَد أبو سبْرة وهو يزيد بن مالك بن عبد الله الجُعْفِىّ على النبي – صلى الله عليه وسلم – ومعه إبناه سبْرة وعزيز . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لِعزيز : « ما اسْمُك ؟ » قال عزيز . قال : « لاعزيز إلا الله أنت عبد الرحمن » . فأسلموا . وقال أبوسبرة : يا رسول الله إنَّ بِظَهْرِ كَفِّى سِلْعة[3] قد منعتنى من خِطَام راحلتى . فدعا له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [بقَدح ، فجعل يضْرِب به على السِّلْعة ويمسحها فذهبت فدعا له رسول الله – صلى الله عليه وسلم[5] – [ولإبْنَيْه ، وقال له : يا رسول الله أَقْطِعْنِى وادى قَوْمى باليمن وكان يُقَال له حُرْدان . ففعل .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

قَوْلُه فى هذا الخَبر : « وأُمِّى مع أُمّكما » ، سبق الكلام عليه فى باب وفاة آمنة أم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، والإسناد واه بمُرَّة .

---

(١) هذا بالوائدة فكيف بالموءودة ؟ إن هذا الحديث يتعارض مع ما جاء فى سورة التكوير آية ٨ و ٩ : « وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت » .

(٢) إسناده كما فى طبقات ابن سعد (٢ : ٩٠) : قال أخبرنا هشام بن محمد قال حدثنى الوليد بن عبد الله الجعفى عن أبيه من أشياخهم قالوا : وفد أبو سبرة . . .

(٣) فى القاموس السلعة بالكسر والجمع سلع كعنب الغدة فى الجسد ويفتح ويحرك وكعنبة خراج فى العنق أو غدة فيها وزيادة فى البدن تتحرك إذا حركت . وفى النهاية السلعة غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت .

(٤) تكملة من طبقات ابن سعد الذى نقل عنه المؤلف .

(٥) لم يرد فى معجم البكرى . وفى معجم البلدان لياقوت (٣ : ٢٤٩) حردان بالضم ثم السكون والدال المهملة من قرى دمشق . وليس هذا مما يقصده أبو سبرة فى حديثه . بيد أن ياقوت ذكر حردة بالفتح وقال بأنها بلد باليمن .

الباب الحادى والثلاثون

فى وفود جُهَيْنَة إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد[1] عن أبي عبد الرحمن المدنيّ قال : لَمَّا قَدِم النبي – صلى الله عليه وسلم – المدينة وفَد إليه عبد العُزَّى بن بدْر بن زَيْد بن معاوية الجُهَنِيّ من بنى الرَّبعة بن زَيْدان بن قَيْس بن جُهَيْنَة ، ومعه أخوه لأُمه أبو روْعة ، وهو ابن عمٍّ له . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لعبد العُزَّى : « أنت عبد الله » . ولأَبى روْعة : « أنت رُعْت العدُوَّ إن شاء الله » . وقال : « منْ أَنْتُمْ ؟ » قالوا : بنو غَيَّان . قال : – « أنتم بنو رشْدان . وكان اسم واديهم غَوى ، فَسمَّاه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : رُشْداً / – وقال لجبلَيْ جُهَيْنَة : الأَشْعر والأَجْرد: ٤٧٠ظ
« هُما من جبال الجنَّة لَا تَطؤُهما فِتْنَة » . وأعطى اللِّواء يوم الفتح عَبْدَ الله بن بَدْر وخَطَّ لهم مسجدهم ، وهو أوَّل مسجد خُطَّ بالمدينة .

ورَوَى ابن سعد عن رجل من جُهَيْنَة من بنى دهمان عن أبيه وقد صَحِب النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : قال عَمْرو بن مُرَّة الجُهَنِيّ : كان لنا صنَم وكنا نُعَظِّمه وكنتُ سادِنَه ، فلما سَمِعْتُ برسول الله – صلى الله عليه وسلم – كَسَرْتُه وخرجت حتى أَقْدَمَ المدينة على النبى – صلى الله عليه وسلم – فأَسلمت وشَهِدْتُ شهادة الحق ، وآمنت بما جاء به من حلال وحرام ، فذلك حين أقول :

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ حَـقٌّ وَإِنَّنِى ... لِآلِهَةِ الأَحْجَـارِ أَوَّلُ تَارِكِ
وشمرت عَنْ سَاقِى الإِزَارَ مُهَاجِرَا ... إِلَيْكَ أَجُوبُ الوَعْثَ[2] بَعْدَ الدَّكَادِكِ[3]
لِأَصْحَبَ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا ... رَسُولَ مَلِيكِ النَّاسِ فَوْقَ الحَبَائِكِ[4]

(١) طبقات ابن سعد (٢ : ٩٧ – ٩٨) .

(٢) فى المصباح الوعث الطريق الشاق المسلك والجمع وعوث وأوعث الرجل مشى فى الوعث . ويقال الوعث رمل رقيق تغيب فيه الأقدام فهو شاق ، ثم استعير لكل أمر شاق من تعب وإثم وغير ذلك .

(٣) فى القاموس : الدكدك ويكسر والدكداك من الرمل ماتكبس واستوى أو ما التبد منه بالأرض أو هى أرض فيها غلظ والجمع دكادك ودكاديك .

(٤) بياض فى الأصول بنحو أربع كلمات والتكلة من القاموس .

قال : ثم بعثه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فأجابوه إلا رجلاً واحداً ، رَدَّ عليه قوْلَه فدعا عليه عَمْرو بن مُرَّة فسَقَط فُوه فما كان يَقْدِر على الكلام وعَمِيَ واحتاج .

وعن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول « جُهَيْنَةُ مِنّى وأنا منهم ، غَضِبوا لِغَضَبِى ورضوا لرضائى ، أَغْضَبُ لغَضَبِهِم - مَنْ أَغْضَبَهُمْ فقد أَغْضَبَنِى ، وَمَنْ أَغْضَبَنِى فقد أَغْضَبَ الله » . رواه الطبرانى برجال ثِقات غير الحارث بن مَعْبَد فَيُحَرَّر حَالُه .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

بنو الرَّبَعة [بالتحريك حَىٌّ من الأَزْد](١) .

زَيْدَان : بلفظ تثنية زَيْد .

أَبو رَوْعَة : [بفتح الراء وسكون الواو ، وبالعين المهملة فتاء تأنيث](٢) .

بنو غَيَّان : بغين معجمة فمثناة تحتية مُشَدَّدة فألف فنون .

أَجُوب بألف فجيم مضمومة فواو فموحدة :

أَكْشِف .

الوَعْث [بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة](٤)

الدَّكَادِك : [ما تَلَبَّد من الرَّمْل بالأَرض](٣)

الحَبَائك : بحاء مهملة فموحدة مفتوحتين فألف فمثناة تحتية فكاف : الطُرُق واحدها حَبِيكة والمُرَاد بها السماء لأَن فيها طُرُق النجوم .

---

(١) بياض بالأصول بنحو نصف سطر والتكلة من ضبط الإسم والروعة الفزعة .

(٢) بياض بالأصول بنحو سبع كلمات والتكلة من ضبط الكلمة

(٣) بياض بالأصول بنحو خمس كلمات والتكلة من النهاية .

(٤) جاء فى ترجمة عمرو بن مرة فى أسد الغابة (٤ : ١٣١) أنه كان يجالس معاذ بن جبل ويتعلم منه القرآن وسنن الإسلام فقال فى ذلك :

إنى شرعت الآن فى حوض التقى ... وخرجت من عقد الحياة سليما
ولبست أثواب الحليم فأصبحت ... أم الغواية من هواى عقيما

الباب الثانى والثلاثون

فى وفود جَيْشَان إليه صلى الله عليه وسلم

نَقَل ابن سعد عن عَمْرو بن شُعَيْب قال : قَدِم أبووَهْب الجَيْشَانى علىرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى نَفَر منقومه ، فسألوه عن أَشْرِبَة تكون باليَمَن . قال : فسَمُّوا له البِتْعَ من العَسَل والمِزْر من الشعير . فقال رسول الله ـ صلىالله عليه وسلم ـ : « هل تَسْكَرُونَ منها؟ » قالوا : إنْ أَكْثَرْنَا سَكِرْنَا . قال : « فَحَرَامٌ قَلِيلُ ما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ » . وسألوه عن الرجل يَتَّخِذ الشَّرَابَ فيَسْقِيه عُمَّالَه ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَام »

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

جيْشان : [بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية فألف فنون : مِخْلاَف باليَمَن]

البِتْع : بموحدة فمثناة فوقية ساكنة وقد تُحَرَّك فعين مهملة : نبيذ التَمْر وهو خَمْر أهل اليَمَن

(١) طبقات ابن سعد (٢ : ١٢١)

(٢) لم يشرحها المؤلف والتكملة من ضبط الإسم والقاموس

الباب الثالث والثلاثون

فى وفود الحارث بن حسَّان إليه - صلى الله عليه وسلم -

روى الإمام أحمد ، والترمذى والنسائى وابن ماجه عن الحارث بن حسَّان البكرى [قال[1] : خرجت أشكو العلاء الحضرمى إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمَرَرْتُ بالرَّبَذَة فإذا عجوز من بنى تميم مُنْقَطَعٌ بها ، فقالت : يا عَبْدَ الله إنَّ لى إلى رسول الله حاجة فهل أنت مُبْلِغِى إليه ؟ قال : فحملتها فأَتيت المدينة فإذا المسجد غَاصٌّ بأهله وإذا راية سوداء تَخْفُق وبلال مُتَقَلِّد السيف بين يَدَىْ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : ما شَأْنُ الناس ؟ قالوا : يريد أن يبعث عَمْرو بن العاص وَجْهًا . قال : فجلست فدخل منزله فاستأذنت عليه فأَذِن لى . فدخلت فسَلَّمْتُ فقال : « هل كان بينكم وبين تميم شئ ؟ » قلت : نعم ، وكانت الدائرة عليهم وَمَرَرْتُ بعجوز من بنى تميم مُنْقَطَع بها فسأَلتنى أن أحملها إليك وها هى بالباب . فأَذِن لها فدخلت . فقلت : يارسول الله إنْ رأيتَ أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزاً فاجعل الدَّهْناء . فَحَمِيَتْ العجوز واستوفزت وقالت : يا رسول الله أَيْنَ يضطر مُضَرُك ؟ قال : قلت : إنَّ مِثْلِى ما قال الأول مِعْزَى حَمَلَتْ حَتْفها ، حَمَلْتُ هذه ولا أشعر أنها كانت لى خَصْما أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد . قالت هى : وما وافد عاد ؟ وهى أعلم بالحديث منه ولكن تستطعمه . قات : إنَّ عاداً قَحَطُوا فبعثوا وافداً لهم . فمَرَّ بمعاوية بن بكر . فأَقام عنده شهراً يسقيه الخَمْر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان . فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مَهْرَة فقال : اللهم إنك تعلم لم أجِىء إلى مريض فأُداويه ولا إلى أسير فأُفاديه ، اللهم اسقِ عاداً ما كنت تَسْقِيه . فَمَرَّتْ به سحابات سود ، فنُودِىَ منها : اخْتَرْ ، فأَومأَ إلى سحابة منها سوداء فَنُودِى منها : خُذْهَا رماداً رَمْدَدا ، لا تُبْقِ من عادٍ أَحَداً . قال : فما بلغنى أنه أرسل عليهم من الريح إلا بقدر ما يَجْرِى فى خَاتَمى هذا حتى هلكوا . قال أبو وائل : وكانت المرأة أو الرجل إذا بعثوا وافداً لهم قالوا : لا يَكُنْ كوافد عاد] .

---

(١) لم يذكر المؤلف خبر هذه الوفادة والتكلة من ترجمة الحارث بن حسان فى أسد الغابة (١١ : ٣٢٣ - ٣٢٥) والبداية والنهاية (٥ : ٨٤ - ٨٥) .

الباب الرابع والثلاثون

فى وفود بنى الحارث بن كعب إليه – صلى الله عليه وسلم –

قال ابن إسحاق[1] رحمه الله تعالى إن خالد بن الوليد رضى الله عنه لما انقاد له بنو الحارث بن كعب بِنَجْرَان كتب بذلك كتاباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُقْبِل ويُقْبِل معه وَفْدُهم ، فأقبل وأقبل معه قَيْس بن الحُصَيْن ذى الغُصَّة ، ويزيد بن عبد المَدَان ، ويزيد بن المُحَجَّل ، وعبد الله بن قُرَاد الزيادى ، وشَدَّاد بن عبد الله القَنَانِى ، وعَمْرو بن عبد الله الضِّبَابِى .

وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بِمَ كُنْتُم تَغْلِبون مَنْ قَاتَلَكم فى الجاهلية ؟ » قالوا : لم نكن نَغْلِب أحداً . قال : « بَلَى [قد كنتم تغلبون مَنْ قاتلكم] »[2] قالوا : كنا نجتمع ولا نَتَفَرَّق ، ولا نبدأ أحداً بِظُلْم .قال : « صَدَقْتُم » . وأَمَّر عليهم قَيْس ابن الحُصَيْن فرجعوا إلى قومهم فى بقية من شوَّال أو فى صَدْر ذى القعدة فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان بَعَث خالداً إليهم فى شهر ربيع الآخر أو جمادى الأُولى سنة عَشْر وأمره أن يَدْعُوَهُم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً ، فإن استجابوا فليقبل منهم وإلا فليقاتلهم فخرج خالد حتى قَدِم عليهم ، فبعث الرُّكْبَان فى كل وجه يَدْعُون إلى الإسلام ويقولون : « أيها الناس أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا » . فأسلم الناس ودخلوا فيما دُعُوا إليه وأقام خالد فيهم يُعَلِّمهم الإسلام . وكتب النبى صلى الله عليه وسلم : [له كتاباً نُسْخَتُه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبى رسول الله إلى خالد بن الوليد، سلام عليك فإنى أَحْمَدُ إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فإن كتابك جاءنى مع رسولك تخبر أن بنى الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دَعَوْتَهم إليه من الإسلام وشَهِدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله وأن قد هداهم الله بُهَداه فبَشِّرهم وأَنْذِرهُمْ وأَقْبِلْ وَلْيُقْبِلْ مَعَك وَفْدُهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته][2]

---

(١) ابن هشام (٤ : ٢٦٢ – ٢٦٧) وقد أورد خبر وفود بنى الحارث مطولا وبه كتاب خالد وكتابا النبى صلى الله عليه وسلم ، انظر أيضاً طبقات ابن سعد (٢ : ١٠٣ – ١٠٤) وشرح الزرقانى على المواهب (٤ : ٣٢ – ٣٣) .

(٢) تكملة من ابن هشام (٤ : ٢٦٣) .

الباب الخامس والثلاثون

فى وفود الحَجَّاج بن عِلاَط السُّلَمِى[1] وما وقع فيه من الآيات

روى ابن أبى الدنيا[2] فى الهواتف وابن عساكر عن واثلة بن الأسقع[3] رضى الله تعالى عنه قال : سبب [إسلام][4] الحَجَّاج بن عِلاَط أنه خرج فى رَكْب من قومه إلى مكة ، فلما جَنَّ عليه الليل وهو فى وادٍ مُوحِش مَخُوف فقال له أصحابه : قُمْ يا أبا كلاب فخُذْ لنفسك ولأصحابك أماناً . فقام الحَجَّاج بن عِلاط يطوف حولهم يَكْلَؤُهم ويقول : أُعِيذُ نَفْسِى وأُعِيذُ صَحْبِى من كل جِنِّىٍّ بِهذا النَّقْبِ حَتَّى أَؤُوبَ سَالِمًا ورَكْبِى .

فسَمِع قائلاً يقول : (يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ إن اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّمَوٰاتِ والأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ)[5] . فلما قَدِم مكة أَخْبَر بذلك قريشاً فقالوا : [صَبَأْتَ والله يا أبا كلاب][6] إن هذا فيما يَزْعُم محمد أنه أُنْزِل عليه [فقال : والله لقد سَمِعْتُه وسَمِعه هؤلاء معى][6] . فسأَل عن النبى - صلى الله عليه وسلم/ ٤٧١ظ
فقيل له بالمدينة ، فأَتاه فأَسلم .

---

(١) ترجمته فى أسد الغابة (١ : ٣٨١ - ٣٨٢) وخبر استئذانه النبى صلى الله عليه وسلم للذهاب إلى مكة لجمع ماله فى ابن هشام (٣ : ٣٩٨ - ٤٠١) وانظر أيضاً فى ترجمته الإصابة (رقم ١٦١٧) . وفى الاشتقاق (ص ٣٠٨) الحجاج بن علاط الذى جاء بفتح خيبر إلى مكة وأسلم واشتقاق علاط من وسم البعير بوشم فى عرض خده أو فى عنقه ، علطت البعير أعلطه علطاً فهو معلوط .

(٢) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبى الدنيا القرشى مولاهم البغدادى توفى سنة ٢٨١ هـ محدث صدوق له مصنفات تزيد على المائة . وكتابه الذى يشير إليه المؤلف تمام عنوانه : هواتف الجان، كما ذكره ابن حجر فى الإصابة فى ترجمته لحجاج بن علاط . انظر ترجمة ابن أبى الدنيا فى تذكرة الحفاظ (٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥) وفوات الوفيات (١ : ٤٩٤ - ٤٩٥) والبداية والنهاية (١١ : ٧١) .

(٣) هو واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الكنانى روى ابن الأثير فى أسد الغابة قصة إسلامه وكان من أهل الصفة توفى سنة ٨٥ هـ (أسد الغابة ٥ : ٧٧) .

(٤) تكلة من أسد الغابة .

(٥) الآية ٣٣ من سورة الرحمن .

(٦) تكلة من أسد الغابة (١ : ٣٨١) .

الباب السادس والثلاثون

فى وفود حضرموت إليه صلى الله عليه وسلم

قال ابن سعد[1] : قالوا : وقَدِم وفد حضرموت مع وفد كِنْدَة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بَنُو وَلِيعة ملوك حَضْرَمَوْت : جَمَد ، ومِخْوَس ، ومِشْرَح ، وأَبْضَعَة[2] فأسلموا . وقال مِخْوَس : يارسول الله ادْعُ الله ، أن يُذْهِب عنى هذه الرُّتَّة من لسانى . فدعا له وأطعمه طُعْمَةً من صَدَقة حَضْرَمَوْت .

وروى ابن سعد عن أبى عُبَيْدَة من وَلَد عَمَّار بن ياسر قال : وَفَد مِخْوَس بن مَعْدِى كَرِب بن وَلِيعة فيمن معه على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم خرجوا من عنده فأصابت مِخْوَس اللَّقْوَة ، فرجع منهم نَفَر فقالوا : يارسول الله سَيِّدُ العَرَبْ ضربته اللَّقْوَة فَادْلُلْنَا على دوائه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خذوا مِخْيَطاً فَأَحْمُوهُ فى النار ثم اقْلِبُوا شَفْرَ عَيْنِه ففيها شِفاؤه وإليها مَصِيرُه فالله أَعْلَم ما قلتم حين خرجتم من عندى » . فصنعوا به فَبَرَأ .

وروى ابن سعد عن عَمْرو بن مهاجر الكندى قال : كانت امرأة من حضرموت ثم من تَنْعَة يقال لها : تَهْنَاة بنت كُلَيْب صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كُسْوَة ثم دعت ابنها كُلَيْب بن أسد بن كُلَيْب[3] . فقالت : انْطَلِقْ بهذه الكُسْوَة إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأتاه بها وأسلم ، فدعا له وقال كُلَيْب حين أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مِنْ وَشْزِ[4] بَرْهُوتَ[5] يَهْوِى بى عُذَافِرَةٌ[6] ... إِلَيْكَ يا خَيْرَ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

تَجُوبُ بى صَفْصَفاً[7] غُبْراً مَنَاهِلُهُ ... تَزْدَادُ عَفْواً إِذَا مَاكَلَّت الإِبِلُ

شَهْرَيْنِ أَعْمَلُهَا نَصّاً[8] عَلَى وَجَلٍ ... أَرْجُو بِذَاكَ ثَوَابَ اللهِ يَارَجُلُ

أَنْتَ النَّبِىُّ الَّذِى كُنَّا نخبره ... وَبَشَّرَتْنَا به التَّوْرَاةُ[9] والرُّسُلُ

---

(1) طبقات ابن سعد (٢ : ١١٢ – ١١٤) .

(2) ذكرهم ابن دريد فى الاشتقاق (ص ٣٦٧) وقال بأنهم الملوك الأربعة المقتولون فى الردة .

(3) ترجم له بن حجر فى الإصابة (رقم ٧٤٤٤) .

(4) فى القاموس : الوشز ويحرك : النشز والشدة فى العيش .

(5) برهوت واد أو بئر فى حضرموت .

(6) العذافر كعلابط الشديد من الإبل .

(7) الصفصف المستوى من الأرض .

(8) نص ناقته استخرج أقصى ماعندها من السير .

(9) فى الإصابة فى ترجمة كليب : الأحبار .

الباب السابع والثلاثون

فى وفود الحَكَم بن حَزْن الكُلْفِى[1] إليه - صلى الله عليه وسلم-

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والبيهقى ، وأبو نُعَيْم ، واللفظ له عن الحَكَم ابن حَزْن رضى الله عنه قال : قَدِمْنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- سابع سبعة أو تاسع تسعة ، فأَذِن لنا فدخلنا ، فقلنا : يارسول الله أتيناك لتَدْعُو لنا بِخَيْر ، فدعا لنا بخير ، وأَمَر بنا فانزلنا وأمرَ لنا بشئ من تَمْر ، والشَّأْنُ إذ ذاك دُون ، فَلَبِثْنَا بها أَيَّاماً فشهِدنا بها الجمعة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ، فقام مُتَوَكِّئاً على قَوْس أو عَصَا ، فحَمِد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طَيِّبات مباركات ، ثم قال : « يا أَيُّها الناس إنكم لن تُطِيقُوا أَن تفعلوا كُلَّ ما أُمِرْتُم به ولكن سَدِّدُوا وأَبْشِروا » .

---

(١) جاء فى ترجمة الحكم بن حزن فى أسد الغابة (٢ : ٣١ - ٣٢) : و كلفة من بنى تميم وهو كلفة بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة ابن تميم ، وقيل هو من كلفة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

الباب الثامن والثلاثون

فى وفود حِمْيَر[1] / ورسولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٧٢ و

قال الإمام الهَمْدَانى فى الأنساب : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث ابن عَبْد كُلال[2] بن غرب وأخيه نُعَيْم ، وأمرَ رَسُولَه أن يقرأ عليهما لم يكن . ووَفَد عليه الحارث فأسلم فاعتنقه[3] وأفْرَشَهُ رِدَاءه ، وقال قبل أن يدخل عليه : « يَدْخُلُ عليكم من هذا الفَجّ رَجُلٌ كريم [الجَدَّيْن][4] صبيح الخَدَّيْن فكأنه [انتهى][4]

قال الحافظ[5] رحمه الله : « والذى تضافرت[6] به الروايات أنه أرسل بإسلامه وأقام باليمن » .

وروى ابن سعد رحمه الله عن رجل من حِمْيَر أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وَوَفَدَ عليه قال : قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مُرَارة الرَّهَاوِى رسول ملوك حِمْيَر بكتابهم [وإسلامهم][7] وهم : الحارث بن عَبْد كُلَال ، ونُعَيْمُ بن عبد كُلال والنُّعْمَانُ قَيْلُ ذِى رُعَيْن ومَعَافِر وهَمْدَان ، وذلك فى شهر رمضان سنة تسع . وقال ابن إسحاق : مَقْدَم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تَبُوك .

فأمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً أن يُنْزِله[8] ويُكْرِمَه ويُضَيِّفه . وكتب

---

(١) انظر فى وفود حمير ابن هشام (٤ : ٢٥٨ – ٢٦١) وطبقات ابن سعد (٢ : ١١٨– ١١٩) والبداية والنهاية (٥ : ٧٥ – ٧٧) ونهاية الأرب (١٨ : ١١٨ – ١٢٠) .

(٢) نسبه فى الإصابة (رقم ١٤٣٧) : الحارث بن عبد كلال بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال بن عبيد بن فهد ابن زيد الحميرى أحد أقيال اليمن .

(٣) فى الأصول فأعتقه والخطأ ظاهر .

(٤) التكلة من الإصابة (رقم ١٤٣٧) .

(٥) الحافظ بن حجر فى الإصابة .

(٦) فى الإصابة : تظافرت .

(٧) تكلة من ابن هشام (٤ : ٢٥٨) .

(٨) أى أن ينزل مالك بن مرارة الرهاوى كما فى طبقات ابن سعد (٢ : ١١٨) .

إليهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « أما بعد ذلكم فإنى أَحْمَدُ إليكم الله الذى لا إله إلا هو . أما بعد فإنه قد وقع بنا رَسُولُكُم مَقْفَلَنَا من أرض الروم ، فَبَلَّغ ما أرسلتم به ، وخَبَّر عَمَّا قِبلَكُمْ ، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بُهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المَغْنَم خُمْسَ الله وخُمْسَ نَبِيِّه وصَفِيِّه ، وما كُتِب على المؤمنين من الصدقة[1] [من العَقَار عُشْر ما سقت العَيْن وسَقَت السماء ، وعلى ما سقى الغَرْب[2] نصف العُشْر . إن فى الإبل الأربعين ابنةَ لَبُون ، وفى ثلاثين من الإبل ابن لَبُون ذَكَر ، وفى كل خَمْس من الإبل شاةٌ ، وفى كل عَشْر من الإبل شاتان ، وفى كل أربعين من البَقَر بَقَرة ، وفى كل ثلاثين من البَقَر تَبِيع[3] جَذَع[4] أو جَذَعة ، وفى كل أربعين من الغَنَم سائمة وَحْدَها شاة ، وإنها فريضة الله التى فَرَض على المؤمنين فى الصَّدَقة ، فمن زاد خَيْراً فهو خَيْر له ، ومن أَدَّى ذلك وأشهد على إسلامه ، وظَاهَر المؤمنين على المشركين فإنه من المؤمنين : له ما لَهُمْ وعليه ما عليهم ، وله ذِمَّةُ الله وذِمَّةُ رسوله ، وإنه مَنْ أَسْلَمَ من يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين له ما لَهُمْ وعليه ما عليهم ، ومَنْ كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يُرَدُّ[5] عنها ، وعليه الجِزْيَة على كل حَالِم – ذَكَر أو أنثى ، حُرّ أو عَبْد – دينار وافٍ من قيمة المَعَافِر أو عِوَضُه ثياباً ، فمن أَدَّى ذلك إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فإن له ذِمَّةَ الله وذِمَّةَ رسوله ، ومن مَنَعه فإنه عَدُوّ لله ولرسوله .

أما بعد[6] فإن رسول الله محمداً أرسل إلى زُرْعَة ذى يَزَن أنْ إذا أتاكم رُسُلِى فأوصيكم

---

(١) اضطررنا لإثبات بقية كتاب النبى صلى الله عليه وسلم لأن المؤلف شرح فيما بعد فى بيان غريب ما سبق ألفاظاً وردت فى هذا الجزء الذى أغفله .

(٢) فى النهاية : الغرب هى الدلو العظيمة .

(٣) التبيع ولد البقرة أول سنة ، وبقرة متبع معها ولدها .

(٤) فى النهاية : الجذع من أسنان الدواب ما كان منها شاباً فتياً .

(٥) فى تاريخ الطبرى (٣ : ١٥٣) : لا يفتن عنها .

(٦) وردت هذه الكتب مجتمعة كأنها كتاب واحد وذلك فى ابن هشام (٤ : ٢٥٨ – ٢٦٠) وتاريخ الطبرى (٣ : ١٥٣ – ١٥٤) وتاريخ اليعقوبى (طبعة النجف سنة ١٣٥٨ هـ ح ٢ ص ٦٤ – ٦٥) ونقله عن هؤلاء حميد الله فى مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى (رقم ١٠٩) ووردت مقتطفات من هذه الكتب فى كتاب الأموال لأبى عبيد القاسم ابن سلام تحت أرقام ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ . أما ابن سعد فقد اقتصر على الجزء الذى نقله عنه المؤلف (الطبقات ٢ : ١١٨ – ١١٩) . وقال فى كتاب الأموال فى رقم ٥٤ فى شرح عبد كلال : وإنما سموا بذلك لأنهم نسبوا إلى عبادة فرس وقد ورد شرح ذلك فى النهاية لابن الأثير والفائق للزمخشرى .

بهم خَيْراً : مُعَاذ بن جَبَل ، وعبد الله بن زيد ، ومالك بن عُبَادة ، وعُقْبَة بن نَمِر ، ومالك بن مُرَارة[1] ، وأصحابهم وأنْ اجْمَعُوا ماعندكم من الصَّدقة والجزية من مَخَاليفكم ، وأَبْلِغُوهَا رُسُلى ، وإن أميرهم مُعَاذ بن جَبَل فلا يَنْقَلِبَنَّ إلا راضياً .

أما بعد فإن محمداً يشهد ألا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالك بن مُرَارة[1] الرَّهَاوِىّ قد حدَّثنى أنك أسلمت من أول حِمْير ، وقتلت المشركين فَأَبْشِر بِخَيْر ، وآمُركَ بحِمْير خَيْراً ، ولا تخونوا ، ولا تَخَاذَلوا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولَى غَنِيِّكم وفقيركم ، وإن الصَّدقة لا تَحِلّ لمحمد ولا لأهل بيته إنما هى زكاة يُزَكَّى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل ، وإن مالكاً قد بلَّغ الخَبر وحفِظ الغَيْب وآمرُكُم به خيراً وإنى قد أرسلت إليكم من صالحى أهلى وأُولى دينهم وأُولى عِلْمِهم وآمركم بهم خَيْراً فإنهم منْظُورٌ إليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته] .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

حِمْير : بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وبالراء : أبو قبيلة من اليمن[2] . وإن أردت القبيلة لم تصرفه ، وهو حِمْير بن سبأ بن يشْجُب بن يعْرُب ابن قَحْطان ، ومنهم الملوك فى الدهر الأول ، واسم حِمْير العرنْجج[3] .

كُلَال : بضم الكاف وتخفيف اللام .

غَرِيب : بغين معجمة وراء مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فموحدة .

أَفْرشَهُ رِداءه : بسطَه له .

الفَجّ : تقدم الكلام عليه[4] .

---

(١) ورد فى ابن هشام وتاريخ الطبرى: مالك بن مرة الرهاوى ولكن فى تاريخ اليعقوبى (٢ : ٦٥) مالك بن مرارة وكذلك فى طبقات ابن سعد (٢ : ١١٨) . وجاء فى ترجمته فى أسد الغابة (٤ : ٢٩٣) : مالك بن مرارة الرهاوى وقيل ابن مرة وقيل ابن فزارة والصحيح مرارة . وقد اعتمدنا هذا التصويب .

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٤٠٦ – ٤١١) فى بنى حمير

(٣) فى الاشتقاق (ص ٥٢٣) : نسب حمير واسمه مرنجح ، وهذه أسماء قد أميتت الأفعال التى اشتقت منها .

(٤) فى النهاية : الفج هو الطريق الواسع

تضافرت به الروايات : [تظاهرت][1] .

مُرارة : بضم الميم وراءين مهملتين بينهما ألف ، ووقع عند أبى عُمر . مُرَّة وصوَّبوا الأَوَّل .

الرَّهاوى[2] : بفتح الراء نسبةً إلى قبيلة ، وبالضم الرُّها بَلَدٌ بالجزيرة وليس مُراداً هنا .

القَيْل : بفتح القاف وسكون التحتية وباللام وهو أحد ملوك اليَمَن دُونَ الملك الأَعظم ، وفلان لا « ذو » له ، وتقدَّم الكلام عليها فى الأَسماء النبوية ، وقيل ذو رُعَيْن أى ملكها ، وهى قبيلة من اليَمَن تُنْسَب إلى ذى رُعَيْن ، وهو من « ذى » اليَمَن وملوكها قال فى الصحاح : [وذو رُعَيْن مَلِك من ملوك حِمْيَر][3] ورُعَيْن حِصْنٌ كان له ، وهو من وَلَد الحارث بن عَمْرو بن حمْيَر بن سَبَأ [وهم آل ذى رُعَيْن وشَعْب ذى رُعَيْن][3] ورُعَيْن تصغير رَعْن / : أنف الجَبَل[4] . ٤٧٢ظ

مَعَافر : بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء وبالراء : حَىٌّ من اليَمَن[5]

هَمْدَان : بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة

زُرْعَة : بضم الزاى وسكون الراء وفتح العين المهملة

ذُو يَزَن : [يَزَن مُحَرَّكة وادٍ ، وبَطْن من حِمْيَر ، وذو يَزَن ملك لحِمْيَر لأنه حَمَى ذلك الوادى][6] ووقع عند أَبى عُمَر زُرْعَة بن ذى يَزَن ، وصَوَّب ابن الأَمين إسقاط « ابن »[7] .

---

(١) بياض فى الأصول بنحو كلمة والتكلة من النهاية .

(٢) فى الاشتقاق (ص ٤٠٥) : ومن قبائل مذحج : بنو رهاء ممدود بطن وهو فعال . وضبطت فى القاموس بكل من ضم الراء وفتحها .

(٣) تكلة من صحاح الجوهرى الذى نقل عنه المؤلف .

(٤) زاد فى الصحاح والجمع الرعون والرعان .

(٥) فى خبر وفود حمير ، وردت معافر على أنها قبيلة ، ووردت فى كتب النبى صلى الله عليه وسلم على أنها برود من برود اليمن : « على كا حالم . . دنيار وافر من قيمة المعافر أوعوضه – وفى رواية أى عدله – ثياباً : وفى النهاية : أنه بعث معاذاً إلى اليمن وأمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله من المعافرى ، وهى برود باليمن منسوبة إلى معافر وهى قبيلة باليمن ، والميم زائدة .

(٦) بياض بالأصول بنحو ثلثى سطر والتكلة من القاموس .

(٧) أثبتها أبو عبيد فى كتاب الأموال (رقم ٥١٦) ولفظه : هو عندنا زرعة بن ذى يزن .

مُنْقَلَبَنَا : بفتح اللام .

فَلَقِيَنَا : بفتح التحتية ، والضمير فى محل نصب مفعول .

قِبَلَكُمْ : بكسر القاف وفتح الموحدة .

الصَّفِيّ : يأتى الكلام عليه فى الخصائص

الغَرْب : بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالموحدة . : الدَّلْو .

ابنة لَبُون : بلام مفتوحة فموحدة مضمومة فواو فنون : من الإبل ما أتى عليه سنتان ودخل فى الثالثة فصارت أمه لَبُوناً ، أى ذات لَبَن

التَّبِيع : بفتح الفوقية وكسر الموحدة فمثناة تحتية فعين مهملة : ولد البقرة أوَّل سَنَة .

الجَذَع : بالجيم والذال المعجمة المفتوحتين وعين مهملة : من الابل مادخل فى السنة الخامسة ، ومن البَقَر والغَنَم مادخل فى السنة الثانية ، وقيل البَقَر فى الثالثة[1]

سائِمة وَحْدَها : راعية وَحْدَها .

ظَاهَر : عَاوَن .

الذِّمَّة : الأَمان والعَهْد .

لا يُرَدّ : بالبناء للمفعول .

على كل حَالِمٍ ذَكَرٍ أو أُنثى ، حُرٌّ أو عَبْد : هذا لم يُذْكَر له إسناد[2] ، ومذهب الشافعى رضى الله عنه أنْ لا جِزيَة على امرأة ولا من رِقّ

رُسُلِي : فاعل أتَاكُم .

مُعَاذ : ومَنْ بَعْدَه بالرفع بَدَل من رُسُلى ، أو بالجَرّ بَدَل من بهم

---

(١) زاد فى النهاية : ومن الضأن ماتمت له سنة وقيل أقل منها ، ومنهم من يخالف بعض هذا فى التقدير .

(٢) أورد أبو عبيد فى الأموال (رقم ٦٦) إسناداً لهذا ولفظه : حدثنا عثمان بن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير . إنه من كان على يهودية أو نصرانية فإنه لايفتن عنها وعليه الجزية : على كل حالم : ذكر أوأنثى عبد أو أمة دينار واف أو قيمته من المعافر فمن أدى ذلك إلى رسلى فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه منكم فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين .

عُبَادة والد مالك ، بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة .

مُرَارة : بضم الميم وتخفيف الراء .

المخَاليف : بميم فخاء معجمة فألف فلام فتحتية ففاء : جمع مِخْلَاف ، وهو فى اليَمَن كالرُّسْتَاق فى العراق .

أَبْشِر بخير : بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة .

آمُرُكَ : بِمَدّ الهمزة .

لا تُخَاذِلوا : بضم الفوقية وبالخاء والذال المكسورة المعجمتين أو بفتحهما .

الباب التاسع والثلاثون

فى وفود بنى حنيفة[1] ومُسَيْلِمَة الكَذَّاب معهم إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

قال فى زاد المعاد : [قال ابن إسحاق : قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَفْد بنى حنِيفة فيهم مُسيْلمةِ بن حبيب الكَذّاب][2] وكان مُنْزَلُهُمْ فى دار امرأة من الأنصار من بنى النَّجَّار ، فَأَتَوْا بمُسَيْلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسْتَر بالثياب ورسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جالِس مع أصحابه فى يده عَسِيب من سَعَف النَّخْل، فلما انتهى إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهم يسترونه بالثياب كَلَّمه وسأله ، فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لَوْ سَأَلْتَنِى هذا العَسِيب الذى فى يَدِى ما أَعْطَيْتكَهُ » . قال ابن إسحاق : فقال لى شيخ من أهل اليَمَامَة من بنى حَنِيفة إن حديثه كان على غير هذا ، زَعَم أَنَّ وَفْدَ / بنى حَنِيفة أَتَوْا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخَلَّفُوا مُسَيْلِمَة ٤٧٣ و
فى رِحالهم فلما أسلموا ذكروا له مكانه فقالوا : يارسول الله إنا قد خَلَّفْنَا صاحباً لنا فى رِحالِنا ورِكابنا ، يحفظها لنا . فأَمَرَ له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمِثْل ما أَمرَ للقوم، وقال: « أما إِنَّه لَيْسَ بِشَرِّكُم مكاناً » . يَعْنِى حِفْظَه ضَيْعَةَ أصحابه . [وذلك الذى يريد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ][3] . قال : ثم انصرفوا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وجاءُوا بالذى أعطاه . فلما قدِموا اليَمَامة ارْتَدَّ عَدُوُّ الله وتَنَبَّأَ وقال : إنِّى قد أُشْرِكْتُ فى الأَمْرِ معه ، أَلَم يَقُلْ لكم حين ذكرتمونى له : « أَمَا إنه ليس بشَرِّكُم مكاناً » ؟ وماذاك إلاَّ لِمَا كان يعْلَم أَنِّى قد أُشرِكْتُ فى الأَمْر معه .

ثم جعل يَسْجَع السَّجْعَات فيقول لهم فيما يقول مُضَاهَاةً للقرآن : لقد أَنْعَمَ اللهُ على

---

(١) ابن هشام (٤ : ٢٤٣ – ٢٤٥) ، وابن سعد (٢ : ٨٠ – ٨١) وصحيح البخارى (٦ : ٢ - ٤) وتاريخ الطبرى (٣ : ١٦٦ – ١٦٧) وعيون الأثر (٢ : ٢٣٥ – ٢٣٦) والبداية والنهاية (٥ : ٤٨ – ٥٢) وشرح المواهب (٤ : ١٩ – ٢٥) .

(٢) تكلة من زاد المعاد على هامش شرح المواهب (٥ : ١٥١) .

(٣) تكلة من زاد المعاد وابن هشام (٤ : ٢٤٤) .

الحُبْلَى ، أخرَجَ منها نَسَمَةً تَسْعَى ، من بَيْن صِفَاق وَحَشَا . وَوَضَعَ عنهم الصلاة وأحلَّ لهم الخَمْرَ والزِّنا ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نَبِىّ فأصفقت معه بنو حَنِيفة على ذلك .

قال ابن إسحاق : وقد كان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مُسيْلِمَة رسول الله إلى محمد رسول الله : أما بعد فإنى قد أُشْرِكْتُ فى الأمر معك وإن لنا نصف الأمر ، وليس قريش قَوْماً يعْدِلُون » . فقَدِم عليه رَسُولُه بهذا الكتاب . فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله إلى مُسَيْلِمة الكَذَّاب : سَلاَمٌ على مَنْ اتَّبع الهُدَى ، أما بعد فإن الأَرض لله يُورِثها مَنْ يشاء من عبادِه والعاقبة للمُتَّقِين »[1] . وكان ذلك فى آخر سنَة عَشْر .

قال ابن إسحاق : حَدَّثنى سعد بن طارق عن سَلَمة بن نُعَيْم بن مسعود عن أبيه قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه رسُولا مُسَيْلِمة الكَذَّاب بكتابه يقول لهما : « وأنْتُما تقولان بمثل ما يقول ؟ » قالا : نعم . فقال : « أَمَا واللهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُل لا تُقْتَل لَضَرَبْتُ أعْنَاقَكُما» . ورَوَى أبو داود والطَّيَالسى فى مُسْنَدِه[2] [عن عاصم][3] عن أَبِى وَائِل عن عبد الله [بن مسعود][3] قال : « جاء ابنُ النَّوَّاحة ، وابْنُ أُثَال[4] رَسُولَيْن لِمُسَيْلِمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا لهما : « تشهدان أَنى رسول الله ؟ » فقالا : نشهد أن مُسَيْلِمة رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آمنْتُ بالله وَرُسُلِه ، ولو كُنْتُ قاتلاً رسولاً لَقَتَلْتُكُمَا » . قال عبد الله [بن مسعود] فَمَضَتْ السُّنَّة بأَن الرُّسُل لا تُقْتَل »[5] .

وفى البخارى[6] عن أَبِى رَجَاء العُطَارِدى قال : لَمَّا بُعِث النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر نصاً آخر لهذا الكتاب فى طبقات ابن سعد (٢ : ٣٧ – ٣٨) .

(٢) مسند الطيالسى طبعة حيدر أباد سنة ١٣٢١ هـ حديث رقم ٢٥١ . (٣) تكلمة من مسند الطيالسى .

(٤) ضبطت فى القاموس بفتح الهمزة وضمها كسحاب وغراب ومعناها المجد والشرف .

(٥) زاد فى الطيالسى : فأما ابن أثال فكفاناه الله وأما ابن النواحة فلم يزل فى نفسى حتى أمكننى الله منه .

(٦) صحيح البخارى (٦ : ٤) مع اختلاف فى اللفظ عما أورده المؤلف الذى نقل عن ابن القيم فى زاد المعاد (على هامش شرح المواهب (٥ : ١٥٣ – ١٥٤) .

فَسمِعْنا به لَحِقْنا بمُسَيْلِمة الكَذَّاب فلحقنا بالنار ، وكُنَّا نَعْبُد الحَجَر فى الجاهلية ، فإذا وجدنا حَجَراً هو أَحْسَنُ منه أَلْقَيْنَا ذلك وأخذناه ، فإذا لم نجد حَجَراً جمعنا حَثْيَةً من تُرَاب ، ثم جئنا بِغَنَم فَحَلَبْنَاهَا عليه ثم طُفْنَا به ، وكُنَّا إذا دَخَل رَجَب قلنا : جاء مُنَصِّلُ الأَسِنَّة فلا نَدَع سَهْماً فيه حَدِيدة ولا حَدِيدة فى رمح إلا نزعناها وأَلْقَيْنَاهَا

قُلْتُ[1] : وفى الصحيحين[2] عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قَدِم مُسَيْلِمة الكَذَّاب على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : إنْ جَعَل لى مُحَمَّدٌ الأَمْرَ من

٤٧٢ظ بَعْدِه تَبِعْتُهُ ، وقَدِمها / فى بَشَرٍ كثير من قَوْمِه ، فَأَقْبَلَ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه ثابت بن قَيْس بن شَمَّاس ، وفى يَدِ النبى صلى الله عليه وسلم قِطْعَةُ جَرِيد حتى وقف على مُسَيْلِمة فى أصحابه فقال : « لَوْ سَأَلْتَنِى هذه القِطْعَة ما أَعْطَيْتُكَهَا ولن تَعْدُوَ أَمْرَ الله فيك وَلَئِنْ أَدْبرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ وإنى لأَرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فيه مَا رَأَيْتُ ، وهذا ثابت بن قَيْس يُجِيبُك عَنِّى » . ثم انصرف عنه .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : فسأَلت عن قول النبى صلى الله عليه وسلم : إنك أرى الذى أُرِيتُ فيه ما رَأَيْتُ ، فأَخبرنى أبو هُرَيْرَة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بيْنَا أنا نائم رَأَيْتُ فى يَدَىَّ سِوَارَيْنِ من ذَهَب فَأَهَمَّنِى شَأْنُهُمَا فَأُوحِىَ إِلَىَّ فى المنام أن أَنْفُخْهُمَا فطارا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْن يَخْرُجَان من بَعْدِى أحدهما العَنْسِىّ صاحب صَنْعَاء والآخر مُسَيْلِمة صاحب اليَمَامة » . وهذا أَصَحّ من حديث ابن إسحاق المتقدم[3] .

وفى الصحيحين[4] من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بيْنَا أَنا نائم أُتِيتُ بخزائن الأَرض فَوُضِعَ فى كَفِّى سِوَارَان من ذَهَب فَكَبُرَا عَلَىَّ فَأُوحِىَ إِلَىَّ أن أَنْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبا ، فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْن اللَّذَيْن أنا بينهما صَاحِبَ صَنْعَاء وصاحِبَ اليَمَامَة » .

---

(١) القائل هو ابن القيم فى زاد المعاد الذى نقل عنه المؤلف .
(٢) صحيح البخارى (٦ : ٣ – ٤) .
(٣) هذا رأى ابن القيم فى زاد المعاد .
(٤) صحيح البخارى (٥ : ٤) .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

حَنِيفة : أبو حَىٍّ من اليَمَن . وهو حنِيفة [بن لُجَيْم بن صَعْب بن بكر على ابن بكر بن وائل][1]

مُنزَلُهُمْ : بفتح الزاى والمراد هنا نُزولُهم .

فى دار امرأة من الأَنصار من بنى النجار : هى [رَمْلَة[2]]بنت الحَدَث[3] كان بيتها فى بنى قُرَيْظَة .

العسِيب : بفتح العين وكسر السين المهملتين : الجَرِيدة[4]

أَمَا : بفتح الهمزة وتخفيف الميم بمعنى « أَلاَ » الاستفتاحية .

إِنَّهُ : بكسر الهمزة :

الضَّيْعَة : بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية وبالعين المهملة والمُرَاد بها هنا ظَهْرُهم وحَوَائِجُهُمْ .

أُشْرِكْتُ : بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بالبناء للمفعول والتَّاء فيه مضمومة لأَنها للمتكلم .

---

(١) بياض فى الأصول بنحو نصف سطر والتكلة من جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٢٩١) وشرح المواهب (٤ : ١٩) .

(٢) تكلة من شرح المواهب .

(٣) فى الأصول : فى دار بنت الحارث واسمها كيشة وفى ابن سعد (٢ : ٨١) : رملة بنت الحارث . وفى شرح المواهب نقلا عن ابن حجر فى فتح البارى (٤ : ١٩) أنها رملة بنت الحدث بن ثعلبة بن الحارث وهى من الأنصار من بنى النجار وكانت دارها دار الوفود .

(٤) زاد فى القاموس جريدة من النخل ينشط خوصها .

الباب الأربعون

فى وفود خُفَاف بن نَضْلَة إليه صلى الله عليه وسلم

روى أبو سعد النيسابورى فى شرف المصطفى والبيهقى فى دلائل النبوة عن ذابِل بن الطُّفَيْل بن عَمْرو الدَّوْسِى [1] رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قعَدَ فى مسجده مُنْصرفه من الأَباطح فَقَدِم عليه خُفَاف بن نَضْلَة بن عَمْرو بن بِهْدَلَة الثَّقفِى [2] فأَنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] :

كَمْ قد تَحطَّمتْ القَلُوصُ بِىَ الدُّجَى ... فِى مَهْمَهٍ قَفْرٍ مِنَ الفَلَوات
فِلٍّ من التَّوْرِيسِ لَيْس بقَاعِـــهِ ... نَبْتٌ من الإِسْنَاتِ والأَزْمَاتِ
إِنِّى أَتَانِى فى المَنَـــام مُسَاعِـــدٌ ... مِنْ جِنٍّ وَجْرَة كَانَ لِى وَمُوَاتِ [4]
يدْعُـــو إِلَيْكَ لَيَالِياً ولَيَالِيـــاً ... ثُمَّ احْزأَلَّ وَقَـــالَ لَسْتُ بِآتِ
فَرَكِبْتُ نَاجِيـــةً أَضَـــرَّ بِنَيِّها ... جَمْزٌ تَجب بِهِ عَلَى الأَكَمات [5]
حتَّى وَرَدْتُ إِلَى المدينَـــةِ جَاهِـــدًا ... كَيْمَا أَرَاكَ مُفَرِّجَ [6] الكُرُبَاتِ / ٤٧٤ و

قال : فاستحسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « إِنَّ من البَيان كالسِّحْر وإِنَّ من الشِّعْر كالحِكَم » .

---

(١) ترجمته فى أسد الغابة (٢ : ١٣٥ – ١٣٦) والإصابة رقم ٢٤٢٤ .

(٢) ترجمته فى أسد الغابة (٢ : ١١٩) والإصابة رقم ٢٢٧٠ .

(٣) جاء فى الإصابة ٢٢٧٠ أن المرزبانى أورد هذه الأبيات فى معجم الشعراء ولم نعثر عليها فى مطبوعة القاهرة سنة ١٩٦٠ م .

(٤) رواية ابن الأثير : من جن وجرة فى الأمور محوات .

(٥) رواية النويرى فى نهاية الأرب (١٨ – ١٤٦) : فركبت ناجية أضر بنيها جمز تخب به على الأكات . ، وبنيها أى بلحمها وفى ابن الأثير بمتنها ، وتخب به بدلا من تجب به

(٦) فى النويرى : كيما أراك فتفرج الكربات وهى رواية أجود مما أورده المؤلف .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

خُفَاف : بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاءين .

نَضْلَة : بالنون والضاد المعجمة .

ذَابِل : بذال معجمة فألف فموحدة فلام .

الدَّوْسِى : بدال مهملة مفتوحة فواو فسين مهملة فياء نَسب .

بهْدَلَة : بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فدال مهملة فلام .

تَحَطَّمَتْ : تَكَسَّرَتْ .

القَلُوص : من النُّوق الشَّابَّة وهى بمنزلة الجارية من النساء .

الدُّجَى : بدال مهملة مضمومة فجيم من دَجَا **اللَّيْل إذا تَمَّت ظُلْمَتُه ، والدَّياجِى الليالى** المُظْلِمة والدُّجْنَة الظُّلْمَة .

المَهْمه : بميمين مفتوحتين بينهما هاء ساكنه : **المَفَازة والبَرِّيَّة** .

القَفْر : بقاف مفتوحة ففاء ساكنة فراء[1] .

الفَلَوَات : (جمع فلاة وهى أَرض لا ماء فيها][2]

الفِلّ : بفاء مكسورة فلام : القوم **المُنْهَزِمُون من الفِلّ الكَسْر وهو مصدر سُمِّى به يقع** على الواحد والاثنين والثلاثة[3] .

من التَّوْرِيس : [من وَرَّس الثَّوْبَ بالوَرْس صبغه به][4]

بِقَاعه : [القَاع المُستَوِى من الأَرض][5] .

---

(١) القفر مفازة لانبات فيها ولا ماء والجمع قفار .

(٢) بياض فى الأصول والتكلة من المصباح .

(٣) ليس هذا هو المقصود من معنى كلمة فل التى جاءت فى البيت فى القاموس : الفل بفتح الفاء وكسرها الأرض الجهة أو التى تمطر ولا تنبت . .

(٤) بياض بالأصول والتكلة من القاموس والورس نبت .

(٥) بياض بالأصول والتكلة من المصباح .

الإِسْنَات : [من أَسْنَتُوا أى أَجْدبُوا][1]

الأَزَمَات : جمع أَزَمة وهى الشِدَّة .

وجْرة : [بواو مفتوحة فجيم ساكنة فراء مفتوحة فتاء تأنيث][2]

المُوَاتِى : [الموافق المطاوع][3] .

احْزأَلّ : بهمزة وصل مكسورة فحاء مهملة ساكنة فهمزة مفتوحة فلام مشددة انفرد والاحزئلال الإنفراد[4] .

النَّاجِيَة [الناقة السريعة التى تنجو بصاحبها][5]

أَصَرَّ نَبِيِّها [التَي بفتح النون وتشديد المثناة التحتية الشَحْم وبكسر النون السِّمنُ][6]

الجَمَز : بجيم فميم مفتوحتين فزاى : ضَرْب من السَّيْر سريع فوق العَنَق[7] .

تَجَبّ : بمثناة فوقية فجيم موحدة : تقطع[8] .

الأَكَمات : جمع أَكَمة وهى الرابية .

مُفَرِّج : بميم مضمومة ففاء مفتوحة فراء مشددة فجيم .

الكُرُبَات : بكاف وراء مضمومتين فموحدة فألف فتاء تأنيث .

---

(١) بياض بالأصول والتكلة من القاموس .

(٢) بياض بالأصول والتكلة من ضبط الإسم كما فى معجم البكرى (٤ : ١٣٧٠ (وقد جاء فيه : وجرة فى طرف السى وهى فلاة بين قران وذات عرق يجتمع بها الوحش ولا ماء فيها .

(٣) بياض بالأصول والتكلة من معاجم اللغة .

(٤) معنى احزأل البعير احزئلالا ارتفع واحزأل الجبل ارتفع فوق السراب .

(٥) بياض بالأصول والتكلة من القاموس .

(٦) بياض بالأصول والتكلة من القاموس .

(٧) الصواب بإسكان الميم ، فى القاموس جمز الإنسان والبعير يجمز جمزاً وجمزى وهو عدو دون الحضر وفوق العنق .

(٨) فى القاموس : الجب القطع من جب يجب جباً . وجب البعير يجب جباً انقطع سنامه ، أى أن الجبب محركة قطع السنام أو أن يأكله الرحل .

الباب الحادى والأربعون

فى وفود خَثْعم إليه صلى الله عليه وسلم(١)

وعن غَيْرهم من أهل العلم يزيد بعضُهم على بعض ، قالوا : وَفَدَ عثْعَثُ بن زَحْر ، وأَنَس بن مُدْرك فى رجال من خَثْعم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هدم جرير ابن عبد الله البجلى ذا الخَلَصة ، وقَتَل منْ قَتَل من خَثْعم ، فقالوا : آمنَّا بالله ورسوله وما جاء [به] من عند الله فَاكْتُبْ لنا كِتاباً نَتَّبع مافيه .

قالوا(٢) : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لِخَثْعم : « هذا كتابٌ من محمد رسول الله لِخَثْعم من حاضِرِ بيشَةَ وبادِيَتِها أَنَّ كُلَّ دمٍ أَصَبْتُمُوه فى الجاهلية فهو عنكم موْضُوع ، ومنْ أَسْلَم منكم طَوْعاً أَو كَرْهاً فى يده حرْثٌ من خَبار(٣) أَو عزَاز(٤) تَسْقِيه السَّماءُ أَو يرْوِيه اللَّثَى(٥) فزَكا عِمارةً فى غَيْر أَزْمة(٦) ولا حطْمة(٧) ، فَلَهُ نَشْرُه وأَكْلُه ، وعليهم فى كُلِّ سيْحٍ(٨) العُشْر وفى كُلِّ غَرْبٍ(٩) نِصْف العُشْر ، شهد جرير بن عبد الله ومنْ حضَر »] .

---

(١) لم يدرج فى الأصول شىء تحت هذا العنوان وأثبتنا ما ورد عن وفود خثعم فى طبقات ابن سعد (٢ : ١١١) : (روى ابن سعد عن الزهرى وعكرمة بن خالد وعاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن أبى بكر بن حزم يضاف إلى ذلك بقية الباب الحادى والأربعين فى الصحيفة التالية وتذيل الحواشى من (١) إلى (٨) .

(٢) طبقات ابن سعد (٢ : ٥١) .

(٣) فى القاموس : الخبار كسحاب مالان من الأرض واسترخى .

(٤) العزاز فى النهاية ما صلب من الأرض واشتد وخشن وإنما يكون فى أطرافها .

(٥) فى القاموس : اللثى كالفتى الندى أو شبهه .

(٦) فى النهاية : اشتدى أزمة تنفرجى ، الأزمة السنة المجدبة يقال إن الشدة إذا تتابعت انفرجت وإذا توالت تولت

(٧) فى النهاية : الحطمة هى السنة الشديدة الجدب .

(٨) فى النهاية : السيح الماء الجارى .

(٩) الغرب بسكون الراء الدلو العظيمة .

الباب الثانى والأربعون

فى وفود خَوْلَان إليه[1] صلى الله عليه وسلم

قالوا : قَدِم وفْدُ خَوْلان وهم عشرة نَفَر فى شعبان سنة عشْر ، فقالوا : يارسول الله نحن مؤمنون بالله ومُصدِّقون برسوله ، ونحن على منْ وراءنا من قَوْمنا ، وقد ضَربنا إلَيْكَ آباط الإبِل ، ورَكِبْنَا حُزُونَ الأَرض وسهُولَهَا ، والمِنَّةُ لله ولرسوله علينا ، وقَدِمنا زائرين لك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمَّا ما ذَكَرْتُم من مسِيرِكم إلَىَّ فإنَّ لكم بكُلِّ خَطْوة خطَاها[2] بَعِيرُ أَحَدِكم حَسَنَةً ، وأمَّا قوْلُكُم زَائِرِين لَك فإنه مَنْ زارنى بالمدينة كان فى جِوَارِى يَوْمَ القيامة » . فقالوا : يارسول الله هذا السَّفَر الذى لاتَوَى[3] عليه . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما فعل عَمُّ أَنَس ؟ » وهو صَنَم[4] خَوْلَان الذى كانوا يعبدونه . قالوا : بِشَرٍّ وعَرٍّ[5] ، أبدلنا الله به ماجِئْتَ به ، ولو قد رجعنا إليه لَهَدَمْنَاه ، وبَقِيَتْ منا بعد بقايا من شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قد

٤٧٤ظ قَدِمنا عليه هدمناه إن شاء الله تعالى / فقد كنا منه فى غرور وفتنة . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما أعظم ما رأيتم من فتنته ؟ » قالوا : لقد رَأيْتُنَا وأسنتنا حتى أكلنا الرِّمَّة ، فجمعنا ما قَدِرنا عليه وابتعنا مائة ثَوْر ونحرناها لِعَمّ أنس قُرْبَاناً فى غداةٍ واحدة ، وتركناها تَرِدُها السِّبَاع ونحن أَحْوَج إليها من السِّبَاع ، فجاءنا الغَيْث من ساعتنا ، ولقد رأينا العُشْبَ يوارى الرجل ، فيقول قائلنا : أَنْعَم علينا عَمُّ أَنَس .

---

(١) طبقات ابن سعد (٢ : ٨٨ – ٨٩) ، وعيون الأثر (٢ : ٢٥٣ – ٢٥٤) وشرح المواهب (٤ : ٥٨ – ٥٩) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣٦ – ٢٣٧) .

(٢) خطوة بفتح الخاء أى مرة واحدة ، وبضم الخاء ما بين القدمين ، وعند الزرقانى أن الأنسب الأول .

(٣) فى القاموس : توى توى كرضى هلك وأتواه الله فهو تو ، وتوى المال هلك .

(٤) فى كتاب الأصنام للكلبى (ص ٤٣) : وكان لخولان صنم يقال له عميانس بأرض خولان . يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله بزعمهم فما دخل فى حق الله من حق عميانس ردوه عليه وما دخل فى حق الصنم من حق الله الذى سموه له تركوه له .

(٥) من عر فلاناً يعره عراً لقبه بما يشينه .

وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يَقْسِمون لِصنَمِهم هذا من أنعامهم وحروثهم وأنهم كانوا يجعلون من ذلك جُزْءاً له وجُزْءاً لله بزعمهم . قالوا : كنا نزرع الزَّرْع فنجعل له وَسَطَه ، فَنُسَمِّيه له ، ونَسَمِّى زرعاً آخر حَجْرَةً لله ، فإذا مالت الريح فالذى سميناه لله جعلناه لِعَمّ أنس ، وإذا مالت الريح فالذى سميناه لعم أنس جعلناه لله . فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عَزَّ وَجَلّ قد أنزل عليه فى ذلك : ﴿ وَجَعَلُوا لِلهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُوا هَذَا لِلهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فما كان لِشُرَكَائِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللهِ وَمَا كَانَ لِلهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾[1] .

قالوا : وكنَّا نتحاكم إليه فَنكَلَّم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تِلْك الشياطين تكَلِّمُكم » . قالوا : إنا أصبحنا يارسول الله وقلوبنا تعرف أنه كان لا يضرّ ولا ينفع ، ولا يدْرى منْ عبدَهُ مِمَّن لم يَعْبُدْه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله الذى هَدَاكم وأكرمكم بمحمد صلى الله عليه وسلم » . وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء من أَمْر دِينهم ، فجعل يُخْبِرهم بها وأَمرَ مَنْ يُعَلِّمهم القرآن والسُّنَنَ ، وأمرهم بالوفاء بالعَهْد وأداء الأمانة وحُسْن الجوَار وألاَّ يَظْلِموا أحداً . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الظُّلْمُ ظُلُمات يوم القيامة » . وأُنْزِلوا دارَ رَمْلَة بنت الحدث[2] ، وأمرَ بضيافة ، فَأُجرِيَتْ عليهم ، ثم جاءوا بعد أَيَّام يُوَدِّعُونَه ، فأَمرَ لهم بجوائز باثنتى عشرة أوقية ونَشًّا ، وَرَجَعُوا إلى قومهم فلم يَحُلُّوا عُقْدَةً حتى هَدَمُوا عَمّ أَنَس وحَرَّموا ما حرَّم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَحَلُّوا ما أَحَلَّ لهم .

---

(١) الآية ١٣٦ من سورة الأنعام هذا ولم يذكره الواحدى فى أسباب النزول كما لم يرد ذكر لخولان فى الكشاف (١ : ٢٥٣) ولا فى تفسير القرطبى (٧ : ٨٩ – ٩٠) .

(٢) فى الأصول رملة بنت الحارث وصوبها ابن حجر فى فتح البارى : رملة بنت الحدث وذلك فيما نقله عنه الزرقانى فى شرح المواهب كما أشرنا إلى ذلك فى حاشية سابقة . وقال ابن حجر فى ترجمته لها فى الإصابة (٨ : ٨٤ رقم ٤٣٠) بأنها رملة بنت الحرث بن ثعلبة الأنصارية النجارية . وأما الواقدى فيقول رملة بنت الحدث بفتح الدال المهملة بغير ألف قبلها . غير أن ابن سعد قال رملة بنت الحارث وهو الحارث بن ثعلبة بن زيد وتكنى أم ثابت وأمها كيشة بنت ثابت بن النعمان وزوجها معاذ بن الحارث بن رفاعة . وجاء فى ترجمة ابن الأثير لها فى أسد الغابة (٥ : ٤٥٧) أن ابن حبيب ذكرها فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

خَوْلَان : بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو .

مَنْ وراءنا : بفتح الميم .

آباط الإبل : بهمزة مفتوحة فألف فموحدة فألف فطاء مهملة : جمع إِبْط[1] .

الحُزُون : بضم الحاء المهملة والزاى جمع حَزْن بفتح الحاء وسكون الزاى : ما غَلُظَ من الأرض .

الخُطْوَة : بضم الخاء المعجمة وفتحها ، فبالأول ما بين القدمين - وجمع القِلَّة خُطُوَات والكثرة خِطَاء - وبالثانى المَرَّة الواحدة .

الجِوَارَ : بكسر الجيم وضمها : الذِّمام والعَهْد والتأمين .

التَّوَى : بفوقية فواو مفتوحتين فألف مقصورة : هلاك المال ، يُقال تَوِىَ المالُ بالكسر يَتْوَى بالفتح تَوًى وأتْوَاهُ غَيْرُهُ .

رأيْتُنَا : بضم الفوقية .

أَسْنَتْنَا : بهمزة قطع مفتوحة فسين مهملة ساكنة فنون مفتوحة ففوقية فنون : أَجْدَبْنَا بإصابة السَّنَة يقال أَسْنَتَ فهو مُسْنِت إذا أَجْدَب .

٤٧٥ و الرِّمَّة : بكسر الراء وتشديد الميم المفتوحة فتاء التأنيث : العِظام البالية / .

الزَّعْم : بتثليث الزاى[2] .

وَسْطه : بفتح السين المهملة وسكونها .

الحَجْزَة : بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم : الناحية .

فَنُكَلَّم : بضم النون وفتح اللام المُشَدَّدة مبنى للمفعول أى يُكَلِّمُنَا .

---

(١) ضرب آباط الإبل أى أجهدها فى السير .

(٢) فى القاموس : الزعم مثلثة : القول الحق والباطل والكذب ضد وأكثر ما يقال فيما يشك فيه .

الباب الثالث والأربعون

فى وفود خُشَيْن[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد عن محمد بن عُمَر قال أخبرنا عبد الرحمن بن صالح عن مِحْجَن ابن وَهْب قال : قَدِم أبو ثعلبة الخُشَنى[2] على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يَتَجَّهز إلى خَيْبَر فأسلم وخرج معه فشَهِد خَيْبَر ، ثم قَدِم بعد ذلك سَبْعَةُ نفَر من خُشَيْن فنزلوا على أبى ثعلبة فأَسلموا وبايعوا ورَجَعوا إلى قومهم .

---

(١) لم يذكر فى الأصول شىء تحت هذا العنوان وأثبتنا ما أورده ابن سعد (٢ : ٩٣) .

(٢) قال ابن الأثير فى ترجمته فى أسد الغابة (٥ : ١٥٤ — ١٥٥) : أبو ثعلبة الخشنى اختلف فى إسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً فقيل اسمه جرهم وقيل جرثوم بن ناشب وقيل ابن ناشم . وقيل عمرو بن جرثوم . . . وأضاف ابن الأثير : غلبت عليه كنيته . وكان ممن بايع تحت الشجرة . وهو منسوب إلى بنى خشين ، ولم يختلفوا فى صحبته ولا فى نسبته إلى بنى خشين . أنظر أيضاً ترجمته فى الإصابة رقم ١٧٦ .

الباب الرابع والأربعون

فى وفود الداريين إليه صلى الله عليه وسلم

قالوا : قَدِم وَفْدُ الداريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْصَرَفَهُ من تَبُوك وهم عَشْرَةَ نَفَر منهم تَمِيم ونُعَيْم ابنا أَوس بن خارجة بن سَوَاد بن جَذِيمة بن دارع بن عَدِيّ بن الدَّار بن هانئ بن حبيب بن نُمَارة بن لَخْم ، ويزيد بن قَيْس بن خارجة ، والفاكه ابن النُّعْمَان بن جَبَلة وأبو هِنْد ، والطَّيِّب ابنا ذَرّ ، وهو عبد الله بن رزين ، وهانئ بن حبيب ، وعَزِيز ، ومُرَّة ابنا مالك بن سواد بن جَذِيمة .

فأسلموا ، وسَمَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطَّيِّب : عَبْدَ الله ، وسَمَّى عَزِيزاً : عبد الرحمن . وأهْدَى هانئ بن حبيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أَفْراساً وقَبَاء مُخَوَّصاً بالذهب ، فقَبِل الأَفراس والقَبَاء [وأعطاه العبَّاس بن عبد المطلب][1] . فقال : « ما أَصْنَعُ به ؟ » قال : انْتَزِعْ الذَّهَب فَتُحَلِّيه نِسَاءك أو تَسْتَنْفِقُه ثم تبيع الدِّيباج فتَأْخُذ ثَمَنَه . فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف دِرْهَم .

وقال تميم : لنا جِيرةٌ من الرُّوم لهم قريتان يقال لإحداهما حِبْرَى[2] والأُخرى بَيْت عَيْنُون ، فإنْ فَتَح اللهُ عليك الشَّامَ فَهَبْهُمَا لى . قال : « فَهُمَا لَكَ » . فلما قام أبو بكر أعطاه ذلك وكتب له به كتاباً[3] .

---

(١) تكملة من طبقات ابن سعد (٢ : ١٠٧) .

(٢) فى معجم البكرى (٢ : ٤١٩ – ٤٢٠) : حبرى بكسر أوله وإسكان ثانيه وفتح الراء المهملة على وزن فعلى هى إحدى القريتين اللتين أقطعهما النبى صلى الله عليه وسلم تميما الدارى وأهل بيته ، والأخرى عينون ، وهما بين وادى القرى والشام . قال الكلبى : وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة غيرهما . قال : وكان سليمان بن عبد الملك إذا مر بها لم يعرج ويقول أخاف أن تمسنى دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا وقد وردت حبرى فى صبح الأعشى : حبرون (١٣ : ١٢٠) .

(٣) نسخته كما فى ابن سعد (٢ : ٣٢) : « وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم بن أوس أخى تميم الدارى أن له حبرى وعينون بالشام قريتها كلها سهلها وجبلها وماءها وحرثها وأنباطها وبقرها ، ولعقبه من بعده لايحاقه فيها أحد ولايلجه عليهم بظلم ، ومن ظلمهم وأخذ منهم شيئاً فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وكتب على » .

وأقام وَفْدُ الدارِّيين حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأَوْصَى لهم بجَادّ[1] مائة وَسْق أى من خَيْبَر .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

الدَّارِيِّين : بدال مهملة فألف فراء فَمُثَنَّاتَيْن تحتيَتَيْن فنون .

أَوْس : بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فسين مهملة .

خارجة : بخاء معجمة[2] فألف فراء فجيم .

سَوَاد : بسين مهملة مفتوحة فواو فألف فدال مهملة .

جَذِيمة : بجيم مفتوحة فذال معجمة فمثناة تحتية فميم .

دَارِع : بدال مهملة فألف فراء فعين مهملة .

عَدِىّ : بعين مفتوحة فدال مكسورة مهملتين فمثناة تحتية .

حَبِيب : بحاء مهملة مفتوحة فموحدة فمثناة فموحدة .

نُمارة : بنون مضمومة فميم فألف فراء فتاء تأنيث .

= وهذا الكتاب الذى أورده كل من ابن سعد وأبى يوسف فى كتاب الخراج السلفية سنة ١٣٤٦هـ ص ٢٥٦) والقلقشندى فى صبح الأعشى (١٣ : ١٢١ نقلا عن تاريخ دمشق لابن عساكر) هو تجديد لكتاب سابق . فقد قال حميد الله فى مجموعة الوثائق (رقم ٤٣ (نقلا عن إرشاد السارى للقسطلانى (١ : ٢٩٦) والضوء السارى لمعرفة خبر تميم الدارى للمقريزى (مخطوطة باريس ورقة ٨٨ ب) إن الداريين وفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم مرتين : مرة قبل الهجرة ومرة بعدها ، وفى المرة الأولى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً فدعا بقطعة من أدم وكتب كتاباً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب ذكر فيه ما وهب رسول الله للداريين إذا أعطاه الله الأرض وهب لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم ومن فيهم إلى الأبد ، شهد عباس بن عبد المطلب ، وخزيمة بن قيس ، وشرحبيل بن حسنة وكتب » . وجاء فى كتاب الخراج لأبى يوسف (٢٥٦ – ٢٥٧) أن أبا بكر لما ولى كتب للداريين كتاباً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من أبى بكر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى استخلف فى الأرض بعده كتبه للداريين ألا يفسد عليهم سيدهم وليدهم من قرية حبرون وعينون فمن كان يسمع ويطيع الله فلا يفسد منهما شيئاً وليقم عمود الناس عليها وليمنعهما من المفسدين » . هذا وقد وردت أسانيد هذه الكتب ونصوصها المختلفة فى صبح الأعشى (١٣ : ١١٨ – ١٢٢) ومجموعة الوثائق (رقم ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .

(١) فى النهاية : (ومنه الحديث (: إنه أوصى بجاد مائة وسق للأشعريين وبجاد مائة وسق للشيبيين ، الجاد بمعنى المجدود أى نخل يجد منه مايبلغ مائة وسق .

(٢) فى الأصول : بحاء مهملة والتصويب من ترجمة يزيد بن قيس بن خارجة من رهط تميم الدارى فى أسد الغابة (٥ : ١١٨) . كما أن الأسماء العربية ليس فيها حارجة بحاء مهملة .

لَخْم : بلام مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فميم .

الفَاكِه : بفاء فألف فكاف فهاء .

جَبَلة : بجيم فموحدة فلام مفتوحات .

مُرّة : بميم مضمومة فراء فتاء تأْنيث .

٤٧٥ظ مُخَرَّصاً بالذهب : بميم مضمومة فخاء معجمة مفتوحة فواو مُشَدَّدَة فصاد مهملة أى منسوجاً به كخوص النخل .

الديباج : بدال مهملة مكسورة فمثناة تحتية فموحدة فألف فجيم ، وهو الثياب المتخذة من الإبريْسَم ، فارسى مُعَرَّب[1] .

حِبْرَى : بكسر الحاء المهملة وإسكان الموحدة وفتح الهاء .

بيت عيْنُون : بعين مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فنونين بينهما واو .

جاد مائة وَسْق : بجيم فألف فدال مهملة بمعنى المجدود أى نَخْل يُجَدّ منه ما يبلغ مائة وَسْق .

(١) فارسى معرب تعود لكلمة ديباج ولكنها تعود أيضاً لكلمة إبريسم ووردت الأولى فى المعرب لجواليق (ص ١٤٠) ولكن الشيخ أحمد شاكر محقق الكتاب يرجح فى ص ١٤٣ أن المادة أصلها عربى لامعرب . ولم يذكر ها إدى شير الكلدانى فى الألفاظ الفارسية المعربة . أما الإبريسم فمعربة ومعناها أحسن الحرير .

الباب الخامس والأربعون

فى وفود دَوْس[1] إليه صلى الله عليه وسلم

قال : قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة من دَوْس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَرْحَباً أَحْسَن الناس وجوهاً وأطيبهم أفواهاً وأعظمهم أمانة » . رواه الطبرانى بسَنَد ضعيف .

قال فى زاد المعاد[2] : قال ابن إسحاق[3] : كان الطُّفَيْل بن عَمْرو والدَّوْسِىّ يُحدِّث أنه قَدِم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها . فمشى إليه رجال من قريش ، وكان الطُّفَيْل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً فقالوا له : يا طُفَيْل إنك قَدِمْتَ بلادَنا وهذا الرجل الذى بين أظهرنا فَرَّق جماعَتَنا وشَتَّتَ أمْرَنا ، وإنما قَوْلُه كالسِّحرْ يُفَرِّق بين المرء وابنه ، وبين المرء وأخيه وبين الرجل وزَوْجه ، وإنما نَخْشَى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تُكَلِّمْه ولا تَسْمَعْ منه . قال : فوالله مازالوا بى حتى أَجْمَعْتُ أَلاَّ أسمع منه شيئاً ولا أُكَلِّمَهُ حتى حَشَوْتُ فى أُذُنَىَّ حين غَدَوْتُ إلى المسجد كُرْسُفاً فَرَقاً من أن يَبْلُغَنِى شىء من قوله .

قال : فَغَدَوْتُ إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يُصلِّى عند الكعبة ، فَقُمْتُ قريباً منه ، فأَبَى الله إلا أن يُسْمِعَنى بَعْضَ قوله ، فسَمِعْتُ كلاماً حسناً . فقُلْتُ فى نفسى واثُكْل أُمِّياه ، والله إنى لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شاعر ما يَخْفَى عَلَىَّ الحَسَن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ؟ فإنْ كان ما يقول حَسَناً قَبِلْتُ ، وإنْ كان قبيحاً تَرَكْتُ .

---

(١) طبقات ابن سعد (٢ : ١١٥ – ١١٦) وشرح المواهب (٤ : ٣٧ – ٤١) .

(٢) زاد المعاد بها من شرح المواهب (٥ : ١٦٦ – ١٧٠)

(٣) ابن هشام (٣ : ٤٠٨ – ٤٠٩) .

قال : فَمكَثْتُ حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيْتِه فَتَبِعْتُه حتى إذا دخل بيْتَه ، دخلت عليه فقلت : يا محمد إن قومك قد قالوا لى كذا وكذا ، فوالله ما برحُوا يُخَوِّفونى أمْرَكَ حتى سددْتُ أُذُنَىَّ بِكُرْسُف لِئلاَّ أسمع قولك ، ثم أبى الله إلا أن يُسْمِعَنيه فسمِعْتُ قولاً حَسَناً فاعْرض علَىَّ أمْرك . فَعرضَ علَىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتَلاَ علَىَّ القرآن فلا والله ما سمعت قولاً قَط أَحْسنَ منه ولا أمراً أعْدل منه فأَسلمت وشَهدْتُ شهادةَ الحق وقلت : يا نَبىَّ الله إنى امرؤ مُطَاع فى قومى وإنى راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام ، فادْعُ الله لى أن يجعل لى آية تكون عوْناً لى عليهم فيما أدعوهم إليه . فقال : « اللهم اجعل له آية » .

قال : فخرجت إلى قومى حتى إذا كنت بثنية تُطْلِعنِى على الحاضر وقع نُورٌ بين عيْنَىَّ مثل المصباح . قلت : اللهم فى غير وجهى ، إنى أَخْشَى أن يظُنُّوا أنها مُثْلَة وقعت فى وجهى لِفِراق دينهم . قال : فَتَحَوَّل فوقع فى رأس سَوْطى كالقِنْديل المُعلَّق ، وأنا أَنْهَبِط إليهم من الثَّنِيَّة حتى جِئْتُهم وأَصبحت فيهم .

٤٧٦ و فلما نزلت أتانى أبى / وكان شيخاً كبيراً . فقلت : إلَيْكَ عَنِّى يا أَبَتِ فَلَسْتُ منك ولَسْتَ مِنِّى . قال : ولِم يا بُنَىَّ ، بأَبى أنت وأُمِّى . قلت : فَرق الإسلام بينى وبينك فقد أَسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم . [قال : يا بُنَىَّ فَدِينِى دِينُك . قال : فقلت : اذْهَبْ فَاغْتَسِلْ وطَهِّرْ ثيابَك ، ثم تَعَالَ حتى أُعَلِّمَك ما عَلِمْتُ . قال : فذهب فاغتسل وطَهَّر ثِيَابَه . ثم جاء فَعَرَضْتُ عليه الإسلام فأَسلم .

ثم أتتنى صاحبتى فقلت لها : إلَيْكِ عَنِّى فَلَسْتُ مِنْكِ وَلَسْتِ مِنِّى . قالت : لِمَ بأَبى أنت وأمى ؟ قلت : فرق الإسلام بينى وبينك أسلمت وتابعت] دين محمد صلى الله عليه وسلم . قالت : فَدِينِى دِينُك فقلت : اذهبى فاغتسلى ففعلت ، ثم جاءت فعَرَضْتُ عليها الإسلام فأَسلمت .

ثم دَعَوْتُ دَوْساً إلى الإسلام فأَبطأوا عَلَىَّ فأَتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا نَبىَّ الله إنه قد غلبنى على دَوْس الزنا فَادْعُ اللهَ عليهم . فقال : « اللهم

(١) تكملة من زاد المعاد (على هامش شرح المواهب ٥ : ١٦٨ – ١٦٩) .

أَهْدِ دَوْساً » . ثم قال : « ارجع إلى قومك فَادْعُهم إلى الله وارفق بهم » . فرجعت إليهم فلم أزل بأرض دَوْس أدعوهم إلى الله . ثم قَدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخَيْبَر ، فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بَيْتاً من دَوْس . ثم لَحِقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بِخَيْبَر ، فأَسهم لنا مع المسلمين .

قال ابن إسحاق : فلما قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم وَارْتَدَّت العرب خرج الطُّفَيْل مع المسلمين حتى فَرَغُوا من طُلَيْحَة ، ثم سار مع المسلمين إلى اليَمَامة ، ومعه ابنه عَمْرو بن الطُّفَيْل ، فقال لأصحابه : إنى قد رأيت رُؤْيَا فَاعْبُرُوها لى : رأيت أن رأسى قد حُلِق وأنه قد خَرج من فمى طائر ، وأن امرأةً لَقِيَتْنِى فأَدخلتنى فى فرجها ، ورأيت أن ابنى يطلبنى طَلَباً حثيثاً ، ثم رأيتهُ حُبِس عَنِّى .

قالوا : خَيْراً رأيت . قال : أَمَا والله إنى قد أَوَّلْتُها . قالوا : وما أَوَّلْتَها ؟ قال : أَمَّا حَلْقُ رأسى فَوَضْعُه ، وأَمَّا الطائر الذى خرج من فمى فرُوحِى ، وأما المرأة التى أدخلتنى فى فَرْجها فالأرض ، تُحْفَر فَأُغَيَّب فيها ، وأما طلب ابنى إيَّاى وحَبْسه عَنِّى فإنى أراه سَيَجْهَد لأَن يُصِيبَه من الشهادة ما أصابنى . فَقُتِل الطُفَيْل شهيداً باليمامة ، وجُرح ابنه جَرْحاً شديداً ثم قُتِل عام اليرموكِ شهيداً فى زمن عُمَر رضى الله عنهم .

الباب السادس والأربعون

فى قدوم ذُبَاب بن الحارث[1] عليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد[2] عن عبد الرحمن بن أبى سَبْرَة الجُعْفِىّ قال : لما سَمِعوا[3] بخروج النبى صلى الله عليه وسلم وَثَب ذُبَاب – رجل من بنى أَنَس الله بن سعد العشيرة – إلى صَنَم كان لسعد العشيرة يقال له فَرَّاض[4] فَحَطَمَهُ ثم وَفَد إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال :

تَبِعْتُ رَسُولَ اللهِ إذْ جَاء بالهُدى ... وخَلَّفْتُ فَرَّاضـاً بِدارِ هَـوَانِ
شَدَدْتُ عَلَيْـهِ شَـدَّةً فتَرَكْتُهُ ... كَأَنْ لَمْ يَكُنْ والدَّهْرُ ذو حَدَثَانِ[5]
وَلَمَّا رَأَيْتُ اللهَ أَظْهَـرَ دِينَهُ ... أَجَبْتُ رَسُولَ اللهِ حِينَ دَعَـانِى
فَأَصْبَحْتُ للإِسْلَامِ مَا عِشْتُ نَاصِراً ... وأَلْقَيْتُ فيه كَلْكَلِى وَجِـرَانِى
فمنْ مُبْلِغٌ سَعْدَ العَشِيرَةِ أَنَّنِى ... شَرَيْتُ الَّذِى يبقى بِآخَرَ فَانِى

وروى ابن سعد عن مسلم بن عبد الله بن شَرِيك النَّخَعِى عن أبيه قال : كان عبد الله بن ذُبَاب[6] الأَنَسِىّ مع على بن أبى طالب رضى الله عنه بصِفِّين فكان له غَنَاء .

---

(١) ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة (٢ : ١٣٦) وابن حجر فى الإصابة (رقم ٢٤٢٥) .

(٢) العنوان الذى أورده ابن سعد فى باب الوفود هو وفد سعد العشيرة (٢ : ١٠٥ – ١٠٦) .

(٣) سمعوا أى سمع بنو سعد العشيرة .

(٤) لم يرد إسم هذا الصنم فى كتاب الأصنام للكلبى ولا فى التنزيل الذى ألحقه به أحمد زكى باشا محقق الكتاب . وجاء فى قصة تحطيم هذا الصنم كما أوردها كل من ابن الأثير وابن حجر أنه كان له سادن من سعد العشيرة يقال له ابن رقيبة أو ابن وقشة . وكان لهذا السادن رئى من الجن يخبره بما يكون فأتى ذباباً وقال : ياذباب ، اسمع العجب العجاب ، بعث محمد بالكتاب ، يدعو بمكة فلا يجاب . فقال ذباب ماهذا ؟ فقال : السادن لا أدرى كذا قيل لى . قال ذباب فلم يكن إلا قليل حتى سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وثرت إلى الصنم فكسرته . . . الخ .

(٥) يلى ذلك فى النويرى (١٨ : ١٥٤) : رأيت له كلباً يقوم بأمره فهدد بالتنكيل والرجفان .

(٦) هذا ما نقله أيضاً ابن حجر فى الإصابة عن ابن سعد .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

ذُبَاب [بذال معجمة فموحدتين بينهما ألف][1].

فَرَّاض [بفاء فراء مشددة فألف فضاد معجمة][2]

حَطَمَةُ : بحاء فطاء مهملتين مفتوحتين فميم فهاء . ٤٧٦ظ

الكَلْكَل : [بكافين مفتوحتين بينهما لام ساكنة فلام أخرى : الصَّدْر أو ما بين التَّرْقُوتَيْن][3] .

الجران : بجيم مكسورة فراء فألف فنون باطن العُنُق .

---

(١) بياض بالأصول و التكلة ضبط الإسم فى القاموس و التاج . و قد جاء فيهما : وسموا ذباباً كغراب وذباباً مثل شداد . فن الأول ذباب بن مرة تابعى و من الثانى ذباب بن معاوية المكل الشاعر .

(٢) بياض بالأصول بنحو ست كلمات و التكلة من ضبط الإسم ، وقد ورد بالقاف فى كل من أسد الغابة و الإصابة ، و بالفاء فى طبقات ابن سعد ونهاية الأرب . و لم نعثر على إسم هذا الصنم فى كل من كتاب الأصنام و القاموس و التاج .

(٣) بياض بالأصول بنحو يقرب من سطر و الضبط و التكلة من القاموس .

الباب السابع والأربعون

فى وفود الرَّهاوِيِّين[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى الطبرانى برجال ثقات عن قَتَادة الرَّهاوى[2] رضى الله عنه قال : « لَمَّا عقَد لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومى ، أَخذْتُ بيده فَودَّعْتُه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جَعَل اللهُ التَّقْوَى زَادَك ، وغَفَر لك ذَنْبَك وَوَجَّهَك لِلْخَيْر حيثما تكون » .

وروى ابن سعد[3] عن زيد بن طلحة التَّيْمِى قال : قَدِم خمسة عشر رجلاً من الرَّهَاوِيِّين وهم حَىٌّ من مَذْحِج على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عَشْر ، فنزلوا دار رَمْلَة بنت الحدث[4] ، فأَتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَتَحَدَّث عندهم طويلاً وأَهدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا منها فَرَس يقال له المِرْوَاح فأَمَر به فَشُورَ[5] بين يديه فأَعجبه . فأَسلموا وتَعَلَّموا القرآن والفرائض ، وأَجازهم كما يُجيز الوافد : أَرفعهم اثنتى عشرة أُوقية ونَشًّا وأَخفضهم خمس أَواقٍ ثم رجعوا إلى بلادهم .

ثم قَدِم منهم نَفَر فحَجُّوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وأَقاموا حتى

---

(١) سبق أن ضبطها المؤلف بفتح الراء . وفى القاموس رهاء كسماء حى من مذحج ، وهى بالفتح كذلك فى معجم البكرى (٢ : ٦٧٨) ولفظه : رهاوى بفتح أوله منسوب إلى رهاوة قبيلة . ولكن ياقوت فى معجم البلدان (٤ : ٣٤٠) يذكرها بالضم مثل النسبة إلى الرها فى أعالى العراق ويقول إن رهاء قبيلة من مذحج . وقال الزبيدى فى التاج : لم أر أحداً من أئمة اللغويين ضبطه بالفتح .

(٢) ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة (٤ : ١٩٤) وقال هو أبو هشام قتادة بن عيانى الجرشى وقيل الرهاوى روى عنه ابنه هشام (الحديث) .

(٣) طبقات ابن سعد (٢ : ١٠٧ – ١٠٨) .

(٤) فى الأصول وابن سعد : رملة بنت الحارث والتصويب من ابن حجر فى فتح البارى نقلا عن شرح المواهب كما أشرنا إلى ذلك فى حاشية سابقة .

(٥) فى القاموس : شار الخيل يشورها شوراً وشواراً وشورها وأشارها : راضها أو ركبها عند العرض على مشتريها أو بلاها ينظر ماعندها أو قلبها . وفى النهاية أنه ركب فرساً يشوره أى يعرضه ، يقال شار الدابة يشورها إذا عرضها لتباع ، والموضع الذى تعرض فيه الدواب يقال له المشوار .

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصى لهم بِجَادّ مائة وَسْق بِخَيْبَر فى الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتاباً[1] فباعوا ذلك فى زمن معاوية[2] .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

النَّش : بالنون والشين المعجمة : نصف الأُوقية وقيل النصف من كل شئ .

الوَسْق : بفتح الواو وسكون السين المهملة وبالقاف : سِتُّون صاعاً وقيل حِمْلُ بعير .

---

(١) لم يرد هذا الكتاب فى مراجع السيرة .

(٢) زاد ابن سعد الذى نقل عنه المؤلف أن رجلا من الرهاويين يقال له عمرو بن سبيع وفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءاً فقال :

إليك رسول الله أعملت نصها … تجوب الفيافى سملقاً بعد سملق
على ذات ألواح أكلفها السرى … تخب برحلى مرة ثم تعنق
فالك عندى راحة أو تلجلجى … ببـاب النبى الهاشمى الموفق
عتقت إذاً من رحلة ثم رحلة … وقطع دياميم وهم مؤرق

والأبيات أوردها ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمة عمرو بن سبيع الرهاوى (٤ : ١٠٥ – ١٠٦) ، مع اختلافات يسيرة فى اللفظ والنص والتحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة . والسملق الأرض المستوية الجرداء التى لاشجر فيها . وأعتق إذا سارع وأسرع . وتلجلجى أصلها تتلجلجى فحذفت تاء المضارعة تخفيفاً ولوزن الشعر ويتلجلج أى يتحرك والديمومة الصحراء البعيدة من الدوام أى بعيدة الأرجاء يدوم السير فيها . هذا وفى البيت الثانى إقواء .

الباب الثامن والأربعون

فى وفود بنى الرؤاس[1] بن كلاب إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد[2] عن أبى نُفَيْع طارق بن عَلْقَمَة الرُّؤاسى قال : قَدِم رجل منا يقال له عَمْرو بن مالك بن قَيْس[3] على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام فقالوا : حتى نُصِيب من بنى عقيل بن كعب مثلما أصابوا منا . فخرجوا يريدونهم ، وخرج معهم عَمْرو بن مالك فأصابوا منهم .

ثم خرجوا يسوقون النَّعَم فأدركهم فارس من بنى عقيل يُقَال له ربيعة بن المُنْتَفِق ابن عقيل وهو يقول :

أَقْسَمْتُ لَا أَطْعَنُ إِلَّا فَارِسًا إِذَا الكُمَاةُ أُلْبِسُوا القَلَانِسَا

قال أبو نُفَيْع : فقلت نَجَوْتُم يا مَعْشَر الرَّجَّالة سائر اليوم . فأدرك العُقَيْلِيُّ رجلاً
٤٧٧ظ من بنى عُبَيْد / بن رُؤاس يقال له المُحْرِس بن عبد الله [ابن عَمْرو بن عُبَيْد بن رُؤاس][4] فطعنه فى عَضُدِه فَاخْتَلَّهَا[5] ، فاعتنق المُحْرِس فَرَسَهُ وقال : يا آلَ رُؤاس . فقال ربيعة : رُؤاس خَيْل أو أُناس ؟ فعطَف على ربيعة عَمْرُو بن مالك فطعنه فقتله .

قال : ثم خرجنا نسوق النَّعَم ، وأقبل بنو عقيل فى طلبنا حتى انتهينا إلى تُرَبَة[6]

---

(١) اشتقاق رواس من روائس الوادى و هى أعاليه وقالوا رجل رؤاسى و هو عظيم الرأس . ومن رجال بنى كلاب أبو رواس – عن الا شتقاق (ص ٢٩٦) .

(٢) ابن سعد (٢ : ٦٥ – ٦٦) .

(٣) تمام نسبه كما فى الإصابة (رقم ٥٩٤٥) ابن قيس بن بجيد بن رؤاس (بضم أوله والهمزة وآخره مهملة) ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٤) تكلمة نسبه نقلا عن ابن سعد ، واحرس من أحرس بالمكان أقام به دهرا .

(٥) فى القاموس : اختله بالرمح نفذه و انتظمه ، وتخلله به طعنه به طعنة إثر أخرى .

(٦) تربة بالضم ثم الفتح واد بالقرب من مكة . عن معجم البلدان (٢ : ٣٧٤) وانظر أيضاً معجم البكرى (١ : ٣٠٨ – ٣٠٩) .

فقطع ما بيننا وبينهم وادى تُرَبَة ، فجعلت بنو عقيل ينظرون إلينا ولا يَصِلُون إلى شئ فَمَضَيْنَا .

قال عَمْرو بن مالك : فأُسْقِط فى يدى وقُلْتُ قَتَلْتُ رجلاً وقد أسلمت وبايَعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم فَشَدَدْتُ يَدَىَّ فى غُلٍّ إلى عُنَقى ، ثم خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بَلَغه ذلك . فقال : « لَئِنْ أتانِى لأَضْرِبَنَّ ما فَوْقَ الغُلِّ من يده » . فَأَطْلَقْتُ يَدَىَّ ثم أتَيْتُه فسَلَّمْتُ عليه فأعرض عنى ، [فَأَتَيْتُه عن يمينه فأعرض عنى فأتيته عن يساره فأعرض عنى][1] فأتيته من قِبَل وجهه فقلت : « يا رسول الله إن الرَّبَّ لَيُتَرَضَّى فَيَرْضَى فَارْضَ عَنِّى رَضِىَ اللهُ عنك » . قال : « قد رَضِيتُ عَنْك » .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

بنو الرؤاس : [براء مضمومة فواو مهموزة فألف فسين مهملة]

نُفَيْع : بنون مضمومة ففاء مفتوحة فمثناة تحتية فعين مهملة .

عَقِيل : « بعين مهملة مفتوحة فقاف فمثناة تحتية فلام][2]

المُنْتَفِق : بميم مضمومة فنون ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة ففاء مكسورة فقاف .

الكُمَاة : [جمع كَمِىّ كَغَنِىّ لابس السلاح من أكمَى نفسه سترها بالدِّرْع والبَيْضَة][3] .

القَلاَنِس : جمع قَلَنْسُوَة بفتح القاف واللام ما يُلْبَس على الرأس .

المُحْرِس [بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء فسين مهملة][4]

الغُلّ : بغين معجمة مضمومة فلام مشددة : الحديدة التى تجمع يَدَىّ الأسير إلى عُنقه .

اختَلَّهُ : بخاء معجمة فمثناة فوقية أى أنفَذ الطعنة من الجانب الآخر .

تُرَبَة : [بمثناة فوقية مضمومة فراء فموحدة مفتوحتين فتاء تأنيث][5]

---

(١) تكلة من ابن سعد . (٢) تكلة من ضبط الإسم .

(٣) بياض بالأصول بنحو نصف سطر والتكلة من القاموس . (٤) بياض بالأصول والتكلة مما سبق مما ضبطه .

(٥) بياض بالأصول وضبط الإسم من معجم البلدان ومعجم البكرى .

الباب التاسع والأربعون

فى وفود زُبَيْد إليه صلى الله عليه وسلم

ولما كانت[1] السنة التى توفى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رأت زُبَيْد قَبَائِلَ اليمن تُقْدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقِرِّين بالإسلام مُصَدِّقين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرجع راجعهم إلى بلادهم وهم على ما هم عليه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل خالد بن سعيد بن العاص على صدقاتهم وأرسله مع فَرْوَة ابن مُسَيْك كما سيأتى فقال لخالد : « والله لقد دخلنا فيما دخل فيه الناس، وصَدَّقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وخَلَّيْنا بينك وبين صَدَقات أموالنا ، وكنا لك عَوْناً على من خالفك من قومنا » .

قال خالد : قد فعلتم . قالوا : فَأَوْفِدْ مِنَّا نَفَراً يَقْدَمُون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُخْبرونه بإسلامنا ويُقْبِسُونَا منه خيراً . فقال خالد : ما أَحْسَنَ ما عُدْتُم إليه وأنا أجِيبُكُم ، ولم يمنعنى أن أقول لكم هذا إلا أنى رأيت وفود العرب تَمُرّ بكم فلا يَهِيَجنّكم ذلك على الخروج فسيأْتى ذلك منكم حتى ساء ظَنّى فيكم وكنتم على ما كنتم عليه من حداثة عهدكم بالشِّرْك فحَسِبْتُ أن يكون الإسلام راسخاً فى قلوبكم[2] .

---

(١) أورد كل من ابن هشام (٤ : ٢٥٢ – ٢٥٤) وابن سعد (٢ : ٩٢) وفود بنى زبيد مع وفود عمرو بن معدى كرب . وكذلك فى عيون الأثر (٢ : ٢٤٠ – ٢٤٢) ولكن المؤلف جعلهما وفدين وفيما يلى سيورد وفود عمرو بن معدى كرب .

(٢) يلى ذلك تنبيه : فى بيان غريب ماسبق . والألفاظ التى ذكرها المؤلف لم ترد فى ما ذكر وعن وفد بنى زبيد ولكنها خاصة بوفود عمرو بن معدى كرب ولذلك فإننا سنلحقها به فيما يلى .

الباب الخمسون

فى وفود بنى سُحَيْم إليه صلى الله عليه وسلم

روى المرشاطى عن أبى عبيلة رضى الله عنه أن الأسود بن سلمة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وَفْد بنى سحيم فأسلم فَرَدَّهم إلى قومهم وأَمَرهم أن يدعوهم إلى الإسلام وأعطاهم إداوة ماء قد تَفَل فيها أو مَجَّ وقال : « فَلْيَنْضَحُوا بهذه الإداوة مَسْجِدَهم وليرفعوا رءوسهم » إذا رفعها الله تعالى فما تَبع مُسَيْلمة منهم رجل ولا خرج منهم خارجىّ قَط .

الباب الحادى والخمسون

فى وفود بنى سدُوس إليه صلى الله عليه وسلم

روى البَزَّار عن عبد الله بن الأَسود[1] رضى الله عنه قال : كُنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وَفْد بنى سَدُوس فأَهدينا له تَمْراً فنشرناه إليه على نِطْع فأَخذ حِفْنَةً من التَّمْر فقال : « أَىُّ تَمْر هذا ؟ » فجعلنا نُسَمِّى حتى ذكرنا تمراً فقلنا : هذا الجُذَامِى ، فقال : « بَارَكَ الله فى الجُذَامِىِّ وفى حَدِيقةٍ يَخْرُج هذا منها أَو جَنَّة خرج هذا منها » رواه البَزَّار .

---

(١) هو عبد الله بن الأسود بن شعبة بن علقمة بن شهاب . . السدوسى ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة (٣ : ١١٧) وابن حجر فى الإصابة رقم ٤٥٢٢ .

الباب الثانى والخمسون

فى وفود بنى سَعْد هُذَيْم إليه صلى الله عليه وسلم(١)

روى محمد بن عُمَر الأسلمى عن ابن النعمان عن أبيه(٢) قال : قَدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَافِداً فى نَفَر من قومى وقد أوطأ رسول الله البلاد غَلَبَةً وَأَذَاخَ(٣) العَرَبَ ، والنَّاسُ صِنْفَان : إما دَاخِلٌ فى الإسلام راغِبٌ فيه ، وإما خائفٌ من السَّيف ، فنزلنا ناحيةً / من المدينة ثم خرجنا نَؤُمّ المسجد حتى انتهينا إلى بابه ، فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى على جنازة فى المسجد فقمنا خَلْفَه ناحية ولم ندخل مع الناس فى صلاتهم وقلنا حتى نَلْقَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونُبَايِعه ، ثم انصرفَ صلى الله عليه وسلم فنظَر إلينا فَدَعا بنا فقال : « مِمَّنْ أنتم ؟ » قلنا : من بنى سعد هُذَيْم فقال : « أَمُسْلِمُونَ أنتم ؟ » قلنا : نعم .قال : « فَهَلاَّ صَلَّيْتُم ؟ » على أخيكم ؟ » قلنا : يا رسول الله ظَنَنَّا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال صلى الله عليه وسلم : « أَيْنَمَا أَسْلَمْتُم فأنتم مسلمون » . ٤٨٧ و

قال : فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا على الإسلام ثم انصرفنا إلى رِحَالِنا وقد كنا خَلَّفْنا عليها أَصْغَرَنا . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبنا فَأُتِيَ بنا إليه ، فتَقَدَّم صاحبُنا فبايعه على الإسلام . فقلنا : يارسول الله إنه أَصْغَرُنا وإنه خادِمُنا ، فقال : « أَصْغَرُ القَوْمِ خَادِمُهم ، بَارَكَ اللهُ عليه » . قال : فكان واللهِ خَيْرَنا وأَقْرَأَنا للقرآن لِدُعَاءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، ثُمَّ أَمَّرَه رسول الله صلى

---

(١) ابن سعد (٢ : ٩٤) وعيون الأثر (٢ : ٢٤٨ – ٢٤٩) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣١ – ٢٣٢) وشرح المواهب (٤ : ٥١) .

(٢) لم نعثر على ترجمة النعمان هذا فى الإصابة و لا فى أسد الغابة وقال الزرقانى فى شرح المواهب : وعجبت من صاحب الإصابة كيف لم يترجم له مع أن من شأنه الاستيعاب لكل ماورد و إن ضعف إسناده أو كان لا إسناد له .

(٣) ضبطها المؤلف بالذال المعجمة ولم ترد بهذا المعنى فى معجمات اللغة و جاء فى القاموس والتاج : أذاخ بالمكان أطاف به و دار ، وأضاف الزبيدى فى التاج : وبقى عليه قولهم أذاخ بنى فلان وذوخهم إذا قهرهم واستولى عليهم استدركه شيخنا ولا أدرى من أين له ذلك فليتحقق .

الله عليه وسلم علينا ، فكان يَؤُمُّنا . ولما أردنا الانصراف أمرَ بلالاً فَأَجَازنا بأَوَاقِيّ من فِضَّة لكل رجل منا فَرَجَعْنَا إلى قومنا فرزقهم الله عز وجل الإسلام .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

أَوْطَأَ : بفتح الهمزة فى أوله وآخره وسكون الواو وبالطاء المهملة : أى قَهَرهم وجعلهم يُوطَأُون قَهْراً وغَلَبة .

أَذَاخَ البِلَاد بفتح الهمزة والذال المعجمة وبعد الألف خاء معجمة يُذِيخُها[1] إذا قهرها واستولى عليها وكذلك دوَّخ البلاد .

إمَّا : بكسر الهمزة وتشديد الميم وكذا الثانية الآتية .

نَؤُمّ : بفتح النون وضم الهمزة وتشديد الميم : نَؤُمّ المسْجِد أى نَقْصِدُهُ .

يُصَلِّ على جَنَازَةٍ فى المسجد : قال فى النور : يُحْتَمل أن صاحب الجنازة سُهيل ابن بيضاء فإن قدوم هذا الوفْد كان فى سنة تسع وسُهَيْل توفى فيها فى مقْدمِه من تبوك ولا أَعْلَمُه صَلَّى فى جنازة فى المسجد إلا عليه . ووقع فى صحيح مسلم أنه صلى على سُهَيْل وأخيه فى المسجد ففيه إنه إن كان المراد به سَهْلاً فلا يصح لأنه مات بعد النبى صلى الله عليه وسلم كما قاله محمد بن عُمَر [الواقدى][2] وكَوْنُه صَفْواناً فيه نظر أيضاً لأنه استُشْهِد ببدر ، والصواب حديث عُبادة فى مسلم الذى فيه إفراد سهيل لا الحديث الذى بعده . هذا فى المسجد النبوى . وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد بنى معاوية على أبى الربيع عبيد الله بن عبد الله بن ثابت بن قيس وكان قد شَهِد أُحُداً .

خَلَّفْنَا : بتشديد اللام .

أُتِى بنا : بالبناء للمفعول .

أَمَّره : بتشديد الميم من التأمير .

أَوَاقِيّ : بتشديد التحتية وتُخَفَّف .

---

(١) فى الأصول يذوخها ومضارع الرباعى يذيخها وقد أشرنا فى حاشية سابقة إلى أن أذاخ بالذال المعجمة بمعنى أداخ بالمهملة لاتوجد فى معجمات اللغة .

(٢) الإخوة سهل وسهيل وصفوان ينسبون إلى أمهم بيضاء واسمها دعد وأبوهم وهب بن ربيعة بن هلال القرشى الفهدى وترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة وجاء فى ترجمته لسهل (٢ : ٣٦٢) أنه توفى هو وأخوه سهيل بالمدينة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليهما فى المسجد وقيل إن سهلا عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب الثالث والخمسون

فى وفود بنى سلامان[1] إليه صلى الله عليه وسلم / ٤٧٨ ظ

قال محمد بن عمَر رحمه الله : كان مَقْدَمُهم فى شوال سنة عشر . ورَوَى ابن سعد عن[2] حبيب ابن عمرو السَّلَامانى كان يُحَدِّث قال : قَدِمنا وفد سلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعة فصادفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجاً من المسجد إلى جنازة دُعِىَ إليها فقلنا : السلام عليك يارسول الله . فقال : « وَعَلَيْكُم مَنْ أَنْتُمْ ؟ فقلنا : نحن من سَلَامان قَدِمْنَا إليك لنبايعك على الإسلام ونحن على مَنْ وراءنا من قومنا . فالتفت إلى ثَوْبَان غُلَامِه فقال : « أَنْزِلْ هؤلاء الوَفْد حيث يَنْزِل الوَفْد » . فلما صلى الظهر جلس بين المنبر وبَيْته فتقدمنا إليه فسألناه عن أشياء من أمر الصلاة وشرائع الإسلام وعن الرُّقَى ، وأسلمنا وأعطى كل رجل منا خمس أواقٍ ورجعنا إلى بلادنا وذلك فى شَوَّال سنة عَشْر .

وروى أبو نُعَيْم من طريق محمد بن عُمَر عن شيوخه أن وَفْد سلامان قَدِمُوا فى شوال سنة عشر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف البلاد عندكم ؟ » قالوا : مُجْدِبة فَادْعُ الله أن يسقينا فى موطِننا . فقال : « اللهم اسقِهم الغَيْثَ فى دارهم » . فقالوا : يا نَبِىَّ الله ارفع يَدَيْكَ فإنه أكثر وأطْيَب ، فتَبَسَّمَ ورفع يَدَيْهِ حتى يُرَى بَيَاض إبْطَيْه ، ثم رجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد مُطِرَتْ فى اليوم الذى دَعَا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الساعة .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

سلامان : بفتح السين المهملة وتخفيف اللام .

---

(١) ابن سعد (٢ : ٩٦) وعيون الأثر (٢ : ٢٥٧) ونهاية الأرب (١٨ : ٩٢) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣٨-٢٣٩) وشرح المواهب (٤ : ٦١ - ٦٢) .

(٢) هو كما فى أسد الغابة (١ : ٣٧١ - ٣٧٢) : حبيب بن عمرو السلامانى من قضاعة وقيل حبيب بن فديك بن عمرو السلامانى .

حَبيب : بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة .

أسقهم : يجوز جعله ثلاثياً ورُباعياً فَعَلى الأَول تُوصَل الهمزة وعلى الثانى تُقْطَع .

مَا أَكْثَر هذا : منصوب على التعجب .

وأَطْيَبَه : معطوف عليه .

مُطِرَتْ : يجوز بناؤه للفاعل والمفعول أَيضاً .

الباب الرابع والخمسون

فى وفود بنى سُلَيْم[١] إليه صلى الله عليه وسلم

قالوا : وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بنى سُلَيْم يقال له قَيْس بن نُسَيْبَة[٢] فسمع كلامه وسأله عن أشياء فأجابه وَوَعَى ذلك كله ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم ورجع إلى قومه بنى سُلَيْم فقال : قد سَمِعْتُ بَرْجَمَة[٣] الروم وهَيْنَمة فارس وأشعار العرب وكهانة الكاهن وكلام مَقَاوِل حِمْيَر فما يُشْبِه كلام محمد شيئاً من كلامهم فأطيعونى وخُذُوا نَصِيبَكم منه .

فلما كان عام الفتح خَرجت بنو سُلَيم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه بقُدَيْد وهم سبعمائة . ويقال كانوا ألفاً وفيهم العَبَّاس بن مِرْدَاس ، وأَنَس بن عَبَّاس بن رِعْل ، وراشد ابن عبد ربه فأسلموا وقالوا : اجعلنا فى مُقَدَّمتك واجعل لواءنا أحمر وشعارنا مُقَدَّماً . ففعل ذلك بهم ، فشَهِدُوا معه الفتح والطائف وحُنَيْنًا وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم راشِدَ بن عبد ربه رُهَاطاً[٤] وفيها عَيْن يقال لها عَيْن الرسول . وكان راشد يَسْدُنُ لبنى سُلَيْم فرأى يوماً ثَعْلَبَيْن يبولان عليه فقال :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ / ٤٧٩ و

ثم شَدَّ عليه فكسره . ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : « مَا اسْمُكَ ؟ » قال : غَاوِى بن عبدِ العُزَّى قال : « أنت راشد بن عبد ربه » . فأسلم وحَسُن إسلامه وشَهِد الفتح مع النبى صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ قُرَى عَرَبِيَّة خَيْبَر وخَيْرُ بنى سُلَيْم راشد » . وعَقَد له على قومه .

---

(١) ابن سعد (٢ : ٧١ — ٧٣) ونهاية الأرب (١٨ : ٢٣ — ٢٦) والبداية والنهاية (٥ : ٩٢) .

(٢) ورد هذا الضبط لنسيبة فى كل من القاموس والتاج ولكن ابن حجر فى الإصابة (رقم ٧٢٣٦) ضبطها نشبة نضم النون وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة وكذلك وردت فى أسد الغابة (٤ : ٢٢٨) ترجمة قيس بن نشبة السلمى .

(٣) وردت مصحفة فى الأصول كما صحفت فى ابن سعد والتصويب من النهاية وقد جاء فيها : البرجمة بالفتح غلظ الكلام

(٤) فى معجم البكرى (٢ : ٦٧٨) : رهاط قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة .

وروى ابن سعد عن رجل من بنى سُلَيْم من بنى الشريد قالوا : وَفَد رجل منا يقال له قُدَد[1] بن عَمَّار على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلم وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه على الخيل[2] .

ثم أتى قومه فأخبرهم الخبر فخرج معه تسعمائة وخلّف فى الحَىِّ مائة فأقبل بهم يريد النبى صلى الله عليه وسلم فنزل به الموت فأوصى إلى ثلاثة رَهْط من قومه : إلى عباس بن مِرْدَاس وأمَّره على ثلاثمائة ، وإلى جَبَّار بن الحَكَم[3] وهو الفَرَّار الشَّرِيدى وأمَّره على ثلاثمائة ، وإلى الأَخْنَس بن يزيد[4] وأمَّره على ثلاثمائة وقال : ائتوا هذا الرجل حتى تَقْضُوا العهد الذى فى عُنُقى ، ثم مات . فَمَضَوْا حتى قَدِموا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « أَيْنَ الرجل الحَسَن الوجه الطويل اللسان الصادق الإيمان[5] ؟ » قالوا : يارسول الله دعاه الله فأجابه وأخبروه خَبَرَه فقال : « أَيْنَ تكملة الألف الذين عاهدنى عليهم ؟ » . قالوا : قد خَلّف مائةً بالحىّ مخافة حَرْبٍ كانت بيننا وبين كنانة قال : « ابْعَثُوا إليها فإنه لايأتيكم فى عامكم هذا شئٌ تكرهونه » . فبعثوا إليها فأتته بالهَدّة[6] وهى مائة عليها الْمُنْقِع[7] بن مالك بن أمية ، فلما سمعوا وئيد[8] الخيل قالوا : يارسول الله أُتينا قال : « لا بل لكم لا عليكم هذه

---

(١) ضبطها ابن حجر فى الإصابة (رقم ٧٠٨٥) قدد بدالين وزن عمر ، ويقال آخره راء ويقال قدن . . وهو قدد بن عمار بن مالك السلمى .

(٢) زاد ابن سعد الذى نقل عنه المؤلف : وأنشد قدد يقول :

شددت يمينى إذ أتيت محمـداً بخير يد شدت بحجزة مئزر
وذاك امرؤ قاسمته نصف دينـه وأعطيته ألف امرىء غير أعسر

(٣) فى أسد الغابة (١ : ٢٦٤) جبار بن الحكم السلمى يقال له الفرار كان فى وفد بنى سليم وقد سألوا النبى صلى الله عليه وسلم أن يدفع لواءهم إلى الفرار فكره ذلك الإسم فقال له الفرار إنما سميت الفرار بأبيات قلتها وأولها :

وكتيبـة لبستها بكتيبـة حتى إذا التبست نفضت لهـا يدى

(٤) أنظر ترجمته فى الإصابة (رقم ٦٠) .

(٥) رواية الحديث فى الإصابة فى ترجمة قدد بن عمار (رقم ٧٠٨٥) : « مافعل الغلام الحسان الطليق اللسان الصادق الإيمان » .

(٦) فى معجم البلدان (٨ : ٤٥٠) : الهدة بالفتح ثم التشديد موضع بين مكة والطائف .

(٧) هو المنقع فى أسد الغابة (٤ : ٤٢١) وفى ابن سعد و القاموس والتاج وجاء فى الإصابة (رقم ٨٢٤٠) المنقع بن مالك بن أمية بن عبد العزى السلمى أمره النبى صلى الله عليه وسلم على طائفة من قومه . وقد تقدم ذكر المقنع بتقديم القاف على النون وهو سلمى أيضاً فلا أدرى هل هما واحد اختلف فى اسمه أو هما إثنان .

(٨) فى النهاية : الوئيد صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوى من بعد .

سُلَيْم بن منصور[1] قد جاءت » . فشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح وحُنَيْناً[2]

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

سُلَيْم : [بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية فميم[3]] .

نُسَيْبَة : [بضم النون وفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الموحدة فتاء تأنيث[3]].

تَرْجَمة : بمثناة فوقية مفتوحة فراء ساكنة فجيم فميم نقل لغة إلى لغة أخرى[4] .

هَيْنَمة : بهاء مفتوحة ساكنة فنون فميم فراء تأنيث : كلام خَفِىّ لا يُفْهَم والياء زائدة .

رُهَاط : [بضم أوله قرية على ثلاثة أميال من مكة[5]]

---

(١) فى الأصول : سليم بن سعد والتصويب من طبقات ابن سعد وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٢٤٩-٢٥٢) فى بنى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

(٢) زاد فى ابن سعد : وللمنقع يقول العباس بن مرداس : القائد المائة التى وفى بها تسع المئين فتم ألف أقرع . (أقرع أى تام) .

(٣) بياض بالأصول والتكلة من ضبط الإسم .

(٤) الصواب ترجمة بالموحدة وليس بالمثناة الفوقية إذ لا معنى للترجمة هنا . وكنت أظن أن الخطأ من تصحيف النساخ فى الأصول . ولكن ضبط المؤلف دل على أن الخطأ من جانبه .

(٥) بياض بالأصول والتكلة من معجم البكرى (٢ : ٦٧٨) .

الباب الخامس والخمسون

فى وَفْد بنى شَيْبَان إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد[1] عن قَيْلَة بنت مَخْرَمَة قالت : قَدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وَفْد شَيْبَان ، وهو قاعد القُرْفُصَاء ، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَخَشِّعاً فى الجِلْسَة أُرْعِدْتُ من الفرَق . فقال جَلِيسُه : يارسول الله أُرْعِدَتْ الْمِسْكِينة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يَنْظُر إلَيَّ وأنا عِنْد ظَهْرِه : « يا مِسْكِينة عَلَيْكِ السَّكِينَة » . فلما قالها أَذْهَب اللهُ ما كان أدخل قلبي من الرُّعْب .

وتَقَدَّم صاحبي أَوَّلُ رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ، ثم قال : يارسول الله اكْتُبْ بيننا وبين بنى تميم بالدَّهْنَاء لا يُجَاوِزُنا إلينا منهم إلا مُسَافِر أَو مُجَاوِر . فقال : « ياغُلَام اكتب له بالدهناء » .

٤٧٩ظ فلما رأيته أَمَر له بأَن يكتب له بها شُخِصَ بى / وهى وَطَنِى ودارى ، فقلت : يا رسول الله إنه لم يَسْأَلْكَ السَّوِيَّة من الأرض إذ سألك ، إنما هذه الدهناء عندك مُقَيَّدُ[2] الجَمَل ومَرْعَى الغَنَم ، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك . فقال : « أَمْسِكْ يا غُلام ، صَدَقت الْمِسْكِينَة الْمُسْلِم أخو الْمُسْلِم يَسَعُهما الماءُ والشَّجَر ، ويتعاونان على الفَتَّان »[3] . فلما رأى حُرَيْث أَنْ قد حِيلَ دون كِتَابه ضَرَب بإحدى يَدَيْه على الأُخْرَى وقال : كنت أنا وأنت كما قيل : « حَتْفَها تَحْمِل ضَأْنٌ بِأَظْلَافِها »[4] . فقلت : أما والله إنْ كُنْتُ لدليلاً فى الظَّلْمَاء ، جواداً بذى الرَّحْل

---

(١) طبقات ابن سعد (٢ : ٨٢ – ٨٥) .

(٢) فى النهاية : الدهناء مقيد الجمل أى مخصبة مجرعة فالجمل لايتعدى مرتعه . والمقيد هنا الموضع الذى يقيد فيه أى أنه مكان يكون الجمل فيه ذا قيد .

(٣) الفتان يروى بضم الفاء وفتحها فالضم جمع فاتن أى يعاون أحدهما الآخر على الذين يضلون الناس عن الحق ويفتنونهم ، وبالفتح هو الشيطان لأنه يفتن الناس عن الدين . وفتان من أبنية المبالغة فى الفتنة – عن النهاية .

(٤) مثل يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة جاء فى مجمع الأمثال للميدانى (١ : ١٣٩ – ١٤٠) : إن هذا المثل لحريث بن حسان الشيبانى تمثل به بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لقيلة التميمية . وكان حريث حملها إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله إقطاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث : كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها .

عفيفاً عن الرفيقة حتى قَدِمْت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لاتَلمْنى على حَظِّى إذ سَأَلْتَ حَظَّك . فقال : وما حَظُّك فى الدهناء لا أَبَا لك ؟ فقلت : مقَيَّد جَمَلى تسأله لِجَمَلَ إمرأتك .

فقال : لا جَرَم إنى أُشْهِد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أَنِّى لَكَ أَخٌ ما حَيِيت ، إذ أَثْنَيْتِ هذا عَلَىَّ عنده . فقلت : إذ بدأتها فلن أَضِيعَها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيلَام ابن ذِهِ أَن يَفْصِلَ الخطَّة ويَنْتَصِر من وراء الحجْرَة ، » فَبَكَيْت ثم قلت : والله كُنْت وَلَدْته يارسول الله حازماً فقاتل معك يَوْمَ الرَّبَذَة ، ثم ذَهَبَ يَحيرُنى من خَيْبَر فأَصابته حمَّاها وترك عَلَىَّ النساء . فقال : « وَالَّذِى نَفْس محَمَّدٍ بيده لولم تكونى مِسْكِينَة لَجَرَّرْنَاكِ اليَوْمَ على وَجْهِك » أو لَجُرِرْتِ على وجهك » شَكَّ عبد الله ، « أَيغْلَب أُحَيْدكم أن يصَاحِبَ صوَيْحَبَة فى الدنيا معروفاً فإذا حَالَ بينه وبينه مَنْ هُوَ أَوْلَى به منه استرجع » . ثم قال : « رَبِّ أَنْسِنِى ما أَمْضَيْتُ وأَعِنِّى على ما أَبْقَيْتَ ، والذى نفسُ محمد بيده إن أُحَيْدَكُم لَيَبْكِى فَيَسْتَعْبِرُ إليه صُوَيْحُبه ، فياعِبَادَ الله لا تُعَذِّبُوا إخْوَانَكُمْ » وكتب لها فى قِطْعَة من أَدِيم أحمر لِقَيْلَة وللنِّسْوة بنات قيلة « أَلَّا يُظْلَمْنَ حَقًّا ولا يُكْرَهْنَ على مَنْكَح ، وكل مؤمن مسلم لَهُنَّ نَصِير أَحسِنَّ وَلَا تُسِئْنَ » .

الباب السادس والخمسون

فى وفود صُدَاء[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى البغوى والبيهقى وابن عساكر وحَسَّنَه عن زياد بن الحارث الصدائى رضى الله عنه قال : أَتَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعتُه على الإسلام فأُخْبِرْتُ أنه قد بعث جَيْشاً إلى قومى .

قال ابن سعد[2] رحمه الله : « لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجِعْرَانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عُبَادة إلى ناحية اليمن وأمره أن يطأ صُدَاء ، فَعَسْكَرَ بناحية قَنَاة فى أربعمائة من المسلمين » انتهى .

قال زياد بن الحارث الصُدَائى[3] فقلت : يارسول الله قد جِئْتُكَ وافداً على مَنْ ورائى فَارْدُدْ الجيش وأنا لك بإسلامى قومى وطاعتهم . فقال لى : « اذهب فَرُدُّهم » . فقلت : يارسول الله إن راحلتى قد كَلَّتْ . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فَرَدَّهم من صدر قناة قال زياد : وكتب إلى قومى كتاباً فقَدِم وَفْدُهم بإسلامهم . وعند ابن سعد : فقَدِم منهم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم . فقال سعد بن عُبَادة
٤٨٠ و يارسول الله دَعْهُم يَنْزِلُوا / علىَّ فنزلوا عليه فَحَبَاهم وأكرمهم وكَسَاهم ثم راح بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على من وراءهم من قومهم انتهى .

قال زياد : فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أَخَا صُدَاء إنك لَمُطَاعٌ فى قومك» . قال : فقُلْتُ : بل الله هَدَاهُم للإسلام . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفَلَا أُؤَمِّرك

---

(١) صداء بضم الصاد وفتح الدال المهملتين حى من اليمن أنظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٣٨٨) وشرح المواهب (٤ : ٦٠) . وفى وفود صداء أنظر عيون الأثر (٢ : ٢٥٤ – ٢٥٦) .

(٢) طبقات ابن سعد (٢ : ٩١) .

(٣) زياد بن الحارث الصدائى ، أنظر ترجمته فى أسد الغابة (٢ : ٢١٣) .

عليهم ؟ » فقلت : بَلَى يارسول الله. فكتب لى كتاباً أمَّرنى فيه . فقلت : يا رسول الله مُرْ لى بشئ من صدقاتهم . قال : « نعم » فكتب لى كتاباً آخر . قال زياد : وكان ذلك فى بعض أسفاره . ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فأتاه أهل ذلك المنزل يَشْكُون عاملهم ويقولون : أَخَذَنا بكل شئ بيننا وبين قومه فى الجاهلية . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَفَعَل ذلك ؟ » قالوا : نعم . فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وأنا فيهم فقال : « لا خَيْرَ فى الإمارة لرجل مُؤْمِن » .

قال زياد : فدخل قوله فى قلبى . ثم أتاه آخر فقال : يارسول الله أعطنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يسأل الناس عن غِنىً فَصُدَاعٌ فى الرأس وداء فى البطن » . فقال السائل : اعطنى من الصَّدَقَة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل لم يَرْضَ فيها بحكْم نَبيّ ولا غيره فى الصدقات حتى حَكَمَ فيها فَجَزَّأَهَا ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتُك وإن كنت غَنِيًّا عنها فإنما هى صُدَاعٌ فى الرأس وداءٌ فى البطن » .

قال زياد : فدخل فى نفسى أنى سألته من الصدقات وأنى غَنِيّ . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتشى[1] من أوَّل الليل فلزمت [غَرْزَه][2] وكنت قريباً منه فكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون عنه حتى إذا لم يَبْقَ معه أَحَد غيرى فلما كان أذان صلاة الصبح أمَرَنِى فَأَذَّنْت فجعلت أقول أقيم الصلاة يارسول الله ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ناحية المشرق إلى الفجر ويقول لا ، حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب لحاجته ، ثم انصرف إلَىّ وتلاحق أصحابه فقال : « هل من ماء يا أخا صُدَاء » ؟ فقلت : لا إلا شئ قليل لا يكفيك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجعله فى إناء ثم ائتنى به . » ففعلت ، فوضع كَفَّه فى الماء . فقال زياد : فرأيت بين كل أُصْبَعَيْن من أصابعه عَيْناً تفور . ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أخا صُدَاء لولا أنى استحي من ربِّى عز وجل لَسَقَيْنَا واستقينا ناد فى أصحابى مَنْ له حاجة فى الماء » . فناديت فيهم . فأخذ من أراد منهم شيئاً .

---

(١) فى النهاية : اعتشى فى أول الليل أى سار وقت العشاء .

(٢) فى الأصول : فلزمته وأثبتنا فلزمت غرزه نقلا عن عيون الأثر ذلك لأن المؤلف شرط كلمة غرزة فى بيان غريب ماسبق فيما بعد .

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فأراد بلال أن يقيم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أخا صُداء هذا أذَّن ومَنْ أذَّن فهو يُقِيم » . قال الصُّدائى : فأقمت الصلاة . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة أتيته بالكتابين فقلت : يا رسول الله اعفنى من هذين الكتابين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بدا لك ؟ » فقلت سمعتك يارسول تقول : « لا خَيْر فى الإمارة لرجل مؤمن وأنا مؤمن بالله تعالى ورسوله ، ٤٨٠ ط وسمعتك / تقول للسائل « من سأل الناس عن غِنىً فَصُدَاع فى الرأس وداء فى البطن » . وقد سألتك وأنا غَنِى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هو ذاك فإن شئت فاقبل وإن شئت فَدَعْ » . فقلت: أدَع . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فَدُلَّنِى على رجل أُؤَمِّره عليكم » . فَدَلَلْته على رجل من الوفد الذين قَدِموا عليه فأَمَّرَه عليهم .

ثم قلنا : يارسول الله إن لنا بئراً إذا كان الشتاء كفانا ماؤها واجتمعنا عليها وإذا كان الصيف قَلَّ ماؤها فتفرقنا على المياه حولنا ، وكلُّ مَنْ حَوْلَنا لنا عَدُوّ فَادْعُ اللهَ لنا فى بِئْرِنا أن يَسَعَنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نَتَفَرَّق . فدعا بسبع حُصَيَّات فَفَرَكَهُنَّ بيده ودعا فيهن ثم قال « اذهبوا بهذه الحُصَيَّات فإذا أتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله تعالى » . قال زياد الصُّدَائِى ففعلنا ما قال فما استطعنا بعد ذلك أن ننظر إلى قعرها .

وعند ابن سعد : وَرَجَعوا أى الخمسة عشر إلى بلادهم ففشا فيهم الإسلام فوافى النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم مائة رجلٍ منهم فى حجَّة الوَدَاع .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

صُدَاء : بضم الصاد وفتح الدال المهملتين والمَدّ : حَىٌّ من العرب ، باليَمَن .

الجِعْرَانة وقَنَاة : تقدم الكلام عليهما .

فَشَا فيهم الإسلام : ظَهَر وذاع .

الغَرْز : بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالزاى : ركاب كُور البعير[1] إن كان من خَشَب أو جلد .

الأَدَاوَى جمع إِدَاوَة إناء صغير من جِلْد يُتَّخذ للماء كالسَّطِيحَة ونحوها .

القَعب : بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالموحدة : وهو القَدَح الضخم[2]

الوَضُوء : بفتح الواو الماء وبالضم الفعل الذى هو المصدر ويجوز العكس[3] ، والله أعلم

---

(١) فى النهاية الكور بالضم رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس . والغرز مايمسك بركاب الراكب ويسير بسيره .

(٢) لم يذكر المؤلف كلمة قعب فيما أورده عن وفود صعداء وسياقها كما جاء فى المواهب : قال عليه الصلاة والسلام : « يا أخا صداء هل معك ماء ؟ » قلت معى شىء فى إداوتى . فقال : « صبه » . فصببته فى قعب .

(٣) فى النهاية : الوضوء بالفتح الماء الذى يتوضأ به والوضوء بالضم التوضؤ والفعل نفسه يقال توضأت أتوضأ توضئاً ووضوءاً . وقد أثبت سيبويه الوضوء بالفتح فى المصادر فهى تقع على الإسم و المصدر .

الباب السابع والخمسون

فى وفود الصَّدِف[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد[2] عن جماعة من الصَّدِف قالوا : قَدِم وَفْدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بضعة عشر رجلاً ، على قَلَائِص لهم فى أُزُرٍ وأَرْدِيَة فصادفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين بَيْتِه وبين الْمِنبَر فجلسوا ولم يُسَلِّمُوا . فقال : « أَمُسْلِمُون أنتم ؟ » قالوا : نعم . قال : « فَهَلاَّ سَلَّمْتُم ؟ » فقاموا قِيَاماً ، فقالوا : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته . فقال : « وعليكم السلام ، اجلسوا » . فجلسوا وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أوقات الصلاة فأخبرهم بها .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

الصَّدِف : [بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين ففاء][3] .

---

(١) فى القاموس : الصدف ككتف بطن من كندة ينسبون إلى حضرموت ، والنسبة إليها صدفى محركة .

(٢) طبقات ابن سعد (٢ : ٩٣) ونقل عنه النويرى فى نهاية الأرب (١٨ : ٨٩) .

(٣) بياض بالأصول بنحو نصف سطر والتكلة من ضبط القاموس .

الباب الثامن والخمسون

فى وفود أبى صُفرَة إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن مَنْدَه ، وابن عساكر ، والدَّيْلَمِى عن محمد بن غالب بن عبد الرحمن
٤٨١ و ابن يزيد بن المُهَلَّب بن أبى صُفْرَة قال : حدثنى أبى عن آبائه أن أبا صُفْرَة قَدِم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يُبَايِعَه ، وعليه حُلَّة صفراء وله طُول ومنظر
وجمال وفصاحة لسان [فلما رآه أعجبه ما رأى من جماله][1] فقال له : « مَنْ أنت ؟ »
قال : أنَا قاطع بن سارق بن ظالم بن عُمَر بن شهاب بن مُرَّة بن الهِقَام بن الجلند
ابن المستكبر الذى كان يأْخذ كل سفينة غَصْبًا ، أنا ملك ابن ملك . فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم : « أنت أبو صُفْرَة دَعْ عنك سارقاً وظالماً » . فقال : أشهد ألا إله
إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله حقاً حقاً يارسول الله ، وإن لى ثمانية عشر ذكراً
وقد رُزِقْتُ بِأَخَرة بنتاً سَمَّيْتُها صُفْرَة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَأَنْتَ
أَبُو صُفْرَة » .

---

(١) تكملة من الإصابة فى ترجمة أبى صفرة رقم ٦٤٧ .

الباب التاسع والخمسون

فى وفود ضِمام بن ثعلبة[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى الإمام أحمد والشيخان[2] والترمذى والنسائى رحمهم الله تعالى من طريق سليمان ابن المغيرة عن ثابت ، والبخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن شريك بن عبد الله كلاهما عن أنَس وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى عن الزهرى ، والإمام أحمد وابن سعد وأبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ، قال أنس فى رواية ثابت : «نُهِينا فى القرآن أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ كان يعجبنا أن نجد الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع » . وفى رواية شريك : « بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه : « بينا النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه مُتَّكِئاً ، أو قال جالسًا فى المسجد إذ جاء رجل على جَمَل فأناخه فى المسجد ثم عَقَلَه » وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : « بعث بنو سعد بن بكر ، ضِمَامَ بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقَدِم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى أصحابه ، وكان ضِمام رجلاً جَلْداً أَشْعَر ذا غَدِيرتَيْن فأقْبَل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » قال أنس فى رواية شريك : « فقال : أيُّكم محمد ؟ » وفى حديث ابن عباس : « أيُّكم ابن عبد المطلب ؟ » والنبى صلى الله عليه وسلم مُتَّكِئٌ بين ظَهْرَانَيْهِم ، فقلنا له : هذا الأبيض المتكئ » .

وفى رواية : « جاءهم رجل من أهل البادية فقال : أيُّكُم ابن عبد المطلب ؟ قالوا :

---

(١) انظر فى قدوم ضمام بن ثعلبة وافداً عن بنى سعد بن بكر : ابن هشام (٤ : ٢٤١ – ٢٤٢) وابن سعد(٢ : ٦٤) وعيون الأثر (٢ : ٢٣٣ – ٢٣٤) والبداية والنهاية (٥ : ٦٠ – ٦٢) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٢٠) .

(٢) صحيح البخارى كتاب الإيمان باب الزكاة من الإسلام (١ : ٣٢) وصحيح مسلم بشرح النوى باب بيان الصلوات (١ : ١٦٦) .

هذا الأَمْغَر المُرْتَفِق . قال : فدنا منه وقال : إنى سائِلُك فَمُشَدِّد عليك - وفى لفظ فَمُغْلِظ عليك - فى المسألة ، فلا تَجِد عَلَىَّ فى نفسك ، قال : لا أجِد فى نفسى فَسَلْ عَمَّا بدا لك قال أَنَس فى رواية ثابت : فقال : يا محمد أتانا رسُولك فقال لنا إنك تَزْعُم أن الله تعالى أَرسلك ؟ قال : « صَدَق » . قال : فمن خَلَق السماء ؟ قال : « الله » . قال : فمن خَلَق الأَرض ؟ قال : « الله » . قال : فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جَعَل؟ قال : « الله » .

وقال أبو هريرة وأَنَس فى رواية شريك ، فقال : « أسأَلك بِربِّك وَربِّ من قَبْلك » ، وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : « فَأَنْشُدُك الله إلَهَكَ وإِلَهَ مَنْ قَبْلَك وإله من هو كائن بعدك » ، وفى رواية عن أنس فقال : « فَبالَّذِى خَلَق السماء وخلق الأَرض وَنَصَبَ هذه الجبال » ، قال ابن عباس فى حديثه : « آلله أَمَرك أن نَعْبُدَهُ وَحْدَه ولا نُشْرِك به شيئاً وأن نَدَع هذه الأَنداد التى كان آباؤنا يعبدون » ؟ قال : « اللهم نعم » .

وفى رواية ثابت عن أَنَس فقال « فبالذى خلق السماء وخلق الأَرض وَنَصَب هذه الجبال » وفى حديث أبى هريرة ورواية شريك عن أَنَس : « أسأَلك بِربِّك وَربِّ مَنْ قبلك ورب من بعدك آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم نعم » .

وفى رواية ثابت عن أَنَس قال : « وَزَعَم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا » . قال : « صَدَق » . قال : « فبالذى أرسلك » ، وفى رواية شريك عن أنس قال : « أَنْشُدُك بالله » . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : « فَأَنْشُدُك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن تُصَلِّى هذه الصلوات الخمس ؟ » قال : « اللهم نعم » .

وفى رواية ثابت عن أَنَس قال : « وزعم رَسُولُك أن علينا زَكَاةً فى أموالنا » . قال : « صَدَق » . وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : « أَنْشُدُكَ بالله آلله أَمَرَك أن تأْخذ من أموال أغنيائنا فترده على فقرائنا ؟ » قال : « اللهم نعم » . قال : « فبالذى أرسلك » ، وفى رواية شريك : « أنشدك الله آلله أمرك أن تأْخذ هذه الصَّدَقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم نعم » .

وفى رواية ثابت : «وزعم رسولك أن علينا صَوْمَ شهر فى سنتنا» . قال : «صَدَق» . قال : «فبالذى أرسلك» ، وفى رواية شريك : «وأنشدك الله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ » وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه : «من اثنى عشر شهرا ؟» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللهم نعم» .

وفى رواية ثابت قال : «وزعم رسولك أن علينا حَجَّ البيت من استطاع إليه سبيلا» . قال : «نعم» . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : «ثم جعل يذكر فرائض الإسلام. [فريضة فريضة][1] فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها يَنْشُدُه عن كل فريضة منها كما ينشده عن التى قبلها حتى إذا فَرَغ قال : فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله وَسَأُؤَدِّى هذه الفرائض وأجتنب ما تَنْهِينِّى عنه ثم لا أَزِيد ولا أنقص» .

٤٨٢ و وفى رواية شريك : «آمَنْتُ بما جِئْتَ به وأنا رَسُولُ / مَنْ ورائى من قومى ، وأنا ضِمام ابن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر» . وفى حديث أبى هريرة : «وأمَّا هَذه الْهَنَاة فوالله إن كُنَّا لَنَتَنَزَّهُ عنها فى الجاهلية» .

وفى رواية ثابت : «ثم وَلَّى فقال : والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أُنْقِص منهن شيئاً» . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنْ صَدَق لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّة» . وفى حديث ابن عباس : «إنْ صَدَق ذو الْعَقِيصَتَيْنِ دَخَل الْجَنَّةَ» . وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه : «فلما أن وَلَّى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فَقِهَ الرَّجُلُ» . قال : «فكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقول : «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ مَسْأَلَةً وَلاَ أَوْجَزَ من ضِمام بن ثَعْلَبَة» . فأتى بعيره فَأَطْلَقَ عِقَالَهُ ثم خرج حتى قَدِم على قومه فاجتمعوا إليه ، فكان أَوَّلُ ما تَكَلَّمَ به : بِئْسَت اللَّات والْعُزَّى . فقالوا : مَهْ ياضِمام ! اتَّقِ الْبَرَص ، اتَّقِ الْجُذَام ، اتَّقِ الجنون . فقال : «وَيْلَكُمْ» ! إنهما والله لا يَضُرَّان ولا يَنْفَعَان ، إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتاباً فأستنقذكم به مما كنتم فيه وإنى أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له

(١) تكلة من نهاية الأرب (١٨ : ٢١) والبداية والنهاية (٥ : ٦١)

وأن محمداً عبده ورسوله ، وقد جئتكم من عنده بما أَمَرَكم به وما نهاكم عنه » . قال : « فوالله ما أَمْسَى من ذلك اليوم في حاضِرِه رَجُلٌ أو امرأة ألا مُسْلِمًا » . زاد ابن سعد : « وبَنَوا المساجد وأَذَّنوا بالصلوات » . قال ابن عباس : فما سَمِعْنا بوَافِدِ قَوم كان أفضل من ضِمام بن ثعلبة .

تَنْبِيهَاتٌ

الأول : قال في البداية[1] : وفي سياق حديث ابن عباس رضي الله عنه ما يَدُلّ على أنه رجَع إلى قومه قبل الفتح لأن الْعُزَّى هَدَمها خالد بن الوليد رضي الله عنه أيام الفتح .

الثاني : قال أبو الربيع : اخْتُلِف في الوقت الذي وَفَد فيه ضِمام هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل سنة خمس ذكره الواقدي وغيره ، وقيل سنة تسع ، والله أعلم أي ذلك كان .

الثالث : قوله : « أن يَحُجَّ هذا البيت من استطاع إليه سبيلا » ، قال في الهدى : ذِكرُ الْحَج في هذه القصة يَدُلّ على أن قدوم ضِمام كان بعد فَرْض الْحَجّ ، وهذا بعيد ، والظاهر أن هذه اللفظة مُدْرَجَة من كلام بعض الرواة .

الرابع : في بيان غريب ما سبق :

ضِمام : بضاد معجمة مكسورة فميمين بَيْنَهُمَا ألف ، وهو الذي قال فيه طلحة بن عُبَيْد الله : « جاءنا أَعْرَابيّ من أهل نجد ثَائِر الرَّأس يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِه ولا يُفْقَهُ ما يقول حتى دَنَا فإذا هو يَسْأَلُ عن الإسلام » . الحديث[2] رواه مالك في الْمُوَطَّأ عن عَمِّه عن جَدِّه عن طلحة .

الْجِلْد : بجيم مفتوحة فلام ساكنة[3] فدال مهملة : صُلْب حديد .

---

(١) البداية والنهاية (٥ : ٦١) .

(٢) رواه أيضاً عن طلحة بن عبيد الله البخاري في صحيحه (١ : ٣٢) .

(٣) في الأصول فلام مكسورة والتصويب من القاموس .

الْغَدِيرة : بغين معجمة مفتوحة فدال مهملة مكسورة فتحتية ساكنة فراءٌ فتاءُ تأْنيث .

الأمْغَر : بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح الغين المعجمة وبالراء : الأَبيض الْمُشْرَب بحُمْرَة .

٤٢٨ظ الْمُرْتَفِق : بميم مضمومة / فراءٌ ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة ففاءٌ مكسورة فقاف : الْمُتَّكِئ ، بهمزة فى آخره .

بَدَا لَكَ : غير مهموز ، أى ظهر لك .

أَنْشُدك : بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة : أى أَسأَلك .

آللهِ : بِمَدّ الهمزة على الاستفهام ، وكذا ما بعده .

الهَنَاة : بفتح الهاء وتخفيف النون فى آخره تاءٌ : الْفَوَاحِش[1] .

الْعَقِيصَة : بعين مهملة مفتوحة فقاف مكسورة فتحتية ساكنة فصاد مهملة : الشَّعْر المعقوص[2] ، أى الْمُلْتَوِى .

فَقُهَ : الرَّجُلُ بضم القاف وكسرها صار فقيها ، والله أعلم .

---

(١) فى النهاية : الهنات (بتاء مفترحة) يقال فلان هنات أى خصال شر واحدها هنت و قد تجمع على هنوات وقيل واحدها هنت و تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس .

(٢) فى النهاية : العقيصة الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور ، وأصل العقص اللى وإدخال أطراف الشعر فى أصوله.

الباب الستون

فى وفود طارق بن عبد الله[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى البيهقى رحمه الله عن طارق بن عبد الله رضى الله عنه قال : «إنى لَقَائِم» بسوق ذى المجاز إذ أقبل رجل عليه جُبَّة له وهو يقول : أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تُفْلِحُوا ، ورجل يَتْبَعُه برميه بالْحِجَارَة يقول : أيها الناس إنه كَذَّاب فلا تُصَدِّقُوه . فقلت : مَنْ هذا ؟ فقالوا : هذا غُلَام[2] من بنى هاشم يَزْعُم أنه رسول الله . قال : فقلت : مَنْ ذا الذى يفعل به هذا ؟ قالوا : عَمُّه عبد الْعُزَّى[3] . قال : فلما أسلم الناس وهاجروا خرجنا من الرَّبَذَة[4] نريد المدينة نَمْتَار من تَمْرِهَا . فلما دَنَوْنَا من حيطانها وَنَخْلِهَا قلنا لو نزلنا فَلَبِسْنَا ثِيَاباً غير هذه ، فإذا رجل فى طِمْرَيْنِ[5] له فَسَلَّم وقال : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلَ القوم ؟ قلنا من الرَّبَذَة . قال : وَأَيْنَ تريدون ؟ قلنا : نريد المدينة . قال : ما حاجتكم فيها ؟ قلنا : نمتار من تمرها . قال[6] : معنا ظعينة[7] لنا ومعنا جَمَل أحمر مَخْطُوم ، فقال : أتبيعونى جَمَلَكُم هذا ؟ قالوا : نعم بكذا وكذا صاعاً من تَمْر . قال : فما استوفينا مما قلنا

---

(١) هو طارق بن عبد الله المحاربى من محارب بن خصفة له صحبة روى عنه جامع بن شداد ، وربعى بن خراش ، أنظر ترجمته فى أسد الغابة (٣ : ٤٩) والإصابة رقم ٤٢٢٠ . وفى خبر وفوده البداية والنهاية (٥ : ٨٥ — ٨٦) وشرح المواهب (٤ : ٤٨ — ٤٩) .

(٢) فى القاموس : الغلام الطار الشارب أو من حين يولد إلى أن يشيب والمراد الثانى — عن شرح المواهب .

(٣) أى أبو لهب .

(٤) قال الفيومى فى المصباح المنير : الربذة وزان قصبة خرقة الصائغ يجلو بها الحلى وبها سميت الربذة وهى قرية كانت عامرة فى صدر الإسلام وبها قبر أبى ذر الغفارى وجماعة من الصحابة ، وهى فى وقتنا دارسة لايعرف بها رسم ، وهى عن المدينة فى جهة الشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة أيام هكذا أخبرنى به جماعة من أهل المدينة فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . وهذا البيان الذى كتبه الفيومى المتوفى سنة ٧٧٠ هـ على جانب من الأهمية من وجهة علم الجغرافية التاريخية .

(٥) طمرين بكسر الطاء أى ثوبين خلقين أو كساءين باليين من غير الصوف .

(٦) القائل هو طارق بن عبد الله .

(٧) الظعينة إمرأة فى هودج سميت بذلك ولو كانت فى بيتها لأنها تصير مظعونة أى يظعن بها زوجها .

شيئاً حتى أخذ بخِطَام الْجَمَل وانطلق به ، فلما توارى عنا بحيطان المدينة ونَخْلِها قلنا ما صَنَعْنَا والله ما بِعْنَا جَمَلَنَا مِمَّنْ نعرف ولا أخذنا له ثَمَنًا . فقالت المرأة التى معنا : لاتَلَاوَمُوا فلقد رأيت وَجْهَ رجل لا يَغدر بكم ، والله لقد رأيت رجلا كأن وجهه شِقَّة القمر ليلة البدر ، أنا ضامِنه لِثَمن جَمَلِكُم ، إذ أَقْبَلَ رجل فقال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم ، هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا واستوفوا ، فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا واستوفينا ، ثم دخلنا المدينة ، فلما دخلنا المسجد فإذا هو قائم على المنبر يَخْطُب الناس فأدركنا من خطبته وهو يقول : «تَصَدَّقُوا فإن الصدقة خير لكم ، اليد العليا خير من اليد السفلى وَابْدَأْ بمن تعول أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ وأدناك أدناك» . فأقبل رجل فى نَفَر من بنى يَرْبُوع[1] ، أو قام رجل من الأنصار فقال : يارسول الله إن لنا فى هؤلاء دَمًا فى الجاهلية فقال : «لا تجنى أُم على ولد» ثلاث مرات .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

ذو المجاز[2] ، والرَّبَذَة ، والظعينة : تقدم الكلام عليها .

بنو يربوع [بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة فموحدة فواو فعين مهملة][3] .

---

(١) ذكر ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب (ص ٢١٣ – ٢١٦) بنى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومنهم مالك ومتمم بن نويرة كما ذكر بنى الحارث بن يربوع وبنى عمرو ، وضبير ، وغدانة ، والعنبر ، ورياح من أبناء يربوع .

(٢) فى معجم البكرى (٤ : ١١٨٥) : كان ذو المجاز سوقاً من أسواق العرب وهو عن يمين الموقف بعرفة قريباً من كبكب وهى سوق متروكة .

(٣) بياض بالأصول بنحو نصف سطر والتكلة من ضبط القاموس .

الباب الحادى والستون

فى وفود طَيِّئ[1] مع زَيْد الخَيْل إليه صلى الله عليه وسلم / ٤٨٣ و

روى ابن سعد[2] عن أبى عُمَيْر الطائى ، وكان يَتِيمَ الزُّهْرِى . وعن عُبَادة الطائى عن أشياخهم قالوا : قَدِم وَفْدُ طَيِّئٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً ، رَأْسُهم وَسَيِّدُهم زَيْد الخَيْر ، وهو زَيْدَ الخَيْل[3] بن مُهَلْهل من بنى نَبْهَان ، وفيهم وَزَر بن جابر بن سدُوس[4] ، وقبيصة بن الأَسود بن عامر[5] من جَرْم طيء ، ومالك ابن عبد الله بن خَيْبَرِى من بنى مَعْن ، وقُعَيْن[6] بن خُلَيْف من جَدِيلة ، وَرَجُلٌ من بنى بَزْلَان فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فَعَقَلوا رَوَاحِلَهم بِفِنَاء المسجد ثم دخلوا فَدَنَوْا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعَرَض عليهم الإسلام فأَسلموا وحَسُن إسلامُهم وأَجازهم بخَمْس أَواق فضة كل رجل منهم وأُعْطِيَ زيد الخيل اثنتى عشرة أَوقية ونَشًّا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماذُكِرَ رَجُلٌ من العَرَب إلا رَأَيْتُهُ دُونَ ماذُكِر لى إلاماكان من زَيْد الخَيْل فإنه لم يبلغ كُلّ ما فيه » . وسَمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زَيْد الخير[7] ، وقَطَع له فَيْد وأَرضين وكتب له بذلك كتاباً ورَجَع مع قَوْمِه ، وفى لفظ : فخرج به من عند رسول الله

---

(١) انظر فى وفود طيء ابن هشام (٤ : ٢٤٥ – ٢٤٦) وعيون الأثر (٢ : ٢٣٦ – ٢٣٧) ونهاية الأرب (١٨ : ٧٦ – ٧٧) والبداية والنهاية (٥ : ٦٣) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٢٥ (وشرح المواهب (٤ : ٢٥ – ٢٧) .

(٢) طبقات ابن سعد (٢ : ٨٦ – ٨٧) .

(٣) أورد ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ليدن سنة ١٩٠٤ م ص ١٥٦ – ١٥٨ (ترجمة موجزة لزيد الخيل مع نبذة من أشعاره . وأخبار زيد الخيل ونسبه أوردها حفصلة أبو الفرج فى الأغانى (١٧ : ٢٤٥ – ٢٧٠) .

(٤) فى كل من أسد الغابة (٥ : ٨٩ (والإصابة (رقم ٩١٣٤) وزر بن سدوس الطاغى . غير أن ابن حجر نقل عن الرشاطى قوله : وزر بن جابر بن سدوس نسب لجده .

(٥) فى أسد الغابة (٤ : ١٩) قبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين بن عبد بن رضا – صوابه عبد رضا ، ورضا صنم كان لطيء كما فى الأغانى (١٧ : ٢٤٥) .

(٦) قعين كزبير من القعن وهو ارتفاع فى أرنبة الأنف ، وقصر فاحش فى الأنف ضد أنظر القاموس والاشتقاق (ص ١٨٠) .

(٧) فى الأغانى (١٧ : ٢٤٥) : وكان زيداً الخيل فارساً مغواراً مظفراً شجاعاً بعيد الصيت فى الجاهلية وأدرك الإسلام ووفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم ولقيه وسر به وقرظة وسماه زيد الخير .

صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى قومه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن يُنْجِ زَيْد من حُمَّى المدينة فإنه » ، قال بعض الشراح إن جواب إن ينج[1] محذوف والتقدير فإنه لا يعاب . قال فى زاد المعاد[2] ، وفى العيون[3] ، فلما أَحَسَّ بالموت أنشد يقول :

أَمُرْتَحِلٌ قَوْمِى المَشَارِقَ غُدْوَةً وأُتْرَكُ فِى بَيْتٍ بِفَرْدَةَ[4] مُنْجِدِ[5]

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ مَرِضْتُ لَعَادَنِى عَوَائِدُ مَنْ لم يَبْرَ مِنْهُنَّ بَجَهْدِ[6]

فلما انتهى من بلد نَجْد إلى ماء من مياهه يقال له فَرْدَة – وفى لفظ فرد – أصابته الحُمَّى بها فمات هناك وعَمَدَتْ امرأته بجهلها وقلة عقلها إلى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب له به فحرقته بالنار .

وذكر ابن دُرَيْد عن أبى مُحْسن أن زيداً أقام بِفَرْدَة ثلاثة أيام ومات ، فأقام عليه قُبَيْصة بن الأَسود المَنَاحة سنة ، ثم وَجَّه براحِلَتِه ورَحْلِه وفيها كتابَ النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما رأت امرأته الراحلة ليس عليها زَيْد ضَرَّمَتْها بالنار فاحترقت واحترق الكتاب .

وروى الشيخان عن أبى سعيد [الخُدْرِىّ][7] رضى الله عنه أن علياً كَرَّم الله وجهه « بَعَث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليَمَن بِذُهَيْبَة[8] فى أديم مَقْرُوظ[9] لم تُحَصَّل من تُرَابها فقَسَمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نَفَر : بين عُيَيْنَة بن بَدْر ، وأَقْرَع بن حابس وزَيْد الخَيْل وعلقمة بن غَيْلَان[10] » .

---

(١) فى شرح المواهب (٤ : ٢٦) : ببناء ينج للمفعول وإن خازمة أى فإنه لا يعاب بسوء كما قدره بعض أو لم يصبه ضرر أو نحو ذلك ، أو نافية أو ماينجو ، ولكن لا يساعده الرسم .

(٢) زاد المعاد على هامش شرح المواهب ٥ : ١٥٨ – ١٥٩ .

(٣) عيون الأثر (٢ : ٢٣٧) .

(٤) فى معجم البلدان (٦ : ٣٥٧) قال نصر : فردة جبل فى ديار طيىء يقال له فردة الشموس وقيل ماء لجرم فى ديار طيىء هنالك قبر زيد الخيل . هذا وقد ذكرها جماعة من أهل اللغة بالقاف .

(٥) يلى ذلك فى الأغانى (١٧ : ٢٤٩) : سقى الله ما بين القفيل فطابة فادون أرمام فوق منشد .

(٦) يلى ذلك فى الأغانى : فليت اللواتى عدننى لم يعدننى وليت اللواتى غبن عنى عودى .

(٧) تكملة من صحيح البخارى كتاب المغازى باب بعث على بن أبى طالب إلى اليمن (٥ : ٣٢٦) .

(٨) ذهيبة مصغر ذهبة .

(٩) مقروظ أى مدبوغ بالقرظ .

(١٠) الصواب علقمة بن علاثة كما فى ترجمة زيد الخيل فى الإصابة (رقم ٢٩٣٥) . وذكر فى صحيح البخارى دون نسبته ولفظه : و الرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل . وبقية الحديث كما أخرجه البخارى ينبىء بظهور الخوارج .

وروى شاهين وابن عَدِىّ ، وقال مُنْكَر . وابن عساكر واللفظ لهما عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَقبل راكب فأَناخ فقال : يا رسول الله إنى أَتَيْتُكَ من مسيرة تِسْع أَنْضَيْتُ[1] راحلتى وأَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَظْمَأْتُ نَهارى لأَسأَلك عن خَصْلَتَيْن أَسْهَرَتَانِى[2] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم / : - « مَا اسْمُكَ ؟ » ٤٨٣ ط
فقال : أنا زَيْد الخيل . قال : « بَلْ أَنْتَ زَيْدُ الخَيْر ، فَسَلْ ، فَرُبَّ مُعْضِلَةٍ قد سُئِل عنها » . فقال : أَسأَلك عن علامة الله فيمن يريد وعن علامته فيمن لا يريد . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « كيف أَصبحت ؟ » فقال : أَصبحت أُحِبُّ الخَيْرَ وأَهْلَه ومَنْ يَعْمَل به وَإِنْ عَمِلْتُ به أَيْقَنْتُ بثوابه ، وإن فاتنى منه شئٌ حَنَنْتُ إليه . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « هذه علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد ، ولو أَرادك بالأَخرى هَيَّأَلك لها ثم لاتُبَالى من أى وادٍ هلكت وفى لفظ سَلَكْتَ » .

وروى أَبو نُعَيْم فى الحِلْيَة[3] عنه[4] أن رجلاً قال : يارسول الله أَسأَلك عن علامة الله فيمن يُريد ، وعلامته فيمن لا يُريد . وروى ابن سعد[5] عن أَشياخ من طَيِّئ قالوا : قَدِم عَمْرو بن المُسَبِّح[6] بن كعب بن طريف بن عَصَر الطائى على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بن مائة وخمسين سنة فسأَله عن الصَّيْد فقال له : « كُلْ ما أَصْمَيْت وَدَعْ ما أَنْمَيْتَ » ، وكان من أَرْمَى العَرَب[7] .

---

(١) فى القاموس : أنضى بعيره هزله . وفى النهاية يهزله ويجعله نضواً والنضو الدابة التى أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها . .

(٢) فى الأصول : اشهرتا بى و التصويب من حلية الأولياء (١ : ٣٧٦) .

(٣) حلية الأولياء (١ : ٣٧٦) .

(٤) عنه أى عن عبد الله بن مسعود راوى الحديث .

(٥) طبقات بن سعد (٢ : ٨٧) .

(٦) ضبطها ابن الأثير فى أسد الغابة (٤ : ١٣١) بقوله : المسبح بضم الميم وفتح السين و كسر الباء الموحدة . وهو الصواب كما فى القاموس والتاج : و المسبح كمحدث اسم و هو المسبح بن كعب بن طريف الطائى وولده عمرو وكان من أرمى العرب .

(٧) زاد ابن سعد : و هو الذى يقول له امرؤ القيس : رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من ستره .

تنبيهات

الأول : ذكر ابن اسحاق ، ومحمد بن عُمَر ، وابن سعد أن زيداً توفى فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم كما سبق ، وحَكَى أبو عُمَر أنه مات فى خلافة عُمَر رضى الله عنه ، وأنشد له وَثِيمة بن موسى[1] فى الرِّدَّة قال وبعث بها إلى أبى بكر رضى الله عنه . قال الحافظ[2] : وهذا إن ثَبَت يَدُلّ على أنه تَأَخَّرَت وفاته حتى مات النبى صلى الله عليه وسلم .

الثانى : فى بيان غريب ما سبق :

زَيْد الخَيْل : قيل له زيد الخيل لخمسة أفراس كانت لديه[3] .

سَدُوس : بسين مفتوحة فدال مضمومة فواو فسين مهملات .

قَبِيْصة : بقاف مفتوحة فموحدة فمثناة تحتية فصاد مهملة .

بنو مَعْن : بميم مفتوحة فعين مهملة فنون .

لم يُبْلَغ : بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح اللام فغين معجمة .

فَيْد : بفتح الفاء وإسكان التحتية وبالدال المهملة : اسم مكان[4] .

أرْضَين : بفتح الراء وتسكن فى لغة[5] .

إنْ يُنْج : بضم التحتية وسكون النون وفتح الجيم ، مبنى للمفعول .

---

(١) هو أبو زيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسى توفى بمصر سنة ٢٣٧ هترجم له بن خلكان (٢ : ١٧١ – ١٧٥) وقال أنه كان يتجر فى الوشى وصنف كتاباً فى أخبار الردة ذكر فيه القبائل التى ارتدت والسرايا التى سيرها إليهم أبو بكر الصديق . ويبدو أن هذا الكتاب كان موجوداً حتى أوائل القرن العاشر الهجرى بدليل رجوع مؤلف هذا الكتاب إليه . ولكنه يعد الآن من الكتب المفقودة .

(٢) الإصابة (رقم ٢٩٣٥) والأبيات التى أنشدها زيد والتى أوردها وثيمة بن موسى فى كتاب الردة ذكرها ابن حجر وهى : أمام أما تخشين بنت أبى نصر فقد قام بالأمر الحلى ؟ أبو بكر / نجى رسول الله فى الغار وحده وصاحبه الصديق فى معظم الأمر .

(٣) قال أبو الفرج فى الأغانى (١٧ : ٢٤٦) وكانت له (لزيد الخيل (خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التى ذكرها فى شعره وهى ستة وهى : الهطال والكميت والورد وكامل ودؤول .

(٤) فى معجم البكرى (٣ : ١٠٣٣) فيدخلاه فى الأرض بين أسد وطيء وهى بشرق سلمى وسلمى أحد جبلى طيء ولذلك أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فيد لأنها بأرضه .

(٥) فى القاموس : الأرض مؤنثة إسم جنس أو جمع بلا واحد والجمع أرضات وأروض وأرضون وآراض .

أُمّ مِلْدَم : بكسر الميم وفتحها وسكون اللام وفتح الدال المهملة وأعجمها بعضهم : الإسم الذى للحُمَّى وتفسير الراوى أُمّ كَلْبَة كما نُقِل عن كتاب معارك الفُرْسَان لأبى عُبَيْدَة وقيل سَبَاط[1] بسين مهملة فموحدة فألف فطاء مهملة . ذكره أبو عُبَيْدَ البكرى فى إعجامه ، وهو من اللَّدْم وهو شِدَّة الضَّرْب[2] . ويُحْتَمل أن تكون أم كَلْبَة مُغَيَّرة[3] عن كُلْبَة[4] بضم الكاف [أى] شدة الرِّعْدَة وكَلَب البَرْد شَدِيدُه ، وأُمّ كَلْبَة بالهاء هى الحُمَّى ، وأَمَّا أُمّ كَلْب[5] فَشُجَيْرَة لها أَرَز[6] حَسَن ، وهى إذا حُرِّكَتْ انثنى شَوْكُها .

عَمَدَتْ : بفتح الميم فى الماضى وكسرها فى المستقبل ، ويجوز العكس .

أَصْمَيْتُ : بهمزة مفتوحة فصاد / ساكنة مهملة فميم مفتوحة ساكنة فتاء : قَتَلْتَ مكانه ٤٨٤ و فزهقت روحُه بِسُرْعَة[7] .

مُكْنِف : بضم الميم وسكون الكاف وكسر النون وبالفاء[8] .

الفَرْدَة : بفتح الفاء وسكون الراء وبالدال المهملة وتاء التأنيث .

المَنَاحة : [النُّوَاح أو مَوْضِع النَّوْح][9] . ضَرَّمَتْهَا : بضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة مفتوحة فميم ففوقية فهاء أى أوقدتها من أضرم النار إذا أوقدها .

---

(١) فى القاموس والتاج سباط كنظام من أسماء الحمى مبنى على الكسر . . سميت ببساط لأنها إذا أخذت الإنسان امتد واسترخى . . ويقال سباط حمى نافض .

(٢) فى القاموس : اللدم اللطم والضرب بشىء ثقيل يسمع وقعه كالتلديم والفعل من باب ضرب لدم يلدم وأم ملدم الحمى وألدمت عليه الحمى دامت .

(٣) فى الأصول : مغيراً .

(٤) الكلبة بضم الكاف وسكون اللام الشدة من كل شىء والضيق والقحط وشدة البرد .

(٥) فى القاموس والتاج : أم كلب شجيرة شاكة تنبت فى غلظ الأرض صفراء الورق حسناء فإذا حركت سطعت بأنتن رائحة وأخبثها سميت بذلك لمكان الشوك أو لأنها تنتن كالكلاب إذا أصابه المطر .

(٦) الأرز الالتئام .

(٧) فى النهاية الإصماء أن يقتل الصيد مكانه ومعناه سرعة إزهاق الروح من قولهم للمسرع صميان والإنماء أن تصيب إصابة غير قاتلة فى الحال يقال أنميت الرمية ونمت بنفسها .

(٨) لم يذكر المؤلف مكنفاً هذا فى خبر وفود زيد الخيل وفى أسد الغابة (٤ : ٤١٣) أنه كان أكبر أولاد زيد الخيل وبه كان يكنى أبا مكيف وشهد مكنف قتال أهل الردة هو وأخوه حريث بن زيد الخيل مع خالد بن الوليد .

(٩) بياض بالأصول بنحو ثلاث كلمات والتكملة مما جاء فى معاجم اللغة .

الباب الثانى والستون

فى وفود بنى عامر بن صَعْصَعَة[1] إليه صلى الله عليه وسلم وقصة عامر بن الطفيل وَأَرْبَد ابن قيس

روى ابن المنذر ، وابن حاتم ، وأبونَعَيْم ، وابن مَرْدَوِيه ، والبيهقى عن موله بن [كشيف] ابن حمل[2] عن ابن عباس رضى الله عنه ، والحاكم عن سَلَمة بن الأكوع رضى الله عنه ، وأبو نُعَيْم عن عُرْوَة ، والبيهقى عن ابن اسحق .

قال ابن إسحاق : قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَفْدُ بنى عامر ، فيهم عامر بن الطُّفَيْل ، وأَرْبَد ابن قيس ، وجَبَّار بن سلمى ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم [فقدم[3] عامر بن الطُّفَيْل عَدُوّ الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يُريد الغَدْرَ به] - قلت : وَجَبَّار بن سلمى هذا هو قاتل عامر بن فُهَيْرَة ببئر مَعُونة[4] وأسلم مع من أسلم من بنى عامر والله أعلم - وقد قال لعامر بن الطُّفَيْل قَوْمُه : يا عامر إن الناس قد أسلموا فأَسْلِمْ. قال : والله لقد كنت آليت ألا أنتهى حتى تَتْبَعَ العربُ عَقِبِي ، أَفَأَتْبَعُ عَقِبَ هذا الفتى من قريش ؟ ثم قال الأَرْبَد : إذا قَدِمنا على الرجل فَسَأَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَه ، فإذا فَعَلَتُ ذلك فَاعْلُهُ بالسَّيْف .

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : فإن الناس إذا قتلت محمداً لم تزد على أن تلتزم

---

(١) انظر فى وفود بنى عامر بن صعصعة ابن هشام (٤ : ٢٣٣ - ٢٤١) وطبقات ابن سعد (٢ : ٧٥ - ٧٦) والبداية والنهاية (٥ : ٥٦ - ٦٠) ونهاية الأرب (١٨ : ٥١ - ٥٨) والسيرة الحلبية (٣ : ٢١٨ - ٢٢٠) وشرح المواهب (٤ : ١١ - ١٣) .

(٢) فى الأصول مؤمل بن جميل والتصويب من أسد الغابة (٤ : ٤٢٥) والإصابة (رقم ٨٢٦٧) .

(٣) تكملة من ابن هشام (٤ : ٢٣٣) .

(٤) فى أسد الغابة (١ : ٢٦٤ - ٢٦٥) كان جبار بن سلمى ممن حضر مع عامر بن الطفيل بالمدينة لما أراد أن يغتال النبى صلى الله عليه وسلم ثم أسلم بعد ذلك ، وهو الذى قتل عامر بن فهيره يوم بئر معونة وكان يقول : مما دعانى إلى الإسلام أنى طعنت رجلا منهم فسمعته يقول : فزت والله . قال : فقلت فى نفسى : مافاز أليس قد قتلته ؟ حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة . فقلت : فاز لعمر الله .

بالدِّيَة وتكره الحرب فسنعطيهم الدية ، قال أربد : افعل . فلما قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن عباس : وانتهى إليه عامر وأربد ، فجلسا بين يديه . قال ابن اسحاق : قال عامر بن الطفيل : يا محمد خَالِّنِي . قال : « لا والله حتى تُؤْمِنَ بالله وحده لا شريك له » . قال : يا محمد خَالَّنِي ، وجعل يُكَلِّمُه وينتظر من أربد ما كان أَمَرَه به . لعل أَرْبَد لا يُحِير شيئاً . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : إن يَدَ أَرْبَد يَبِسَتْ على السيف فلم يستطع سَلَّه . قال ابن إسحاق : فلما رأى عامر أَرْبَدَ ما يصنع شيئاً قال : يا محمد خَالَّنِي . قال : لا والله حتى تُؤْمِنَ بالله وَحْدَه لا شريك له » . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : فقال عامر : ما تجعل لى يا محمد إن أسلمت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَكَ ما للمسلمين وَعَلَيْكَ ما عليهم » . قال عامر : أتجعل لى الأَمْرَ بعدك إن أسلمت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس ذلك لك ولا لِقَوْمِك ولكن لك أَعِنَّةُ الْخَيْل » . قال : أنا الآن فى أَعِنَّة خَيْل نجد ، أَتَجْعَل لى الوَبَرَ ولك المدَرَ ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا » . فلما قاما عنه قال عامر : أَمَا والله لَأَمْلأَنَّها / عليك خَيْلًا ورجالاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٤٨٤ ظ
« يَمْنَعُكَ اللهُ عز وجل » .

وفى حديث موله بن [كثيف] بن حمل : والله يا محمد لَأَمْلَأَنَّها عليك خيلاً جُرْداً ورجالاً مُرْداً وَلَأربطَنَّ بكل نَخْلَة فرساً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِراً » . زاد موله : « واهْدِ قَوْمه » .

قال ابن اسحاق : فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لِأَرْبَد : وَيْلَكَ يا أَرْبَد : أين ما كنت أَمَرْتُكَ به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أَخْوَفُ عندى على نفسى منك وَايْم الله لا أَخافُكَ بعد اليوم أبداً . قال : : لا أَبالَكَ لا تَعْجَل عَلَيَّ ، والله ما هَمَمْتُ بالذى أمرتنى به من أَمْرِه إلا دَخَلْتَ بينى وبين الرجل حتى ما أَرَى غَيْرَك ، أَفَأَضْرِبُكَ بالسيف ؟ .

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : فلما خرج أَرْبَد وعامر من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بِحَرَّة وأقم[1] نَزَلا فخرج إليهما سعد بن مُعاذ وأُسَيْد بن الحُضَيْر

---

(١) فى الأصول راقم . وفى نبت الحرار (جمع حرة) فى كل من معجم البكرى (٢ : ٤٣٥ – ٤٣٨) ومعجم البلدان =

فقالا : أَشْخِصَا يا عَدُوَّىْ الله عز وجل لعنكما الله . فقال عامر : مَنْ هذا يا أَرْبَد ؟ قال : هذا أُسَيْد بن الحُضَيْر ، فخرجا .

وروى البيهقى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة رحمه الله ، قال ؛ مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر ابن الطفيل ثلاثين صباحاً : « اللهم اكْفِنِى عامر بن الطفيل بما شئت وابعث عليه داءاً يقتله » . حتى إذا كان بالرَّقَم[1] بعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون فى عُنُقه فقتله الله فى بيت امرأة من بنى سَلُول . فجعل يَمَسّ قُرْحَتَه فى حَلْقه ويقول يا بنى عامر أَغُدَّة كغُدَّة البَكْر فى بيت امرأة من بنى سَلُول ؟

زاد ابن عباس : يرغب أن يموت فى بيتها . ثم ركب فَرَسَه فأحضرها وأخذ رُمْحَه وأقبل يَجُول ، فلم تزل تلك حَالُه حتى سقط فَرَسه ميتاً . قال ابن إسحاق : ثم خَرَج أصحابه حين واروه حتى قَدِموا أَرْض بنى عامر شَاتِين . فلما قَدِموا أتاهم قَوْمُهم فقالوا : ما وراءك يا أَرْبَد ؟ قال : لا شىء والله لقد دعانا إلى عبادة شىء لوودت أنه عندى الآن فأرميه بالنَّبْل حتى أقتله . فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جَمَل له يَتْبَعُه[2] ، فأرسل الله عز وجل عليه وعلى جَمَله صَاعِقَة فأحرقتهما . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : حتى إذا كان بالرَّقَم أرسل الله تعالى عليه صاعقة فقتلته .

قال ابن عباس وابن اسحاق : وأنزل الله عز وجل فى عامر وَأَرْبَد : « اللّهُ يَعْلَمُ ماتَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى »[3] من ذَكَرٍ وأنثى وواحدٍ ومُتَعدِّد « وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ » أى ما تنقص[4] الأَرحام من عدة الحمْل وماتزداد منه . « وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَار» أى بمقدار واحد لايتجاوزه. «عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ » ماغاب وماشَهِد «الكَبِيرُ» العظيم «المُتَعَالِ» على خَلْقِه بالقهر – بياء

= (٣ : ٢٥٦ – ٢٦٢) ووفاء الوفا للسمهودى (٢ : ٢٨٧ – ٢٩١) لاتوجد حرة باسم حرة راقم وحرة واقم هى إحدى حرتى المدينة وهى الشريعة .

(١) فى معجم البكرى (٢ : ٦٦٦) ومعجم البلدان (٤ : ٢٧١) الرقم يفتح أوله وثانيه موضع بالحجاز وعندياقوت موضع بالمدينة تنسب إليه السهام الرقميات .

(٢) فى رواية : يبيعه .

(٣) الآيات التالية هى من سورة الرعد من الآية ٨ إلى الآية ١٣ .

(٤) فى تفسير القرطبى (٩ : ٢٨٦) : المعنى مانسقط قبل التسعة الأشهر وما تزداد فوق التسعة ، قول مجاهد وابن عباس : الفيض ماتنقصه الأرحام من الدم والزيادة ماتزداد منه .

ودونها – « سَوَاءٌ مِنكُم مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ » أى مستتر بِظُلْمَة الليل وسارب أى ظاهر بذهابه فى سِرْبه أى طريقه بالنهار . « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ » له أى للإنسان ، مُعَقِّبات ملائكة تَعْتَقِبه / ٤٨٥ و
بين يَدَيْه : قُدَّامه ، ومن خَلْفِهِ : ورائه ، يحفظونه من أمر الله أى بأمره من الجنّ وغيره . « إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ » لا يَسْلُبهم نِعْمَته « حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » من الحالة الجميلة بالمعصية . « وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً » عَذَاباً « فَلَا مَرَدَّ لَهُ » من المُعَقِّبات وغيرها . «وَمَا لَهُمْ » أى [إنْ] أراد الله بهم سوءاً « مِنْ دُونِهِ » أى غير الله «مِنْ» زائدة « والٍ » يمنعه عنهم . « هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً » للمسافر من الصواعق « وَطَمَعاً » للمُقِيم فى المَطَر ، «وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ » أى يخلق السحاب الثقال بالمَطَر . « وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ » الرَّعْد هو مَلَك مُوَكَّل بالسحاب يسوقه يقول سبحان الله وبحمده يُسَبِّح . « وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ » أى من خَشْيَةِ الله تعالى . « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ » وهى نَارٌ تخرج من السحاب « فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشَاءُ » فَيُحْرِقُه ، نزل فى رجل[1] بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يَدْعُوه فقال : مَنْ رسول الله ؟ ومَنْ الله ؟ أَمِنْ ذَهَبٍ هو أم من فِضَّة أو نحاس ؟ فنزلت به صاعقة فذهبت بقِحْفِ رأسه . « وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِى اللهِ » وهم أى الكُفَّار ، يجادلون أى يخاصمون النبى صلى الله عليه وسلم فى الله « وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ » أى القُوَّة والأَخذ[2] .

تَنْبِيهَاتٌ

الأول : قد اختُلِفَ فى سبب نزول قوله تعالى : « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ »[3] وقوله : « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ » وغير ذلك مما مَحَلُّه كُتُب التفسير .

(١) فى أسباب النزول للواحدى (ص ٢٠٤) أنه : رجل من فراعنة العرب . وقال ابن عباس فى رواية أبى صالح وابن جريج وابن زيد : نزلت هذه الآية والتى قبلها فى عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة .

(٢) فى الكشاف (١ : ٤٠٦) : المحال المماحلة وهى شدة المماكرة والمكايدة ومنه تمحل لكذا إذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه ومحل بفلان (من باب فتح (إذا كاده وسعى به إلى السلطان (ويجوز فيها محل من باب فرح) ومنه الحديث : ولا تجعله علينا ماحلا مصدقاً . . . والمعنى أنه شديد المكر والكيد لأعدائه يأتيهم بالهلكة من حيث لايحتسبون .

(٣) فى تفسير القرطبى (٩ : ٢٩١) : (له معقبات) أى لله ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار فإذا صعدت ملائكة الليل أعقبتها ملائكة النهار . وفى الكشاف (١ : ٤٠٥) : (معقبات) جماعات من الملائكة تعتقب فى حفظه وكلاءته والأصل معتقبات فأدغمت التاء فى القاف . . . .

الثانى : قال فى البداية[1] : والظاهر أن قصة عامر بن الطفيل متقدمة على الفتح وإن كان ابن اسحاق والبيهقى قد ذكراها بعد الفتح .

الثالث : من العجائب والغرائب ذِكْرُ الحافظ المُسْتَغْفِرِى أن عامر بن الطفيل هذا فى الصحابة وغَلَّطُوه[2] فى ذلك ، والموقع له فيه مارواه من طريق القاسم عن أبى أُمَامَة عن عامربن الطُّفَيْل أنه قال : يا رسول الله زَوِّدْنِى كلمات [أعيش بهن][3] . قال : « ياعامِر أفْشِ السلام وأَطْعِمْ الطعام واسْتَحِى من الله كما تَسْتَحِى رجلًا من أَهْلِك ، وإذا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ فإن الحَسَنَات يُذْهِبْنَ السَّيِّئَات »[4] . فَعَامِر هذا أَسْلَمى لا عامِرِىّ . فقد روى البغوى عن عبد الله ابن بُرَيْدَة الأَسلمى قال : حدثنى عَمِّى عامر بن الطُّفَيْل فذكر حديثاً فَعُرِفَ أن الصحابى أسلمى وافق اسمُه واسمُ أَبيه العامرى فكان ذلك سبب وَهْم المستغفرى فساق فى نَسَب الصحابى نَسَبَ عامر بن الطُّفَيْل العامرى . وعن أبى جُحَيْفَة رضى الله عنه قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأَبْطَح[5] وهو فى قُبَّةٍ له حمراء فقال : « مَنْ أَنْتُمْ ؟ » قلنا : بنو عامر . فقال : « مَرْحَباً أنتم مِنِّى » ، وفى رواية : « مَرْحَباً بكم » ، وفى رواية : « فأَنا منكم » . رواه أَبو يَعْلَى ورجاله رجال الصحيح غير الحَجَّاج بن أَرطاة فهو مُدَلِّس[6] .

---

(١) البداية والنهاية (٥ : ٥٨) .

(٢) فى الإصابة (رقم ٤٣٩٠) عامر بن الطفيل لم يذكر نسبه ، ذكره الترمذى والطبرى فى الصحابة وروى المستغفرى من طريق القاسم عن أبى أمامة عن عامر بن الطفيل أنه قال يارسول الله زودنى بكلمات . . . الحديث أورده المستغفرى فى ترجمة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر الكلابى رئيس بنى عامر فى الجاهلية وهو خطأ صريح فإن عامر بن الطفيل مات كافراً وقصته معروفة . . . والحديث الذى أورده إن صح فهو آخر وأظنه الأسلمى .

(٣) تكملة من الإصابة فى الموضع السابق وفى شرح المواهب (٤ : ١٢) زاد الزرقانى : فعامر هذا أسلمى لاعامرى فقد روى البغوى عن عبد الله بن بريدة الأسلمى قال حدثنى عمى عامر بن الطفيل فذكر حديثاً فعرف أن الصحابى أسلمى وافق اسمه واسم أبيه العامرى فساق المستغفرى فى نسب الصحابى نسب العامرى فوهم .

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة – أنظر الجامع الصغير (جـ ١ ص ٤٨ : ٤٩) .

(٥) فى معجم البلدان (١ : ٨٥) : الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض . والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة وربما كان إلى منى أقرب وهو المحصب وهو خيف بنى كنانة .

(٦) ترجم الذهبى لحجاج بن أرطاة فى ميزان الاعتدال (رقم ١٧٢٦) وقال بأنه أحد الفقهاء الأعلام على لين فى حديثه . قال ابن حبان كان حجاج صلفاً خرج على المهدى إلى خراسان فولاه القضاء ومات منصرفه من الرى سنة ١٤٥ هـ . وأكثر مانقم عليه التدليس وفيه تيه لايليق بأهل العلم . ذكره النسائى بين المدلسين وقال الدارقطنى وغيره : لايحتج به .

الرابع : فى بيان غريب ما سبق :

أَرْبَد : بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الموحدة وبالدال المهملة : مات كافراً كما سيأتى .

جَبَّار بن سلمى : جَبَّار بفتح الجيم وتشديد الموحدة وبالراء ، سُلْمَى بضم السين وسكون اللام . وقال فى الإملاء يُرْوَى هنا بفتح السين وضمها والصواب بفتح السين قال كذا فى النور ، والذى / أعرفه الضمّ . ٤٨٥ ط

أَسْلِمْ : بفتح أوله وسكون الميم فِعْل أَمْر .

آلَيْتُ : بِمَدّ الهمزة أقسمت وحلفت .

خَالِّنِي : بخاء معجمة وبعد الألف لام مشددة مكسورة من المُخَالَلَة وهى المُصَادَقة أى اتخذنى خليلا وصاحباً وَرُوِىَ بتخفيف اللام أى تفرد لى خالياً حتى اتخذك معى .

لايحير : بفتح التحتية وبحاء مهملة أى لا يصنع شيئاً مما وَعَدَ به .

فى بيت إمرأة من بنى سُلُول بن صَعْصَعَة : وكان عامر بن الطفيل من بنى عامر بن صَعْصَعَة فلذلك اخْتَصَّها لقُرْب النَّسب بينهما حتى مات فى بيتها قاله السُّهَيْلِى[1] . وفى الإملاء ماسبق عامر على موته لأن بنى سلول موصوفون عندهم باللؤم وليس ذلك فى أصولهم .

أَغُدَّةً بالنَّصْب أى أُغَدَّ غُدَّةً[2] .

وَدِدْتُ : بكسر الدال المهملة

---

(١) الروض الأنف (٢ : ٣٣٨) .

(٢) فى شرح المواهب (٤ : ١٢) : أغده بالنصب بعامل مقدر أى أغد غده كما قال سيبويه ، والاستفهام يعجبنى لكن لفظ البخارى غدة بدون ألف . قال الحافظ : يجوز رفعه بتقدير أصابتنى أوغدة بى ، ويجوز النصب على المصدر أى أغد غدة .

الباب الثالث والستون

فى وفود عبد الرحمن بن أَبى عَقِيل[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى البخارى رحمه الله تعالى فى التاريخ ، والحارث بن أَبى أَسَامة ، وابن مَنْدَه ، والطبرانى ، والبزار ، والبيهقى ، برجال ثقات عن عبد الرحمن بن أَبى عقيل الثقفى رضى الله عنه قال : انطلقت فى وفد ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَتيناه فَأَنَخْنَا بالباب وما فى الناس رجل أَبغض إلينا من رجل نَلِجُ عليه فلما خرجنا بعد دخولنا عليه فخرجنا ومافى الناس رجل أَحَبُّ إلينا من رجل دخلنا عليه . قال : فقال قائل منا : يارسول الله أَلَا سَأَلْتَ رَبَّكَ مُلْكاً كَمُلْكِ سليمان ؟ قال : فَضَحِكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « فَلَعَلَّ لصاحبكم عند الله أَفضل من مُلْك سليمان عليه السلام ، إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا أَعطاه دعوةً فمنهم من اتخذ بها دُنْيَا فأُعْطِيهَا ، ومنهم من دَعَا بها على قَوْمِهِ إذ عَصَوْه فأُهْلِكُوا بها ، وإن الله عز وجل أَعطانى دَعْوَةً فَاخْتَبَأْتُهَا عند ربِّى شفاعة لأُمّتى يوم القيامة » .

---

(١) انظر فى خبر وفاته البداية والنهاية (٥ : ٨٥) وزاد : مع قومه . ونسبه كما ساقه ابن الأثير فى أسد الغابة (٣ : ٣١١) عبد الرحمن بن أبى عقيل بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى كذا نسبه هشام بن الكلبى وقد اختلفوا فى نسبه وأجمعوا على أنه من ثقيف وأن له صحبة . وفى ترجمة ابن حجر له فى الإصابة (رقم ٥١٦٠) قال ابن عبد البر له صحبة صحيحة .

الباب الرابع والستون

فى وفود بنى عَبْد بن عَدِىّ[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى المدائنى ، وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وغيره قال : قَدِم وَفْد بنى عَبْد بن عَدِىّ فيهم الحارث بن وَهْبان[2] ، وعُوَيْمِر بن الأَخرم[3] ، وحبيب وربيعة إبنا ملَّة[4] ومعهم رهط من قومهم .

فقالوا : يامحمد نحن أَهل الحَرَم وساكنيه وأَعَزُّ مَنْ به ، ونحن لانريد قتالك ، ولو قاتلك غير قريش قاتلنا معك ، ولكنا لا نقاتل قريشاً ، وإنا لَنُحِبُّك / ومَنْ أنت منه ، ٤٨٦ و
وقد أَتيناك فإن أَصَبْتَ منا أَحداً خطأً فعليك دِيَّته ، وإن أَصبنا أَحداً من أَصحابك فعلينا دِيَّته إلا رجلاً منا قد هَرَب فإن أَصَبْتَه أَو أَصابه أَحَدٌ من أَصحابك فليس علينا ولا عليك .

فقال عويمر بن الأَخرم : دعونى آخذ عليه .

قالوا : لا ، محمد لا يَغْدِر ولا يريد أَن يُغْدِر به . فقال حبيب وربيعة : يا رسول الله إن أُسيد ابن أَبى أُنَاس[5] هو الذى هرب وتبرأْنا إليك منه وقد نال منك . فأَباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دَمَه ، وبلغ أُسيد أَقوالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأَتى الطائف فأَقام به . فلما كان عام الفتح كان أُسيد بن أَبى أُنَاس فيمن أُهْدِر دَمُه . فخرج سارية بن زُنَيْم[6]

---

(١) انظر فى خبر وفود بنى عبد بن عدى طبقات ابن سعد (٢ : ٧٠) ونهاية الأرب (١٨ : ٤٩) .

(٢) فى الإصابة رقم ١٥٠٣ : الحارثين وهب ويقال وهبان من بنى عدى بن الدئل ، له وفادة . أنظر أيضاً ترجمته فى أسد الغابة (١ : ٣٥٢) .

(٣) ذكره بن حجر فى الإصابة رقم ٦١١٠ وأضاف : ويقال عمير (رقم ٦٠١١) ابن الأخرم العذرى وأنه سبق أن ذكره فى ترجمة أسيد بن أبى أناس .

(٤) فى أسد الغابة (١ : ٣٧٥) حبيب بن ملة أخو ربيعة بن ملة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ذكره فى حديث أسيد بن أبى أناس وفى ترجمة ربيعة فى أسد الغابة ٢ : ١٧٢ ، ورد اسمه خطأ ربيعة بن مالك .

(٥) فى أسد الغابة (١٧ – ٨٩) أسيد بالفتح هو أسيد بن أبى أناس بن زميم . . . الكنانى الدؤلى العدوى وهو ابن أخى سارية بن زنيم . وجاء فى ترجمته فى الإصابة (رقم ١٧٣) أن هذه القصة والأبيات روى نظيرها لأنس بن زنيم ابن أخى أسيد (رقم ٢٦٥) وقال ابن حجر فى ترجمته لأسيد : ويحتمل وقوع ذلك لهما . وأورد ابن حجر الأبيات التالية فى ترجمة أنس بن زنيم .

(٦) فى القاموس : زنيم كزبير والد الصحابى سارية . وفى ترجمة سارية فى الإصابة (رقم ٣٠٢٨) أورد ابن حجر الأبيات التى سبق له أن أوردها فى ترجمة أنس بن زنيم .

إلى الطائف فقال له أسيد : ماوراءك ؟ قال : أظهر الله تعالى نبيه ونصره على عدوه فأخرج يا ابن أخى إليه فإنه لا يقتل من أتاه .

فحمل أسيد إمرأته وخرج وهى حامل تنتظر ، وألقت غلاماً عند قرن الثعالب وأتى أسيد أهله فلبس قميصاً واعتمّ ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسارية قائم بالسيف عند رأسه يحرسه . فأقبل أسيد حتى جلس بين يدىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يامحمد أهدرت دم أسيد ؟ قال : « نعم » . قال : أتقبل منه إن جاء مؤمناً ؟ قال : « نعم » . فوضع يده فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هذه يدى فى يدك أشهد أنك رسول الله وألا إله إلا الله . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصرخ أن أسيد بن أبى أناس قد آمن وأمّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح وجهه وألقى يده على صدره . ويقال إن أسيد كان يدخل البيت المظلم فيضيء . وقال أسيد بن بى أناس :

أأنتَ الَّذِى تَهْدِى مَعَدّاً لِدِينِهَا	بَلْ اللهُ يَهْدِيهَا وَقَالَ لَكَ أَشْهَدِ
فَمَا حَمَلَت مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ كُورِهَا	أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
وَأَكْسَى لِبُرْدِ الحَالِ قَبْلَ ابْتِذَالِهِ	وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ المُتَجَرِّدِ
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ قَادِرٌ	عَلَى كُلِّ حَيٍّ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ
تَعَلَّمْ بِأَنَّ الرَّكْبَ ركب عُوَيْمِرٍ	هُمُ الكَاذِبُونَ المُخْلِفُو كُلَّ مَوْعِدِ
أَنْبُوا[1] رَسُولَ اللهِ أَنْ قَدْ هَجَوْتُهُ	فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِى إِلَىَّ إِذَنْ يَدِى
سِوَى أَنَّنِى قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ[2]	أُصِيبُوا بِنَحْسٍ لَا يُطَاقُ وَأَسْعَدِ
أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ	كَفِيئاً فَعَزَّتْ حَسْرَتِى وَتَنَكُّدِى[3]

(١) رواية الإصابة فى ترجمة كل من أنس بن زنيم (رقم ٢٦٥) وسارية بن زنيم (رقم ٣٠٢٨) : ونبى رسول الله أنى هجوته .

(٢) رواية الإصابة (رقم ٢٦٥) سوى أنى قد قلت ياويح فتية .

(٣) فى الإصابة : غيرتى وتلددى .

ذُؤَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى تَتَابَعُوا ... جَمِيعاً فَإِنْ لَاتَدْمَعِ العَيْنُ تَكْمَدِ[1]

فلما أنشده : أَأَنْتَ الذى يَهْدِى مَعَدًّا لدينها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بل الله يَهْدِيها » . فقال الشاعر : « بل الله / يَهْدِيها وَقَالَ لَكَ اشْهَدِ » . ٤٨٦ ظ

---

(١) زاد فى الإصابة فى أبيات هذه القصيدة :

تعلم رسول الله أنك مدركى ... وأن وعيداً منك كالأخذ باليد

فإنى لاعرضاً خرقت ولا دماً ... هرقت فذكر عالم الحق وأقصد

على أن سلمى ليس فيها كمثله ... وإخوته هلا ملوك كأعبد

وقال المرزبانى فى معجم الشعراء : أصدق بيت قالته العرب هذا البيت :

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

الباب الخامس والستون

في وفود عبد القيس[1] إليه صلى الله عليه وسلم وإخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلوعهم قبل قدومهم .

روى أَبو يَعْلَى ، والطبراني بسَنَدٍ جَيِّد ، والبيهقي عن مَزِيدَة بن مالك العَصَرِيّ[2] ، وأَبو يَعْلَى عن الأَشَجّ العَبْدى[3] رضى الله عنهما ، قال الأَول : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحَدِّث أَصحابه إذ قال لهم : « سَيَطْلَع عليكم من هاهنا رَكْبٌ هُم خَيْرُ أَهْلِ المَشْرِق » . فقام عُمَر رضى الله عنه فتَوَجَّه نحوهم ، فَلَقِيَ ثلاثة عشر راكباً فقال : مَنْ القوم ؟ فقالوا : من بنى عبد القَيْس . قال : فما أَقْدَمَكُمْ أَلِتِجَارةٍ ؟ قالوا : لا . قال : أَمَا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم آنفاً فقال خَيْراً .

ثم مَشَوْا معه حتى أَتَوْا النبي صلى الله عليه وسلم . فقال عُمَر للقوم : هذا صاحبكم الذى تُرِيدون ، فرَمَى القوم بأَنفسهم عن ركائبهم فمنهم مَنْ مَشَى ومنهم مَنْ هَرْوَل ومنهم مَنْ سَعَى حتى أَتَوْا النبي صلى الله عليه وسلم ، فابتدره القوم ولم يَلْبَسُوا إلا ثياب سَفَرِهم ، فأَخذوا بيده فَقَبَّلُوهَا ، وتَخَلَّف الأَشَجّ وهو أَصغر القوم في الرِّكَاب حتى أَنَاخَها ، وجمع مَتَاع القوم وذلك بِعَيْنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) أنظر فى وفود عبد القيس صحيحى البخارى ومسلم فى كتابى الإيمان والأشربة ، وطبقات ابن سعد (٢ : ٧ – ٨ ٧٩) والبداية والنهاية (٥ : ٤٦ – ٤٨) ونهاية الأرب (١٨ : ٦٥ – ٦٧) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٢٠ – ٢٢٣) وشرح المواهب (٤ : ١٣ – ١٩) .

(٢) ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة (٤ : ٣٥١ – ٣٥٢) على أنه مزيد ة بن جابر العبدى العصرى وأضاف عداده فى أعراب البصرة كذا نسبه ابن منده وأبو نعيم . وقال أبو عمر مزيدة العبدى ولم ينسبه وقال : ابن الكلبى مزيدة بن مالك ابن حمام . . . فلم يجعله الكلبى عصرياً وجعله ابن منده وأبو نعيم عصرياً . مع أنه جاء فى القاموس أن بنى عصر محركة قبيلة من عبد القيس ، منهم مرجوم (بالجيم) العصرى .

(٣) الأشج العبدى وهو المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث . . بن عصر وقيل فى نسبه غير ذلك أنظر ترجمته فى أسد الغابة (١ : ٩٦ – ٩٧) وكذلك (٤ : ٤١٧ – ٤١٨) .

وفى حديث الزَّارِعى بن عامر العَبْدِى[1] عند البيهقى : فجعلنا نَتَبَادَرُ من رَوَاحِلِنَا فَنُقَبِّل يَدَ رسول الله وَرِجْلَهُ ، وانتظر المُنْذِر الأَشَجّ حتى أتى عَيْبَتَهُ فَلَبِس ثَوْبَيْه . وفى حديث عند الإمام أحمد رضى الله عنه : فَأَخْرَج ثَوْبَيْنْ أَبْيَضَيْن من ثيابه فَلَبِسَهما ثم جاء يَمْشِى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَبَّلَها ، وكان رجلاً دَمِيماً ، فلما نظر صلى الله عليه وسلم إلى دَمَامته قال : يارسول الله إنه لا يُسْتَقَى فى مُسُوك[2] الرجال إنما يُحْتَاج من الرجل إلى أَصْغَرَيْهِ لِسَانِه وَقَلْبِه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن فيك خَصْلَتَيْن يُحِبُّهما الله ورسوله الحِلْم والأَنَاة » . قال : يارسول الله أنا أَتَخَلَّقُ بهما أم الله جَبَلَنِى عليهما ؟ قال : « بل الله تعالى جَبَلَكَ عليهما » . قال : الحمد لله الذى جَبَلَنِى على خَلَّتَيْن يُحِبُّهما الله تعالى ورسوله . قال : « يا مَعْشَر عبد القيس مالى أرى وجوهكم قدتَغَيَّرت ؟ » قالوا : يَانَبِىَّ الله نحن بِأَرْضٍ وَخِمَة وكنا نتخذ من هذه الأنبذة ما يقطع من بطوننا ، فلما نَهَيْتَنَا عن الظروف فذلك الذى ترى فى / وجوهنا . ٤٨٧ و

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الظروف لاتحِلّ ولا تُحَرِّم ولكن كل مُسْكِر حرام[3] وليس أن تجلسوا فتشربوا حتى إذا ثملت العروق تفاخرتم فوثب الرجل على ابن عَمِّه بالسيف فتركه أعرج » . قال : وهو يومئذ فى القوم الأعرج الذى أصابه ذلك . وأقبل القوم على تمرات لهم يأكلونها ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لهم هذا كذا وهذا كذا ، قالوا : أَجَلَ يا رسول الله ما نحن بِأَعْلَمَ بأسمائها منك . وقالوا لرجل منهم : أَطْعِمْنَا من بقية الذى بَقِى فى نَوْطِك[4] فقام وجاءه بالبَرْنِىّ[5] . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « هذا البَرْنِى أَمْسَى من خير تمراتكم » .

(١) فى أسد الغابة (٢ : ١٩٢) : هو زاع بن عامر العبدى من عبد القيس كنيته أبو الوازع ، وقيل زراع بن زارع والأول أصح وله ابن يسمى الوازع و به كان يكنى .

(٢) فى النهاية المسك بسكون السين الجلد والجمع مسك ومسوك .

(٣) فى صحيح مسلم (بشرح النووى كتاب الأشربة ١٣ : ١٦٧) : عن ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نهيتكم عن الظروف وإن الظروف أو ظرفاً لايحل شيئاً ولا يحرمه وكل مسكر حرام » . وعن ابن بريدة عن أبيه أيضاً : « كنت نهيتكم عن الأشربة فى ظروف الأدم فاشربوا فى كل وعاء غير ألا تشربوا مسكراً » . وفى صحيح البخارى كتاب الأشربة باب ترخيص النبى صلى الله عليه وسلم فى الأوعية والظروف بعد النهى سبعة : (١٩٤) ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : لما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الأسقية قيل للنبى صلى الله عليه وسلم : ليس كل الناس يجد سقاءاً ، فرخص لهم فى الجر غير المزفت .

(٤) فى النهاية : النوط الجلة الصغيرة التى يكون فيها التمر . (٥) البرنى تمر عن القاموس .

وروى ابن سعد عن عُرْوَة بن الزبير رحمه الله تعالى – قال : وحدثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه ، قالا : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل البحرين أن يَقْدَم عليه عشرون رجلاً منهم ، فَقَدِم عليه عشرون رجلاً رأسهم عبد الله بن عوف الأَشَجّ ، وفيهم الجارود ، ومُنْقِذ بن حَيَّان ، وهو ابن أخت الأَشَجّ ، وكان قدومهم عام الفتح ، فقيل يا رسول الله هؤلاء وَفْد عبد القيس . قال : « مَرْحَباً بهم نِعْمَ القَوْم عَبْدُ القَيْس » . قال :[1] ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأُفُق صبيحة ليلة قَدِمُوا وقال : « لِيَأْتِيَنَّ رَكْبٌ من المشرق[2] لم يُكْرَهُوا على الإسلام قد أَنْضَوْا الرِّكَاب وأَفْنَوْا الزاد بِصَاحِبِهِم عَلامَةٌ ، اللهم اغْفِرْ لعبد القَيْس ، أَتَوْنِى لا يَسْأَلُونِى مالاً ، هم خَيْرُ أهل المَشْرِق » . قال : فجاءوا عشرين رجلاً ورأسهم عبد الله بن عَوْف الأَشَجّ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فسَلَّموا عليه ، وسأَلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّكُمْ عبد الله الأَشَجّ ؟ » فقال : أنا يا رسول الله ، وكان رجلاً دَمِيما ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إنه لا يُسْتَقَى[3] فى مُسُوك الرجال ، إنما يُحْتَاجُ من الرجل إلى أَصْغَرَيْهِ لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ » .

وذكر نحو ماسبق . وَرَوَى الإمام أحمد عن الزَّارِع بن عامر أنه قال : يا رسول الله إن معى رجلاً خالًا لى[4] ، مُصَاباً فَادْعُ اللهَ تعالى له . فقال : « أين هو ؟ ائتينى به » . قال : فصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ الأَشَجّ ، أَلْبَسْتُه ثوبيه وأَتَيْتُه به ، فأَخذ طائفة من ردائه فرفعها حتى بان بياض إِبْطِه ، ثم ضرب ظَهْرَه وقال : « اخْرُجْ عَدُوَّ الله » . فأَقبل ينظر نَظَرَ الصحيح ليس بنظره الأَول ، ثم أَقعده بين يَدَيْهِ فَدَعَا له وشَجّ وَجْهَه ، فلم يكن فى الوَفْد أَحَدٌ بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يَفْضُل عليه .

وَرَوَى الشَّيْخَان[5] عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قَدِم وَفْد عبد القَيْس على رسول

---

(١) تكلة من طبقات ابن سعد (٢ : ٧٨ – ٧٩) .
(٢) فى طبقات ابن سعد : ركب من المشركين .
(٣) فى ابن سعد : يستسق .
(٤) فى أسد الغابة (٢ : ١٩٢) ومعه ابن له مجنون أو ابن أخت له .
(٥) صحيح البخارى كتاب الإيمان باب أداء الخمس من الإيمان وباب تحريض النبى صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم . . . (١ : ٣٦ – ٥٤) وكتاب المغازى باب وفد عبد القيس (٥ : ٣٣٤) وصحيح مسلم (بشرح النووى باب الأمر بالإيمان (١ : ١٨١ – ١٩٤) وكتاب الأشربة باب النهى عن الانتباذ (١٣ : ١٥٨ – ١٦٨).

الله صلى الله عليه وسلم فقال : « مَنْ القَوْم ؟ » قالوا : من ربيعة . قال : « مَرْحَباً بالقوم غَيْر خَزَايَا ولا نَدَامَى » . فقالوا : يا رسول الله إنا نأتيك من شُقَّة بعيدة وإنه يحول بيننا وبينك هذا الحيّ من كُفَّار مُضَر وإنا لا نصل إليك إلا فى شهر حَرَام ، وفى رواية : لا نستطيع أن نأتيك إلا فى الأَشهر الحُرُم فمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْل إن عملنا به دخلنا الجَنَّة . قال : « آمركم بأَربع وأَنها كم عن أَربع » . قال : أَمَرَهم بالإِيمان بالله وَحْدَه . وقال : « هل تَدْرُونَ ما الإِيمان بالله ؟ » . / [قالوا : الله ورسوله أعلم . قال[1] :] شهادة أَلا إله إلا الله وأَن محمداً رسول الله ٤٨٧ ظ وإقامُ الصلاة وإيتاء الزكاة وَصَوْم رمضان وأَن تُعْطُوا الخُمْس من الْمغْنَم ، وأَنهاكم عن أَربع : عن الدُّبَاء والحَنْتَم والمُزَفَّت والنَّقِير – وربما قال المُقَيَّر – فاحْفَظُوهُنَّ وَادْعُوا إليهن من وراءكم قالوا : يا نَبِيَّ الله ما عِلْمُكَ بالنَّقِير ؟ قال : « بَلَى جِذْعٌ تَنْقُرونه فَتَقْذِفُونَ فيه من القُطَيْعَاء[2] – أو قال : من التَمْر – ثم تَصُبُّون فيه من الماء حتى إذا سَكَن غَلَيَانُه شربتموه حتى إن أَحَدَكم لَيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّه بالسيف » . قال : وفى القوم رَجُلٌ أَصابته جِرَاحة كذلك . قال : وكُنْتُ أَخْبَأُهَا حَيَاءً من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : فَفِيمَ نَشْرَبُ يا رسول الله ؟ قال : « فى أَسْقِيَةِ الأُدُم[3] التى يُلَاثُ على أَفواهها » . فقالوا يا رسول الله إن أَرْضَنَا كثيرة الجِرْذَان ولا تَبْقَى بها أَسْقِيَةُ الأُدُم [فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم[4]] : « وإنْ أَكَلَتْهَا الجِرْذَان » ، مرتين أَو ثلاثاً .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِأَشَجِّ عبد القَيْس : « إنَّ فيك لَخَصْلَتَيْن يُحِبُّهمَا الله ورسوله الحلم والأَناة » .

وروى الإمام أحمد عن شهاب بن عَبَّاد[5] أَنه سمع بعض وفد عبد القيس يقول : قال الأَشج : يارسول الله إن أَرضنا ثقيلة وَخِمَة وإنا إذا لم نشرب هذه الأَشربة هيجت أَلواننا وَعَظُمَت بطوننا فَرَخِّص لنا فى هذه وأَوْمأَ بِكَفَّيْهِ . فقال : « يا أَشج إنى إن رَخَّصْتُ

---

(١) تكلة من صحيحى البخارى ومسلم .
(٢) فى شرح النووى على مسلم (١ : ١٩١) : القطيعاء نوع من التمر صغار يقال له الشهريز .
(٣) الأدم جمع أديم وهو الجلد الذى تم دباغه – عن شرح النووى على مسلم . (١ : ١٩٢) .
(٤) تكلة من صحيح مسلم (بشرح النووى ١ : ١٨٨) .
(٥) فى الإصابة (رقم ٣٩٢٨) شهاب بن المتروك أحد وفد عبد القيس قال ابن سعد قال واسم أبيه عبادبن عبيد .

لك فى مثل هذه – وقال بفكيه هكذا – شربته فى مثل هذه – وفَرَّج يديه وبسطهما يعنى أعظم منها – حتى إذا ثَمِلَ أحدكم من شرابه قام إلى ابن عَمِّه فهَزَرَ[1] سَاقَه بالسيف».

وكان فى القوم رجل يقال له الحارث قد هُزِرَتْ ساقُه فى شراب لهم فى بَيْت من الشِّعْر تَمَثَّل به فى امرأة منهم، فقال الحارث: لما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت أُسْدِل ثوبى فَأُغَطِّى الضربة بساقى وقد أبداها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم.

وروى الحاكم عن أنس رضى الله عنه أن وَفْد عبد الْقَيْس من أهل هَجَر قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما هم عنده إذ أقبل عليهم فقال: «لكم تمرة تَدْعُونها كذا، وتمرة تدعونها كذا». حتى عَدّ ألوان تمرهم أجمع. فقال له رجل من القوم: بِأَبى أنت وَأُمِّى يارسول الله، لو كُنْتَ وُلِدْتَ فى هَجَر ما كُنْتَ بأعلم منك الساعة، أشهد أنك رسول الله فقال: «إنَّ أَرْضَكُمْ رُفِعَتْ لى منذ قعدتم إلَىَّ فنظرت من أد ناها إلى أقصاها، فَخَيْرُ تمركم الْبَرْنى الذى يَذْهَبُ بالداءِ ولا دَاء معه».

وروى البخارى[2] رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «إن أَوَّلَ جُمُعَة جُمِّعَتْ بعد جُمُعَة فى مَسْجِد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مَسْجِد عبد القيس بِجَوَاثى[3] من البحرين». ورُوِى أيضاً عن أُمّ سَلَمَة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَّر الرَّكْعَتَيْن بعد الظُّهْر بسبب اشتغاله بِوَفْد عبد القيس حتى صَلَّاهما بعد الظهر فى بيتها[4]. وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ أَهْلِ الْمَشْرق عبد القيس»، رواه البزار، والطبرانى / برجال ثِقَات غير وَهْب بن يحيى[5]. وعن أبى هريرة ٤٨٨و

(١) فى النهاية فى حديث وفد عبد القيس: إذا شرب قام إلى ابن عمه فهزر ساقه: الهزر الضرب الشديد بالخشب وغيره.

(٢) صحيح البخارى كتاب الجمعة باب الجمعة فى القرى والمدن (٢ : ٣٣) عن أبى جمرة الضبعى عن ابن عباس. وروى أيضاً من هذا الطريق فى سنن أبو داود: «إن أول جمعة جمعت فى الإسلام بعد جمعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه بجواثى من البحرين». وفى لفظ فى مسجد عبد القيس.

(٣) فى معجم البكرى (٢ : ٤٠١): جواثى بضم أوله وبالثاء المثلثة على وزن فعالى مدينة بالبحرين لعبد القيس.

(٤) لفظه كما فى صحيح البخارى كتاب الصلاة باب من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر (١ : ٢٤٣) قال كريب عن أم سلمة: صلى النبى صلى الله عليه وسلم بعد العصر ركعتين وقال: «شغلنى ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر». وأخرجه البخارى أيضاً مطولا عن أم سلمة فى كتاب المغازى باب وفد عبد القيس (٥ : ٣٣٥).

(٥) فى ميزان الاعتدال للذهبى (رقم ٩٤٣٦) وهب بن يحيى بن حفص: اتهم بالوضع كما ذكره فى (رقم ٩٤٢٥) وقال كذبه الحافظ أبو عروبة وقال الدار قطنى كان يضع الحديث.

رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «خَيْرُ أَهْلِ الْمَشْرِق عبد الْقَيْس» رواه الطبرانى برجال ثِقَات .

وعن نوح بن مخلد[1] رضى الله عنه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فسأله : «مِمَّنْ أَنت ؟» فقال : أنا من بنى ضُبَيْعَة بن ربيعة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خَيرُ ربيعة عَبدُ الْقَيس ثُمَّ الْحَىّ الذى أَنت منهم» . رواه الطبرانى. وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أنا حَجِيج مَنْ ظَلَمَ عبد القيس» ، رواه الطبرانى .

تَنْبِيهَاتٌ

الأول : قال فى البداية فى سياق حديث ابن عباس ما يدل على أن قدوم وَفْد عبد القيس كان قبل فتح مكة لقولهم : وبيننا وبينك هذا الحَىّ من مُضَر ولا نَصِل إليك إلا فى شهر حَرَام . قال الحافظ : هذا الحديث دليل على تقدم إسلام عبد القيس على قبائل مُضَر الذين كانوا بينه وبين المدينة ، وكانت مساكن عبد القيس بالبحرين وما والاها من أطراف العِرَاق ، ولهذا قالوا كما فى رواية شُعبَة عن أَبى جَمرَة فى الْعِلم[2] : وإنَّا نأتيك من شُقَّة بعيدة . وَدَلَّ على سَبقِهِم فِى الإِسلام أَيضاً ما رواه الْعَقَدِىّ[3] فى الجمعة من طريق أَبى جَمْرَة عن ابن عباس رضى الله عنهما «أَن أَوَّل جُمُعة جُمِّعَتْ بعد جُمُعَة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد عبد القيس بِجُوَاثَى من البحرين» – وَجُوَاثَى بضم الجيم فواو وبعد الأَلف مثلثة مفتوحة – وإنما جَمَّعُوا بعد رجوع وَفْدِهِم إليهم ، فَدَلَّ على أنهم سبقوا جميع الْقُرَى إلى الإسلام .

---

(١) فى أسد الغابة (٥ : ٤٥) نوح بن مخلد الضبيعى جد أبى حمزة (صوابه جمرة بالجيم كما فى الإصابة رقم ٨٨٢٥) نصر بن عمران .

(٢) ورد بهذا الإسناد فى صحيح البخارى فى كتاب العلم (١ : ٥٤) وكذلك فى كتاب الإيمان (١ : ٣٦) .

(٣) إسناده كما فى صحيح البخارى كتاب الجمعة باب الجمعة فى القرى والمدن : حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عامر العقدى عن ابراهيم بن طهمان عن أبى جمرة الضبعى عن ابن عباس (٢ : ٣٣) .

الثانى : قال النووى[1] رحمه الله تعالى فى شرح صحيح مسلم : «إن وفد عبد القيس كانوا أربعة عشر راكباً : ١ - الأَشَج الْعَصَرِى رئيسهم ، واسمه الْمُنْذِر بن عائذ ، بالذال المعجمة ، وقيل عائذ بن الْمُنْذِر ، وقيل ابن عُبَيْد . والعَصَرى بفتح العين والصاد المهملتين وبالراء. ٢ - وَمُنْقِذ بن حِبَّان[2] . ٣ - وَمَزِيدَة بن مالك الْمُحَارِبى . ٤ - وَعُبَيْدَة بن هُمَام الْمُحَارِبى. ٥ - وصُحَار بن عَبَّاس آلْمُرِّى[3] - صُحَار بصاد وحاءُ مهملتين . ٦ - وَعَمْرو ابن مَرْجُوم الْعَصَرِى. ٧ - والحارث بن شُعَيْب الْعَصَرِى . ٨ - والحارث بن جُنْدَب من بنى عائِش . ولم نَعْثُر بعد طُول التَّتَبُّع على أكثر من أسماءِ هؤلاءِ[4] » . وقال الحافظ[5] : «ومنهم عُقْبَة بن جَوْرَة ، وَجُوَيْرِية الْعَبْدِى ، وَالْجَهْم بن قُثَم ، وَرَسِيم[6] الْعَبْدِى » . وما ذكره من الْوَفْد كانوا أربعة عشر راكباً، لم يَذْكُر دَلِيلَهُم[7] .

وفى الْمَعْرِفة لابن مَنْدَه من طريق هود [بن عبد الله][8] الْعَصَرِى - بعين وصاد مهملتين مفتوحتين نِسْبَةً إلى عَصَر بطن من عبد القيس - عن جَدّه لأُمّه مَزِيدة قال : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحَدِّث أَصْحَابَه إذ قال لهم : « سَيَطْلُعُ لكم من هذا الْوَجْهِ رَكْبٌ هم خير أهل المشرق . فقام عمر رضى الله عنه فلقى ثلاثة عشر راكبا فرحب وقرب وقال : ٤٨٨ظ مَنْ القوم ؟ قالوا : وَفْد عبد القيس . فيمكن / أن يكون أحد المذكورين كان غير راكب

---

(١) شرح النووى على مسلم (١ : ١٨١) وقد رقمنا أسماء رجال الوفد كما ذكرهم النووى .

(٢) لم يرد إسم منقذ بن حبان فى النسخة المطبوعة فى القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ من شرح النووى على مسلم .

(٣) فى أسد الغابة (٣ : ١١) صحار بن عياش وقيل عباس ابن شراحيل بن منقذ بن حارثة من بنى عبد القيس . له صحبة وكان نسابه وهو خطيب مفوه . جاء فى البيان والتبيين للجاحظ (١ : ٩٦) أن معاوية سأله ما البلاغة ؟ قال أن تجيب فلا تبطىء وتقول فلا تخطىء . أنظر أيضاً الحيوان (١ : ٩٠ - ٩١) .

(٤) أورد الزرقانى فى شرح المواهب (٤ : ١٥ - ١٦) أسماء الأربعة عشر من رجال وفد عبد القيس زاد فيهم على ما أورده النووى وابن حجر : قيس بن النعمان العبدى ، والزارع بن عامر .

(٥) فى ترجمة صحار بن عباس فى الإصابة (رقم ٤٠٣٦) قال ابن حجر : ثم خرج الأشج فى ستة عشر رجلا من أصل حجر (صوابه هجر) ثم ذكر أسماء هؤلاء ولكنه لم يتم عدتهم ستة عشر كما ذكر آنفاً إذ ذكر ثلاثة عشر فحسب منها مالم يرد فى الإثبات السابقة مثل همام بن ربيعة ، وخزيمة بن عبد عمرو ، ومطر العنبرى أخو عقبة لأمه وعاص بن الحارث . ولم يذكر ابن حجر الأسماء الأربعة التالية التى نقلها المؤلف عن ابن حجر .

(٦) فى القاموس : رسيم العبدى صحابى ، ورسيم كأمير .

(٧) ذكر ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة صحار أن دليلهم كان الأريقط .

(٨) فى الأصول : ثمود والتصويب والتكملة من أسد الغابة فى ترجمة مزيدة بن مالك (٤ : ٣٥٢) وقد جاء فيه أن مزيدة هو جد هود بن عبد الله بن سعد بن مزيدة .

أو مردوفاً . وأما ما رواه الدُّولَابِي وغيره من طريق أبي[1] خَيْرَة -بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وبعد الراء هاءٌ - الصُّبَاحِي- وهو بضم الصاد المهملة بعدها مُوَحَّدة خفيفة وبعد الألف حاءٌ مهملة- قال:«كُنْتُ فى الْوَفْد الذين أَتَوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم - من وفد عبد القيس - وكُنَّا أربعين راكباً» . فيمكن الجمع بينه وبين الرواية الأُخرى ، وبأن الثلاثة عشر كانوا رءُوس الوفد فلهذا كانوا رُكْبَانًا وكان الباقون أتباعاً ، ومنهم أخو الزارع ، واسمه مَطَر[2] ، وابن أُخته لم يُسَمّ ، وجابر بن الحارث[3]، وَخُزَيْمَة ابن عَبْد عَمْرو ، [4] وَجَارِيَة بن جَابِر[5] ، وَهُمَام بن ربيعة[6] ، ونوح بن مُخَلَّد جَدّ أَبِي جَمْرة[7]. وإنما أَطَلْتُ فى هذا الفصل لقول صاحب الْمُحَرَّر إنه لم يظفر بعد طول التَّتَبُّع على غير ما ذكره ، وما ذكره ابن سعد[8] من أنهم عشرون مُجْمَعٌ عليه وليس ثلاثة عشر ، فان البقية أتباع .

الثالث : قولهم : إلاَّ فى شهر حَرَام ، وفى لفظ : الشهر الحرام ، والمراد به شهر رجب وكانت مُضَر تبالغ فى تعظيمه ولذا أُضيف إليهم فى حديث أَبي بَكْرَة حيث قال : رَجَب مُضَر . والظاهر أنهم كانوا يَخُصُّونَه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال فى الأَشْهُر الثلاثة الأُخَر ، ولذا ورد فى بعض الروايات :الأَشْهُر الْحُرُم ، وفى بعضها : إلاَّ فى كل شهر حرام .

---

(١) فى الإصول بن خيرة والتصويب من أسد الغابة (٥ : ١٨٣) وهو أبو خيرة الصباحى العبدى كان فى وفد عبد القيس .

(٢) هو مطر بن هلال من بنى صباح خرج وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزارع بن عامر وهو أخوه لأمه - أسد الغابة (٤ : ٣٧٣) .

(٣) هو جابر بن الحارث العبدى أحد الوفد الذين قدموا مع الأشج فأسلموا - الإصابة (رقم ١٠٠٨) .

(٤) خزيمة بن عبد عمرو العصرى أحد الوفد من عبد القيس - الإصابة (رقم ٢٢٥٧) وذكره ابن حجر أيضاً فى ترجمة صحار بن عباس - الإصابة (رقم ٤٠٣٦) .

(٥) فى الإصابة (رقم ١٠٤١) هو جارية بن جابر العصرى أحد وفد عبد القيس ذكره الرشاطى قلت قد ذكره ابن منده : جويرية العصرى فأظنه هو ، كان مع الأشج فى جملة من قدم فأسلم . ولم يذكره ابن الأثير فى أسد الغابة (١ : ٣١٣) إلا باسم جويرية العصرى .

(٦) فى الإصابة (رقم ٨٩٩٦) همام بن ربيعة العصرى ذكره الرشاطى فيمن وفد على النبى صلى الله عليه وسلم من عبد القيس وكان من ساداتهم وفرسانهم ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى .

(٧) فى أسد الغابة (٥ : ٤٥) نوح بن مخلد الضبيعى جد أبى جمرة نصر بن عمران ، (صحفت حمزة والتصويب من الإصابة) .

(٨) طبقات ابن سعد (٢ : ٧٨) .

الرابع : قال الحافظ : كيف قال آمركم بأربع ؟ والمذكورة خَمْس . وقد أجاب عنه القاضى عِياض تَبَعًا لابن بَطَّال : كان الأربع ما عدا أداء الْخُمْس[1] . قال : وكأنه أراد إعلامَهم بقواعد الإيمان وفروض الأعيان ، ثم أعلمهم بما يلزمهم إخراجه إذا وقع لهم جهاد ، لأنهم كانوا بصَدَد محاربة كُفَّار مُضَر ، ولم يقصد إلى ذكرها بعينها لأنها مُسَبَّبَة عن الجهاد ، ولكن الجهاد إذ ذاك كان فَرْضَ عَيْن . قال : وكذلك لم يذكر الْحَجّ لأنه لم يكن فُرِض . ثم قال بعد أن ذَكَر غير ذلك ، وما ذكره القاضى عِيَاض رحمه الله تعالى الْمُعْتَمَد ، والمراد شهادة ألا إله إلا الله ، أى مع وأن محمداً رسول الله ، كما صَرَّح به فى رواية عَبَّاد بن عَبَّاد[2] فى المواقيت .

الخامس : قال الحافظ : إنما أخبرهم ببعض الأوامر لكونهم سألوه أن يخبرهم بما يدخلون بفعله الْجَنَّة ، فاقتصرلهم على ما يمكنهم فعله فى الحال ، ولم يقصد إعلامهم بجميع الأحكام التى تجب عليهم فِعْلًا وَتَرْكًا ، وَيَدُلّ على ذلك اقتصاره فى الْمَنَاهى على الانتباذ فى الأوعية ، مع أن فى المناهى ما هو أشد فى التحريم من الانتباذ لكن اقتصر منها عليها لكثرة تعاطيهم لهذا .

السادس : قوله : «وأنهاكم عن أَرْبَع» جواباً عن الأشربة من إطلاق الْمَحَلّ وإرادة الحال ، أى ما فى الْحَنْتَم ونحوه . قال الحافظ : وصَرَّح بالمراد فى رواية النَّسائِى من طريق قُرَّة فقال : «وَأَنْهَاكُم عن أربع مَا يُنْبَذ فى الختم» . الحديث .

---

(١) قال النووى فى شرحه على صحيح مسلم (١ : ١٨٤) : اختلف العلماء فى الجواب عن هذا الإشكال (على أقوال أظهرها ماقاله الإمام ابن بطال فى شرح صحيح البخارى قال : أمرهم بالأربع التى وعدهم بها ثم زادهم خامسة يعنى أداء الخمس لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر فكانوا أهل جهاد وغنائم . وأضاف النووى : وأما قبوله صلى الله عليه وسلم أن يؤدوا خمساً من المغنم فليس عطفاً على قوله شهادة ألا إله إلا الله فإنه يلزم منه أن يكون الأربع خمساً وإنما هو عطف على قوله بأربع فيكون مضافاً إلى الأربع لا واحداً منها . هذا نقلا عن أبى عمرو بن الصلاح وزاد هذا قائلا : وأما عدم ذكر الصوم فى الرواية الأولى فهو إغفال من الراوى . . . .

(٢) هناك ثلاثة يشتركون فى هذا الإسم من بين رواة الحديث والمقصود هنا عبادين عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة العتكى أبو معاوية البصرى لأنه هو الذى روى حديث وفد عبد القيس فى صحيح مسلم عن أبى جمرة ولفظ إسناده : حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا عباد بن عباد عن أبى حمزة عن ابن عباس (صحيح مسلم بشرح النووى ١ : ١٨٠) وعباد بن عباد هذا وثقة ابن معين وأبو داود — أنظر خلاصة الخزرجى (ص ١٥٨) . هذا وقد توفى عباد بن عباد سنة ١٨١ هـ .

السابع : سبب وفودهم أن مُنْقِذ بن حِبَّان أحَد بنى غَنْم[1] بن وديعة كان مَتْجَرُهُ إلى يَثْرِب فى الجاهلية ، فَشَخَصَ إلى يَثْرِب بِمَلَاحِفَ وَتَمْر من هَجَر بعد هِجْرَةِ النبى صلى الله عليه وسلم / إليها . فبينا مُنْقِذ قَاعِد إذ مَرَّ به النبى صلى الله عليه وسلم، فنهض مُنْقِذ إليه ٤٨٩و فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أَمُنْقِذ بن حبان كيف جميع هَيْأَتِك وَقَوْمِك » ؟ ثم سأله عن أشرافهم رجل رجل، يُسَمِّيهم بأسمائهم. فأسلم مُنْقِذ وَتَعَلَّم سورة الفاتحة واقرأ باسم رَبِّك ، ثم رَحَلَ قِبَل هَجَر . فكتب النبى صلى الله عليه وسلم معه إلى جماعة عبد الْقَيْس كتاباً ، فذهب به وكتمه أياماً ، ثم اطَّلَعت عليه امرأته وهى بنت المنذر بن عائذ - بالذال المعجمة - ابن الحارث، والمنذر هو الأَشَج سَمَّاه النبى صلى الله عليه وسلم به لِأَثَرٍ كان فى وَجْهِه .

وكان مُنْقِذ رضى الله عنه يُصَلِّى ويقرأ ، فأنكرت امرأته ذلك ، وذكرته لأبيها الْمُنْذِر ، فقالت : « أَنْكَرْتُ بَعْلِيَ منذ قَدِمَ من يَثْرِب ، إنه يَغْسِل أطرافه ويستقبل الْجِهَة تَعْنِى الْقِبْلَة ، فَيَحْنِى ظَهْرَه مَرَّةً ، وَيَضَع جَبِينَه مَرَّة ، ذلك دَيْدَنُه منذ قَدِم » . فَتَلَاقَيَا فَتَجَارَيَا ذلك . فوقع الإسلام فى قلبه .

ثم سار الأَشَج إلى قومه عَصَرَ وَمُحَارَب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه عليهم فوقع الإسلام فى قلوبهم وأجمعوا على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار الوفد فلما دَنَوْا من المدينة قال النبى صلى الله عليه وسلم لِجُلَسَائِهِ : « أتاكم وَفْدُ عبد القيس خَيْرَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ [وفيهم الأَشَج الْعَصَرى غَيْرَ ناكثين ولا مُبَدِّلِين ولا مُرْتَابين إذ لم يُسْلِم قوم حتى وتروا »][2] .

الثامن : فى بيان غريب ما سبق .

الأَشَجّ : بهمزة فشين معجمة مفتوحتين فجيم .

عبد الْقَيْس : بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة .

---

(1) فى الأصول : أحد بنى تميم والتصويب من جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٢٨١) وشرح النووى على مسلم (١ : ١٨١) .

(2) تكملة الحديث من شرح النووى على مسلم (١ : ١٨١) .

ابن أَفْصَى : بفتح الهمزة وبالفاء والصاد المهملة . ابن دُعْمِىّ بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نِزَار[١] ، وكانوا ينزلون البَحْرَيْن : الْخطّ[٢] وَالْقَطِيف[٣] والسَّفَار[٤] والظَّهْرَان[٥] إلى الرَّمْلَة[٦] ما بين هَجَر[٧] إلى حد أطراف الدهناء[٨] .

الرِّكَاب : تقدم الكلام عليها غير مرَّة .

هَرْوَلَ : بهاء مفتوحة فراء ساكنة فواو فلام مفتوحتين : أى أسرع إسراعاً بين المشى وَالْعَدْو .

الْعَيْبَة : تقدم الكلام عليها[٩] .

يُسْتَقَى : بضم المثناة التحتية وسكون السين المهملة فمثناة فوقية فقاف .

الْمُسُوك : بميم مضمومة فسين مهملة فواو فكاف جمع مَسْك وهو الْجِلْد .

الْخُلَّة : بخاء معجمة مضمومة فلام مفتوحة فتاء تأنيث : الصداقة[١٠] .

الْحِلْم : بحاء مهملة مكسورة فلام ساكنة فميم الْعَقْل .

الأَنَاة : بهمزة فنون مفتوحتين فألف فتاء تأنيث : التَّثَبُّت وَتَرْك الْعَجَلَة .

جَبَلَنِي : بجيم فموحدة فلام مفتوحات : خلَقَنِي .

ثَمِلَتْ الْعُرُوق : بمثلثة مفتوحة فميم مكسورة فلام فمثناة فوقية : أى امتلأت .

---

(١) أنظر فى ولد عبد القيس جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٢٧٨ – ٢٨٢) .

(٢) الخط قرية على ساحل البحرين و هى لعبد القيس فيها الرماح الجياد (معجم البكرى ٢ : ٥٠٣) .

(٣) القطيف قرية لجذيمة عبد القيس بالبحرين (ياقوت ١٤١/٧) .

(٤) سفار بلد بالبحرين (ياقوت ٨٧/٥) .

(٥) الظهران قرية بالبحرين لبنى عامر من بنى عبد القيس (ياقوت ٩٠/٦) .

(٦) الرملة قرية لبنى عامر من بنى عبد القيس بالبحرين (ياقوت ٢٨٦/٤) .

(٧) هجر قصبة بلاد البحرين بينها وبين سرين سبعة أيام (ياقوت ٤٤٦/٨) .

(٨) الدهناء ديار بنى تميم وهى سبعة أجبل من الرمل وقال الهيثم بن عدى الدهناء الوادى الذى فى بلاد بنى تميم ببادية البصرة – عن معجم البلدان (٤ : ١١٥ – ١١٦) .

(٩) فى القاموس : العيبة زبيل من أدم وما يجعل فيه الثياب .

(١٠) ليس هذا هو المقصود من كلمة خلة التى وردت فى الحديث فهى بفتح الخاء المعجمة ومعناها الخصلة بفتح الخاء المعجمة كما فى القاموس .

النَّوْط : بنون مضمومة فواو ساكنة فطاءٍ مهملة : الْجُلَّة الصغيرة التى يكون فيها التَّمْر .

البَرْنِىّ [بموحدة مفترحة فراء ساكنة فنون مكسورة فمثناة تحتية : ضرب من

أَنْضُوا : بهمزة مفتوحة فنون ساكِنة فضاد معجمة فواو[٢] .

الْحَىّ : إسم لمنزل القبيلة لأن بعضهم يَحْيَا ببعض ربيعة : فيه التعبير بالبعض عن الْكُلّ لأنهم بعض ربيعة.

مَرْحَبًا : منصوب بفعل مُضْمَر أى صَادَفْتَ رُحْبًا بضم الراء أى سَعَة والرَّحْب بالفتح الشئ الواسع ، وأَوَّلُ / من قالها سيف بن ذى يَزَن . ٤٨٩ظ

غَيْرَ خَزَايَا : نُصِبَ على الحال ، وخَزَايَا بخاءٍ معجمة وزاى جمع خَزْيَان وهو الذى أصابه خِزْى ، والمعنى أنهم أَسْلَمُوا طَوْعًا من غير حَرْب أوشيىء يُخْزِيهم وَيَفْضَحُهُمْ ، ولانَدامى : أصله نادمين جمع نادم لأن ندامى جمع ندمان خرج على الاتباع وحكى الفراء والجوهرى وغيرهما من أهل اللغة أنه يقال نادم وندمان بمعنى فعلى هذا فهو على الأَصْل ولا إِتْبَاعَ فيه[٣] .

الْوَازِع : بواو فألف فزاى فعين مهملة .

الشُّقَّة : بشين معجمة مضمومة فقاف مفتوحة مُشَدَّدَة فتاءُ تأْنيث أى المسافة البعيدة ، والسَّفَر الطويل أيضاً .

الدبَّاء : بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة وبالمدّ : القرع[٤] .

---

(١) بياض بالأصول والضبط والتكلة من الصحاح .

(٢) فى النهاية أنضيتم الظهر أى أهزلتموه .

(٣) يؤيد هذا ماجاء فى صحاح الجوهرى : جمع نديم ندام وجمع الندمان ندامى . وفى النهاية : ولا ندامى أى نادمين فأخرجه على مذهبهم فى الإتباع لخزايا لأن الندامى جمع ندمان وهو النديم الذى يرافقك ويشاربك ويقال فى الندم ندمان أيضاً فلا يكون إتباعاً لخزايا بل جمعاً برأسه وقد ندم يندم ندامة وندماً فهو نادم وندمان .

(٤) فى النهاية : الدباء القرع وأحدها دباءة كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة فى الشراب ، وتحريم الانتباذ فى هذه الظروف كان فى صدر الإسلام ، ثم نسخ وهو المذهب . وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم ووزن الدباء فعال ولامه همزة لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء قاله الزمخشرى وأخرجه الهروى فى هذا الباب على أن الهمزة زائدة وأخرجه الجوهرى فى المعتل على أن همزته منقلبة وكأنه أشبه .

الْحَنْتَمْ : بحاء مهملة مفتوحة فنون ساكنة ففوقية مفتوحة فميم : جرَار خُضْر مَطْلِيَّة الواحدة حَنْتَمه[1] .

النَّقِير : بنون مفتوحة وقاف : أصل النخلة يُنْقَر وَيُنْبَذُ فيه[2] .

الْمُزَفَّت : بزاى وفاء مُشَدَّدَة وعَاءٍ يُطْلَى بالزِّفْت .

الْمُقَيَّر : بميم مضمومة فقاف مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وراء : طُلِيَ بالقير وهو نبت يُحْرَق وَيُطْلَى به السِّقَاء وغيره كما يُطْلَى بالزِّفْت . قال الحافظ : وفى مُسْنَد أبى داود الطيالسى[3] عن أبى بكره قال عن أبى بكرة قال : «أما الدُّبَّاء فإن أهل الطائف كانوا يأخذون الْقَرْع[4] فَيَخْلِطُونَ فيه العنب حتى يَهْدُر[5] ثم يُمْرَث[6] ، وأما الْحَنْتَم فَجِرَار كانت تُحْمَل إلينا فيها الْخَمْر ، وأما الْمُزَفَّت فهذه الأوعية التى طُلِيَتْ بالزِّفْت» . انتهى . وتعبير الصحابى أَوْلَى أن يُعْتَمَد عليه من تعبير غيره فإنه أعلم بالمُرَاد ، ومعنى النَّهْى عن الانتباذ فى هذه الأوعية بخصوصها لأنه يُسْرِع إليها الإِسْكَار ، فربما شَرِب منها من لا يشعر بذلك .

الْجَذَع[7] : بجيم فذال معجمة مفتوحتين فعين مهملة : الشابُّ .

الْقُطَيْعَاء : بقاف مضمومة فطاء مهملة مفتوحة فتحتية فعين مهملة فألف نوع من التَّمْر صِغَار يقال له الشهريز بالشين المعجمة والمهملة وبضمهما وبكسرهما .

---

(١) فى النهاية : الحنتم جرار خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم . وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها ، وقيل لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر فنهى عنها ليمتنع من عملها والأول أوجه .

(٢) فى النهاية : النقير أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمرة ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً ، والنهى واقع على مايعمل فيه لاعلى اتخاذ النقير فيكون على حذف المضاف تقديره عن نبيذ النقير وهو فعيل بمعنى مفعول .

(٣) لم نعثر فى مسند الطيالسى (حيدر أباد سنة ١٣٢١ هـ) على مانقله عنه الحافظ ابن حجر ولم نجد سوى الحديث رقم ٢٧٤٧ ولفظه كما أخرجه مسلم فى صحيحه وإسناده عند الطيالسى : حدثنا يونس عن أبى داود عن شعبة عن أبى جمرة (بالجيم) قال سمعت ابن عباس يقول .

(٤) القرع اليابس كما نص على ذلك الزرقانى فى شرح المواهب .

(٥) هدر الشراب يهدر هدراً غلا .

(٦) مرث الشيء فى الماء مرثاً من باب نصر أنقعه .

(٧) لامعنى للجذع هنا فى الحديث الذى أورده المؤلف وصوابه بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ولفظه فى الحديث : قال : بل جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعاء » .

هَجَر : بهاء فجيم فراء مفتوحات قرية من قُرَى المدينة تَنْسَب إليها القِلَال[1] الْهِجْرِيَّة ، واسم بَلَد بالبحرين ، وهو مُذَكَّر مَصْرُوف .

الأُدُم : بهمزة فدال مهملة مضمومتين جمع أديم وهو الْجِلْد الذى تَمَّ دِبَاغُه .

يُلَاث : بتحتية مضمومة فلام مفتوحة فألف فمثلثة أى يُلَفّ الْخَيْط على أفواهها ويُرْبَط به . وضَبَطه الْعَبْدِرِى بالفوقية أى تُلَفّ الأَسقية على أفواهها .

الْجِرْذَان : بجيم مكسورة فراء ساكنة فذال معجمة : جَمْع جُرَذ كصُرَد نوع من الفأر وقيل الذَّكَر منه .

جُوَاثَى : بجيم مضمومة فواو مفتوحة وبعدها ألف فثاء مثلثة : قرية بالبحرين .

---

(١) القلال جمع قلة سميت بذلك لأنها تقل أى ترفع و تحمل - عن النهاية

الباب السادس والستون

فى وفود بنى عَبْس[1] إليه صلى الله عليه وسلم

قالوا : وَفَد على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة رَهْط من بنى عَبْس ، وكانوا من المهاجرين الأَولين ، :

١ – مَيْسَرة بن مَسْرُوق[2] .

٢ – الحارث بن الربيع وهو الكامل[3] .

٣ – وقَنَان بن دارم[4] .

٤ – بشر بن الحارث بن عُبَادة[5] .

٥ – هِدْم بن / مُسْعَدة[6] . ٤٩٠ و

٦ – سِبَاع بن زيد[7] .

٧ – أبو الحِصْن بن لُقْمَان[8] .

---

(١) انظر فى وفود بنى عبس ابن سعد (٢ : ٦١ – ٦٢) وعيون الأثر (٢ : ٢٥٧) والبداية والنهاية (٥ : ٨٨) ونهاية الأرب (١٨ : ١٧) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣٩) وشرح المواهب (٤ : ٦٢ – ٦٣) وقد رقنا أسماء رجال الوفد وأورد ابن حجر فى الإصابة ثبتاً كاملا بأسمائهم فى ترجمته لبشر بن الحارث (رقم ٦٥٢) .

(٢) هو ميسرة بن مسروق العبسى من بنى هدم بن عوذ بن قطيعة بن عبس العبسى ، شهد حجة الوداع وقال للنبى صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى استنقذنى بك من النار ، أنظر الإصابة (رقم ٨٢٧٥) وأسد الغابة (٤ : ٤٢٦ – ٤٢٧) .

(٣) هو الحارث بن الربيع بن زياد . قال ابن ماكولا : بنو زياد : الرَبيع الكامل ، وعمارة الوهاب ، وأنس الفوارس ، وقيس الحفاظ ، ووالد الحارث من أشراف العرب فى الجاهلية ، أنظر أسد الغابة (١ : ٣٢٧ – ٣٢٨) والإصابة (رقم ١٤٠٢) .

(٤) هو قنان بن دارم بن أفلت بن ناشب العبسى ذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة ، وذكره الأزدى فى فتوح الشام ، الإصابة رقم ٧١٢٧ وأسد الغابة (٤ : ٢٠٨) .

(٥) سياقة نسبه كما فى الإصابة (رقم ٦٥٢) بشر بن الحارث بن سريع بن بجاد العبسى ، وليس فيه عبادة .

(٦) ذكره كل من ابن الأثير فى أسد الغابة (٥ : ٥٦) وابن حجر فى الإصابة (٨٩٤٢) هدم بن مسعود . وفى ابن سعد مسعدة .

(٧) فى الإصابة (٣٠٧٣) : سباع بن زيد أو ابن يزيد بن ثعلبة العبسى وكذلك فى أسد الغابة (٢ : ٢٥٩) .

(٨) فى أسد الغابة (٥ : ١٧٢) أبو حصين وأضاف ابن الأثير : ويقال حصن بغير ياء والذى أعرفه بزيادة ياء .

٨ ـ عبد الله بن مالك[١] .

٩ ـ وَقُرَّة بن الحُصَيْن بن فَضَالة[٢] .

فأسلموا فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخَيْر وقال : ابْغُونِى رجلاً يَعْشِرِكم أَعْقِدْ لكم لِوَاءً » ، فدخل طلحة بن عُبَيْد الله التَّيْمِىّ فعَقَد لهم لِوَاءًا وجعل شِعَارَهم ؛ يا عَشَرة .

وروى ابن سعد عن عُرْوة بن أُذَيْنَة اللَّيْثِى قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عِيراً لقريش أَقْبَلَتْ من الشام فبعث بنى عَبْس فى سَرِيَّة وعقدلهم لواءً ، فقالوا : يارسول الله كيف تَقْسِم غنيمةً إنْ أَصَبْنَاها ونحن تسعة ؟ فقال : « أنا عاشركم » .
وروى ابن سعد عن أَبى هريرة رضى الله عنه . قال : قَدِم ثلاثة نَفَر من بنى عَبْس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : إنه قَدِم علينا قُرَّاؤنا فأخبرونا أنه لا إسلامَ لمن لا هجرة له ، ولنا أموالٌ ومواشٍ هى مَعَاشُنا فإن كان لا إسلام لمن لا هجره له بعْنَاها وهاجرنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إتَّقُوا اللهَ حيث كنتم فَلَنْ يَلِتَكُمْ[٣] من أَعمالكم شيئاً ولو كنتم بِصَمْدٍ[٤] وجَازَان »[٥] وسأَلهم عن خالِّد بن سِنَان فقالوا : لا عَقِبَ له . فقال : « نَبِىٌّ ضَيَّعَه قَوْمُه » . ثم أَنْشَأَ يُحَدِّث أَصْحَابَه حديث خالد ابن سِنَان .

---

(١) هو عبد الله بن مالك بن المعتمر من بنى قطيعة بن عبس شهد فتح القادسية ـ أسد الغابة (٣ : ٢٥١) والإصابة (٤٩٢٤) .

(٢) فى الأصول : قروة وكذلك فى ابن سعد و لم نعثر على صحابى بهذا الإسم فى كل من أسد الغابة والإصابة والصواب قرة كما نص على ذلك ابن حجر فى الإصابة فى ترجمته له (٧٠٩٦) وفى ترجمته لبشر بن الحارث (٦٥٢) و كذلك ورد اسمه : قرة بن خصين بن نضالة فى أسد الغابة (٤ : ٢٠٣) .

(٣) فى القاموس : ما ألاته شيئاً مانقصه . وفى النهاية : فى حديث الشورى : وتولتوا أعمالكم أى تنقصوها يقال لات يليت وألت يألت و هو فى الحديث من أو لت يولت أو من آلت يؤلت إن كان مهموزاً .

(٤) فى معجم البكرى (٣ : ٨٤١) الصمد بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده دال مهملة موضع فى ديار بنى يربوع .

(٥) فى معجم ياقوت (٣ : ٣٦) : جازان موضع فى طريق حاج صنعاء .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

عَبْس : بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وبالسين المهملة.

يَلِتَكُم : بفتح التحتية وكسر اللام وبالفوقية : ينقصكم.

خالدبن سنان : تقدم له ذِكْر والمراد ليس بينه وبين عيسى عليه السلام نبي مُرْسَل .

أَنْشَأَ : بهمزة آخره . ابتدأ .

الباب السابع والستون

فى وفود عَدِىّ بن حاتم[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى الإمام أحمد رضى الله عنه عن عَبَّاد بن حُبَيْش ، والبيهقى عن أبى عُبَيْدَة ابن حُذَيْفَة عن رجل ، والطبرانى عن الشَّعْبِى ، والبيهقى عن عَلِىّ ، كُلُّهم عن عَدِىّ ابن حاتم ، والبيهقى عن ابن إسحاق واللفظ له . قال عدى بن حاتم رضى الله عنه : بُعِث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنُّبُوَّة ولا أعلم أحداً من العرب كان أَشَدَّ كَرَاهِيَةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سَمِع به مِنِّى ، أما أنا فَكُنْتُ أمرأً شريفاً وكنت نصرانياً ، وكنت أَسِيرُ فى قومى بالمِرْبَاع ، وكنت فى نفسى على دِين وكنت مَلِكاً فى قومى لما كان يُصْنَع بى ، فَلما سَمِعْتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم كَرِهْتُه أشد ما كرهت شيئاً ، فقلت لغلام كان لى عَرَبِى وكان راعياً لإبِلى : لا أَباَلكَ أَعْدِدْ لى من إبِلى أَجْمَالا ذُلُلاً سِمَاناً فَاحْتَبِسْها قريباً مِنِّى ، فإذا سَمِعْتَ بجَيْش لمحمد قد وَطِىء هذه البلاد فآذِنِّى . فَفَعَل ، ثم إنه أتانى ذات غداة فقال : ياعَدِىّ ما كُنْتَ صانعاً إذا غَشِيَتْكَ خَيْلُ محمد فاصْنَعْهُ الآن ، فإنى قد رَأَيتُ رايات فسأَلْتُ عنها فقالوا : هذه جيوش محمد ، فقلت : قَرِّبْ إلَىَّ أَجْمَالى ، فَقَرَّبَها فاحتملت بأهلى وولدى ، ثم قلت / أَلْحَقُ بأَهل دِينى من النصارى بالشام ، فسلكت الجُوشِيَّة[2] . ٤٩٠ظ

وفى حديث أبى عُبَيْدَة رضى الله عنه : فخرجتُ إلى أقصى أرض العرب مما يلى الروم ، ثم كَرِهْتُ مكانى أشَد ما كَرِهْتُ مكانى الأَوَّل . وعند ابن إسحاق قال عَدِىّ .

---

(١) أنظر فى وفود عدى بن حاتم : ابن هشام (٤ : ٢٤٦ – ٢٤٩) وابن سعد (٢ : ٨٦ – ٨٧) وعيون الأثر (٢ : ٢٣٧ – ٢٣٩) والبداية والنهاية (٥ : ٦٣ – ٦٨) ونهاية الأرب (١٨ : ٧٧ – ٨٠) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٢٥ – ٢٢٦) .

(٢) فى معجم البلدان (٣ : ١٧١) الجوشية موضع بين نجد والشام عليها سلك عدى بن حاتم حين قصد الشام هارباً من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وطئت بلاد طيء قاله ابن إسحاق ووجدته مقيداً مضبوطاً كذلك بخط أبى الحسن بن الفرات . وقال البلاذرى جوشية حصن من حصون حمص .

وخلَّفتُ بنتاً لحاتم فى الحاضِر . وفى حديث: جاءت خَيْلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا عَمِّى وناساً . قال : فلما قدِمْتُ الشام أقَمْتُ بها وتُخالِفُنى خَيْلٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فَتُصِيب ابنة حاتم فيمن أصابت ، فقُدِمَ بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا من طَيِّئ ، وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هَرَبِى إلى الشام . قال : فَجُعِلَتْ ابنة حاتم فى حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تُحْبَس فيها ، فَمَرَّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت إليه ، وكانت امرأةً جَزْلَة . وفى حديث عَلِىّ رضى الله عنه : لَمَّا أُتِى بسبايا طَيِّئ وَقَفَتْ جارية جَمَّاء حَمْرَاء ، لَعْسَاء ، ذَلْفَاء ، عَيْطَاء ، شَمَّاء الأنْف ، معتدلة القامة والهَامة ، دَرْماء الكَعْبَيْن خَدَلَّجَة السَّاقَيْن ، لَفَّاء الفَخْذَيْن ، خَمِيصة الخَصْرَيْن ، ضامِرة الكَشْحَيْن ، مَصْقُولة المَتْنَيْن . قال : فلما رأَيتُها أعجبت بها وقلت لأَطْلُبَنَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلها فى فَيْئِى . فلما تكَلَّمَتْ أُنْسِيتُ جمالها لما سمعت من فصاحتها .

فقالت : يا محمد إن رَأَيْتَ أن تُخَلِّى عنا ولا تُشْمِت بنا أحياء العرب فإنى ابنة سَيِّدِ قومى ، وإنَّ أبى كان يَحْمِى الذِّمَار ويَفُكُّ العانى ويُشْبِع الجائع ويَكْسُو العارى ويُقْرِى الضَّيْف ويُطْعِم الطعام ويُفْشِى السلام ولم يَرُدّ طالبَ حاجة قَطّ ، أنا ابنة حاتم طيئ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « يا جارية هذه صِفَة المؤمنين حقاً ، لو كان أبوك مسلماً لَتَرَحَّمنا عليه خَلُّوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله يُحِبّ مكارم الأَخلاق » . وفى حديث ابن إسحاق : فقالت : يارسول الله ، هَلَكَ الوالد ، وغاب الوافد فَامْنُنْ عَلَىَّ مَنَّ اللهُ عليك . قال : « مَنْ وَافِدُك ؟ » قالت : عَدِىّ بن حاتم . قال : « الفَارُّ من الله ورسوله » . قالت : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركنى ، حتى إذا كان من الغَد مَرَّ بى فقلت له مثل ذلك وقال لى مثل ما قال بالأمس . قالت : حتى إذا كان الغَد مَرَّ بى وقد يَئِسْتُ منه فأشار إلىَّ رَجُلٌ من خَلْفِه أَنْ قُومِى فَكَلِّمِيه . قالت : فقُمْتُ إليه فقلت : يارسول الله هَلَكَ الوالد وغاب الوافد فَامْنُنْ عَلَىَّ مَنَّ اللهُ عليك . فقال صلى الله عليه وسلم : « قد فَعَلْتُ فلا تَعْجَلى بخروج حتى تَجِدى من قومك مَنْ يكون لَكِ ثِقَةً حتى يُبَلِّغَكِ إلى بلادِك ثم آذنينى » . فسأَلت عن الرجل الذى أشار إلَىَّ أن أُكَلِّمَه فقيل على بن أَبى طالب رضى الله عنه .

وأَقَمْتُ حتى قَدِم رَكْبٌ من بَلِي أو قُضَاعة . قالت : وإنما أُريد أن آتى أخى بالشام .

قالت : فجِئْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : / يارسول الله قد قَدِم رَهْطٌ من قومى ٤٩١ و لى فيهم ثقة وبَلَاغ . قالت : فكَسَانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحَمَلَنى وأعطانى نَفَقة ، فخرجت معهم حتى قَدِمْتُ الشام .

قال عَدِىّ : فوالله إنى لَقَاعِدٌ فى أهلى إذ نظرت إلى ظَعينة تُصَوِّب إلَىّ تَؤُمُّنا . قال : فقلت : ابنة حاتم قال : فإذا هِىَ هى . قال : فَلَمَّا وَقَفت عَلَىَّ انْسَلَحَتْ تقول : القاطع الظالم ، احْتَمَلْتَ بأهلك وولدك وتَرَكْتَ بَقِيَّةَ والدك عَوْرَتَك . قال : قلتُ : أىْ أُخَيَّة لا تقولى إلا خَيْراً فوالله مالى من عُذْر ، لقد صَنَعْتُ ما ذَكَرْتِ . قال : ثم نَزَلَتْ فأقامت عندى . فقلت لها ، وكانت امرأة حازمة : ماذا تَرَيْن فى أَمْر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تَلْحَقَ به سريعاً ، فإن يكن الرجل نَبِيّاً فللسابق إليه فَضْلُه ، فقد أتاه فُلَان فأصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه ، وإن يكن مَلِكاً فلن تَذِلَّ فى عِزِّ اليَمَن وأنت أنت . قال : قلتُ : والله إن هذا لَلرَّأى . وفى حديث الشَّعْبِى : قال : فلما بلغنى مايَدعو إليه من الأخلاق الحَسَنة وما قد اجتمع إليه من الناس خرجتُ حتى أَقْدَم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلتُ عليه وهو فى مسجده وعنده امرأة وصِبْيَان أوصَبِىّ . وذَكَر قُرْبَهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فَعَرَفْتُ أنه ليس بِمُلْك كِسْرَى ولاقَيْصَر ، فسَلَّمْتُ عليه فقال : « مَنْ الرجل ؟ » فقلت : عَدِىّ بن حاتم . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بى إلى بَيْتِه ، فوالله إنه لَعَامِدٌ بى إليه إذ لَقِيَتْهُ امرأةٌ ضعيفة كبيرة فاستوقفته ، فوقف لها طويلًا فكَلَّمَتْهُ فى حاجتها فقلت فى نفسى : والله ما هذا بِمَلِك .

قال : ثم مَضَى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بيته تناول وِسَادَةً من أَدَم مَحْشُوَّةً لِيفاً فَقَدَّمَها[1] إلَىّ فقال : « اجلِسْ على هذه » . قال : قلت : يا رسول بل أنت فاجلس عليها ، قال « بل أنت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم بالأرض . فقال : « ياعَدِىّ أُخْبرك ألا إله إلا الله ، فهل من إله

---

(١) فى ابن هشام : فقذفها إلى .

إلا الله ؟ وأُخْبِرك أن الله تعالى أكبر ، فهل من شئ هو أكبر من الله عز وجل ؟ » ثم قال : « ياعَدِيّ اسلمْ تَسْلَم » . فقلت : إني على ديني . فقال : « أنا أَعْلَمُ منك بدينك : فقلت : أنت أَعلم مِنِّى بديني ؟ قال « نعم » يقولها ثلاثاً . « أَلَسْتَ رَكُوسِيّاً ؟ » فقلت : بَلَى . قال : « أَلَسْتَ تَرْأَسُ قَوْمَك ؟ » قلت : بَلَى . قال : « أَوَ لم تكنْ تَسِير فى قَوْمِكَ بالمِرْبَاع ؟ » قلت : بَلَى والله ، وعَرَفْتُ أنه نَبِىٌّ مُرْسَل يعلم ما يُجْهَل . قال : « فإن ذلك لم يكن يَحِلُّ لك فى دينك » . ثم قال : « يا عَدِيّ لَعَلَّك إنما يَمْنَعُك من الدخول فى هذا الدِّين أن رَأَيْتَ خصاصةً من عندنا ، فوالله لَيُوشِكَنَّ المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد مَن يأخذه ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عَدُوِّهم وقِلَّة عَدَدِهم ، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف » .

٤٩١ظ وفى رواية قال : « هل رَأَيْتَ / الحيرة ؟ » قلت : لم أَرَها وقد علمت مكانها . قال : « فإن الظعينة سترحل من الحيرة تَطُوف بالبَيْت فى غير جِوَار لا تخاف أحداً إلا الله عز وجل والذئب على غَنَمها » . قال : فقلت فى نفسى فأَين ذعار طيئ الذين سعروا البلاد ؟ قال : « فَلَعَلَّكَ إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى المُلْكَ والسلطان فى غيرهم والله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فُتِحَتْ عليهم » . وفى رواية : « لَتُفْتَحَنَّ عليهم كنوز كِسْرَى بن هُرْمَز » . قلت : كنوز كسرى بن هرمز . قال : « كنوز كسرى بن هرمز » .

وفى رواية : « ولئن طالت بك حياة لَتَرَيَنَّ الرجل يخرج بِمِلْءِ كَفِّه من ذَهَب أو فِضَّة يطلب مَنْ يقبله منه فلا يجد أحداً يَقْبَلُه منه ، ولَيَلْقَيَنَّ الله أَحَدُكم يَوْمَ يلقاه ليس بينه وبينه تَرْجُمَان فينظر عن يمينه فلا يَرَى إلا جَهَنَّم وينظر عن شِمَاله فلايرى إلا جهنم ، فاتَّقُوا النار ولو بِشِقِّ تَمْرَة فإن لم تجدوا شِقَّ تَمْرة فبكلمة طَيِّبة » . قال عَدِيّ رضى الله عنه : فأَسلمت فرأيت وَجْه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استبشرا فقد رأيت الظعينة ترحل من الكوفة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا الله عز وجل ،

وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة سترون ما قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

عدِىّ بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج بن امرىء القَيْس بن عَدِىّ [بن أَخْزَم بن أبى أَخْزَم][1] بن ربيعة بن جَرْوَل – بفتح الجيم وسكون الراء – ابن ثُعَل – بضم الثاء المثلثة وفتح العين المهملة – ابن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيِّئ الطائى ، قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر شعبان سنة تسع كما ذكره الماوردى فى حاويه ، شَهد مع على رضى الله عنه حروبه ، مات بالكوفة سنة تسع أو ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين أو مائة وثمانين[2] . قال ابن قُتَيْبَة رحمه الله : « ولم يَبْقَ له عَقِب إلا من جهة ابنتيه « أَسَدة][3] وعَمْرَة ، وإنما عَقِب حاتم الطائى من وَلَدِه عبد الله بن حاتم » .

المِرْبَاع : بكسر الميم وسكون الراء : رُبْع الغنيمة كان سادات الجاهلية يأْخذونه .

لا أَبَالك : بهمزة فموحدة مفتوحتين ، أكثر ما يستعمل فى المدح ، وقد يُذْكَر فى مَعْرِض الذَّم والتعجب ، وبمعنى جِدّ فى أَمْرِك وشَمِّرْ لأَن مَنْ له أَب اتَّكلَ عليه فى بعض شأْنه ، وقد تُحْذَف اللام فيقال : أَبَاك .

ذُلُلاً : بضم الذال المعجمة واللام جمع ذَلُول بفتح الذال المعجمة فلامين بينهما واو من الذِّلّ بكسر الذال المعجمة : اللِّيِّن ضد الصَّعْب

آذِنِّى : بِمَدّ الهمزة : أَعْلِمْنِى .

أَلْحَق : بفتح الهمزة والحاء المهملة مرفوع ، فِعْل مضارع .

خَلَّفْتُ : بتشديد اللام .

بنتاً لحاتم : اسمها سَفَّانة بفتح السين المهملة وتشديد الفاء وبعد الأَلف نون مفتوحة فتاء تأْنيث[4] .

---

(١) تكلة نسبه من أسد الغابة (٣ : ٣٩٢) ومن كتاب المعمرين لأبى حاتم السجستانى (القاهرة سنة ١٩٦١ م ص٤٦) .

(٢) فى أسد الغابة مات وله مائة وعشرون سنة وفى كتاب المعمرين : عاش مائة وثمانين سنة .

(٣) بياض فى الأصول بنحو كلمة والتكلة من كتاب المعارف لابن قتيبة (القاهرة سنة ١٩٣٤ م ص ١٣٦) .

(٤) فى القاموس : السفانة مشددة اللؤلؤة وبنت حاتم طيء .

الحاضِر : بالحاء المهملة والضاد المعجمة : الجماعة النزول على الماء .

قُدِمَ بها : بضم القاف وكسر / الدال المهملة : مبنى للمفعول . ٤٩٢ و

فجُعِلَتْ ابنة حاتم : بالبناء للمفعول .

الحَظِيرة : بحاء مهملة وظاء معجمة مُشَالة : شيء يعمل للابل من شجر ليقيها البرد والحر والريح [١] .

تُحْبَس : بالبناء للمفعول .

جَزْلَة : بفتح الجيم وسكون الزاى : عاقلة [٢] .

جَمَّاء : بجيم فميم مُشَدَّدة مفتوحتين : التى لا قَرْن لها .

حَمْرَاء : بحاء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فراء : بيضاء .

لَعْسَاء : بلام مفتوحة فعين مهملة ساكنة فسين مهملة فهمزة ممدودة : فى لَوْنِها سَوَاد وَمُشْرَبَة بالحُمْرَة ، ويقال أيضاً لمن فى شفتها سَوَاد ، وللرجل ألْعَس .

ذَلْفَاء : بذال معجمة مفتوحة فلام ساكنة ففاء فألف : من الذَّلَف وهو بالتحريك صِغَر الأَنْف واستواء الأَرْنَبة وقيل ارتفاع فى طَرَفِه مع صِغَر أرنبته .

عَيْطَاء : بعين مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فطاء مهملة فهمز ممدود : أى طويلة العُنُق فى اعتدال [٣] .

شَمَّاء الأَنف : بشين معجمة فميم فألف : أى مرتفعة قصبة الأَنف مع استواء أعلاها وإشراف الأَرنبة قليلاً .

دَرْمَاء الكَفَّيْن : بدال مهملة مفتوحة فراء ساكنة فميم فألف : لا حَجْم لِعِظَامِها [٤]

خَدَلَّجَة الساقين بخاء معجمة فدال مهملة مفتوحتين فلامٌ مشددة مفتوحة فجيم : متدانيتهما [٥] من السِّمَن .

---

(١) فى النهاية : الحظيرة الموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الغنم والإبل يقيهما البرد والريح .

(٢) فى النهاية إمرأة جزلة أى تامة الخلق ويجوز أن تكون ذات كلام جزل أى قوى شديد .

(٣) فى القاموس : العيط محركة طول العنق وهو أعيط وهى عيطاء .

(٤) فى القاموس : إمرأة درماء لاتستبين كعوبها ومرافقها ، وكل ماغطاه الشحم واللحم وخفى حجمه فقد درم كفرح .

(٥) عبارة القاموس : الخدلجة مشددة اللام المرأة الممتلئة الذراعين والساقين .

لفَّاء الفخذين : بلام ففاء مُشَدَّدَة مفتوحتين فهمز ممدود : متداينتهما من السِّمَن .

خَمِيصَة الخَصْرَيْن : بخاء معجمة مفتوحة فميم مكسورة فمثناة تحتية فصاد مهملة فتاء : أى ضامرتهما .

ضامرة الكَشْحَيْن : بضاد معجمة فألف فميم فراء تأنيث : أى قليلة لحمها غير مُرَهَّلَة[1] .

مصقولة المَتْنَيْن : بميم فصاد مهملة فقاف فواو فلام أى مُضْمَرتهما .

الدَّمَار : بدال مهملة فميم مفتوحتين فألف فراء : الهَلَاك[2] .

غاب الوَافِد : بالواو والفاء ، قال فى العيون[3] : وقال بعض الناس لامَعْنَى له إلا على وجه بعيد ، ووجدت الوَقَّار بفتح الواو وبالقاف ، وهو ذكره فى كتابه بالراء وهو أشْبَه[4] .

الفارّ : بتشديد الراء .

وأشار إلى رجل من خَلْفِه : هو على بن أبى طالب رضى الله عنه .

من بَلِىّ : بوزن عَلِىّ .

الرَّهْط : مادون العشرة من الرجال .

الظَّعِينة : بفتح الظاء المعجمة المُشَالة وكسر العين المهملة المرأة ، والراحلة التى يُرْحَل عليها ويُظْعِن أىْ يُسَار[5] .

تَؤُمَّنَا : أى تَقْصِدُنَا .

ابنةُ حاتم : بالرفع خَبَر مُبْتَدَأ محذوف أى هذه إبنة حاتم .

انْسَحَلَتْ : تقول إنكانت هذه اللفظة بالجيم فيقال أَسْجَلْتُ الكلام أى أرسلته .

---

(١) فى القاموس : الكشح مابين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

(٢) لم ترد كلمة الدمار فيما أورده المؤلف من خبر وفود عدى بن حاتم .

(٣) عيون الأثر (٢ : ٢٣٩) .

(٤) صوابه : الرافد كما جاء فى العيون .

(٥) فى القاموس ظعن كمنع ظعناً ويحرك . والظعينة الهودج فيه إمرأة أو لا ، والجمع ظعن وظعن وظعائن وأظعان . وفى النهاية قيل للمرأة ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن ، أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت . وقيل الظعينة المرأة فى الهودج ثم قيل للهودج بلا إمرأة وللمرأة بلا هودج .

وإن كانت بالحاء المهملة يقال انْسَحَل الخطيبُ بالكلام إذا جرى به وركب مِسْحَلَهُ إذامَضَى فى خُطْبَتِه ، قاله فى الصحاح . وقال أبو ذر فى الإملاء قال فى النور : ينبغى أن يُحَرَّر هذه اللفظة ، والظاهر أنها بالجيم يقال سَجَلْتُ الماء فانسجل أى صَبَبْتُه فَانْصَبَّ ويحتمل أن يكون من أسجلت الكلام إذا أرسلته[١] .

الرَّكُوسِى[٢] : بفتح الراء وضم الكاف وتشديد التحتية نسبة إلى فرقة من النصارى والصابئين .

تَرْأَس : بفتح المثناة . الفوقية وسكون الراء وهمزة فسين مهملة أى تصير رئيساً .

خَصَاصَة : بخاء معجمة وصادين مهملتين بينهما ألف : أى حاجة وفقْر ، وأصْل
٤٩٢ظ الخِصاص الخَلَل والفُرَج ومنه خِصاص / الأَصابع وهى الفُرج بينها[٣] .

القاطِعُ الظَّالِمُ : بالرفع أى أَنْتَ القاطِعُ أَنْتَ الظَّالِمُ .

عَوْرَتَكَ : بالنَّصب بَدَل من « بَقِيَّة » ، وهو منصوب على أنه مفعول : « تَرَكْتَ » ، والعَوْرَة كل ما يُسْتَحَى منه . وقول سَفَّانَة أخته : « فإن لم يكن نَبِيًّا » ، قالته على سبيل العَرْض والتَّنَزُّل لِتُحَرِّضَه على مجيئه إلى النبى صلى الله عليه وسلم لأنها قد أسلمت ، ثم أطلقت :

إيهِ إيهِ[٤]: اسم سُمِّىَ به تقول للرجل إذا استَزَدْتَه من حديث أو عَمَل : إيهِ بكسر الهاء . قال ابن السِّكِّيت فإن وَصَلْتَ نَوَّنْتَ فقلت : إيهٍ حَدِّثْنَا . قال الزَّجَّاج رحمه الله : إذا قُلْتَ إيه يارجل فإنما تأمره أن يَزِيدَك من الحديث المعهود بينكما كأنك قُلْتَ : هات الحديث ، وإن قُلْتَ إيه كأنك قُلْتَ هات حديثاً إما لأن التنوين تنكير[٥] ، قال فى النور :

---

(١) فى القاموس : إنسحل (بالحاء المهملة) بالكلام جرى به . وسجل الماء (بالجيم) صبه فانصب . وفى النهاية السحل بمعنى السح ، ويروى بالجيم السجل الصب يقال سجلت الماء سجلا إذا صببته صباً متصلا .

(٢) فى النهاية : الركوسية هو دين بين النصارى و الصائبين .

(٣) فى القاموس : الخصاص والخصاصة والخصاصاء بفتحهن الفقر ، وقد خصصت بالكسر ، والخلل أو كل خلل وخرق فى باب « ومنخل » ويرفع ونحوه أو الثقب الصغير والفرج بين الأثافى . وفى النهاية : الخص بيت يعمل من الخشب والقصب وجمعه خصاص وأخصاص سمى به لما فيه من الخصاص وهى الفرج والأثقاب . والخصاصة الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة إلى الشىء .

(٤) لم ترد فيما أورده المؤلف فى وفود عدى بن حاتم .

(٥) فى القاموس : إيه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة كلمة استزادة واستنطاق . وإيه بإسكان الهاء زجر بمعنى حسبك ، وإيه مبنية على الكسر فإذا وصلت نونت وإيها بالنصب وبالفتح أمر بالسكوت . وفى النهاية إيه كلمة يراد بها الاستزادة وهى مبنية على الكسر فإذا وصلت نونت فقلت : إيه حدثنا .

والظاهر أن إيهٍ فى هذا المكان بالتنوين . قُلْتُ وكذلك هو فى نُسَخ السِّيرة .

أَجَل كَنَعَم وَزْناً ومَعْنىً .

لم يُجْهَل : بالبناء للمفعول .

القَادِسِيَّة : بالقاف وبعد الألف دال فسين مكسورتين مهملتين فتحتية مُشَدَّدَة فتاء تأنيث : بينها وبين الكوفة نحو مرحلتَيْن .

الحِيرَة : بكسر الحاء المهملة : البَلَدالقديم بظَهْر الكوفة وَمَحَلَّة معروفة بنيسابور .

ذُعَار : بذال معجمة مضمومة فعين مهملة فألف فراء : الذين يُفْزِعُونهم .

سَعَروا : بفتح السين والعين المهملتين : أَوْقَدُوا .

بَابِل : بموحدتين الثانية مكسورة .

فتِحتْ : بالبناء للمفعول وكذلك ما بعده [لَتُفْتَحَن][1] .

---

(١) تكلة مما أورده المؤلف لتوضيح مراده .

الباب الثامن والستون

فى وفود بنى عذرة [1] إليه صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن عُمَر ، وابن سعد رحمهما الله تعالى : قالوا : قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صَفَر سنة تِسْع وَفْد بنى عُذْرَة إثنا عشر رجلاً فيهم جَمْرَة بن النعمان العُذْرِى ، وسُلَيْم ، وسعد إبنا مالك ، ومالك ابن أبى رِبَاح ، فنزلوا دار رَمْلَة بنت الحَدَث [2] النَّجَّارية . ثم جاوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فسَلَّموا بسلام أهل الجاهلية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ القوم ؟ » فقال متكلمهم : مَنْ لا نُنْكِر ، نحن بنو عذْرَة إخوة قُصَى لأُمِّهِ ، [نحن الذين عَضَدُوا قُصَيًّا [3]] وأزاحوا من بَطْن مكة خُزَاعة وبنى بكر ولنا قرابات وأرْحَام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَرْحَباً بكم وأهْلاً ، ما أعْرَفَنِى بكم فما يمنعكم من تحية الإسلام ؟ » قالوا : كُنَّا على ما كان عليه آباؤنا ، فَقَدِمْنَا مُرْتَادين لأنفسنا ولقومنا وقالوا : إلَامَ تدعو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدْعُو إلى عبادة الله وحده لاشريك وأن تشهدوا أنى رسول الله إلى الناس جميعاً » أوْقال « كافَّةً » . فقال متكلمهم : فما وراء ذلك من الفرائض ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدعو إلى عبادة الله وحده لاشريك له
٤٩٣ و وأن تشهدوا الصلوات تحسن طهورهن وتصليهن إلى مواقيتهن فإنه أفضل العمل / » . ثم ذكر لهم سائر الفرائض من الصيام والزكاة والحج . فقال المتكلم : الله أكبر ، نشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قد أجبناك إلى ما دَعَوْتَ إليه ونحن أعوانك وأنصارك ، يارسول الله إن متجرنا الشام وبه هِرْقَل فهل أوْحَى إليك فى أمره بشئ ؟ فقال : « أبْشِرُوا فإن الشام سَتُفْتَح عليكم ويهرب هِرْقَل إلى مُمْتَنَع بلاده » . ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن سؤال الكاهنة .

---

(١) أنظر فى وفود بنى عذرة : ابن سعد (٢ : ٩٥) وعيون الأثر (٢ : ٢٥١ - ٢٥٢) ونهاية الأرب (١٨ : ٩١ - ٩٢) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣٥) وشرح المواهب (٤ : ٥٦ - ٥٧) .

(٢) فى الأصول رملة بنت الحارث وسبق أن أثبتنا التصويب كما حققه الزرقانى فى شرح المواهب .

(٣) تكملة من عيون الأثر .

فقد قالوا : يا رسول الله إن فينا إمرأة كاهنة قريش والعرب يتحاكمون إليها فنسألها عن أمور . فقال صلى الله عليه وسلم : « لا تسألوها عن شئ » . فقال متكلمهم : الله أكبر ، ثم سأله عن الذِّبح الذى كانوا يذبحون فى الجاهلية لأصنامهم . فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها . وقال : : « لا ذبيحة لغير الله عز وجل ، ولا ذبيحة عليكم فى سنتكم إلا واحدة » . قال : وماهى ؟ قال : « الأُضْحِيَّة ضحية العاشر من ذى الحجة ، تذبح شاةً عنك وعن أهلك » . وسألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن أشياء من أمر دينهم فأجابهم فيها . وأقاموا أياماً . ثم انصرفوا إلى أهليهم وأمر لهم بجوائز كما كان يُجيز الوفد ، وكسا أحدهم بُرْداً . ورَوَى ابن سعد رحمه الله تعالى عن مُدْلِج بن المِقْدَاد بن زَمِل الْعُذْرِىّ وغيره قالوا : وَفَدَ زَمِل بن عَمْرو العُذْرِى على النبى صلى الله عليه وسلم فعقَد له لواءً على قومه وأنشأ يقول حين وَفَد على النبى صلى الله عليه وسلم :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَعْمَلْتُ نَصَّها[1] أُكَلِّفُهَا حَزْناً وقَوزاً من الرَّمْلِ
لِأَنْصُرَ خَيْرَ النَّاسِ نَصْراً مُؤَزَّراً وَأَعْقِدَ حَبْلًا مِنْ حِبَالِكَ فى حَبْلِى
وَأَشْهَدَ أَنَّ اللهَ لَا شَىْء غَيْــرهُ أَدِينُ لَهُ مَا أَثْقَلَتْ قَدَمِى نَعْلِى

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

عُذْرَة : بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء : قبيلة من اليمن .

جَمْرَة بن النُّعْمَان : بفتح الجيم والراء .

قُصَى : بضم القاف وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية : وهو أحد أجداد النبى صلى الله عليه وسلم .

أَزَاحُوا : بالزاى بعدها ألف وحاء مهملة وواو : أذهبوا .

مَرْحَباً بكم وأهْلًا : أَتَيْتُمْ سَعَةً وأهلًا فاسْتَأنِسُوا ولا تَسْتَوْحِشوا .

الذِّبْح : بكسر الذال المعجمة ، ما يُذْبَح مَصْدَر بمعنى اسم المفعول[2] .

الحزْن : بحاء مهملة مفتوحة فزاى ساكنة فنون : المكان الغليظ الخَشِن .

القَوز : بقاف مفتوحة فواو ساكنة فزاى : العَالى من الرَّمْل كأنه جَبَل .

(١) نص الناقة : استخرج أقصى ماعندها من السير .

(٢) فى النهاية : الذبح بالكسر مايذبح من الأضاحى وغيرها من الحيوان وبالفتح الفعل نفسه .

الباب التاسع والستون

فى وفود بنى عَقِيل بن كَعْب[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد رحمه الله تعالى عن رجل من بنى عقيل عن أشياخ قومه قالوا : وَفَد مِنا من بنى عقيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيع بن معاوية بن خفاجة بن عَمْرو بن عقيل، ومُطَرِّف ابن عبد الله بن الأَعلم بن عَمْرو بن ربيعة بن عقيل ، وأَنَس بن قَيْس بن المُنْتَفِق ابن عامر بن عقيل ، فبايعوا وأَسلموا ، وبايعوه على مَنْ وراءهم من قومهم ، فأَعطاهم النبى صلى الله عليه وسلم العَقِيق ، عَقيق بنى عقيل ، وهى أَرض فيها عيون ونَخْل ، وكتب لهم
٤٩٣ ظ بذلك كتاباً فى أَدِيم أَحمر : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أَعْطَى محمد رسول الله صلى / عليه وسلم ربيعاً ومُطَرِّفًا وأَنَساً ، أَعطاهم العقيق ما أَقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وسمعوا وأَطاعوا » . ولم يُعْطِهم حَقًّا لمُسْلِم [وكان الكتاب فى يد مُطَرِّف][2] .

قال : وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو حَرْب بن خُوَيْلِد بن عامر بن عقيل فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعَرَض عليه الإِسلام . فقال : أَمَا وَأَيْم الله لقد لَقِيتَ اللهَ أَو لَقِيتَ مَنْ لَقِيَه ، وإِنك لتقول قولًا لا نُحْسِنُ مِثْلَه ، ولكنى سوف أَضْرِب بقِدَاحى هذه على ما تدعونى إليه وعلى دينى الذى أَنا عليه ، وضَرَب بالقِدَاح فخرج عليه سَهْمُ الكُفْر ، ثم أَعاده فخرج عليه ثلاث مَرَّات . فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أَبَى هذا إلا ما تَرَى . ثم رَجَع إلى أَخيه عِقَال بن خُوَيْلِد ، فقال له : قَلَّ خَيسُكَ هَلْ لَكَ فى محمد بن عبد الله يدعو إلى دِين الإِسلام ويقرأُ القرآن وقد أَعطانى العَقِيق إِن أَنا أَسلمت . فقال له عِقَال : أَنا والله أَخُطُّكَ أَكثر مِمَّا يَخُطُّكَ محمد . ثم رَكِبَ فَرَسَه وجَرَّ رُمْحَه على أَسْفَل العَقِيق فأَخذ أَسفله وما فيه من عَيْن . ثم أَن عِقَالاً قدِم على رسول الله

---

(١) أنظر فى وفود بنى عقيل ابن كسب طبقات ابن سعد (٢ : ٦٦ – ٦٧) ونهاية الأرب (١٨ : ٤٥ – ٤٧) وتراجم رجال الوفد فى أسد الغابة والإصابة .

(٢) تكملة من ابن سعد (: ٦٦٢) .

صلى الله عليه وسلم ، فَعَرَض عليه الإسلام ، وجعل يقول له : « أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ » فيقول : أَشْهَدُ أن هُبَيْرَة بن المُفَاضة نِعْمَ الفارس ، يَوْمَ قَرْنَىْ لُبَان . ثم قال : « أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ » قال : أَشْهَدُ أن الصَّريح تحت الرُّغْوَة . ثم قال له الثالثة : « أتشهد ؟ » قال : فَشَهِد وأسلم . قال : وابن المُفَاضة هُبَيْرَة بن معاوية بن عُبَادة بن عُقَيل ، ومعاوية هو فارس الهَرَّار ، والهَرَّار اسم فَرَسِه ، و لُبَان اسم موضع .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

خفَاجة : بخاء معجمة ففاء مفتوحتين فألف فجيم فتاء تأنيث .

المُنْتَفِق : بميم مضمومة فنون ساكنة ففاء فمثناة فوقية فقاف .

قَلَّ خِيسُك : بقاف مفتوحة فلام مشددة وخِيسُك بخاء معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة[1] : أى قَلَّ خَيْرك . أُحِظُّك : بهمزة فحاء مهملة فظاء معجمة مُشَالة[2] .

الصَّريح تحت الرُّغْوَة[3] : الصريح بصاد مهملة فراء فمثناة تحتية فحاء مهملة : اللَّبَن المَحْض الخالص ، والرُّغْوَة براء مضمومة فغين معجمة ما يَعْلُوا اللَّبن من الزَّبَد ، والله تعالى أعلم

---

(١) فى الأصول : خيسك بتحتية ساكنة وشين معجمة أى قل خيرك . و لم نعثر عليها بهذا الضبط و المعنى فى القاموس وفى القاموس و التاج : الحيس الدر يقال أقل الله خيسه أي دره رو اه عمرو عن أبيه هكذا ونقله الأزهرى .

(٢) أثبتناها فيما سبق بالخاء المعجمة و الطاء المهملة وفى التاج : الخطة بالكسر الأرض والدار يختطها الرجل فى أرض غير مملوكة . وقد وردت بهذا الضبط فى نهاية الأرب .

(٣) فى مجمع الأمثال للميدانى (١ : ٢٧٤) الصريح تحت الرغوة يقال للأمر إذا انكشف وتبين .

الباب السبعون

فى وفود عَمْرو بن مَعْدِى كَرِب الزُّبَيْدِى إليه[1] صلى الله عليه وسلم

قَدِم عَمْرو بن مَعْدِى كَرِب فى أُناس من بنى زُبَيْد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَسلم ، وكان عَمْرو قد قال لِقَيْس بن مكشوح المُرَادِى - وقيس بن أخته - يا قَيْس إنك سَيِّد قومك ، وقد ذُكِر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نَبِىّ فَانْطَلِقْ بنا إليه حتى نَعْلَم عِلْمَه ، فإن كان نَبِيّاً كما يقول فإنه لن يَخْفَى عنك ، إذا لَقِينَاه اتَّبَعْنَاه ، وإن كان غَيْرَ ذلك عَلِمْنا عِلْمَه . فأَبى عليه قَيْس ذلك وسَفَّه رَأْيَه ، فركَبَ عَمْرو بن مَعْدِى كَرِب حتى قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَسلم وصَدَّقَه وآمَن به فلما بلغ ذلك قَيْساً أَوْعَد عَمْراً [وَتَحَطَّم عليه وقال خالفنى وترك رأْبى][2] فقال عَمْرو فى ذلك شعراً أَوَّله :

أَمَرْتُكَ يَــــوْمُ ذِى صَنْعَا ء أَمْراً بادياً رَشَدُهْ[3]

قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى : فأَقام عَمْرو بن معْدِى كَرِب فى قومه من بنى زُبَيْد وعليهم فَرْوَة بن مُسَيْك ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارْتَدَّ عَمْرو . قال ابن سعد : ثم رجع إلى الإسلام وأَبْلَى يوم القادسية وغيرها .

وذكر أَبو عُمَر من طريق ابن عبد الحكم قال حدثنا الشافعى قال : وَجَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلِيَّ بن أَبى طالب ، وخالد بن سعيد بن العاص إلى اليَمَن وقال : « إذا اجتمعتما فَعَلِيّ الأَمير ، وإذا افترقتما فكل واحد منكما أَمير » . فاجتمعا . وبلغ عَمْرو

---

(١) أنظر فى وفود عمرو بن معدى كرب ، ابن هشام (٤ : ٢٥٢ - ٢٥٤) وعيون الأثر (٢ : ٢٤٠ - ٢٤١) والبداية والنهاية (٥ : ٧١ - ٧٢) ونهاية الأرب (١٨ : ٨٥ - ٨٧) وترجمة عمرو بن معدى كرب فى أسد الغابة (٤ : ١٣٢ - ١٣٤) والإصابة رقم ٥٩٦٥ وأخباره فى الأغانى (١٥ : ٢٠٨ - ٢٤٥) ومعجم الشعراء للمرزبانى (ص ١٥ - ١٧) ومعاهد التنصيص (١ : ٢٢٠ - ٢٢٥) .

(٢) تكملة من ابن هشام .

(٣) القصيدة بطولها فى ابن هشام والبداية والنهاية .

ابن مَعْدِى كَرِب مكانهما . فأقبل فى جماعة من قومه فلما دنا منهما قال : « دَعُونى حتى آتى هؤلاء القوم فإنى لم أُسَمَّ لأحد قط إلا هابنى . فلما دنا منهما نَادَى . أنا أبو ثَوْر أنا عَمْرو بن مَعْدِى كَرِب .

فابتدره عَلِيّ وخالد رضى الله عنهما ، وكلاهما يقول لصاحبه : خَلِّنى وإياه ، ويَفْدِيه بأبيه وأمه . فقال عَمْرو ، إذ سَمِع قولهما : العَرَبُ تُفَزَّع بى وأرانى لهؤلاء جَزْرَة . فانصرف عنهما . وكان عَمْرو فارس العرب مشهوراً بالشجاعة ، وكان شاعراً مُحْسِناً فمما يُسْتَجاد من شعره قوله :

أَعَاذِلَ عُدَّتى يَزَنِى وَرُمْحِى ... وَكُلُّ مُقَلِّصٍ سَلِسِ القِيَادِ[1]
أَعَاذِلَ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِى ... إِجَابَتِى الصَّرِيخَ إِلَى المُنَادِى[2]
مَعَ الأَبْطَالِ حَتَّى سَلَّ جِسْمِى ... وأَقْرَحَ عَاتِقِى ثِقَلُ النِّجَادِ[3]
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ القَوْمِ حِلْمِى ... وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ القَوْمِ زَادِى
تَمَنَّى أَن يُلاَقِينِى قُيَيْسٌ ... وَدِدْتُ وَأَيْنَما مِنِّى وِدَادِى
فَمَنْ ذَا عَاذِرِى مِنْ ذِى سِفَاهٍ ... يَرُودُ بِنَفْسِهِ شَرَّ المُـــرَادِ
أُرِيدُ حِبَاءَهُ ويُرِيدُ قَتْلِى ... عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ[4]

يريد قَيْس بن مكشوح[5] وأسلم قيس بعد ذلك ، وله ذِكْر فى الصحابة ، وقيل كان إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم[6] ، وكان شجاعا فارساً شاعِراً وكان يُنَاقِض عَمْراً وهو القائل لِعَمْرو :

---

(١) رواية الأغانى ومعجم الشعراء : أعاذل شكتى بدنى ورمحى . ومقلص الفرس الطويل القوائم المنضم البطن .

(٢) رواية معجم الشعراء : ركوبى فى الصريخ إلى المنادى .

(٣) النجاد حمائل السيف .

(٤) تمثل على ابن أبى طالب بهذا البيت لما رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادى . هذا وقد أورد أبو الفرج فى الأغانى (١٥ : ٢٢٧) أبياتاً أخرى من هذه القصيدة .

(٥) فى الإصابة فى ترجمة قيس بن المكشوح رقم ٧٣٠٧ أن المراد بالبيت الأخير هو قيس بن المكشوح .

(٦) فى ترجمة قيس فى الإصابة : واختلف فى صحبته وقيل إنه لم يسلم إلا فى خلافة أبى بكر أو عمر ، لكنهم ذكروا أنه كان ممن أعان على قتل الأسود العنسى الذى ادعى النبوة باليمن فهذا يدل على أنه أسلم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم لأن النبى صلى الله عليه وسلم أخبر بقتل الأسود العنسى فى الليلة التى قتل فيها وذلك قبل موت النبى صلى الله عليه وسلم بيسير ومن ذكر ذلك محمد بن إسحاق فى السيرة .

فَلَوْ لَاقَيْتَنِى لَاقَيْتَ قِرْناً ... وَوَدَّعْتَ الحَبَائِبَ بِالسَّلَامِ (١)
لَعَلَّكَ مُوعِدِى بِبَنِى زُبَيْدٍ ... وَمَا قَاعَتُ مِنْ تِلْكَ اللِّئَامِ (٢)
وَمِثْلُكَ قَدْ قَرَنْتُ لَهُ يَدَيْهِ ... إِلَىَ اللَّحْيَيْنِ يَمْشِى فِى الخِطَامِ

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

المَكْشُوح : بفتح الميم وسكون الكاف وضم الشين المعجمة وبالواو والحاء المهملة .

بنو زُبَيْد : بضم الزاى وفتح الموحدة .

لم أُسَمَّ : بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة ، مجزوم حُرِّكَ بالفتح طلباً للخِفَّة .

جَزْرَة : بفتح الجيم وسكون الزاى وبالراء فتاء تأْنيث وهى الشاة المُسَمَّنة (٣)

يُسْتَجاد : بالبناء للمفعول .

يَزَنِىّ : أى بِرُمْح يَزَنِىّ نسبة إلى ذى يَزَن ، وفى بعض نُسَخ العيون بَدَنِى ، قال فى النور ولعلها الصواب والبَدَن الدِّرْع (٤) .

مُقَلِّص : بكسر اللام المشددة وبالصاد المهملة : مُشَمِّر طويل القوائم .

قُيَيْس : تصغير قَيْس وهو ابن المكشوح .

الوِدَاد : بكسر الواو .

حِبَاءُه : بكسر الحاء المهملة وبالموحدة ، وبالمَدّ : العَطَاء .

عَذِيرَكَ من فُلَان : بعين مهملة مفتوحة فذال معجمة فياء تحتية وفتح الراء : مفعول بِفِعْل مُقَدَّر أى هات من يَعْذِرُك ، فعيل بمعنى فاعل .

القِرْن : بكسر القاف وسكون الراء وبالنون كفء الشخص فى الشجاعة .

---

(١) قبل هذا البيت فى معجم الشعراء للمرزبانى (ص ١٩٨) :

كلا أبوى من عم وخال ... كما أنبيته للمجد نامى

(٢) فى معجم الشعراء للمرزبانى (ص ١٩٨) : وما جمعت من تولى لئام .

(٣) فى الأصول : الجزورة بفتح الجيم والزاى والواو وبالراء فتاء تأنيث و لم نعثر عليها فى القاموس ولا فى التاج . وفى حديث خوات فى النهاية أبشر بجزرة سمينة أى شاة صالحة لأن تجزر .

(٤) فى الأصول : البدن : الرمح (فى صدر البيت) : أعازل عدتى بدنى ورمحى (وهذا تكرار لا معنى له . وفى القاموس البدن : الدرع القصيرة .

الباب الحادي والسبعون

في وفود عَنَزَة[1] إليه صلى الله عليه وسلم

عن سلمة بن سعد رضى الله تعالى عنه أنه وَفَد على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وجماعة من أهل بَيْته وَوَلَدِه فاستأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلوا فقال : « مَنْ هؤلاء ؟ » فقيل له : هذا وَفد عَنَزَة . فقال : « بَخٍ بَخ بَخٍ بَخٍ – أربعاً – نِعْمَ الحَىّ عَنَزَة ، مَبْغِىّ عليهم منصورون ، مَرْحَباً بِقَوْم شُعَيْب وأخْتَانِ موسى ، سَلْ يا سَلَمة عن حاجتك » . قال : جِئْتُ أسألك عَمَّا افْتَرَضْتَ عَلَىّ فى الإبل والغنم . فأخبره ، ثم جلس عنده قريباً ثم استأذنه فى الانصراف . فما عَدَا أن قام لينصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم ارْزُقْ عَنَزَة كفافاً لا فَوْت ولا إسراف » . رواه الطبرانى ، والبزار ، باختصار ، وعنده : « اللهم ارْزُقْ عَنَزَة لا فَوْتَ ولا سَرَف فيه » .

وعن حنظلة بن نُعَيْم[2] رضى الله عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر قَوْمَك عَنَزَة ذات يوم فقال أصحابه : وما عَنَزَة فأشار بيده نحو المشرق فقال : « حَىٌّ هَهُنَا مَبْغِىٌّ عليهم منصورون » . رواه أبو يَعْلَى برجال ثِقَات ، والبزار ، والطبرانى والإمام أحمد رحمهم الله تعالى إلا أنه قال عن الغضبان[3] بن حنظلة إن أباه وَفَد إلى عُمَر ولم يذكر حنظلة .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

عَنَزَة : بفتحات : الحَرْبَة[4] .

---

(١) لم يرد خبر وفود عنزة فى كتب السيرة ولكن أشير إليهم فى معاجم الصحابة فى ترجمة سلمة بن سعد فى أسد الغابة (٢ : ٣٣٦) والإصابة رقم ٣٣٧٢ .

(٢) هو حنظلة بن نعيم الغنوى الإصابة رقم ٢٠١٠ .

(٣) هكذا فى الأصول وفى الإصابة عصيان . ولفظه : حدثنا أبو عاصم حدثنا عمى عصيان بن حنظلة بن نعيم عن أبيه قال كنت فيمن وفد إلى عمر فجعل يسألنا رجلا رجلا . قال فذكر قصته وفيه حديث : حى ههنا يبغى عليهم منصورون – يعنى عنزة .

(٤) فى القاموس : العنزة رميح بين العصا والرمح فيه زج .

بخ : بموحدة فخاء معجمة . كلمة تقال عند المَدْح والرِضا بالشئ وتُكَرَّر للمبالغة وفيها لغات : إسكان الخاء وكسرها ومُنَوَّنَة وبغير تنوين ، وبتشديدها وساكناً ومُنَوَّناً
٤٩٤ظ واختار الخَطَّابى / إذا كُرِّرَتْ تنوين الأُولى وتسكين الثانية[1] .

أَخْتَان[2] : بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فمثناه فوقية فألف فنون : من قِبلَ المرأة ، والأُحماء من قِبلَ الرجل ، والصِّهْر يجمعهما .

---

(١) فى القاموس : بخ كمد أى عظم الأمر وفخم . تقال وحدها وتكرر بخ بخ الأول منون والثانى مسكن . وقل فى الأفراد بخ ساكنة ، وبخ مكسورة ، وبخ منونة مضمونة . ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونين وبخ بخ مشددين . كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشىء أو الفخر والمدح . وفى النهاية : مبنية على السكون فإن وصلت جررت ونونت .
(٢) مفردها ختن بالتحريك .

الباب الثانى والسبعون

فى وفود رجل من عَنْس(1) إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد [قال : أخبرنا هِشام بن محمد بن السائب الكلبى ، أخبرنا أبو زُفَر الكلبى](2) عن رجل من عَنْس بن مالك من مَذْحج قال : كان منا رجل وَفَد على النبى صلى الله عليه وسلم ، فأتاه وهو يَتَعَشَّى فدعاه إلى العشاء ، فجلس . فلما تَعَشَّى أقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أَتَشْهَدُ أَلاَّ إله إلا الله وأن محمداً عَبْدُه ورسولُه ؟ » فقال : أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . فقال : « أَرَاغِباً جِئْتَ أم رَاهِباً ؟ » فقال : أمَّا الرَّغْبَة فوالله ما فى يَدَيْكَ مال ، وأمَّا الرَّهْبَة فوالله إنى لَبِبَلَدٍ ما تَبْلُغُه جيوشك ، ولكنى خُوِّفْتُ فَخِفْتُ وقيل لى آمِنْ بالله فآمَنْتُ . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم فقال : « رُبَّ خَطِيبٍ من عَنْس » . فَمَكَثَ يَخْتَلِف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء يُوَدِّعُه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اخْرُج »(3) وبَتَّتَه أى أعطاه شيئاً ، وقال : « إنْ أَحْسَسْتَ شيئاً فَوَائِلْ إلى أدْنَى قرية »(4) فَخَرَج فوعُكَ فى بعض الطريق ، فَوَأَلَ إلى أدنى قرية فمات رحمه الله واسمه ربيعة . ورواه الطبرانى عن أبى بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم رحمه الله ، قال : إن ربيعة بن رُوَاء العَنْسِى قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يَتَعَشَّى ، الحديث .

---

(1) أنظر طبقات ابن سعد (٢ : ١٠٦) ونهاية الأرب (١٨ : ١٠٣ - ١٠٤) ولم يرد فيها اسم هذا الرجل وقد ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة (٢ : ١٦٨) على أنه ربيعة بن رواء العنسى . و كذلك ابن حجر فى الإصابة رقم ٢٥٩٦ .

(2) تكملة من طبقات ابن سعد .

(3) بيتة من البتات وهو الزاد وفى القاموس : البتات الزاد والجهاز ومتاع البيت .

(4) فى أسد الغابة (٢ : ١٦٨) : فوأل إلى أهل قرية .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

عَنْس[1] : [بعين[2] مهملة مفتوحة فنون ساكنة فسين مهملة لَقَب زَيْد بن مالك ابن أُدَد أبو قبيلة من اليَمَن ومِخْلَافُ عَنْسٍ مُضَافٌ إليه [وَائِلْ إلى أدنى قرية] : [بواو فألف فهمزة مكسورة فلام ساكنة أى ألْجَأ][3] و [وقد [وَأل] يَئِلُ فهو وائل أى التجأ إلى موضع ونجا][4]

---

(١) أنظر فى ولد عنس بن مذحج جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٣٨١ - ٣٨٢) ومنهم الأسود العنسى وهو الأسود بن كعب بن غوث الذى تنبأ باليمن - أنظر الاشتقاق (ص ٤١٥) .

(٢) غير مشروحة فى الأصول والضبط والشرح من القاموس .

(٣) بياض بالأصول بنحو عدة كلمات والتكلة من ضبط الكلمة .

(٤) بياض بنحو نصف سطر والتكلة من النهاية .

الباب الثالث والسبعون

فى وفود غافِق[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد : قالوا : وَفَد جُلَيْحَة بن شَجَّار[2] بن صُحَار الغافِقِى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجال من قومه فقالوا : يا رسول الله نحن الكَوَاهِل[3] من قومنا ، وقد أسلمنا وصدقاتنا محبوسة بِأَفْنَيتِنَا . فقال : « لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم » . فقال عَوْذ بن سُرَيْر الغافقى : آمَنَّا بالله وَاتَّبَعْنَا رَسُولَه .

غَافِق : بغين معجَمة فألف ففاء فقاف .

---

(١) أنظر فى وفد غافق طبقات ابن سعد (٢ : ١١٥) ونهاية الأرب (١٨ : ١١٥) .

(٢) اقتصر بن حجر فى الإصابة رقم ١١٧٧ على ذكر اسمه : جليحة بن شجار الغافقى ولم يترجم له كما لم يترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة .

(٣) الكواهل الذين يعتمد عليهم فى القيام بشئون من خلفوهم وراءهم . وفى النهاية كاهل بنى فلان أى عمدتهم فى الملمات وسندهم فى المهمات .

الباب الرابع والسبعون

فى وفود غامد[1] إليه صلى الله عليه وسلم

قال فى زاد المعاد[2] : قال الواقدى رحمه الله تعالى : وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَفْدُ غامد سنة عَشْر ، وهم عَشَرة فنزلوا بِبَقِيع الغَرْقَد وهو يومئذ أَثْلٌ[3] وطَرْفاء[4] ثم انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخَلَّفُوا عند رَحْلِهم أَحْدَثَهم سِنًّا ، فَنَامَ عنه ، وأتى سارق فسَرَقَ عَيْبَةً لأحدهم فيها أثواب له . وانتهى القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسَلَّمُوا عليه وأقَرُّوا له بالإسلام وكتب لهم كتاباً فيه شرائع من شرائع الإسلام/ ٤٩٥ و
وقال لهم : « مَنْ خَلَّفْتُم فى رِحَالكم ؟ » فقالوا : أَحْدَثَنَا سِنًّا يارسول الله . قال : « فإنَّه قد نَامَ عن مَتَاعِكم حتى أتى آت أَخَذ عَيْبَةَ أَحَدِكم » فقال رجل من القوم : يارسول الله ما لأَحَدٍ من القوم عَيْبَة غيرى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فقد أُخِذَتْ ورُدَّتْ إلى موضعها » . فخرج القوم سِرَاعاً حتى أتَوْا رَوَاحِلَهم ، فوجدوا صاحبهم فسألوه عما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فَزِعْتُ من نَوْمِى فَفَقَدْتُ العَيْبَة فَقُمْتُ فى طَلَبِها ، فإذا رجل قد كان قاعداً ، فلما رآنى صار يَعْدُو مِنِّى فَانْتَهَيْتُ إلى حيث انتهى فإذا أَثَرُ حَفْرٍ وإذا هو قد غَيَّب العَيْبَة فاستخرجتُها . فقالوا نشهد أنه رسول الله فإنه قد أخبرنا بأَخْذِها وأنها قد رُدَّتْ . فَرَجَعُوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) أنظر فى خبر وفود غامد طبقات ابن سعد (٢ : ١٠٩) وعيون الأثر (٢ : ٢٥٧ - ٢٥٨) ونهاية الأرب (١٨ : ١٠٨) وشرح المواهب (٤ : ٦٣) . وفى الاشتقاق (ص ٤٩٢) غامد واسمه عبد الله وكان ابن الكلبى يقول سمى غامداً لأنه وقع بين عشيرته شر فتغمد ذنوبهم أى غطاها وسترها .

(٢) زاد المعاد بهامش شرح المواهب (٥ : ٢٢٣ - ٢٢٤) .

(٣) فى القاموس : الأثل شجر واحدته أثلة والجمع أثلات وأثول .

(٤) فى القاموس : الطرفاء شجر وهى أربعة أصناف - منها الأثل - الواحدة طرفاءة وطرفة محركة وبها لقب طرفة ابن العبد .

فأَخبروه ، وجاء الغلام الذى خَلَّفُوه ، فأَسلم ، وأمر النبى صلى الله عليه وسلم أُبَىّ بن كَعْب رضى الله عنه فَعَلَّمَهُم قرآناً وأجازهم صلى الله عليه وسلم كما كان يُجِيز الوفود وانصرفوا .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

غامد بغين معجمة فأَلف فميم فدال مهملة .

العَيْبَة : تقدم تفسيرها .

الباب الخامس والسبعون

فى وفود غَسَّان[1] إليه صلى الله عليه وسلم

قال فى زاد المعاد[2] : وقَدِم وفد غَسَّان على النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان سنة عشر ، وهم ثلاثة نَفَر ، فأسلموا وقالوا : لا نَدْرِى أَيَتْبَعُنَا قَوْمُنا أم لا ، وهم يُحِبُّون بَقَاء مُلْكِهم وقُرْب قيصر ، فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز وانصرفوا راجعين ، فقَدِمُوا على قومهم فلم يستجيبوا لهم وكَتَموا إسلامهم . حتى مات منهم رجلان على الإسلام وأدرك الثالث منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه عامَ اليرموك فَلَقِىَ أبا عُبَيْدَة فأخبره بإسلامه ، فكان يُكْرِمه .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

اليَرْمُوك : [واد بناحية الشام فى طرف الغَوْر يَصُبّ فى نهر الأُرْدُن][3] .

---

(١) أنظر خبر وفود غسان فى طبقات ابن سعد (٢ : ١٠٢ – ١٠٣) وبه تفصيل أكثر قليلا مما جاء فى عيون الأثر (٢ : ٢٥٦ – ٢٥٧) ونهاية الأرب (١٨ : ٩٨) وشرح المواهب (٤ : ٦٣) .

(٢) زاد المعاد بهامش شرح المواهب (٥ : ٢٢١) .

(٣) بياض فى الأصول بما يقرب من سطر والتكلة من معجم البلدان (٨ : ٥٠٤) أنظر أيضاً معجم البكرى (٤ : ١٣٩٣) .

الباب السادس والسبعون

في وفود فَرْوَة بن عَمْرو الجُذَامِي[١] صاحب بلاد مُعَان بإسلامه على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وبَعَث فَرْوَة بن عَمْرو الجُذَامى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً بإسلامه ، وأَهْدَى له بَغْلَةً بيضاء ، وكان فروة عاملاً لقيصر ملك الروم على من يليه من العَرَب ، وكان منزله مُعَان وما حولها من أرض الشام . فلما بلغ الرومَ ذلك من أمر إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم فقال في مَحْبِسه شِعْراً على قافية النون وهو ستة أبيات :

طَرَقَتْ سُلَيْمَى مَوْهِناً أَصْحَابِى ... والرُّومُ بَيْنَ البَابِ وَالقِرْوَانِ
صَدَّ الخَيَالُ وَسَاءهُ مَا قَدْ رَأَى ... وَهَمَمْتُ أَنْ أُغْفِى وَقَدْ أَبْكَانِى
لَا تَكْحُلِنَّ العَيْنَ بَعْدِىَ إِثْمِداً ... سَلْمَى وَلَا تَدْنِنَّ لِلإِتْيَانِ / ٤٩٥ ظ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَبَا كُبَيْشَةَ أَنَّنِى ... وَسْطَ الأَعِزَّةِ لا يُحَصُّ لِسَانِى
فَلَئِنْ هَلَكْتُ لَتَفْقِدُنَّ أَخَاكُمُ ... وَلَئِنْ بَقِيتُ لَتَعْرِفُنَّ مَكَانِى
وَلقَدْ جَمَعْتُ أَجَلَّ مَا جَمَعَ الفَتَى ... مِنْ جَوْدَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَبَيَانِ

فلما أجمعت الروم على صَلْبه على ماء لهم بفلسطين يُقَال له عَفْراء قال :

أَلاَ هَلْ أَتَى سَلْمَى بِأَنَّ حَلِيلَهَا ... على مَاءِ عَفْرَى فَوْقَ إِحْدَى الرَّوَاحِلِ
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِب الفَحْلُ أُمَّهَا ... مُشَذَّبَةٍ أَطْرافُهَـــا بِالْمَنَاجِــلِ

فَزَعم الزُّهْرِى بن شِهَاب أنهم لما قَدَّمُوه ليقتلوه قال :

أَبْلِغْ سَرَاةَ المُسْلِمِينَ بِأَنَّنِى ... سِلْمٌ لِرَبِّى أَعْظُمِى وَمَقَامِى

ثم ضربوا عُنُقَه وصَلَبوه على ذلك الماء ، والله تعالى أعلم .

---

(٢) أنظر في خبر وفود فروة بن عمر و الجذامى : ابن هشام (٤ : ٢٦١ – ٢٦٢) وابن سعد (٢ : ١١٧) وعيون الأثر (٢ : ٢٤٤ – ٢٤٥) ونهاية الأرب (١٨ : ٢٨ – ٢٩) والبداية والنهاية (٥ : ٨٦ – ٨٧) وشرح المواهب (٤ : ٤٣) .

الباب السابع والسبعون

فى وفود فَرْوَة بن مُسَيْك(١) إليه صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق ، ومحمد بن عُمَر رحمهما الله تعالى : قَدِم فَرْوَة بن مُسَيْك المُرَادِىّ رضى الله عنه وافِداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُفَارِقاً لِمُلُوك كِنْدَة ومُتَابِعاً للنبى صلى الله عليه وسلم وقال فى ذلك :

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضَتْ كَالرِّجْلِ خَانَ الرِّجْلَ عِرْقُ نَسَائِهَا
قَرَبْتُ رَاحِلَتِى أَؤُمُّ مُحَمَّداً أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَرَائِهَا(٢)

ثم خَرَج حتى أتى المدينة ، وكان رجلاً له شَرف ، فأنزله سعد بن عَبَادة عليه ثم غَدَا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فَسَلَّم عليه ثم قال : يارسول الله أنَا لمن ورائى من قومى . قال : « أَيْنَ نَزَلْتَ يا فَرْوَة ؟ » قال : على سعد بن عُبَادة . وكان يَحْضُر مَجْلِس رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما جَلَس ويَتَعَلَّم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه .

وكان بين مُرَاد وهَمْدَان قُبَيْل الإسلام وَقْعَة أصابت فيها هَمْدَان من مُرَاد ما أرادوا حتى أَثْخَنُوهم فى يوم يقال له يوم الرَّدْم(٣) . وكان الذى قاد هَمْدَان إلى مُرَاد الأَجْدَع بن مالك فى ذلك اليوم . قال ابن هشام : الذى قاد هَمْدَان فى ذلك اليوم مالك بن حَرِيم الهَمْدَانِى .

(١) أنظر فى خبر وفود فروة بن مسيك : ابن هشام (٤ : ٢٤٩ – ٢٥١) وابن سعد (٢ : ٩١ – ٩٢) وعيون الأثر (٢ : ٢٣٩ – ٢٤٠) ونهاية الأرب (١٨ : ٨٤ – ٨٥) والبداية والنهاية (٥ : ٧٠ – ٧١) وترجمة فروة فى أسد الغابة (٤ : ١٨٠ – ١٨١) وفى الإصابة رقم ٦٩٧٥ .

(٢) فى الإصابة : يممت راحلتى . وقال ابن هشام : أنشدنى أبو عبيدة : أرجو فواضله وحسن ثنائها . ورواية الأغانى (١٥ : ٢١٠) : وحسن ثراها وفى البيت السابق : عرق نساها .

(٣) صوابها : الززم وفى الأصول الروم وفى ابن هشام وابن الأثير والإصابة الردم وسنوصح ذلك فى بيان غريب ماسبق .

قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا فَرْوَة ، هل ساءكَ ما أصاب قَوْمَكَ يَوْمَ الرَّدْم « ؟ » قال : يارسول الله ، مَنْ ذَا يُصِيب قَوْمَه مِثْلُ ما أصاب قَوْمِى يَوْمَ الرَّدْم لا يَسُوءه ذلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَا إنَّ ذلك لم يَزِدْ قَوْمَكَ فى الإسلام إلا خَيْراً » . وفى ذلك اليوم يقول فَرْوَة بن مُسَيْك :

مَرَرْنَ على لِفَاتَ[1] وَهُنَّ خُوصٌ ... يُنَازِعْنَ الأَعِنَّـةَ يَنْتَحِينَـا
فإنْ نَغْلبْ فَغَلَّابُونَ قِدْمـاً ... وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَـا
وَمَا إن طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِـنْ ... مَنَايانا وَدَوْلَـةُ آخَرِينَـا / ٤٩٦ و
كَذَاكَ الـدَّهْـرُ دَوْلَتُه سِجَالٌ ... تَكِرُّ صُرُوفُهُ حِينـاً فَحِينَا
فَبَيْنَا مَا نُسَرُّ بِـهِ وَنَرْضَى ... وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سِنِينَـا
إِذِ انْقَلَبَتْ بِـهِ كَرَّاتُ دَهْـرٍ ... فَأَلْفَيْتَ الأُلَى غُبِطُوا طَحِينَا
فَمَنْ يُغْبَطْ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ ... يَجِد رَيْبَ الزَّمَانِ له خَؤُونَا
فَلَوْ خَلَدَ المُلوكُ إذاً خَلَدْنَـا ... وَلَوْ بَقِىَ الكِرَامُ إذاً بَقِينَا
فَـأَفْنَى ذَلِكُمْ سَرَوَاتِ قَوْمِى ... كَمَا أَفْنَى القُرُونَ الأَوَّلِينَا

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فَرْوَة بن مُسَيْك على مُرَاد وزُبَيْد ومَذْحِج كلها ، وبَعَث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصَّدَقَة فكان معه فى بلاده حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

فَرْوَة : بفاء مفتوحة فراء ساكنة فواو فتاء تأنيث.

مُسَيْك : بضم الميم وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالكاف

---

(١) هكذا فى ابن هشام : لفات غير مصروفة . وفى معجم البكرى (٤ : ١١٥٨ – ١١٥٩) : لفت بفتح أوله وكسره معاً وإسكان ثانيه بعده مثناة فوقية موضع بين مكة والمدينة . وأضاف البكرى : ورد فى شعر فروة بن مسيك مجموعاً قال : مررن على لفات وهى خوص . غير أن ياقوت فى معجم البلدان (٧ : ٣٣٣) ضبطها بضم اللام وأوردها فى الأبيات غير مصروفة .

النَّسَا : بفتح النون وبالسين المهملة ، مَقْصُور ، وجاء مَدُّه فى الشِّعر ، وأنكره بعضهم وربما صَحَّ فى الحديث عِرْق النَّسَا ، ويقول فروة بأَن العِرْق أَعَمّ من نسا فهو من إضافة الشئ إلى مَحَلِّه ومَوْضِعه[١] .

أَؤُمُّ محمداً أى أَقْصِدُه .

أَرْجُو فَوَاضِلَها : يَعْنِى الرَّاحِلَة .

هَمْدَان : بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة : قبيلة معروفة . وأما هَمَذَان بفتح الهاء والميم وبذال معجمة : قبيلة معروفة بالعجم[٢] . وقال الأئمة الحُفَّاظ رحمهم الله ليس فى الصحابة ولا تابعيهم ولا أتباع التابعين أَحَدٌ من هذه البَلْدَة وأكثر المتأخرين منها

الإثخان فى الشى المبالغة فيه والإكثار منه والمُرَاد به المبالغة فى القَتْل .

الرَّدْم : بفتح الراء وسكون الدال المهملة وبالميم[٣] .

الأَجْدَع بن مالك بن حَرِيم : حَرِيم بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين كما ذكره الأمير والزمخشرى وغيرهما وليس هو جَدّ مَسْرُوق كما يذكره الوَقَشِى[٤] وخَطَّأ مَنْ قال هو أَبوه . وقول العيون[٥] : « قيل هو والد مَسْروق بن الأَجْدَع » . وإنما قيل إنه

---

(١) فى القاموس النسا عرق من الورك إلى الكعب ويثنى نسوان ونسيان ، ونقل الفيروزابادى عن الزجاج : لاتقل عرق النسا لأن الشيء لايضاف إلى نفسه .

(٢) همذان ليست قبيلة كما يقول المؤلف وإنما هى بلدة – كما ذكرهو بعد ذلك نقلا عن الأئمة الحفاظ . هذا وهمذان فى إقليم الجبال ذكر الجغرافيون العرب مثل المقيسى وابن حوقل وأورد عنها ياقوت فى معجم البلدان مادة مطولة (٨ : ٤٧١ – ٤٨١) . أنظر أيضاً بلدان الخلافة الشرقية بقلم جى لوسترانج – الترجمة العربية ص ٢٢١ وما بعدها . وفى كتاب فتوح البلدان للبلاذرى (ص ٣١٧) أن المغيرة بن شعبة فتح همذان فى آخر سنة ٢٣ هـ .

(٣) الصواب الرزم بالزاى كما وردت فى معجم البكرى (٢ : ٦٤٩ – ٦٥١) فقد ذكر أنه – أى يوم الرزم كان لهمدان على مراد قبيل الإسلام وكان رئيس همدان يومئذ الأجدع الشاعر وفى ذلك يقول فردة بن مسيك المرادى . . . . . وأضاف البكرى : وقد اختلف فى يوم الرزم فقيل إنه منسوب إلى الموضع الذى اقتتلو فيه من أرض اليمن وقيل إنه مشتق من قولك رزمت الشيء أرزمه إذا جمعته . كما ضبطه بالزاى أيضاً ياقوت فى معجم البلدان (٤ : ٢٤٧) .

(٤) عبارة ابن سيد الناس فى عيون الأثر (٢ : ٢٣٩) : وهو مما أنكره الوقشى .

(٥) زاد فى عيون الأثر (٢ : ٢٣٩) : حكاه الدارقطنى وتبعه ابن ماكولا وهو مما أنكره الوقشى وقال ليس مالك بن حريم جد مسروق كما زعم ، لأن مالكاً من بنى دالان بن ناشح ... ومسروقاً من بنى معمر بن الحارث بن سعد . . . هذا ومع أن كتب التراجم لم تذكر نسب مسروق كاملا كما فى أسد الغابة (٤ : ٤٥٣) وقد جاء فيه مسروق بن الأجدع الهمدانى كنيته أبو عائشة وهو تابعى . وكذلك فى تذكرة الحفاظ (١ : ٤٦ – ٤٧) وخلاصته الخزرجى (ص ٣١٩) فإن ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب فى حديثه عن بنى همدان ومنهم بنو وادعة ص ٧٧٧ ساق نسبه هكذا . ومنهم الفقيه الجليل مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعه بن عمرو .

جدّه ، والجدّاب . (كما ورد فى القرآن[1] : (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِى »[2] « يَابَنِى آدم[3] :

نَاشِح[4] بنون وبعد الألف شين معجمة فحاء مهملة .

جُشَم بن خَيْوَان[5] : خَيْوَان : بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية .

بنو مَعْمَر[6] : بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة

مِثْلُ ما أَصاب : فاعل يُصِيب .

لَا يَسُوءُ : بفتح التحتية فسين مهملة وهمزة مضمومة قبل الواو .

زُبَيْد : بضم الزاى : قبيلة معروفة .

مَذْحِج : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبالجيم قبيلة معروفة والله تعالى أعلم .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة يوسف .

(٣) من الآية ٣٥ من سورة الأعراف .

(٤) لم يسبق للمؤلف أن أورد هذا الإسم فى خبر وفود فروة ابن مسيك . وفى الاشتقاق (ص ٤٢٢) قال : بن دريد فى حديثه عن ولد مالك بن زيد بن كهلان : ومنهم ناشح وذوبارق ، بطون . والناشح الشارب الذى لم يبلغ رية .

(٥) فى الاشتقاق (ص ٤٢٣) : ومنهم بنو خيوان بطن ، وخيوان إسم قرية باليمن .

(٦) فى الأصول بنو ملحة والتصويب من عيون الأثر .

الباب الثامن والسبعون

فى وفود فَزَارة[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابْن سَعْد ، والبَيْهقى عن أَبى وَجْزَة يزيد بن عُبَيْد السَّعْدِى[2] رضى الله عنه قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم / من تَبُوك وكانت سنة تسع قَدِم عليه ٤٩٦ ظ
وَفْد بنى فَزَارة ، بِضْعةَ عَشَر رجلاً ، فيهم خارجة بن حِصْن[3] ، والحُرّ بن قَيْس ابن حِصْن[4] وهو أَصْغرهمْ – وهم مُسْنِتُون – على رِكَاب عِجَاف ، فجاءوا مُقِرِّين بالإسلام . فنزلوا دار رَمْلَة بنت الحدث . وسأَلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم ، فقال أَحدهم : يارسول الله ، أَسْنَتَتْ بلادنا ، وهلكت مواشينا ، وأَجْدَب جَنابُنَا ، وغَرِث عِيَالُنا ، فَادْعُ لنا رَبَّك يُغِيثُنَا ، وَاشفَعْ لنا إلى رَبِّك ، وَلِيَشْفَع لنا رَبُّك إليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سُبْحَان الله ، وَيْلَك ، هذا أَنا أَشْفَع إلى رَبِّى عَزَّ وَجَلّ فَمَنْ ذا الذى يَشفَع رَبُّنَا إليه ؟ لا إله إلا هو العَلِيُّ العَظِيم وَسِعَ كُرْسِيُّه السموات والأَرض فهى تَئِطُّ من عَظَمَتِه وجلاله كما يَئِطُّ الرَّحْلُ الجديد » . وقال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) أنظر فى وفود فزارة : ابن سعد (٢ : ٦٢) وعيون الأثر (٢ : ٢٤٩ – ٢٥٠) والبداية والنهاية (٥ : ٨٨– ٨٩) وزاد المعاد على هامش شرح المواهب (٥ : ٢٠٣ – ٢٠٤) ونهاية الأرب (١٨ : ٤١ – ٤٢) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣٢ – ٢٣٤) وشرح المواهب (٤ : ٥١ – ٥٤) .

(٢) فى القاموس : أبو وجزة يزيد بن عبيد أو أبى عبيد شاعر سعدى . وجاء فى ترجمة أبى وجزة السعدى فى الإصابة رقم ١٢٢٠ : قال ابن عساكر أظنه جد أبى وجزة الشاعر .

(٣) فى الإصابة رقم ٢١٢٩ : هو خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، أخو عيينة بن حصن ، وهو والد أسماء بن خارجة الذى كان بالكوفة ، ولخارجة له وفادة . . . وقال المرزبانى هو مخضرم وأنشد له أبياتاً قالها فى الجاهلية يفتخر بها على الطائيين .

(٤) هو الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر . . . الغزارى وهو ابن أخى عينية بن حصن – أنظر أسد الغابة (١ : ٣٩٣ – ٣٩٤) .

وسلم : « إن الله عَزَّ وَجَل ليضحك من شَفَفِكم[1] وأَزْلِكم[2] وقُرْبِ غِيَاثِكم » . فقال الأَعرابى : يارسول الله ، ويَضْحَكُ رَبُّنا عز وجل ؟ فقال : نَعَم » . فقال الأعرابى : لن نَعْدَمَكَ من رَبٍّ يضحك خيراً . فَضَحِكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ، وصَعِدَ المِنْبَر فتكلم بكلمات ، وكان لا يرفع يَدَيْه فى شئ من الدعاء إلا فى الاستسقاء . فرفع يَدَيْه حتى رُؤِىَ بَيَاض إبْطَيْه وكان مما حُفِظ من دعائه : « اللهم اسْقِ بِلادَك وبهائمَك وَانْشُرْ رحمتك وأَحْيِ بَلَدَكَ المَيِّت ، اللهم اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً هنيئاً مريئاً[3] طَبَقاً[4] واسِعاً ، عاجلاً غَيْرَ آجل ، نافِعاً غَيْرَ ضَارّ ، اللهم اسْقِنَا رَحْمَةً ولا تَسْقِنا عذاباً ولا هَدْماً ولا غَرَقاً ولا مَحْقاً ، اللهم اسْقِنا الغَيْث وَانْصُرْنا على الأَعداء » . فقام أَبو لُبَابَة بن عبد المُنْذِر[5] الأنصارى رضى الله تعالى عنه فقال : يارسول الله ، التَّمْر فى المِرْبَد ، وفى لفظ المَرَابِد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اسْقِنا » فعاد أَبو لُبَابَة لقوله ، وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لدعائه . فعاد أَبو لُبَابة أَيضاً فقال : التمر فى المِرْبَد يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اسْقِنَا حتى يقوم أَبو لُبَابَة عُرْيَاناً يَسُدّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِه[6] بإزاره » . قالوا[7] : ولا والله ما نَرَى السماء من سَحَابٍ ولا قَزَعَة[8] وما بيننا وبين سَلْعٍ من بيت ولا دار ، فطلعت من وراء سَلْعٍ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْس ، فلما تَوَسَّطَتْ السماء انتشرت ثم أَمْطَرَتْ . قال : فلا والله

---

(١) بفاءين كما ضبطها المؤلف فيما بعد وقال الزرقانى فى شرح المواهب (٤ : ٥٣) والمراد به أقصى ماوجدوه من الضيق وأضاف : كما فى الشامى – أى مؤلف هذا الكتاب – وفى القاموس : الشف الفضل والنقصان ضد . وفى الأضداد للأصمعى (بيروت سنة ١٩١٢ م رقم ٤٧ (: يقال ما أحرص فلاناً على الشف أى على الربح ويقال هذا درهم يشف قليلا أى ينقص ، أنظر أيضاً الأضداد للأنبارى (القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ ص ١٤٢ : ١٤٣) . ويروى بالياء والقاف . وفى النهايته الشفقو الإشفاق الخوف . وفسرها الزرقانى بالحذر ولفظه إذا قلت شفقت منه فإنما تعنى حذرته وأصلهما وحد ومثله فى القاموس

(٢) فى النهاية : الأزل الشدة والضيق وقد أزل الرجل يأزل أزلا أى صار فى ضيق وجدب .

(٣) رواية بن سعد : مريئاً مريعاً . وقد ذكرنا هذه الرواية لأن المؤلف سيشرح فيما بعد كلمة مريعاً .

(٤) فى النهاية : طبقاً أى مالئاً للأرض مغطياً لها يقال غيث طبق أى عام واسع .

(٥) هو أبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة بن دينار الانصارى ، وهو عقبى بدرى ، أنظر ترجمته فى أسد الغابة (٢ : ١٨١ – ١٨٣) وفى الكنى (٥ : ٢٨٤ – ٢٨٥) .

(٦) فى النهاية : المربد موضع يجفف فيه التمر وثعلبة الذى يسيل منه ماء المطر .

(٧) فى صحيح مسلم بشرح النووى القائل هو أنس راوى الحديث .

(٨) قذعة بفتح القاف والزاى وهى القطعة من السحاب وجماعتها قزع كقصبة وقصب – عن شرح النووى على مسلم .

ما رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتاً[1] . وقام أبو لُبَابَة عُرْيَاناً يَسُدّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِه . بإزاره لِئَلاَّ يخرج التمر منه . فجاء ذلك الرجل أو غيره فقال : يارسول الله ، هلكت الأموال وانقطعت السُّبُل فصَعِد رسول الله صلى الله عليه وسلم المِنْبَر فدعا ورفع يديه رُؤِىَ بياض إبْطَيْه ثم قال : « اللهم حَوَالَيْنَا ولا عَلَيْنَا ، اللهم على الآكام والظِّرَاب وبطون الأودية وَمَنَابِت الشَّجَر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثَّوْب[2] .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

خارجة : بالخاء المعجمة وبعد الألف راء مكسورة فجيم .

ابن حِصْن : بالحاء والصاد المهملتين وَزْن عِلْم – ابن بَدْر .

الحُرّ : بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ، ابنُ أخى عُيَيْنَة ، بالرفع بَدَلٌ من الحُر ،

٤٩٧ و وهو / مرفوع على معطوف على المُبْتَدأ قبله .

مُشْتُون : بميم مضمومة فشين معجمة فتاء أى دخلوا فى الشتاء[3] وقيل بسين مهملة ساكنة فنون مكسورة : مُسْنِتُون .

عجاف : بكسر العين المهملة وتخفيف الجيم ، والعَجْفَاء هى التى بلغت فى الهُزَال النهاية .

رَمْلَة بنت الحارث بن ثعلبة[4] .

غَرِثَ : بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وبالثاء المثلثة ، يَغْرَثُ بفتح الراء فهو

---

(١) فى النهاية : ما رأينا الشمس سبتاً قيل أراد أسبوعاً من السبت إلى السبت فأطلق عليه إسم اليوم كما يقال عشرون خريفاً ويراد عشرون سنة وقيل أراد بالسبت مدة من الزمان قليلة كانت أو كثيرة وفى شرح النووى السبت قطعة من الزمان وأصل السبت القطع . ووردت فى صحيح البخارى : والله ما رأينا الشمس ستاً .

(٢) الحديث أخرجه البخارى عن أنس فى كتاب الاستسقاء باب الاستسقاء فى المسجد الجامع (٢ : ٧٦ – ٧٧) مع اختلاف يسير فى اللفظ . وكذلك مسلم فى صحيحه (بشرح النووى ٦ : ١٩١ – ١٩٥) .

(٣) فى النهاية المشتى الذى أصابته المجاعة والأصل فى المشتى الداخل فى الشتاء كالمربع والمصيف للداخل فى الربيع والصيف والعرب تجعل الشتاء مجاعة لأن الناس يلزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع والرواية المشهورة مسنتون من السنة أى الجدب .

(٤) يذكرها المؤلف دائماً رملة بنت الحارث وأما الواقدى فيقول رملة بنت الحدث بفتح الدال المهملة بغير ألف قبلها . وقد اعتمد الزرقانى هذا الضبط فى شرح المواهب – أنظر ترجمتها فى الإصابة رقم ٤٣٠ فى كتاب النساء .

غَرْثَان إذا جاع ، وقَوْمٌ غَرْثَى وغَرَاثَى[1] وامرأةٌ غَرْثَى ونُسْوَةٌ غِرَاث ، والغَرث بفتح أوله وثانيه الجُوع .

انْجَابَتْ : بفتح الجيم وبعد الألف موحدة[2] .

الجَنَاب : ما قَرُب من مَحَلَّة القرم والجمع أَجْنِبَة يقال أَخْصَبَ جَنابُ القوم وفلان خَصِيبُ الجَنَاب .

يَغِيثُنَا : بفتح أَوَّله من الغَيْث ، أو بِضَمّ التحتية من الإغاثة والإجابة .

شَفَعْت : بفتح الفاء خِلَافاً لمن أخطأ فكسرها .

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ والأَرض : بَسَطْتُ الكلام على الكُرْسِيّ فى كتاب : « الجَوَاهِر والنَّفَائِس فى تكبير كتاب العرائس » . بما يُرَاجَع منه . والصواب أن الكُرْسِى غير العِلْم خِلَافاً لمن زعم أنه العِلْم .

تَئِطُّ : بفتح الفوقية وكسر الهمزة وطاء مهملة مُشَدَّدَة ، والأَطِيط صَوْت الرَّحْل والأَقْتَاب ، يَعْنِى أن الكرسى لَيَعْجَز عن حَمْلِه وعِظَمِه ، إذا كان معاوماً أن أَطِيطَ الرَّحْل بالرَّاكِب إنما يكون لِقُوَّة ما فَوْقَه وعَجْزِه عن احتماله ، وهذا مَثَل لِعَظَمَةِ الله تعالى وجَلَالِه ، وإنما لم يكن أَطِيط وإنما هو كَلَامُ تَقْرِيب أُرِيد به تقرير عَظَمة الله تعالى ، والرَّحْل بالحاء المهملة .

شفَفكُمْ : بفتح الشين المعجمة والفاء : اسم من الشَّفّ ، والشَّفَف هنا أَقْصَى ما وجدوه من الضيق .

الأَزْل : بفتح الهمزة وسكون الزاى وباللام : الضيق ، وقد أَزَلَ الرجل بفتح الزاى يَأْزِلُ بكسرها أَزْلاً بإسكانها صار فى ضِيقٍ وجَدْب[3].

لَنْ نَعْدَمَكَ[4] : بفتح النون وسكون العين وفتح الدال المهملتين .

---

(١) وتجمع أيضاً على غراث كما فى القاموس .

(٢) فى النهاية : إنجاب السحاب عن المدينة أى انجمع وتقبض بعضه إلى بعض وانكشف عنها .

(٣) ضبطه ابن الأثير فى النهاية من باب فرح وضبطه صاحب القاموس من باب ضرب. وقد أثبتنا ضبط ابن الأثير فيما سبق.

(٤) فى الأصول بكسر الدال المهملة والتصويب من القاموس . وعلق الزرقانى فى شرح المواهب (٤ : ٥٣) على ذلك بقوله : فضبط الشامى (أى مؤلف هذا الكتاب) بكسر الدال لايعول عليه على أنه كتب بهامش نسخته بخطه : يحرر ، وأفاد أنه كتبه على عجل ليراجعه بعد .

صَعِد : بكسر العين المهملة فى الماضى وفتحها فى المستقبل .

وكان لا يرفع يَدَيْهِ فى شئ من الدعاء إلى آخره : قد بَسَطْتُ الكلام على ذلك فى كتابى : « جامع الخَيْرات فى الأذكار والدعوات » . وخلاصة ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه فى الدعاء فى الصحيحَيْن أو أحدهما فى نحو ثلاثين حديثاً ، وأجاب العلماء رحمهم الله تعالى بأن المراد لا يرفع يديه الرفع البالغ أو ان المراد لم يَرَه رفع ، أو أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه فى الاستسقاء ، يعنى ظهور كَفَّيْه إلى السماء ،كما فى مُسْلِم ، فيكون الحديث لا يرفع هذا الرفع إلا فى الاستسقاء[1] .

حتى رِىءَ بياض إِبْطَيْه : بكسر الراء وفتح الهمزة ، ورُئِىَ بضم الراء وكسر الهمزة وعليها فهو مبنى للمفعول .

الغَيْث : بفتح الغين المعجمة [وسكون المثناة التحتية فثاء مثلثة][2] .

اسْقِ : يجوز فيه وصل الهمزة وقطعها [أَسْقِ] ثلاثى ورباعى ، كذا ما بعده .

الرِيّ : [بكسر الراء وفتحها وتشديد التحتية][3] .

مَرِيعاً : بفتح الميم وكسر الراء وسكون التحتية وبالعين المهملة من الرَّيْع[4] وهو الخِصْب وروُى مُرْبِعاً بضم الميم وسكون الراء وبالموحدة المكسورة وبالعين المهملة[5] . [ورُوِىَ] مُرْتِعَاً بالمثناة الفوقية من رَتَعَتْ الدَّابَّة إذا أكلت ما شاءت[6] .

(١) فى رواية أنس « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لايرفع يديه فى شىء من دعائه إلا فى الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه » قال النووى فى شرحه على صحيح مسلم (٦ : ١٩) : هذا الحديث يوهم ظاهره أنه لم يرفع صلى الله عليه وسلم إلا فى الاستسقاء ، وليس الأمر كذلك فقد ثبت رفع يديه صلى الله عليه وسلم فى الدعاء فى مواطن غير الاستسقاء وهى أكثر من أن تحصر وقد جمعت منها نحواً من ثلاثين حديثاً فى الصحيحين أو أحدهما وذكرتها فى أواخر باب صفة الصلاة من شرح المهذب ، ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا فى الاستسقاء أو أن المراد لم أره رفع ، وقد رآه غيره رفع فيقدم المثبتون فى مواضع كثيرة – وهم جماعات – على واحد لم يحضر ذلك ولابد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم .

(٢) بياض بالأصول بنحو نصف سطر والتكملة من ضبط الكلمة . وفى النهاية الغيث هو المطر يقال غيثت الأرض فهى مغيثة وغاث الغيث الأرض إذا أصابها وغاث الله البلاد يغيثها والسؤال منه غثنا ومن الإغاثة بمعنى الإغاثة أغثنا .

(٣) بياض بنحو نصف سطر والتكملة من ضبط الكلمة وفى القاموس : روى من الماء واللبن كرضى رياً ورياً .

(٤) فى الأصول : من المراعة ولم نعثر عليها فى المعاجم ، وفى الصحاح والتاج : الريع النماء والزيادة وأرض مريعة بفتح الميم أى مخصبة .

(٥) فى النهاية : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مربعاً أى عاماً يغنى عن الارتياد والنجعة فالناس يربعون حيث شاءوا أى لايحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلأ أو يكون من أربع الغيث إذا أنبت الربيع .

(٦) فى النهاية فى حديث الاستسقاء : اللهم اسقنا غيثاً مربعاً مرتعاً أى ينبت من الكلأ ماترتع فيه المواشى وترعاه ، والرتع الاتساع فى الخصب وكل مخصب مرتع .

طَبَقاً : بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبالقاف أى مُسْتَوْعِباً للأرض مُنْطَبِقاً عليها.

أبو لُبَابَة : بضم اللام وفتح الموحدتَيْن بينهما ألف .

المِرْبَد : بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة وبالدال المهملة والجمع مَرابد بفتح الميم ، والمِرْبَد هو الموضع الذى يُجْعَل فيه التمر لِيَنْشَف[1] كالبَيْدَر للحِنْطَة .

ثَعْلَب : بلفظ اسم الحيوان المعروف ، وهو مَخْرَج ماء المَطَر من جَرِين التَمْر .

القَزَعة : بفتح القاف والزاى : القطعة الرقيقة من السحاب .

سَلْع : بفتح أوَّله وإسكان ثانيه : جَبَل بالمدينة .

ما رَأَيْنا الشَّمْسَ سَبْتاً : قال فى المطالع أى مُدَّة . قال قاسم بن ثابت : والناس يحملونه على أنه من سَبْتٍ إلى سَبْت ، وإنما السَّيْف قطعة من الدهر . وقال فى النهاية : قيل أراد أسبوعاً من السبت إلى السبت فأُطْلِق عليه اسم اليوم ، وقيل أراد بالسبت مدة من الزمان قليلة كانت أو كثيرة .

فجاء ذلك الرجل أو غيره : قال فى النور إنه هو ، وذلك لأن فى الصحيح ما يؤيده[2] ويُرْشِد إلى أنه الرجل الأول ، وقد سَمَّاه بعض حُفَّاظ هذا العصر خَارِجة بن حِصْن بن حُذَيْفَة ، أخا عُيَيْنَة بن حِصْن .

الأَكَمَة : تَلّ وقيل شُرْفَة كالرابية وهو ما اجتمع من الحجارة فى مكان واحد وربما غَلُظَ وربما لم يَغْلُظ والجمع أَكَم وأَكَمات مثل قَصَبَة [وقَصَب][3] وقَصَبَات ، وجمع الأَكَم إكَام مثل جَبَل وجِبَال وجمع الإكام أُكُم بضمتين مِثْلُ كِتاب وكُتُب ، وجمع الأُكُم آكام مِثْلُ عُنُق وأعناق .

الظِّرَاب : بكسر الظاء المعجمة المشالة جمع ظَرِب بفتح الظاء وكسر الراء وهى الروابى الصغيرة[4] .

انجابت : انقطعت والجَوْب القَطْع .

---

(١) فى القاموس : نشف الثوب العرق كسمع ونصر شربه ، والحوض الماء شربه كتنشفه والماء فى الأرض ذهب والإسم النشف محركة وأرض نشفة كفرحة تنشف الماء .

(٢) فى صحيح البخارى كتاب الاستسقاء باب الاستسقاء فى خطبة الجمعة (٢ : ٧٨) : قال شريك سألت أنس بن مالك أهو الرجل الأول ؟ فقال : ما أدرى . وكذلك فى صحيح مسلم بشرح النووى (٦ : ١٩٣) .

(٣) تكملة من المصباح المنير الذى نقل عنه المؤلف .

(٤) فى النهاية الظراب الجبال الصغار وأحدها ظرب بوزن كتف وقد يجمع فى القلة على أظرب .

الباب التاسع والسبعون

فى وفود بنى قُشَيْر[1] إليه صلى الله عليه وسلم

رَوَى ابن سعد عن على بن محمد القُرَشِى ورجل من بنى عَقِيل قالا : وَفَدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم نَفَرٌ من بنى قُشَيْر [فيهم ثَوْر بن عَزْرَة بن عبد الله بن سلمة بن قُشَيْر][2] فأسلم فأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قُطَيْعَة وكتب له كتاباً ، ومنهم حَيْدَة ابن معاوية بن قُشَيْر[3] ، وذلك قبل حِجَّة الْوَدَاع وبعد حُنَيْن ، ومنهم قُرَّة بن هُبَيْرَة بن سَلَمَة الْخَيْر بن قُشَيْر ، فأسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساه بُرْداً وأمره أن يَتَصَدَّق على قومه أى يَلِي الْصَّدَقَة فقال قُرَّة حين رَجَع :

حَبَاهَا رَسُولُ اللهِ إذْ نَزَلَتْ بِهِ ... وَأَمْكَنَهَا من نَائِلٍ غَيْرِ مُنْفَدِ
فَأَضْحَتْ بِرَوْضِ الْخَضْرِ وَهِيَ حَثِيثَةٌ ... وَقَدْ أُنْجِحَتْ حَاجَاتُهَا من مُحَمَّدِ
٤٩٨ و عَلَيْهَا فَتًى لاَ يُرْدِفُ الْذَّمَّ رَحْلَهُ ... تَرُوكٌ لِأَمْرِ الْعَاجِزِ الْمُتَرَدِّدِ /

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

قُشَيْر : بقاف مضمومة فشين معجمة مفتوحة فمثناة تحتية فراء .

عَزْرَة : [بعين مهملة مفتوحة فزاى ساكنة فراء فتاء تأنيث][4].

حَيْدَة [بحاء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فدال مهملة][5] .

---

(١) أنظر فى وفود بنى قشير بن كعب طبقات ابن سعد (٢ : ٦٧ – ٦٨) والبداية والنهاية (٥ : ٩٠) ونهاية الأرب (١٨ : ٤٧) وتراجم رجال الوفد فى أسد الغابة والإصابة .

(٢) بياض بالإصول بنحو نصف سطر والتكلة من ابن سعد (٢ : ٦٧ – ٦٨) وهو ثور بن عزرة بن عبد الله بن سلمة أبو العكير القشيرى ، أنظر ترجمته فى الإصابة رقم ٩٦٨ .

(٣) فى الإصابة فى ترجمة حيدة رقم ١٨٩٠ أن له ولأبنه معاوية بن حيدة صحبة وذكره أبو حاتم السجستانى فى المعمرين (ولم أعثر عليه فى مطبوعة المعمرين – القاهرة سنة ١٩٦١ م) وقال المبرد عاش حيدة دهراً طويلا حتى أدرك أسد بن عبد الله القسرى حيث كان بخراسان أميراً من قبل أخيه خالد بن عبد الله القسرى .

(٤) بياض بنحو نصف سطر والتكلة من ضبط الإسم فى ترجمته فى أسد الغابة (١ : ٢٥١) .

(٥) بياض بنحو نصف سطر والتكلة من ضبط الإسم كما فى ترجمته فى الإصابة .

الباب الثمانون

فى وفود قَيْس بن عَاصِم[1] إليه صلى الله عليه وسلم

عن غالب بن أَبْجَر [المزنى][2] قال : ذُكِرَتْ قيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رَحِمَ اللهُ قَيْساً»[3] . قيل : يا رسول الله أَنترَحَّم على قيس قال : «نعم إنه كان على دين أبينا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ، إن قَيْساً فُرْسَانُ الله تعالى فى الأرض ، والذى نفسى بيده لَيَأْتِيَنَّ على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير قيس ، إن قيساً خَيْرُ الله تعالى فى الأرض» . يعنى أَسَدُ الله . رواه الطبرانى برجال ثقات والبزار .

وروى الطبرانى بِسَنَد جَيِّد عن قيس بن عاصم رضى الله عنه قال : قَدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى قال : «هذا سَيِّدُ أهل الوبَرَ» . فلما نزلت أتَيْتُه فجعلت أُحَدِّثُه ، فقلت : يارسول الله ، مَا الْمَالُ الذى ليست عَلَيَّ فيه تَبِعَة من ضَيْفٍ ضَافَنِي أو عِيَالٍ كَثُروا عَلَيَّ ؟ قال : «نِعْمَ الْمَالُ الأربعون ، والأكثر السِّتُّون ، وَوَيْلٌ لأصحاب المِئِين إلا من أَعْطَى من رِسْلِها وَنَجْدَتِهَا ، وَأَطْرَقَ فَحْلَهَا ، وَأَفْقَر ظَهْرَهَا [وَمَنح غَزِيرَتَها][4] ونحر سَمِينَهَا وَأَطْعَمَ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرّ» . قال : يارسول الله ، مَا أَكْرَمَ هذه وَأَحْسَنَهَا ، إنه لا يُحَلُّ بالوادى الذى أنا فيه لكثرة إبِلِي . فقال : «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بالطَّرُوقَة ؟» قال : قلتُ تَغْدُو الإبِلِ ويغدو الناس ، فمن شاء أَخَذَ برأس بعير فذهب به . قال : فكيف تصنع فى الإِفْقَار ؟ قلت : إنى لأُفْقِر النَّابَ الْمُدْبِرَة والضَّرع الصغير. قال : «فَكَيْفَ تَصْنَعُ فى المنيحة ؟» قلت :

---

(١) أنظر فى وفود قيس بن عاصم خبر وفد تميم فى ابن سعد (٢ : ٦٠) ترجمته فى أسد الغابة (٤ : ٢١٩ – ٢٢١) وفى الإصابة رقم ٧١٨٨ وأخبار قيس بن عاصم فى الأغانى (١٤ : ٦٩ – ٩١) والبيان والتبيين للجاحظ (٢ : ٣٣ – ٣٤)

(٢) تكملة من الإصابة فى ترجمة غالب ابن أبجر رقم ٦٨٩٦ .

(٣) الإشارة هنا ليست إلى قيس بن عاصم لأنه توفى سنة ٢٣ هـ كما فى الإصابة أى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) تكملة من أمالى المرتضى بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم القاهرة سنة ١٩٥٤ م جـ ١ ص ١٠٧ .

إنى لأَمْنَحُ فى كل سَنَةٍ مائة . قال : «فَمَالُكَ أَحَبُّ إليك أم مَالُ مواليك ؟» قلت : لا ، بل مالى . قال : إنما لَكَ من مالك ما أكلْتَ فَأَفْنَيْتَ أو لَبِسْتَ فَأَبَلَيْتَ أو أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ[1] وسائره لمواليك» . فقلت : والله لئن بَقِيت لأُقِلَّنَّ عَدَدَهَا .

قال الْحَسَن الْبَصْرِى رحمة الله : فعَل والله ، فلما حضرت قيساً الوفاة جَمَعَ بَنِيه فقال : يا بَنِىَّ خُذُوا عَنِّى فإنكم لن تأخذوا من أَحَدٍ هو أَنْصح لكم منى . إذا أنا مِتُّ فَسَوِّدُوا أكابركم ولا تُسَوِّدُوا أصاغركم فَتُسَفِّهَكُمْ الناس وتهونوا عليهم وعليكم باصلاح المال فإنه سعة للكريم ويُسْتَغْنَى به عن اللئيم ، وإيَّاكم والمسألة فإنها آخِرُ كَسْب الْمَرْءِ ، وإذا أنا مِتُّ فلا تنوحوا عَلَىَّ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُنَحْ عليه وقد سَمِعْتُه يَنْهَى عن النِّيَاحَة ، وَكَفِّنُونِى فى ثيابى التى كُنت أُصَلِّى فيها وأصوم وإذا دفنتمونى فلا تدفنونى فى موضع يَطَّلِعُ عليه أَحَد ، فإنه قد كان بينى وبين بنى بكر بن وائل حماسات[2] فى الجاهلية فأخاف أن يَنْبُشُونى فيصيبون فى ذلك ما يذهب فيه دينكم ودنياكم[3]. قال الْحَسَن[4] رحمه الله : نَصَحَ لهم فى الحياة وَنَصَح لهم فى الممات .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

٤٩٨ظ الْوَبَر : بواو فموحدة / مفتوحتين فراءٌ : شَعْر الإبلِ ،وأَهْل الْوَبَر أَهْلُ البوادى لأن بيوتهم يتخذونها منه .

رِسْلها : براءٍ مكسورة فسين مهملة ساكنة فلام : اللَّبَن[5]، والْهِينَة والرِّفْق .

---

(١) زاد فى الأغانى (١٤ : ٧٧) : أو تصدقت فأبقيت .

(٢) ضبطها المؤلف فيما بعد بالحاء والسين المهملتين فى أمالى المرتضى (١ : ١٠٨) : فقد كانت بيننا خماشات فى الجاهلية ، بالخاء والشين المعجمتين . وفى الفائق للزمخشرى (٣ : ١٣٥) فإنى كنت أناوشهم فى الجاهلية ، وروى أهاوشهم وروى أغاولهم وروى فإنه كانت بيننا وبينهم خماشات فى الجاهلية ، وعليكم بالمال واحتجازه .

(٣) عبارة المرتضى فى أماليه فى الموضع السابق . فلا آمن سفيهاً منهم أن يأتى مرأً يدخل عليكم عيباً فى أبيكم .

(٤) الإشارة هنا إلى الحسن البصرى أبى سعيد الحسن بن يسار إمام أهل البصرة المتوفى سنة ١١٠ هـ .

(٥) تقرأ أيضاً اللين هو من معانى كلمة رسل .

نَجْدَتَها [وَرِسْلِها] : بنون فجيم فدال مهملة ففوقية أى الشدة والرخاء، يقول: يُعْطِى وهى سِمَانٌ حِسَانٌ يَشْتَدُّ عليه إخراجُهافتلك نَجْدَتُها ، وَيُعْطِى فى رِسْلِها وهى مهازيلُ مُقَارِبة، قاله فى النهاية[1] . والأَحْسَن أن يكون الْمُرَاد بالنَّجْدَة : الشِّدَّةَ وَالْجَدْب ، وبالرِّسْل الرَّخاء والْخِصْب ، لأَن الرِّسْل اللَّبَن وإنما يَكْثُر فى حال الرَّخَاءِ والْخِصْب فيكون المعنى أنه يُخْرِج حَقَّ الله تعالى فى حال الضِّيق والسَّعَة ، وَالْجَدْب والْخِصْب[2] .

أَفقَر ظَهْرَها : بهمزة مفتوحة ففاءٌ ساكنة فقاف فراءٌ[3] .

القانع : بقاف ثم نون : هو السائل[4] .

الْمُعْتَر : بضم الميم وسكون العين المهملةوفتح الفوقية :الذى يعتريك أى يُلِم بك لتعطيه ولايسأَل .

الدبرة : بفتح الدال المهملةوالموحدة وتسكن فراءٌ مفتوحة فتاءُ تأْنيث :الدولة والظفر والعزيمة[5] ويقال على من الدبرة أى الهزيمة .

سَوِّدُوا : بسين مهملة فواو مكسورة مشددة فدال مهملة أَى اجعلوه سَيِّدًا .

حَمَاسَات : بحاءٌ مهملة مفتوحة فميم فأَلف فسين مهملة فتاءُ حَمَاسَة وهى الشدة والشجاعة

---

(١) زاد فى النهاية : وقال : الأزهرى معناه إلا من أعطى فى إبله مايشق عليه عطاؤه فيكون نجدة عليه أى شدة ، ويعطى مايهون عليه إعطاؤه منها مستهيناً به على رسله وقال الأزهرى : قال بعضهم فى رسلها أى بطيب نفس منه وقيل ليس للهزال فيه معنى لأنه ذكر الرسل بعد النجدة على جهة التفخيم فجرى مجرى قولهم إلا من أعطى فى سمنها وحسنها ووفور لبنها وهذا كله يرجع إلى معنى واحد فلامعنى للهزال لأن من بذل حق الله من المضنون به كان إلى إخراجه مما يهون عليه أسهل فليس لذكر الهزال بعد السمن معنى . هذا والعبارة التالية التى أوردها المؤلف هى رأى ابن الأثير إذ صدرها بكلمة قلت .

(٢) زاد بن الأثير فى النهاية : لأنه إذا أخرج حقها فى سنة الضيق والجدب كان ذلك شاقاً عليه فإنه إجحاف به ، وإذا أخرجها فى حال الرخاء كان ذلك سهلا عليه ولذلك قيل فى الحديث : يارسول الله ، وما نجدتها ورسلها ؟ قال : «عسرها ويسرها» . فسمى النجدة عسراً والرسل يسراً لأن الجدب عسر والخصب يسر ، فهذا الرجل يعطى حقها فى حال الجدب والضيق وهو المراد بالنجدة ، وفى حال الخصب والسعة وهو المراد بالرسل .

(٣) لم يشرح المؤلف هذه العبارة . وفى النهاية : وفيه : « مايمنع أحدكم أن يفقر البعير من إبله » أى يعيره للركوب يقال : أفقر البعير يفقره إفقاراً إذا أعاره ، مأخوذ من ركوب فقار الظهر وهو خرزاته ، الواحدة فقارة .

(٤) فى النهاية : القانع من القنوع أى الرضا باليسير من العطاء وقد قنع بالكسر يقنع قنوعاً وقناعة إذا رضى . وقنع بالفتح يقنع قنوعاً إذا سأل .

(٥) العزيمة لا معنى لها هنا وهى تحريف صوابه الهزيمة وفى النهاية التى تقل عنها المؤلف (جـ ٢ ص ١٠) الدبرة أى الدولة والظفر والنصرة ويقال على من الدبرة أيضاً الهزيمة » . هذا ويلاحظ أن كلمة الدبرة لم ترد فى خبر وفود قيس بن عاصم.

الباب الحادى والثمانون

فى وفود بنى كلاب إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد فى الطبقات[1] عن خارجة بن عبد الله بن كعب قال : قَدِم وَفْد بنى كلاب فى سنة تِسع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم ثلاثة عشر رجلاً فيهم لَبِيد ابن ربيعة ، وَجَبَّار بن سَلْمَى فأنزلهم دار رَمْلَة بنت الحَدَث ، وكان بين جَبَّار وكعب بن مالك[2] خُلَّة[3] ، فَبَلَغَ كعباً قدومُهم فَرَحَّب بهم وأهدى لِجَبَّار وأكرمه ، وخرجوا مع كعب فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمُوا عليه بسلام الإسلام ، وقالوا إن الضَّحَّاك بن سُفْيَان[4] سار فينا بكتاب الله وبِسُنَّتك التى أمرت بها ، وإنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله وإنه أخذ الصَّدَقَة من أغنيائنا فَرَدَّهَا على فقرائنا .

---

(١) ابن سعد (٢ : ٦٤ — ٦٥) وانظر أيضاً فى وفود بنى كلاب البداية والنهاية (٥ : ٨٩) .

(٢) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين الانصارى الخزرجى السلمى من شعراء النبى صلى الله عليه وسلم ، أنظر ترجمته فى أسد الغابة (٤ : ٢٤٧ — ٢٤٨) .

(٣) فى النهاية : الخلة بالضم الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله أى فى باطنه .

(٤) هو الضحاك بن سفيان بن عوف العامرى الكلابى ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه — أسد الغابة (٣ : ٣٦) .

الباب الثانى والثمانون

فى وفود بنى كَلْب[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد عن رجل من بنى ماويّة من كَلْب عن أبى لَيْلَى بن عطية الكلبي عن عمّه قالا : قال عبدعَمْرو بن جَبَلَة بن وائل بن الْجُلَاح الكلبي : شَخَصْتُ أنا وعاصم – رجل من بنى رقاش من بنى عامر – حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فعَرَض علينا الإسلام فأسلمنا وقال : «أنا النَّبيّ الأُمِّيّ الصادق الزَّكِيّ ، وَالْوَيْلُ كُلّ الْوَيْل لمن كذَّبني وَتَوَلَّى عَنِّي وَقَاتَلَنِي ، وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ لمن آوانى وَنَصَرَنِي ، وآمَنَ بِي وَصَدَّق قَوْلِي ، وَجَاهَدَ مَعِي». قالا : فنحن نؤمن بك ونُصَدِّق قَوْلك ، وأنشأ / عبد عَمْرو ويقول : ٤٩٩ و

أَجَبْتُ رَسُولَ اللهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى ... وَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الْجَحْدِ بِاللهِ أَوْجَرَا

وَوَدَّعْتُ لَذَّاتِ الْقِدَاحِ وَقَدْ أَرَى ... بِهَا سَدِكاً عُمْرِى وَلِلَّهْوِ أَهْدَرَا[2]

وَآمَنْتُ بِاللهِ الْعَلِيِّ مَكَانُهُ ... وَأَصْبَحْتُ لِلْأَوْثَانِ مَا عِشْتُ مُنْكِرَا[3]

---

(١) أنظر فى وفود بنى كلب طبقات ابن سعد (٢ : ٩٨ – ٩٩) ونهاية الأرب (١٨ : ٩٣ – ٩٤) والعقد الفريد لابن عبد ربه (٢ : ٣٤ – ٣٥ (طبعة القاهرة سنة ١٩٤٠ م) وترجمة عبد عمرو بن جبلة بن وائل الكلبى فى الإصابة رقم ٥٢٣٦ .

(٢) رواية ابن سعد (٢ : ٩٨) وابن حجر فى الإصابة فى ترجمة عبد عمرو بن جبلة رقم ٥٢٣٦ : وللهو أصورا . أى مائل .

(٣) فى وفود كلب زاد ابن سعد الكتاب الذى كتبه النبى صلى الله عليه وسلم لحارثة بن قطن الكلبى وكنا ننتظر أن يورده المؤلف على اعتبار أن كتابه من أوسع الكتب فى السيرة إن لم يكن أوسعها . ونذكره فيما يلى لفائدة القارىء :

روى ابن سعد عن ربيعة بن إبراهيم الدمشقى قال وفد حارثة بن قطن . . . الكلبى ، وحمل بن سعدانة بن حارثة . . . إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما فعقد لحمل بن سعدانة لواء . . وكتب لحارثة بن قطن كتاباً فيه : « هذا كتاب من محمد رسول الله لأهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب مع حارثة بن قطن لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من النخل ، على الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر ، لاتجمع سارحتكم ولا تعدل فاردتكم ، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها ، لايحظر عليكم النبات ، ولا يؤخذ منكم عشر البتات ، لكم بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين » .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

أَوْجَرَ : بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فجيم فراء ، يقال وَجَرْتُه بالسيف وَجْراً أى طَعَنْتُهُ . قال فى النهاية : والمعروف فى الطَّعْن أَوْجَرْتُهُ الرُّمْحَ ولعله لغة فيه .

الْقِدَاح : بقاف مكسورة فدال مهملة فألف فحاء مهملة جمع قِدْح بكسرها أيضاً وهو السهم الذى كانوا يستقسمون به وهو المراد هنا وهو السهم الذى يُرْمَى به عن الْقَوْس .

سَدِكاً : بسين فدال مهملتين فكاف أى مُوَلَعاً .

أَهْدَرَ : بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فدال مهملة فراء أى أَبْطَل

= وهذا النص يختلف عما أورده ابن عبد ربه فى العقد الفريد (٢ : ٣٤ – ٣٥ (ولفظه : « هذا كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب وأحلافها ومن ظأره الإسلام من غيرها . . . بإقامة الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة لحقها فى شدة عقدها ، ووفاء عهدها بمحضر شهود المسلمين : سعد بن عبادة ، وعبد الله بن أنيس ، ودحية بن خليفة الكلبى ، عليهم فى الهمولة الراعية البساط الظؤار فى كل خمسين ناقة غير ذات عوار ، والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفى الشوى الورى مسنة حامل أو حائل ، وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها مما أخرجت أرضها ، وفى العدى شطره بقيمة الأمين ، فلا تزاد عليهم وظيفة ولا يفرق . يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله . وكتب ثابت بن قيس شماس » .

وفى مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى أورد حميد الله كتاب النبى صلى الله عليه وسلم عن طبقات ابن سعد وهو رقم ١٩١ .

الباب الثالث والثمانون

فى وفود كِنْدَة[1] إليه صلى الله عليه وسلم منهم الأشعث بن قَيْس

قال فى زاد المعاد[2] : قال ابن إسحاق : حَدَّثنى الزُّهْرِى قال قَدِم الأشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمانين أو ستين راكباً من كندة ، فدخلوا عليه مسجده ، قد رَجَّلُوا جُمَمَهُمْ وَاكتحلوا ولَبِسُوا جِبَابَ الْحِبَرَات مُكَفَّفَةً بالْحَرِير . فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أَوَلَمْ تُسْلِمُوا ؟» قالوا : بَلَى : قال : «فما هذا الحرير فى أعناقكم؟» فَشَقُّوه ونزعوه وألقوه . ثم قال الأشعث بن قَيْس : يارسول الله ، نحن بَنُو آكِلِ الْمُرَار وأَنْتَ ابنُ آكِلِ الْمُرَار . فَضَحِكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : «نَاسِبْ بهذا النَّسَب ربيعة بن الحارث ، والعباس بن عبد المطلب» . قال الزهرى وابن إسحاق : كانا تَاجِرَيْن ، وكانا إذا سارا فى أرض العرب فَسُئِلَا : من أَنْتُمَا ؟ قالا : نحن بنو آكلِ الْمُرَار ، يَتَعَزَّزَان بذلك فى العرب ويدفعان به عن نفسيهما لأن بنى آكل الْمُرَار من كِنْدَة كانوا ملوكاً . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا ، بل نحن بنو النَّضْر بن كِنَانة لَا نَقْفُوا أُمَّنَا ولا نَنْتَفِى من أبينا» . وفى المسْنَد من حديث حَمَّاد بن سَلَمة ، عن عَقِيل بن طلحة ، عن مُسْلِم بن مُسْلِم عن الأشعث بن قيس قال : قَدِمْنَا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَفْدُ كِنْدَة ولا يَرَوْنَ إلا أَنِّى أَفْضَلُهم ، قلت : يارسول الله ، أَلَسْتُمْ مِنَّا ؟ قال : «لا ، نحن بنو النَّضْر بن كِنَانة لا نَقْفُوا أُمَّنَا ولا نَنْتَفِى من أبينا» . فكان الأشعث يقول : لا أُوتَى برجل نَفَى رجلاً من قريش من النَّضْر بن كِنانة إلا جَلَدْتُه الْحَدّ . وروى الإمام أحمد ، وابن مَاجَه ، والحارث ، والْبَارَوَرْدِيّ ، وَيُسَمُّونَه ، وابن سعد ، والطبرانى فى الكبير ، وأبو نُعَيْم ، والضياء عن الأشعث بن قيس الْكِنْدِى قال : قَدِمْتُ على رسول الله صلى الله

---

(١) أنظر فى وفود كنده : ابن هشام (٤ : ٢٥٤ – ٢٥٦) وابن سعد (٢ : ٩٢ – ٩٣) وعيون الأثر (٢ : ٢٤١ – ٢٤٢) ونهاية الأرب (١٨ : ٨٧ – ٨٨) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣٧ – ٢٣٨) وشرح المواهب (٤ : ٢٧ – ٢٨) وترجمة الأشعث بن قيس فى أسد الغابة (١ : ٩٧ – ٩٩ (والإصابة رقم ٢٠٣ .

(٢) زاد المعاد على هامش شرح المواهب (٥ : ١٥٩ – ١٦٠) .

٤٩٩ظ عليه وسلم فى وَفْدِ كِنْدَة فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم / : «هَلْ لَكَ من وَلَدَ ؟» . قلت : غلام وُلِد مَخْرَجِى إليك من إبنة فلان وَلَوَدِدْتُ أن يَشْبَع القوم . فقال : «لا تَقُولَنَّ ذا فإن فيهم قُرَّةَ عَيْن وَأَجْراً إذا قُبِضُوا». ثم قال: «إنهم لَمَجْبَنَة مَبْخَلَة» . وروى العسكرى عنه قال : قَدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى : « ما فعلت بنت عَمِّك ؟ » قلت نُفِسَتْ بِغُلَام والله لَوَدِدْتُ أن لى سَبِيَّة . فقال : «إنهم لَمَجْبَنَةٌ مَبْخَلَة وإنهم لَقُرَّةُ الْعَيْن وَثَمَرَةُ الفؤاد» .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

رَجَّلوا : بالجيم أن سَرَّحُوا وَنَظَّفُوا شعورهم .

الْجُمَم : جمع جُمَّة وهى من شَعْر الرأس ما سَقَط عن الْمَنْكِبَيْنِ .

الْحِبَرَة : بالحاء المهملة والموحدة وزن عِنَبة وهى من الْبُرُود وما كان مُوَشًّى مُخَطَّطاً يقال له حِبَرَة ، وَبُرْد حِبَرة على الوصف و الإضافة، وهو بُرْدٌ يمانِىّ .

كَفَّفُوها بالحرير: أى جعلوا لكل جُبَّة كُفَّة من حرير وهى بضم الكاف وتشديد الفاء فتاءُ تأنيث وهى السِّجَاف.

بنو آكل الْمُرَار : : وهو الحارث بن عَمْرُو بن حجر بن عمرو بن معاوية من كِنْدَة ولقب بذلك لأكله الْمُرَار هو وأصحابه، والْمُرَار شَجَر معروف. وللنبى صلى الله عليه وسلم جَدَّة من كِنْدَة وهى أُمّ كلاب بن مُرَّة واسمها دَعْد بنت شَرِيد بن ثعلبة بن الحارث الْكِنْدى ، وقيل بل هى جَدَّة كلاب أُمّ أُمه هِنْد .

لا نَقْفُوا أُمَّنا ولا نَنْتَفِى من أبينا : أى لانَتَّهِمَهَا ولانقذفها وقيل معناه : لانترك النسب إلى الآباء وننتسب إلى الأمهات.

القادسية : [قرية قرب الكوفة][1].

جَلُولَاءُ: بفتح الجيم وضم اللام وبالمد نَهَاوَنْد : [بفتح أوله ورابعه مدينة عظيمة فى قِبْلة هَمَذَان][1] .

---

(١) بياض بالأصول والتكلة من معجم البلدان لياقوت فى مادتى القادسية ونهاوند . ويلاحظ أن المؤلف لم يسبق له ذكر هذه المواضع الثلاثة فى خبر وفود كندة . وقد ظن أنه ذكرها فى ترجمة الأشعث بن قيس وقد جاء فيها كما فى أسد الغابة (١ : ٩٨) : وشهد الأشعث اليرموك بالشام ففقئت عينه ، ثم سار إلى العراق فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند وسكن الكوفة .

الباب الرابع والثمانون

فى وفادة أبى رَزِين لَقِيط بن عامر العقيلى[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد الْمُسْنَد ، والطبرانى عن لَقِيط بن عامر رضى عنه قال : خَرَجْتُ أنا وصاحبى نَهِيك بن عاصم [بن مالك بن الْمُنْتَفِق[2]] حتى قَدِمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فَوَافَيْنَاهُ حين انصرف من صلاة الغداة ، فقام فى الناس خطيباً فقال : «يا أيها الناس ، ألا إنى قد خَبَأْتُ لكم صَوْتى منذ أربعة أيام لتسمعوا الآن ، ألاَ فَهَلْ من امرئ قد بعثه قومه ؟» فقالوا : اعلم لنا مايقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ألاَ ثم رجل لَعَلَّه أن يُلْهِيَه حَدِيثُ نَفْسِهِ أو حديث صاحبه أو يُلْهِيه ضَالّ ، ألاَ وإنى مسئول هل بَلَّغت ؟ ألاَ اسمعوا تعيشوا ، ألاَ اجلسوا » . فجلس الناس ، وقُمْتُ أنا وصاحبى ، حتى إذا فرغ لنا فُؤَادُهُ وَبَصَرُهُ قلت : يارسول الله ، ما عِنْدَكَ من عِلْم الْغَيْب ؟ فَضَحِكَ فقال : لَعَمْرُ الله وَهَزَّ رَأْسَهُ وَعَلِمَ أنى أَبْتَغِى سَقَطَه ، فقال : « ضَنَّ رَبُّكَ عز وجل بمفاتيح خَمْس من الغيب لا يعلمها إلا الله » . وأشار بيده ، فقلت : وما هى يارسول الله ؟ فقال علم المنية ، قد « عِلْمُ مَتى مَنِيَّة أحدكم ولا تعلمونه ، وَعِلْمُ ما فى غَدٍ ، وما أنت طَاعِمٌ غداً ولا تعلمه ، وعِلْمُ الْمَنِىِّ حين يكون فى الرَّحِم قد عَلِمَه ولا تعلمونه ، وعِلْمُ الْغَيْث يُشْرِف عليكم آزاين مُسْنِتِين ، فَيَظَلّ يضحك قَد عَلِمَ أن غَوْثَكم قريب » . قال لَقِيط : قلت لن نَعْدَم من رَبٍّ يضحك خيرا يارسول الله قال : « وَعِلْمُ يوم الساعة » . / قلت : يارسول الله ، إنى سائِلُك عن حاجتى فلاتُعْجِلْنِى ، قال : «سَلْ عَمَّا شئت » . قال : قلت يارسول الله ، عَلِّمْنا مِمَّا لا يَعْلَم الناس وَمِمَّا تَعْلَم فَإِنَّا من قَبِيلٍ لا يُصَدِّقُون تصديقنا أحداً ، من مَذْحِج التى تدنوا إلينا ، وَخَثْعَم التى توالينا وعشيرتنا التى نحن منها . ٥٠٠ و

(١) أنظر فى وفادة لقيط بن عامر : البداية والنهاية (٥ : ٨٠ – ٨٣) والعقد الفريد (٢ : ٣٨ – ٤٢) ووفد بنى المنتفق فى شرح المواهب (٤ : ٦٥ – ٦٧) وزاد المعاد على هامش شرح المواهب (٥ : ٢٢٥ – ٢٤١) ومسند الأمام أحمد (٤ : ١٣) وترجمة لقيط فى أسد الغابة (٤ : ٢٦٦– ٢٦٧) والإصابة رقم ٧٥٤٩ وترجمة نهيك بن عاصم فى أسد الغابة (٥ : ٤٤ – ٤٥) وفى الإصابة رقم ٨٨٢٠ .

(٢) تكملة من شرح المواهب (٤ : ٦٦) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثم تَلْبَثُون ما لَبِثْتُم ، يُتَوَفَّى نَبِيُّكُم ، ثم تُبْعَث الصَّائِحة ، فَلَعَمْرُ إلهك ما تَدَعُ على ظَهْرِها من شيء إلا مات ، والملائكة الذين مع رَبِّك ، فَيَصْبِح رَبُّك عز وجل يَطُوف في الأرض قد خَلَتْ عليه البلاد ، فَيَرْسِل رَبُّك السماء تَهْضِب من عند العَرْش ، فَلَعَمْرُ إلهك ما تَدَعُ على ظَهْرِها من مَصْرَعِ قتيل ولا مَدْفَنِ مَيِّت إلا شَقَّتْ القَبْرَ عنه حتى تَخْلُفَه مِنْ قِبَل رَأْسِه ، فيَسْتَوِي جالساً ، فيقول رَبُّك : مَهْيَم - لمَا كان فيه - فيقول : يارَبِّ ، أمس اليوم ولعهده بالحياة يَحْسَبُه حديث عهد بأهله » .

فقلت : يا رسول الله ، فكيف يَجْمَعُنا بعد ما تمزقنا[1] الرياح والبِلَى والسباع ؟ فقال : « أُنبئك بِمِثْلِ ذلك في آلاء[2] الله ، أَشْرَفْتَ على الأرض وهي مَدِرَة[3] بالية ، فقلت لاتَحْيَا هذه أبداً ، ثم أَرْسَل رَبُّك عليها فلم تَلْبَث إلا أيَّاماً حتى أَشْرَفْتَ عليها وهي شَرَبَة[4] واحدة ، وَلَعَمْرُ إلهك لَهُوَ أَقْدَر على أن يجمعكم من الماء على أن يَجْمَع نَبَاتَ الأرض ، فتخرجون من الأصواء[5] ، ومن مصارعكم فتنظرون إليه وينظر إليكم » .

قال : قلت : يارسول الله ، كيف ونحن مِلْءُ الأرض وهو عزَّ وَجَلّ شَخْص واحد ينظر إلينا وننظر إليه ؟ قال : « أُنبئك بمثل ذلك في آلاء[6] الله عَزَّ وَجَلّ : الشمس والقَمَر آية منه صغيرة تَرَوْنَهُمَا ويريانكم ساعةً واحدة [و لَعَمْرُ إلهك لهو أقدر على أن يراكم وَتَرَوْنَه من أن تَرَوْنَهُمَا ويريانكم][7] لا تُضَارُّون - وفي لفظ لاتَضَامُّون - في رؤيتهما » . قلت يا رسول الله ، فما يفعل بنا رَبُّنا إذَا لَقِينَاه ؟ قال : « تُعْرَضُون عليه بادِيَةً له صفحاتكم لا تَخْفَى عليه

---

(١) تفرقنا في رواية المسند الذى نقل عنه المؤلف . كما وردت في البداية والنهاية تفرقنا .

(٢) أى نعمة وفي النهاية : في إل الله أى في ربوبيته والهيته وقدرته ويجوز أن يكون في عهد الله من الإل العهد .

(٣) في القاموس : مذرت البيضة كفرح فسدت .

(٤) في النهاية : الشربة بفتح الراء حوض يكون في أصل النخلة وحولها يملأ ماءاً لتشربه . وتقرأ أيضاً بسكون الراء قال الكتيبي إن كان بالسكون فإنه أراد أن الماء قد كثر فمن حيث أردت أن تشرب شربت . ويروى بالياء تحتها نقطتان أى شرية هكذا رواه بعضهم أراد أن الأرض اخضرت بالنبات فكأنها حنظاة واحدة .

(٥) في النهاية : الصوى الأعلام المنصوبة من الحجارة في المغارة المجهولة يستدل بها على الطريق واحدتها صوة كقوة ، وفي حديث لقيط : فيخرجون من الأصواء ، الأصواء القبور وأصلها من الصوى الأعلام فشبه القبور بها .

(٦) في الأصول وزاد المعاد آلاء وفي العقد إل .

(٧) التكملة من المسند والبداية والنهاية .

منكم خافية ، فيأخذ ربك عز وجل بيده غَرْفَةً من الماء فيَنضح بها قُبلكم ، فلَعَمْرُ إلهك ماتُخْطِئُ وَجْهَ أَحَد منكم منها قَطْرَة ، فأمَّا المسلم فتدع وَجْهَه مِثْلَ الرَّيْطَة[1] البيضاء . وأما الكافر فتنضحه أو قال فتحطمه بمثل الحُمَم الأسود ، ثم ينصرف نَبِيُّكم ويَتَفرَّق على أَثَرِه الصالحون فتسلكون جسْراً من النار ، فَيَطَأُ أَحَدُكم الجَمْر فيقول : حِسّ ، فيقول ربُّك عزَّ وَجَلَّ : أَوْ إنَّه أَلَا فتطلعون على حَوْض نَبِيِّكم لا يَظْمَأُ والله ناهِلُه قط فلَعَمْرُ إلهك ما يَبْسُط أَحَدٌ منكم يَدَه إلا وَقَع عليها قَدَح يُطَهِّرُه من الطَّوْف والبَوْل والأَذَى ، وتُحْبَس الشمس والقمر فلا تَرَوْن منهما واحداً » .

قال : قلت يارسول الله ، فَبِمَ نُبْصِر يومئذ ؟ قال : « بِمِثْلِ بَصَرِك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس فى يوم أشرقته الأرض وواجهته الجبال »[2] . قال : قلت : يا رسول الله ، فَبِمَ نُجْزَى من سيئاتنا وحسناتنا ؟ قال : « الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمثالها ، والسَّيِّئَة بِمِثْلِها إلا أن يَعْفُو » . قال : قلت : يا رسول الله ، فما الجَنَّة وما النار ؟ قال : « لَعَمْرُ إلهك إن النار لها سبعة أبواب ، ما منها بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً وإن للجَنَّة ثمانية أبواب ما منها بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً » . قال : قلت : يا رسول الله ، فَعَلَامَ نَطَّلع من الجَنَّة ؟ قال : « على أنهار من عَسَل مُصَفًّى وأنهار من خَمْر ما بها من صُدَاع ولا نَدَامة ، وأنهار من لَبَن لم يَتَغَيَّر طَعْمُه ، وماءٍ غيرِ آسنٍ ، وفاكِهة ، ولَعَمْرُ إلهك ما تَعْلَمُون ، وخَيْرٌ من مِثْله معه أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَة » / . قال : قلت : يا رسول الله ، أَوْ لنا فيها أزواج أو مِنْهُنَّ صالحات ...ظ
قال : : « المصلحات للصالحين » ، وفى لفظ « الصالحات للصالحين تَلَذُّونَ بهن مثل لَذَّاتكم فى الدنيا ويلْذَذْنَ بكم غَيْرَ أن لا تَوَالُد » .

قال لقيط : قلت : يارسول الله ، أَقْصَى مانحن بالغون ومُنْتَهُون إليه . فلم يُجِبْهُ النبى النبى صلى عليه وسلم . قال : قلت : يا رسول الله ، عَلَامَ أُبَايِعُكَ ؟ قال : فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يَدَه وقال : « على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وزِيال الشِّرْك فلا تُشْرِك

---

(١) فى النهاية : الريطة كل ملاء ليست بلفقين ، وقيل كل ثوب رقيق لين والجمع ريط ورياط .

(٢) لفظ ابن القيم فى زاد المعاد على هامش شرح المواهب (حـ ٥ ص ٢٢٩) : فى يوم أشرقت الأرض وواجهت به الجبال .

بالله إلهاً غَيْرَه » . قال : فقلت : يا رسول الله ، وإن لنا ما بين المَشْرِق والْمَغْرِب ؟ فَقَبَض النبى صلى الله عليه وسلم يَدَه وظَنَّ أنى أشترط عليه شيئاً لا يُعطِينه .

قال : قلت : نَحُلُّ منها حيث شئنا ولا يَجْنِى على امرىٌ إلا نفسه ؟ فبَسَط إلَىَّ يَدَه وقال : « ذلك لك ، تَحُلّ حيث شئت ولا يَجْزِى عنك إلا نفسك » . قال : فانصرفنا عنه . فقال : « ها إن ذين ها إن ذين ، مَرَّتَيْن ، من أَتْقَى الناس فى الأُولى والآخرة »[1] . فقال له كَعْب بن الخُدَّارِيَّة ، أحد بنى بكر بن كلاب : من هم يارسول الله ؟ قال : « بنو المُنْتَفِق أَهْلُ ذلك منهم » . قال : فانصرفنا وأقبلت عليه فقلت : يارسول الله ، هل لأحد مِمَّن مضى من خَيْر فى جاهليتهم ؟ فقال رجل من عُرْض قريش : والله إن أباك المُنْتَفِق لفى النار ، قال : فلَكَأَنَّه وَقَع حَرٌّ بين جِلْدَةِ وَجْهِى ولَحْمِه مِمَّا قال لأَبى ، عَلَى رُووس الناس ، فهَمَمْتُ أن أقول وأبوك يارسول الله ، ثم إذا الأُخرى أجمل ، فقلت : يا رسول الله وأهلك . قال : « وأهلى لَعَمْرُ الله حيث ما أتيت على قبر عامرى أو قُرَشى أو دَوْسِىّ قل أرسلنى إليك محمد فأبشر بما يسؤك تُجَرّ على وجهك وبَطْنِك فى النار .

قال : قلت : يا رسول الله وما فعل بهم ذلك ؟ وقد كانوا على عَمَل لا يُحْسِنون إلا إياه وكانوا يَحْسَبون أنهم مُصْلِحون . قال صلى الله عليه وسلم : « ذلك بأن الله تعالى بعث فى آخر كل سبع أُمَم نبياً ، فمن عَصَى نَبِيَّهُ كان من الضَّالِّين ومن أطاع نَبِيَّهُ كان من المهتدين » .

رواه عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد المسند ، والطبرانى . وقال الحافظ أبو الحسن الهيثمى رحمه الله تعالى : أَسْنَادها متصلة ورجالها ثقات . وإسناد الطبرانى مُرْسَل عن عاصم بن لَقِيط . وقال : فى زاد المَعَاد[2] : « هذا حديث كبير جليل تُنَادى جلالته وفَخَامَتُه وَعَظَمَتُه على أنه خرج من مشكاة النُّبوَّة ، رواه أئمة السُّنَّة فى كُتُبهم وتلقوه بالقَبُول وقابلوه بالتسليم والانقياد ، ولم يطعن أحد منهم فيه ولا فى أَحَد من رُوَاته » . وسَرَد [ابن القَيِّم] مَنْ رَوَاه من الأَئمة ، منهم البيهقى فى كتاب البعث[3] .

---

(١) فى ترجمة كعب بن الخدارية (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة) فى الإصابة رقم رقم ٧٤٠٢ ؛ إن ذين هاء إن ذين هاء يعنى أبارزين ورفيقه لمن نفر حديث أنهم من اتقى الناس لله فى الدنيا و الآخرة .

(٢) زاد المعاد على هامش شرح المواهب (٥ : ٢٣١) .

(٣) أورد ابن القيم فى زاد المعاد بياناً مطولا بمن خرج هذا الحديث ومنهم أبو عاصم النبيل فى كتاب السنة له ومحمد بن=

تَنْبِيهَاتٌ

الأول : قال فى زاد المَعَاد : « قوله عليه الصلاة والسلام : « **فَيَظَلّ يَضْحَكُ** » ، هذا من صفات أفعاله سبحانه وتعالى التى لا يشبهه فيها شئٌ من مخلوقاته كصفات ذاته ، وقد وردت هذه القصة فى أحاديث كثيرة لاسبيل إلى رَدِّها ، كما لاسبيل إلى تشبيهها وتحريفها وكذلك قوله : « فأَصبح رَبُّك - يَطُوف فى الأَرض » ، هو من صفات أفعاله كقوله تعالى :
﴿ وَجَاء رَبُّكَ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلَائِكَةُ ٥٠١و
أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾[2] . « وَيَنْزِلُ رَبُّنا كل ليلة إلى السماء الدنيا [ويدنو عَشِيَّة عَرَفة فَيُبَاهِى بِأَهل الْمَوْقِف الملائكةَ][3] ، والكلام فى الجميع صِرَاطٌ واحد مستقيم ، إثباتٌ بلا [تمثيل] وتشبيه ، وتنزيه بلا تحريف وتعطيل .

الثانى : قوله : « ما تَدَع على ظَهْرِها من شىء إلا مات والملائكة الذين مع رَبُّك » ، قال فى زاد المعاد : لا أعلم مَوْتَ الملائكة جاء فى حديث صريح إلا فى هذا الحديث[4] ، وحديث إسماعيل بن رافع الطويل وهو حديث الصُّور، وقد يُسْتَدَلّ عليه بقوله تعالى[5] : ﴿ وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاء اللّهُ ﴾ .

الثالث : قَوْلُه[6]: « فَلَعَمْرُ إِلهك » ، هو قَسَم بحياة الله تعالى ، وفيه دليل على جواز الإقسام

= أحمد الغسال فى كتاب المعرفة، وأبو الشيخ الأصبهانى ، ومحمد بن اسحاق بن منده حافظ إصبهان ، وأحمد بن مردويه، وأبو نعيم الأصبهانى . ولكن لم يرد فى زاد المعاد أن البيهقى ذكره فى كتاب البعث كما يقول المؤلف .

(١) الآية ٢٢ من سورة الفجر .

(٢) من الآية ١٥٨ من سورة الأنعام .

(٣) تكملة من زاد المعاد الذى نقل عنه المؤلف والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه بلفظ مختلف عن أبى هريرة فى كتاب الدعوات باب الدعاء نصف الليل (٨: ١٢٧ - ١٢٨) وفى تيسير الوصول لابن الديبع (٢ : ٣) : أخرجه الستة إلا النسائى .

(٤) علق ابن كثير على حديث لقيط فى البداية والنهاية (٥ : ٨٢ - ٨٣) بقوله : « هذا حديث غريب جداً وألفاظه فى بعضها نكارة ، وقد أخرجه الحافظ البيهقى فى كتاب البعث والنشور ، وعبد الحق الإشبيلى فى العاقبة ، والقرطبى فى كتاب التذكرة فى أحوال الآخرة .

(٥) من الآية ٦٨ من سورة الزمر .

(٦) الفقرة التالية من زاد المعاد .

بصفاته ، وانعقاد اليمين بها وأنها قديمة وإنه يُطْلَق عليه منها أسماء المصادر ، ويُوصف بها ، وذلك قَدْرٌ زائد على مُجرَّد الأَسماء وأن الأَسماء الحُسْنَى مُشْتَقَّة من هذه المصادر دَالَّةٌ عليها .

الرابع : فى بيان غريب ما سبق :

لَقِيط : بلام مفتوحة فقاف مكسورة فتحتية سا كنة فطاء مهملة .

نَهِيك : بفتح النون وكسر الهاء وسكون التحتية وكاف.

السَّقَط من القول بسين مهملة فقاف مفتوحتين فطاء مهملة : رَدِيئُه .

ضَنَّ رَبُّكَ : بضاد معجمة فنون مفتوحتين أى لم يَطَّلِع غَيْرُه عليها .

يُشْرِف عليكم : بتحتية مضمومة فشين معجمة ساكنة فراء مكسورة ففاء .

آزلين : بهمزة مفتوحة فزاى مكسورة فلام فتحتية ساكنة فنون ، من الأَزَل الشِّدة والضيق .

مُشْفِقِين[1]: بميم مضمومة فشين معجمة ساكنة ففاء مكسورة فقاف فتحتية ساكنة فنون، أى خائفين من الإشفاق وهو الخَوْف .

إن غَوْثَكُم قريب : بغين معجمة مفتوحة فواو ساكنة فثاء مثلثة أى إعانتكم .

خَثْعَم : بخاء معجمة مفتوحة فمثلثة ساكنة فعين مهملة مفتوحة فميم .

تَهْضِب : بمثناة فوقية مفتوحة فهاء ساكنة فضاد معجمة مكسورة فموحدة : مَطَرَتْ[2]

تَخْلُفُهُ من قِبَل رأسه : بفتح المثناة الفوقية وسكون الخاء المعجمة فلام مضمومة ففاء ، أى تَبْقَى بعده ، من الخَلْف بالتحريك والسكون وهو كل من يجئُ بَعْدَ مَنْ مَضَى إلا أنه بالتحريك فى الخَيْر وبالتسكين فى الشَّرّ[3] .

---

(١) فى رواية مسنتين من السنة أى الجدب .

(٢) فى القاموس هضبت السماء تهضب مطرت .

(٣) زاد فى النهاية : يقال خلف صدق و خلف سوء ومعناهما جميعاً القرن من الناس .

مَهْيَم : بميم مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فميم ، كلمة يمانية معناها ما الأمر وما الشأن ؟

أُنَبِّئك : بهمزة مضمومة فنون ساكنة فموحدة فهمزة : أُخْبِرك .

آلاء الله : بألف فهمزة فلام مفتوحتين فهمزة أى نعَمُه . .

مَذِرَة : بميم مفتوحة فذال معجمة مكسورة فراء فتاء تأنيث ، أى فاسدة بالية . .

شَرْبة واحدة : قال القُتَيْبِي : إن كان بالسكون فإنه أراد ان الماء قد كَثُر فمن حيث أَرَدْتَ أن تَشْرَب شَربْت .

الأَصْوَاء : بالهمزة المفتوحة والصاد المهملة : القبور .

لا تَضَامُّون فى رؤيتهما : بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة فألف فميم فواو فنون[1]

صَفَحَاتكم : جمع صَفْحَة وهى أحد جانبي الوجه ، وهى بصاد مهملة ففاء فحاء مهملة مفتوحات جمع صَفْحَة .

٥٠١ظ يَنْضَخ : بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة فخاء معجمة / أى يُرَشّ قليلاً من الماء[2] .

الرَّيْطَة : براء مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فطاء مهملة فتاء تأنيث : كل مُلَاءة ليست بِلِفْقَيْن وقيل كل ثَوْب رقيق لَيِّن .

الحُمَم الأسود : دُخَان أسود .

الجِسْر : الصِّراط .

حِسّ : بحاء مكسورة فسين مشددة مهملتين : كلمة يقولها الإنسان إذا أَصَابَه مامَضَّهُ وأَحْرَقه غَفْلَة كالجَمْرَة والضَّرْبَة ونحوهما .

فيقول رَبُّك عَزَّ وَجَلّ : أَو إِنَّه : [أى وإنَّه كذلك أو إنه على ما تقول وقيل إنَّ بمعنى نعم والهاء للوقف][3] .

---

(١) فى النهاية : لاتضامون يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد معناه لاينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه ويجوز ضم التاء وفتحها على تفاعلون وتتفاعلون ، ومعنى التخفيف لاينالكم ضيم فى رؤيته فيراه بعضكم دون بعض ، والضيم الظلم .

(٢) فى النهاية : النضخ (بالخاء المعجمة) قريب من النضح (بالحاء المهملة) وقد اختلف فيهما أيهما أكثر ، والأكثر أنه بالمعجمة أقل من المهملة ، وقيل هو بالمعجمة الأثر يبقى فى الثوب والجسد ، وبالمهملة الفعل نفسه ، وقيل هو بالمعجمة مافعل تعمداً وبالمهملة من غير تعمد .

(٣) بياض بالأصول بما يقرب من سطر والتكملة من النهاية . وفى زاد المعاد (على هامش شرح المواهب ٥ : ٢٣٣) : قال ابن قتيبة فيه قولان : أحدهما أن يكون «أنه» بمعنى نعم ، والآخر أن يكون الخبر محذوفاً كأنه قال أنتم كذلك أو أنه على مايقول.

الباب الخامس والثمانون

فى وفود مُحَارِب[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد رحمه الله تعالى عن أبي وَجْرَة السَّعْدِى قال : قَدِم وُفْد محارب سنة عَشر فى حِجَّة الودَاع ، وهم عشرة نَفَر منهم سَوَاء بن الحارث[2] ، وإبنه خُزَيمة بن سَوَا ، فَأُنْزِلوا دار رَمْلَة بنت الحَدَث ، وكان بِلال يأْتيهم بِغَدًا وعَشَاء إلى أن جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الظُّهْر إلى العصر ، فأسلموا وقالوا : نحن على مَنْ وراءنا ، ولم يكن أَحَد فى تلك المواسم التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعْرِض نفسه فيها على القبائل يدعوهم إلى الله ولينصروه ، أَفَظَّ ولا أَغلظ على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

وكان فى الوَفْد رجل منهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَمَدَّه النظر ، فلما رآه المُحَارِبى يُدِيم النظر إليه قال : كأَنك يارسول الله تَوَهَّمنِى ، قال : « لقد رَأَيْتكَ » . قال المحَاربى : أى والله لقد رَأَيْتَنِى وكَلَّمْتَنِى وَكَلَّمْتُكَ بأَقبح الكلام ورَدَدْتُ عليك بأَقبح الرَّدِّ بعُكَاظ وأَنت تطوف على الناس . فقال صلى الله عليه وسلم : « نَعَم » . فقال المُحَارِبى : [يا رسول الله ما كان فى أَصحابى أَشَدَّ عليك يومئذ ولا أَبعد عن الإسلام منى][3] فأَحمد الله الذى أَبقانى حتى صَدَّقْتُ بك ، ولقد مات أُولئك النفر الذين كانوا معى على دِينهم . فقال صلى الله عليه وسلم : [إن هذه القلوب بيد الله عَزَّ وَجَلّ . فقال : يا رسول الله ، استَغْفِرْ لى من مراجعتى إياك . فقال صلى الله عليه وسلم][3] : « إن الإسلام يَجُبُّ ما كان قَبْلَه من الكُفْر » . ومَسَح رسول الله صلى الله عليه وسلم وَجْهَ خُزَيْمَة بن سواء فكانت له غُرَّة بيضاء ، وأَجازهم كما يجيز الوَفْد وانصرفوا إلى أَهليهم . ورَوَى ابن شاهين وأَبو نُعَيْم فى معرفة

---

(١) أنظر فى وفود محارب طبقات ابن سعد (٢ : ٤٣٦) عيون الأثر (٢ : ٢٥٤) والبداية والنهاية (٥ : ٨٩) ونهاية الأرب (١٨ : ٤٣) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣٧) وشرح المواهب (٤ : ٥٩) .

(٢) صحح نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة (٢ : ٣٧٤) فقال : سواء بن قيس المحاربى : أنظر أيضاً ترجمته فى الإصابة رقم ٣٥٧٠ .

(٣) تكملة من شرح المواهب (٤ : ٥٩) .

الصحابة ، وأبو بكر بن خَلَّاد النصيبي فى الجزء الثانى من فوائده عن أَبَان المُحَارِبى ويقال له أَبَان العَبْدِى[1] قال : « كنتُ فى الوَفْد فرأيت بياض إِبْط رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رفع يَدَيْه يستقبل بهما القِبْلَة » .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

أَغْلَظُ العرب وأَفَظّه : بالظاء المعجمة المُشَالة هما بمعنى شِدَّةالخُلُق وخشونة الجانب .

نائبين : بالنون فى أَوَّله من النيابة .

توهمنى : حُذِف منه إحدى التاءين أى تَتَوَهَّمُنِي . رَأَيْتُكَ : بضم الفوقية .

ورَأَيْتَنِي وكَلَّمْتَنِي : بفتح الفوقية فيهما على الخِطَاب .

عُكَاظ : بعين مهملة مضمومة وكاف مُخَفَّفَة وبعد الألف ظاء معجمة مُشَالة .

فأَحْمَد الله : بفتح الهمزة والميم .

يَجُبُّ : بفتح التحتية وضَمّ الجيم وتشديد الموحدة يقطع .

---

(١) أنظر ترجمة أبان المحاربى فى أسد الغابة (١ : ٣٧ – ٣٨) والإصابة رقم ٣ وزاد ابن حجر أن أبا بكر بن خلاد النصيبى روى هذا من طريق زياد البكائى .

الباب السادس والثمانون

فى وفود مُرَّة[1] إليه صلى الله عليه وسلم / ٥٠٢و

روى ابن سعد رحمه الله تعالى عن أشياخ من بنى مرة قالوا : قَدِم وفد بنى مُرَّة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رَجَعَ من تَبُوك سنة تِسْع وهم ثلاثة عَشَر رجلاً رأسهم الحارث بن عَوْف ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّا قَوْمُك وعَشِيرَتُك ، ونحن قَوْم من بنى لُؤَىّ بن غالب . . فَتَبَسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « أيْنَ تَرَكْتَ أَهْلَك ؟ قال : بِسِلَاح[2] وما والاها . قال : « وَكَيْفَ البِلاد ؟ » قال : والله إنهم لَمُسْنِتُون فَادْع اللهَ لنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ اسْقِهِمْ الغَيْثَ » . فأقاموا أياماً ثم أرادوا الانصراف إلى بلادهم ، فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مُوَدِّعِينَ له ، وأَمَر بِلالًا أن يُجِيزَهم فأجازهم بعشر أواق فِضَّة ، وفَضَّل الحارث بن عَوْف فأعطاه اثنتىْ عَشْرَة أوقيَّة ، ورَجَعُوا إلى بلادهم فوجدوها قد أُمْطِرَت . فسألوا متى مُطِرتُم ؟ فإذا هو ذلك اليوم الذى دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقَدِم عليه وهو يتجهز لِحِجَّة الوَدَاع قادم منهم فقال : يا رسول الله ، رَجَعنا إلى بلادنا فوجدناها مصبوبة مَطَراً فى ذلك اليوم الذى دَعَوْتَ لنا فيه ، ثم قَلَّدَتْنَا أقلاد[3] الزَّرْع فى كل خمس عشرة [ليلة][4] مَطْرَة جوداً ولقد رأيت الإبل تأكل وهى بروك ، وإن غَنَمنا ما تَوَارَى من أبياتنا فترجع فَتَقِيل فى أهلنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحَمْدُ لله الذى هو صَنَع ذلك » .

---

(١) أنظر فى وفود مرة طبقات ابن سعد (٢ : ٦٣) وزاد المعاد (على هامش شرح المواهب ٥ : ٢١٢) وعيون الأثر (٢ : ٢٥٢ - ٢٥٣) والبداية والنهاية (٥ : ٨٩) ونهاية الأرب (١٨ : ٤٢ - ٤٣) وشرح المواهب (٤ : ٥٨)

(٢) فى معجم البكرى (٣ : ٧٤٤) سلاح بكسر أوله وبالحاء المهملة موضع قريب من خيبر . غير أن ياقوت فى معجم البلدان ضبطها بفتح السين المهملة . وكذلك فى القاموس : سلاح كسحاب أو قطام أسفل خيبر ، وماء لبنى كلاب من شرب منه سلح .

(٣) فى النهاية : فى حديث استسقاء عمر : فقلدتنا السماء قلداً كل خمس عشرة ليلة ، أى مطرتنا لوقت معلوم ، مأخوذ من قلد الحمى وهو يوم نوبتها ، والقلد السقى يقال قلدت الزرع إذا سقيته .

(٤) تكملة من النهاية .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

مُرَّة : بميم مضمومة فراء مُشَدَّدَة فتاء تأنيث .

الحارث : بحاء مهملة فألف فراء فمثلثة .

ابن عَوْف : بعين مهملة فواو ففاء .

سِلَاح : بسين مهملة مكسورة فلام فألف فحاء مهملة : **ما أَعْدَدْتَه للحرب من آلة الحديد مما يُقَاتَل به** ، والسَّيْفُ وحده يسمى سِلَاحاً[1] .

وما والاها : يقال رُبَاعِيًّا وثلاثياً .

الأُوقِيَّة : أَربعون دِرْهَماً جمعها أَوَاقِىّ **بالتشديد والتخفيف** .

بُرُوك : بموحدة فراء مضمومة فواو فكاف أى باركة .

---

(١) هذا التفسير الذى أورده المؤلف فى خبر وفود مرة خطأ فالمقصود ليس سلاح الحرب وإنما هو اسم محلتهم بدليل العبارة التى جاءت بعد كلمة سلاح وهى : وما والاها . وقد أوردنا فى حاشية سابقة ماكتبه عنها كل من البكرى وياقوت .

الباب السابع والثمانون

فى وفود مُزَيْنَة[1] إليه صلى الله عليه وسلم

رَوَى الإمام أحمد ، والطبرانى ، والبيهقى ، وأبو نُعَيْم عن النعمان بن مُقَرِّن رضى الله عنه قال : قَدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أربعمائة من مُزَيْنَة وَجُهَيْنَة ، فَأَمَرنا بأمره ، فقال القوم : يا رسول الله مالنا من طَعَام نَتَزَوَّدُه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعُمَر رضى الله عنه : « زَوِّدْ القوم » . فقال : يا رسول الله ماعندى إلا فَضْلَة من تمر وما أراها تُغْنِي عنهم شيئاً . قال : « انْطَلِقْ فَزَوِّدْهم » . فانطلق بنا إلى عُلِّيَّة فإذا تَمْرٌ مِثْلُ البَكْرِ الأَوْرَق . فقال : خُذُوا. فأخذ القوم حاجتهم . قال : وكنت فى آخر القوم فَالْتَفَتُّ وما أَفْقِدُ موضع تمرة ، وقد احتمل منه أربعمائة وَكَأَنَّا لم نَرْزَأْهُ تَمْرَةً . وفى لفظ : فنظرت وما أَفْقِدُ موضع تمرة من مكانها .

وَرَوَى ابن سعد عن كثير بن عبد الله المُزَنى عن أبيه عن جَدِّه قال : كان أَوَّلُ مَنْ وَفَدَ
٥٠٢ظ على رسول الله / صلى الله عليه وسلم من مضر أربعمائة من مزينة ، وذلك فى رجب سنة خمس فجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الْهِجْرَة فى دارهم وقال : « أَنتم مُهَاجِرُون حَيْثُ كُنْتُم فارجعوا إلى أموالكم » ، فَرَجعوا إلى بلادهم .

وقال [ابن سعد : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى أخبرنا أبو مسكين وأبو عبد الرحمن العَجْلَانِيّ قالا][2] : قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم نَفَر من مُزَيْنَة منهم خُزَاعِيّ بن عَبْد نُهْم[3] ، فبايعه على قَوْمِه مُزَيْنَة ، وقَدِمَ معه عَشْرَ منهم ، فيهم بلال بن

(١) أنظر فى وفود مزينة طبقات ابن سعد (٢ : ٥٦ – ٥٧) ونهاية الأرب (١٨ : ١٩ – ٢٠) وشرح المواهب (٤ : ٣٧) وتراجم رجال الوفد فى كل من أسد الغابة والإصابة .

(٢) تكملة من طبقات ابن سعد (٢ : ٥٧) .

(٣) فى القاموس : نهم بالضم صنم لمزينة وبه سموا عبد نهم ، وفى كتاب الأصنام للكلبى (ص ٣٩ : ٤٠) : وكان لمزينة صنم يقال له نهم وبه كانت تسمى عبد نهم ، وكان سادن نهم يسمى خزاعى بن عبد نهم من مزينة ثم من بنى عداء . فلما سمع خزاعى بالنبى صلى الله عليه وسلم ثار إلى الصنم فكسره وأنشأ يقول :

ذهبت إلى نهم لأذبح عنده ... عتيرة نسك كالذى كنت أفعل
فقلت لنفسى حين راجعت عقلها ... أهذا إله « أيكم ليس يعقل
أبيت فدينى اليوم دين محمد ... إله السماء الماجد المتفضل

هذا وقراءة أيكم بالمثناة التحتية أفضل من قراءة أبكم بالموحدة . وانظر ترجمة خزاعى فى الإصابة رقم ٢٢٤٤ وهى ترجمة مطولة وأوجز منها ترجمته فى أسد الغابة (٢ : ١١٣) .

الحارث ، والنُّعمان بن مُقَرِّن ، وأبو أسماء ، وأسامة ، وعبد الله بن بُرْدَة[1] ، وعبد الله بن درَّة[2] وبِشْر بن المُحْتَفِز[3] ، وكان منهم دُكَيْن بن سعيد[4] ، وعَمْرو بن عَوْف[5] .

قال : وقال هِشام فى حديثه : ثم إن خُزَاعِيًّا خرج إلى قومه فلم يجدهم كما ظَنّ ، فأقام ، فدَعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حَسّان بن ثابت رضى الله عنه فقال « اذكر خزاعياً ولا تَهْجُه » فقال حَسّان بن ثابت[6] :

أَلَا أَبْلِغْ خُزَاعِيًّا رَسُولاً ... بِأَنَّ الذَّمَّ يَغْسِلُهُ الوَفَاءُ
وَأَنَّكَ خَيْرُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو ... وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ
وَبَايَعْتَ الرَّسُولَ وَكَانَ خَيْراً ... إِلَى خَيْرٍ وَأَدَّاكَ[7] الثَّرَاءُ
فَمَا يُعْجِزْكَ أَوْ مَالَا تُطِقْهُ ... مِنَ الأَشْيَاءِ لَا تَعْجِزْ عِدَاءُ

قال : وعِدَاء بَطْنُه الذى هو منه . قال : فقام خُزَاعِىٌّ فقال : ياقوم ، قد خَصَّكُم شاعِرُ الرجل ، فأَنْشُدُكم الله . قالوا : فإنا لا نَنْبُو عليك . قال : وأسلموا ووفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم ، فدَفَع رسول الله صلى الله عليه وسلم لِوَاء مُزَيْنَة يوم الفتح إلى خُزَاعِىّ ، وكانوا يومئذ ألف رجل وهو أخو المُغَفَّل أبى عبد الله بن المغفل ، وأخو عبد الله ذى البِجَادَيْن[8] .

---

(١) عبد الله بن بردة هكذا ورد اسمه فى الأصول وفى طبقات ابن سعد ، ولم نعثر على ترجمته فى كل من أسد الغابة والإصابة .

(٢) ورد اسمه مصحفاً فى الإصابة بالذال المعجمة وهو عبد الله بن درة ابن عائذ بن طاحة . . المزنى ، ذكره خليفة فيمن نزل البصرة وقال لاتحفظ له رواية ، أنظر الإصابة رقم ٤٦٥١ .

(٣) اقتصر ابن حجر على ذكر اسمه : بشر بن المحتفز المزنى فى الإصابة رقم ٦٧٢ .

(٤) فى الإصابة رقم ٢٣٩٧ : دكين بالكاف مصغراً ابن سعيد أو سعد الخثعمى ويقال المزنى له حديث واحد تفرد أبو إسحاق السبيعى بروايته عنه وهو معدود فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٥) هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة ويقال مليحة . . المزنى أبو عبد الله أحد البكائين قال ابن سعد كان قديم الإسلام ، أنظر ترجمته فى الإصابة رقم ٥٩١٩ .

(٦) الأبيات التالية لم ترد فى ديوان حسان (شرح البرقوقى – القاهرة سنة ١٩٢٩ م) . كما لم ترد فى أخبار حسان بن ثابت فى الأغانى (٤ : ١٣٤ – ١٧٠) ولكن ذكرها ابن سعد (٢ : ٥٧) وابن حجر فى الإصابة فى ترجمة خزاعى رقم ٢٢٤٤ .

(٧) فى قراءة : وآداك من آدى الشىء كثر وآداه ماله كثر حتى ثقل عليه . وفى رواية الثناء بدلا من الثراء .

(٨) هكذا فى طبقات ابن سعد ، والصواب أن أخا خزاعى بن عبد نهم هو مغفل بن عبد نهم كما فى الإصابة فى رقم ٨١٦٢ وجاء فيها أن مغفل بن عبد نهم هو والد عبد الله بن مغفل الصحابى المشهور وهو عم عبد الله ذى البجادين .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

البَكْر : بموحدة مفتوحة وكاف ساكنة فراء : الفَتِيّ من الإبل .

الأَوْرَق : بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فراء فقاف هو الأسمر[1] .

نَرْزَأه : بنون مفتوحة فراء ساكنة فزاى مفتوحة فهمزة فهاء أى نَنْقُصُه .

---

(١) فى القاموس : الأورق من الإبل مافى لونه بياض إلى سواد وهو من أطيب الإبل لحما لاسيرا أو عملا .

الباب الثامن والثمانون

فى وفود معاوية بن حَيْدَة[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى الإمام أحمد ، والبَيْهَقِىّ عن معاوية بن حَيْدَة رضى الله عنه قال : أَتَيْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دُفِعْتُ إليه قال : « أَمَا أَنى سأَلتُ الله عز وجل أن يُعِينَني عليكم بالسُّنَّة فتُحْفِيكم وبالرُّعْب أن يجعله فى قلوبكم » . فقال معاوية بن حَيْدَة بيديه جميعاً : أَمَا أَنِّى خُلِقْتُ هكذا وهكذا ، أى لا أومن بك ولا أَتَّبِعُك ، فما زالت السُّنَّة تُحْفِينى ، وما زال الرُّعْبُ يَرْعَبُ فى قلبى حتى وقَفْتُ بين يَدَيْك فبالله الذى أرسلك بماذا بَعَثَك الله به عز وجل ؟ قال : « بَعَثَنى بالإسلام » . قال : وما الإسلام ؟ قال . « شهادةُ ألا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله وتُقيموا الصلاة وتُؤْتُوا الزَّكَاة : أَخَوَان نَصِيران ، لا يَقْبَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلّ من أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ بعد إسلامه » . قال : قلت : يارسول الله ، ما حَقُّ زَوْجِ أَحَد مِنَّا عليه ؟ قال : « يُطْعِمُها إذا طَعِم وَيَكْسُوها إذا اكْتَسَى ولا يَضْرِب الوَجْهَ ولا يُقَبِّح ولا تُهْجر إلا فى المبيت » . وفى رواية : ماتقول / : فى نسائنا ؟ قال : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لكم فَأْتُوا حَرْثَكُمْ ٥٠٣و
أَنَّى شِئْتُمْ ﴾[2] . قال : فينظر أَحَدُنا إلى عَوْرَة أخيه . قال : « لا » . قال : فإذا تَفَرَّقا . قال : فَضَمَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إحدى فَخِذَيْه على الأُخرى ، ثم قال : « هَهُنَا تُحْشَرُون هَهُنَا تُحْشَرُون هَهُنَا تُحْشَرُون – ثلاثاً – يعنى الشام – رُكْبَاناً وَمُشَاةً وعلى وجوهكم موفون يَوْمَ القيامة سبعين أُمَّة ، أَنتم آخِرُ الأُمم وأَكْرَمَهَا على الله تعالى ، وعلى أفواهكم الفِدَام ، وأَوَّلُ ما يُعْرِب عن أَحَدِكم فَخِذُه » .

---

(١) هو معاوية بن حيدة بن معاوية . . القشيرى وهو جد بهز بن حكيم قال ابن سعد له وفادة وصحبة . أنظر ترجمته فى الإصابة رقم ٨٠٦٠ وفى أسد الغابة (٤ : ٣٨٥)

(٢) من الآية ٢٢٣ من سورة البقرة .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

حَيْدَة : بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال مهملة فتاء تأنيث .

تُحْفِيكم : بفوقية مضمومة فحاء مهملة ساكنة ففاء فتحتية : تستأصلكم .

الفِدام : بفاء مكسورة فدال مهملة فألف فميم : مايُشَدُّ على فَمِ الإبريق والكوز من خِرْقَة لِتَصْفِيَة الشَّراب الذى فيه ، والمَعْنَى أنهم يُمْنَعُونَ الكَلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم فَشَبَّهَ ذلك بالفِدَام .

الباب التاسع والثمانون

فى وفود مَهْرة[1] إليه صلى الله عليه وسلم

قال ابن سعد رحمه الله تعالى : قالوا : قَدِم وَفْدُ مَهْرَة عليهم مَهْرِىّ بن الأبيض[2] فعَرَض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ، فأسلموا ووَصَلَهم وكتب لهم : « هذا كتاب من محمد رسول الله لمَهْرِى بن الأَبْيَض على مَنْ آمَن به من مَهْرة ألّا يُؤْكَلوا ولايُعْرَكُوا وعليهمْ إقامة شرائع الإسلام ، فَمَنْ بَدَّل فقد حارب ، ومن آمَن به فله ذِمَّةُ الله وذمة رسوله ، الُّلقَطَة مُؤَدَّاة ، والسَّارِحَة مُنَدَّاة ، والنَّفَثُ السَّيِّئة ، والرَّفَثُ الفُسُوق » . وكتب محمد بن مَسْلَمَة الأنصارى . ورَوَى ابن سعد عن مَعْمَر بن عمران المَهْرِىّ عن أبيه قال : وَفَد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من مَهْرَةيقالُ له زُهَيْر – وفى لفظ ذَهْبَن – ابن قِرْضَم بن العُجَيْل [ابن قِثَاث][3] فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدْنِيه ويُكْرِمُه لِبُعْد مسافته ، فلما أراد الانصراف بَتَّتَه[4] وحَمَلَه ، وكتب له كتاباً فكتابه عندهم [إلى اليوم][5] .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

مَهْرَة : [بميم مفتوحة فهاء ساكنة فراء فتاء تأْنيث[6]] .

لا يُؤْكَلُوا : أى لا يُغَار عليهم .

---

(١) أنظر فى وفود مهرة طبقات ابن سعد (٢ : ١١٧ – ١١٨) ونهاية الأرب (١٨ : ١١٧ – ١١٨) .

(٢) لم نعثر على ترجمة لمهرى بن الأبيض فى أسد الغابة ولا فى الإصابة واقتصر ذكره على ابن سعد .

(٣) تكلمة من ابن سعد (٢ : ١١٨) وهى مصحفة قباث بضم القاف وفتح الموحدة . والضبط من القاموس فى مادة قث حيث قال : قثاث ككتاب جد ذهبن بن قرضم الوارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وزاد فى نهاية الأرب (١٨ : ١١٨) أنه من الشحر .

(٤) بتته أى أعطاه البتات وهو الزاد كما فى القاموس ، وحمله أى أعطاه راحلة تحمله .

(٥) تكلمة من ابن سعد .

(٦) بياض بالأصول والتكلة من ضبط الإسم فى القاموس و الاشتقاق (ص ٥٥٢) .

ولا يُعْرَكوا [من عَرَكَتْ الماشية النبات أكلته أى يؤكل نباتُهم][1] .

السَّارحة : بسين مهملة مفتوحة فألف فراء فحاء مهملة فتاء تأنيث : الماشية تسرح إلى المَرْعَى .

مُنَدَّاة : [التَّنْدِية أن يُورِد الرجل الإبل والخيل فتشرب قليلا ثم يَرُدُّها إلى المَرْعَى ساعة ثم تُعَاد إلى الماء][2] .

زُهَيْر : [بضم الزاى وفتح الهاء فمثناة تحتية ساكنة فراء][3] .

ذَهْبَن : [بذال معجمة مفتوحة فهاء ساكنة فموحدة مفتوحة فنون][4] .

قِرْضِمْ : [بقاف مكسورة فراء ساكنة فضاد معجمة مكسورة فميم][5] .

العُجَيْل : [بضم العين المهملة وفتح الجيم فمثناة تحتية ساكنة فلام][6] .

---

(١) بياض بالأصول والشرح من القاموس .

(٢) التكلة من النهاية .

(٣) التكلة من ضبط الإسم كما فى القاموس .

(٤) التكلة من ضبط الإسم كما فى القاموس فى مادة قث .

(٥) التكلة من ضبط الإسم كما فى القاموس .

(٦) التكلة من ضبط الإسم فى الاشتقاق (ص ٥٥٥) وقد جاء فيه عجيل مأخوذ من الصلابة وأحسب أن رجلا من العرب فى الإسلام كان يقطع الطريق فى البادية فى صدر الإسلام فى أيام زياد كان يقال له عجيل .

الباب التسعون

فى قدوم نافع بن زَيْد الحَمِيرى[1] عليه زاده الله تعالى فضلاً وشرَفاً لديه

[ذكر ابنُ شاهين نافِعَ بن زيد الحَميرى فى الصحابة ، وأخرج من طريق زكريا بن يحيى بن سعيد الحَميرى عن إياس بن عَمْرو الحَميرى أن نافع بن زَيْد الحَميرى قَدِم وافداً على النبى صلى الله عليه وسلم فى نَفَرٍ من حِمْيَر ، فقالوا : أتيناك لِنَتَفَقَّه فى الدين ونسأل عن أول هذا الأمر ، قال : « كان الله ولا شئٌ غَيْرُه ، وكان عَرْشُه على الماء ، ثم خَلَق القَلَم فقال : اكتُبْ ماهو كائن ، ثم خَلَق السموات والأرض ومابينهما[2] ، واسْتَوَى على عَرْشِه[3]

---

(١) لم يذكر المؤلف شيئاً تحت هذا العنوان وأوردنا ماذكره كل من ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمة نافع بن زيد الحميرى (٥ : ٩) وفى الإصابة رقم ٨٦٤٧ .

(٢) فى لفظ : وما فيهن .

(٣) ختم ابن الأثير ترجمته لنافع بعد إيراده لهذا الحديث بقوله : أخرجه أبو موسى . وقال ابن حجر عن هذا الحديث : فيه عدة مجاهيل .

الباب الحادى والستون

فى وفود علماء نَجْرَان[1] إليه صلى الله عليه وسلم وشهادتهم له بأنه النبى الذى كانوا ينتظرونه وامتناع من امتنع عن مُلَاعَنَتِه / ٥٠٣ظ

روى البيهقى عن يونس ابن بكير [عن سَلَمة بن يَسُوع][2] عن أبيه عن جَدِّه – قال : يونس وكان نصرانياً فأسلم – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نَجْران قبل أن يَنْزِل[3] عليه : ﴿طَسٓ﴾[4] ﴿إنهُ من سُلَيْمَانَ وَإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾[5] ، يَعْنِي النمْل ، « بِسْم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد النبى رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران إن أسلمتم فإنى أَحْمَدُ إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أما بعد فإنى أدعوكم إلى عبادة الله من عِبادة العِبَاد ، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العِبَاد ، فإن أَبَيْتُم فالْجِزْيَة ، فإن أَبَيْتُم فقد آذنتكم بحرب والسلام » .

فلما أتى الأَسقف الكتاب وقرأه قُطِع به وذُعْراً شديداً ، فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شُرَحْبِيل بن وَدَاعة ، وكان من هَمْدَان . ولم يكن أَحَدٌ يُدْعَى إذا نزلت معضلة إلا الأيهم وهو السيِّد والعاقب . فدفع الأَسقف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شُرَحْبِيل وقرأه ، فقال الأَسقف : يا أَبا مَرْيَمْ ، ما رأيك ؟ فقال شُرَحْبيل : قد عَلِمْتُ ما وَعَد الله

---

(١) أنظر فى وفود علماء نجران : ابن هشام (٢ : ٢٠٤ – ٢١٦) وابن سعد (٢ : ١١٩ – ١٢١) وكذلك (٢ : ٥٣ – ٥٤) وزاد المعاد على هامش شرح المواهب (٥ : ١٧٢ – ١٩٥) ، وفتوح البلدان للبلاذرى (ص ٧٠ – ٧٥) والبداية والنهاية (٥ : ٥٢ – ٥٦) ، ونهاية الأرب (١٨ : ١٢١ – ١٣٧) وشرح المواهب (٤ : ٤١ – ٤٣) وأسباب النزول للواحدى فيما يتعلق بصدر سورة آل عمران ص ٦٧ وما بعدها وكذلك تفسير القرطبى (٤ : ٤ وما بعدها وكتاب الأغانى جـ ١٢ ص ٦ : ٨ (دار الكتب سنة ١٩٥٤ م) .

(٢) تكملة من البداية والنهاية ولعل الأصوب يوشع كما فى زاد المعاد (٥ : ٥٣) .

(٣) يقول ابن القيم فى زاد المعاد مفنداً هذه العبارة : « وقد وقع فى هذه الرواية هذا وقال قبل أن ينزل عليه (طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين) وذلك غلط على غلط فإن هذه السورة مكية باتفاق ، وكتابه إلى نجران بعد مرجعه من تبوك (هامش المواهب ٥ : ١٩٠) .

(٤) من الآية الأولى من سورة النمل .

(٥) سورة النمل الآية ٣٠ .

إبراهيم فى ذرية إسماعيل من النُّبوة فماتؤمن أن يكون هذا هو ذاك الرجل ، ليس لى فى النُّبوَّة رأى ، ولو كان أمْراً من أُمور الدنيا لأَشَرْتُ عليك فيه برأى وجَهَدْتُ لك . فقال له الأسقف تَنَحَّ فَاجْلِسْ ناحيةً . فَتَنَحَّى شُرَحْبِيل فجلس ناحية .

فبعث الأَسقف إلى رجل من أَهل نَجْرَان يقال له عبد الله بن شرحبيل وهو من ذى أَصْبَح من حِمْيَر ، فأَقرأه الكتاب وسأَله ما الرأى ؟ فقال نَحْوًا من قول شرحبيل بن وَدَاعَة . فقال له الأَسقف : تَنَحَّ فاجلس ، فَتَنَحَّى فجلس ناحيةً . ثم بعث الأَسْقُف إلى رجل من أَهل نَجْرَان يُدْعَى جَبَّار بن فَيْض من بنى الحارث بن كعب أحد بنى الحماس، فأَقرأه الكتاب وسأَله عن الرأى فيه فقال له مثل قول شرحبيل بن وَدَاعَة ، وعبد الله بن شرحبيل ، فأَمره الأَسقف فجلس ناحية .

فلما اجتمع الرأى منهم على تلك المقالة جميعاً أَمَر الأَسقف بالناقوس فضُرِبَ به ، وَرُفِعَت النيران السرُجُ فى الصوامع وكذلك كانوا يفعلون إذا فَزِعُوا نهاراً فإن فَزِعُوا بالليل ضربوا بالناقوس ورفعوا النيران فى الصوامع . فاجتمع حين ضُرِب بالناقوس وَرُفِعت السُّرُج أَهْلُ الوادى أعلاه وأسفله ، وطول الوادى مسيرة يوم للراكب السريع ، وفيه ثلاث وسبعون قرية ، ومائة ألف مقاتل ، فقرأ عليهم الأَسقف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأَلهم عن الرأى فيه . فاجتمع رأى أَهل الرأى منهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وَدَاعَة الهمدانى ، وعبد الله بن شرحبيل الأَصْبَحِى ، وَجَبَّار بن فَيْض الحارثى فيأتوهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن إسحاق : وقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَفْدُ نَصَارَى نَجْرَان ، ستون راكباً ، فيهم أَربعة عشر رجلا من أَشرافهم منهم العاقب وهو عبد المسيح والسَّيِّد وهو الأَيْهَم ، وأبو حارثة بن عَلْقَمَة أحد بنى بكر بن وائل ، وأَوْس ، والحارث ، وَزَيْد ، وقيس ، ويزيد، وبنيه وخويلد ، وَعَمْرو ، وخالد ، وعبد الله ، وَيُحَنِّس ، منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أَمْرُهم : العاقِب أَمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذى لا يَصْدُرُون إلا عن رأيه ، واسمه عبد المسيح / والسَّيِّد ثِمَالُهُم وصاحب رَحْلِهم ومجتمعهم واسمه الأَيْهَم . ٥٠٤ و

وأبو حارثة بن عَلْقَمة أَحَد بنى بكر بن وائل أَسْقُفهم وَحَبْرُهم وإمامهم ، وصاحب مِدْرَاسِهم ، وكان أَبو حارثة قد شَرُفَ فيهم وَدَرَس كتبهم حتى حَسُنَ عِلْمُه فى دِينهم ، فكانت ملوك الروم من أَهل النصرانية قد شَرَّفوه وَمَوَّلُوه وأَخدموه وَبَنَوْا له الكنائس وَبَسَطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من عِلْمه واجتهاده فى دينهم . فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثيابَ السَّفَر عنهم وَلَبِسُوا حُلَلًا لهم يَجُرُّونَهَا من حِبَرَة وَتَخَتَّمُوا بالذهب . وفى لفظ : دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده [فى المدينة] حين صلى العصر ، عليهم ثياب الْحِبَرات : جُبَب وأَردية فى جمال رجال بنى الحارث بن كعب .

فقال بعض من رآهم من أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذ : ما رأَينا وفدًا مِثْلَهم . وقد حازت صلاتهم . فقاموا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلُّون نحو المشرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دَعُوهُمْ» . ثم أَتَوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسَلَّموا عليه فلم يَرُدّ عليهم السلام ، وَتَصَدَّوْا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يُكَلِّمهم وعليهم تلك الْحُلَل والخواتيم الذَّهَب .

فانطلقوا يَتَّبِعُون عثمان بن عَفَّان ، وعبد الرحمن بن عَوْف رضى الله عنهما وكانوا يعرفونهما ، فوجدوهما فى ناس من المهاجرين والأَنصار فى مجلس فقالوا لهما : يا عثمان ويا عبد الرحمن ، إن نَبِيَّكُمَا كتب إلينا كتاباً فأَقبلنا مجيبين له ، فأَتيناه فَسَلَّمنا عليه فلم يَرُدّ سلامنا ، وَتَصَدَّيْنا لكلامه نهاراً طويلا فأَعيانا أَن يُكَلِّمَنا فما الرأى منكما ؟ أَنعود إليه أَم نرجع إلى بلادنا ؟

فقالا لعلى بن أَبى طالب رضى الله عنه وهو فى القوم : ما الرأى فى هؤلاء القوم يا أَبا الْحَسَن ؟ فقال لهما : أَرى أَن يضعوا حُلَلَهم هذه وَخَوَاتِيمَهُم وَيَلْبَسُوا ثياب سفرهم ثم يعودوا إليه . فَفَعَل وَفْدُ نجران ذلك ووضعوا حُلَلَهم وَنَزَعوا خواتيمهم وَلَبِسُوا ثياب سَفَرهم وَرَجَعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَسَلَّموا عليه فَرَدَّ عليهم سلامَهم ثم قال : «والذى بَعَثَنى بالحق لقد أَتَوْنِى المرة الأُولى وأَن إبليس لَمَعَهُمْ» .

ذِكْرُ دُعَائه صلى الله عليه وسلم وَفْدَ نَجْرَان إلى الإسلام وما دار بينه وبينهم : روى الحاكم وَصَحَّحه ، وابن مَرْدَوية ، وأبو نُعَيْم عن ابن عباس رضى الله عنه ، وابن سعد ، وَعَبْد بن حُمَيْد عن الأَزرق بن قيس رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دَعَا وَفْدَ نجران إلى الإسلام فقال العاقِب السيد ، عبد المسيح ، وأبو حارثة بن عَلْقَمَة : قد أسلمنا يا محمد ، فقال : « إنكما لم تُسْلِما » . قالا : بَلَى قد أسلمنا قبلك . قال : « كَذَبْتُمَا ، يَمْنَعُكُمَا من الإسلام ثلاث فيكما : عبادتكما الصليب وَأَكْلُكُمَا الْخِنْزِير وزعمكما أن لله وَلَدًا » . ثم سألهم وسألوه ، فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له : ما تقول فى عيسى بن مَرْيَم ؟ فإنا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى ، يَسُرُّنا إن كنت نبياً أن نعلم قَوْلَكَ فيه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما عندى فيه شئ يومى هذا ، فأَقِيمُوا حتى أخبركم / بما يقول الله فى عيسى » . وروى ابن جرير عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء ٥٠٤ظ
الزُّبَيْدى رضى الله عنه أنه سَمِع رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول « ثَبَت بينى وبين أهل نجران حِجاب فلا أراهم ولا يَرَوْنِى » ، من شِدَّة ما كانوا يُمَارون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

وروى ابن جرير ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس ، وابن سعد عن الأَزرق بن قيس ، وابن جرير عن السُّدِّى ، وابن جرير ، وابن الْمُنْذِر عن ابن جُرَيْج : أن نَصَارَى نجران قالوا : يا محمد ، فيم تَشْتُم صاحبنا ؟ قال : « مَنْ صاحبكم » ؟ قالوا : عيسى بن مريم تزْعُم أنه عبد . قال : « أَجَلْ إنه عَبْدُ الله وَرُوحُه وَكَلِمَتُه ، أَلقاها إلى مريم وَرَوْحٌ منه » . فَغَضِبُوا وقالوا : لا ولكنه هو الله نَزَل من مُلْكِه فَدَخَل فى جَوْف مَرْيَم ثم خَرَج منها فأرانا قُدْرَتَه وَأَمْرَه ، فهل رَأَيْتَ قط إنسانًا خُلِق من غَيْر أَبٍ ؟

فأنزل الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[1] ، وأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[2]

---

(١) من الآية ١٧ من سورة المائدة .

(٢) سورة آل عمران الآية ٥٩ .

أى فى كَوْنِه خُلِق من غير أب كمثل آدم خلقه من تراب يابس فجعله بَشَرًا : لَحْمًا وَدَماً «ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» فَمَثَلُ عيسى عند الله كَمَثَل آدم أى شأنه الغريب كشأن آدم عليهما السلام . «خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ» جُمْلَةٌ مُفَسِّرة للتمثيل لما له من الشَّبَه وهو أنه تعالى خَلَقَ آدم من تُرَاب بلا أبٍ ولا أُمّ فَشبَّه حالَه بما هو أغْرَب إفْحَامًا للخَصْم وَقَطْعًا لمواد الشبهة ، والمعنى خَلَق قَالَبَهُ منتُراب ثم قال له «كُنْ» أى أنشأه بَشَرًا سَوِيًّا بقوله «كُنْ» كقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾[1] . ويجوز أن تكون «ثُمَّ» لتراخى الْخَبَر لا المخبر فيكون حكاية حالٍ ماضية .

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾[2] خَبَر محذوف أى الْحَقُّ المذكور من الله عَزَّ وَجَلّ ، «فَلَا تَكُنْ من الْمُمْتَرِين»[2] خِطَابٌ للنبي صلى الله عليه وسلم لزيادة الثَّبَات أو لكل سامع[3] . فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات فَأَبَوْا أن يقرأوا . وفى ذِكْر طلبه صلى الله عليه وسلم مُبَاهَلَةَ أهل نجران بأَمْر الله تعالى وامتناعهم من ذلك قال الله سبحانه وتعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[4] أى جَادَلَكَ من النصارى فى عيسى من بعد ما جاءك من الْبَيِّنات الْمُوجِبَة للعِلْم . ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾[4] هَلُمُّوا بالرَّأْى وَالْعَزْم ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[4] أى يَدْعُ كُلٌّ مِنَّا ومنكم نَفْسَه وَعِزَّةَ أَهْلِهِ وَأَلْصَقهم بقلبه أى الْمُبَاهَلَة ، وإنما قَدَّم على النَّفْس لأن الرجل يُخَاطر بنفسه لهم وَيُحَارِب دُونَهم ، ثم نتباهل أى يُلْعَنُ الْكاذبُ مِنَّا ، وَالْبَهْلَة بالضمّ [والفتح][5] اللَّعْنَة وَأَصْلُه التَّرْك من قولهم بهلتُ النَاقةَ إذَا تَرَكْتَها بلا صِرَار . «ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلَ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»[4] عَطْف فيه بيان .

﴿إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[6] أى ما ذكره من شَأن عيسى حَقّ دون ما ذكروه وما بعده خَبَر ، واللام لأنه أقرب إلى الْمُبْتَدء من الْخَبَر وأصلها أن تدخل على الْمُبْتَدا . ﴿وَمَا

---

(١) من الآية ١٤ ، سورة المؤمنون .

(٢) سورة آل عمران الآية ٦٠ .

(٣) فى تفسير القرطبى (٤ : ١٠٣) الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد أمته لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن شاكا فى أمر عيسى عليه السلام .

(٤) سورة آل عمران الآية ٦١ .

(٥) تكلة من القاموس وفى شرح المواهب (٤ : ٤٢) قال البيضاوى البهلة بالضم والفتح اللعنة . . .

(٦) سورة آل عمران الآية ٦٢ .

مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ ﴾[1] صَرَّح فيه «بِمَنْ» الْمَزِيدَة للاستقراء تأكيداً للرَّد على النصارى فى تثنيتهم . «وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» لا أحَدَ يساويه فى الْقُدْرَة الثابتة / والحكمة البالغة ٥٠٥ و
ليشاركه فى الأُلوهية . ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾[2] وَعِيد لهم وُضِعَ لهم مَوْضِعَ التميز ليدل على أن التَّوَلِّى عن الحجج والإعراض عن التوحيد إفساد للدِّين والاعتقاد الْمُؤَدِّى إلى فَسَادِ الْعِلْم .

وَرَوَى الحاكم وَصَحَّحَه ، وابن مَرْدَوِيه ، وأبو نُعَيْم فى الدلائل عن جابر ، وأبو نُعَيْم عن ابن عباس رضى الله عنه ، والبيهقى عن سَلَمة بن عبد يسوع عن أبيه عن جَدِّه والشيخ ، والترمذى ، والنَّسائى عن حُذَيْفَة ، وابن سعد عن الأَزرق بن قيس ، وَعَبْد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وأبو نُعَيْم عن ابن عباس فى الدلائل عن قَتَادة ، وابن أبى شَيْبَة ، وسعيد بن منصور ، وَعَبْد بن حُمَيْد ، وابن جرير ، وأبو نُعَيْم عن الشعبى رضى الله عنهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآيات دعا وَفْد نجران إلى الْمُبَاهَلَة فقال : «إن الله تعالى أمرنى إن لم تَقْبَلوا هذا أن أُبَاهِلَكُمْ» . فقالوا : يا أبا القاسم بل نرجع فننظر فى أمرنا . وفى حديث ابن عباس عن أبى نُعَيْم فى الدلائل : فقالوا : أَخِّرْنَا ثلاثةَ أيام ، فَخَلا بعضهم إلى بعض وتصادقوا . فقال السيد العاقب : والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أن محمداً لَنَبِىٌّ مُرْسَل ولئن لاعنتموه لَيُخْسَفَنَّ بأحد الفريقين إنه لَلاستئصال لكم ، وما لاَعَنَ قَوْمٌ قطنبياً فَبَقِىَ كبيرُهُم ولا نبتَ صَغِيرُهم . وفى رواية : فقال شُرَحْبِيل : لئن كان هذا الرجل نَبِياً مُرْسَلًا فلاعنَّاه لا يَبْقَى على وجه الأرض مِنَّا شَعْر ولا ظُفُر إلا هَلَك . وفى رواية : لا نُفْلِح نحن ولا عَقِبنا من بَعْدنا ، وفى رواية : لئن لاعنتموه لَيُخْسَفَنَّ بأحد الفريقَيْن . قالوا : فما الرأى يا أبا مَرْيَم ؟ فقال : رَأْيِى أن أُحَكِّمَهُ فإنى أرَى رجلاً لا يَحْكُم شَطَطًا أبداً .

فقال السَّيِّد : فإن كنتم قد أبيتم إلا إِلْفَ دِينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم فوادعُوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم . فلما انقضت المدة أقبل رسول الله صلى

---

(١) سورة آل عمران الآية ٦٢ .

(٢) سورة آل عمران الآية ٦٣ .

الله عليه وسلم مُشْتَمِلًا على الْحَسَن وَالْحُسَيْن فى خميلة له وفاطمة تمشى عند ظهره للملاعنة ، وله يومئذ عدة نسوة . فقال صلى الله عليه وسلم : «إن أنا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا أنتم» . وَرَوَى مُسْلِم ، والترمذى ، وابن المنذر ، والحاكم فى السُّنَن عن سعد بن أبى وَقَّاص عن على بن أحمر قالا : لما نزلت آية الْمُبَاهلة دَعَا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وَحَسَناً وَحُسَيْنًا ، فقال : «اللهم هؤلاء أهل بيتى» . انتهى .

فَتَلَقَّى شُرَحْبِيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى قد رأيت خيراً من مُلَاعَنَتِكَ . فقال : «وما هو ؟» فقال : حكمك اليوم إلى الليل وَلَيْلَتِكَ إلى الصباح فما[1] حَكَمْتَ فينا فهو جائز . وأَبَوْا أن يُلَاعِنُوه .

وَرَوَى عبد الرَّزَّاق ، والبخارى ، والترمذى ، والنَّسَائى ، وابن جرير ، وابن الْمُنْذِر عن ابن عباس رضى الله عنهم قال : لو بَاهَلَ أَهْلُ نجران رسول الله صلى الله عليه وسلم لَرَجَعُوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً . وَرُوِى عن الشَّعْبِي مُرْسَلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لقد أرانى البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشَّجَر واو تَمُّوا على الْمُلَاعَنَة» . وَرُوِىَ عن قتادة / مُرْسَلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن كان العذاب لقد نزل على أهل نجران ، إن لو فعلوا لاستؤصلوا من الأرض» . ٥٠٥ ظ

ذِكْر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران وَبَعْثِه معهم أبا عُبَيْدَة : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يُلَاعِنْهُم حتى إذا كان من الغد كتب لهم [هذا الكتاب] : «بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما كتب محمد النبى رسول الله لأهل نجران – إذا كان عليهم حُكْمُه – فى كل ثَمَرَة وفى كل صفراء[2] وبيضاء ورقيق فَأَفْضَلَ [ذلك][3] عليهم ، وَتُرِك ذلك كله [لهم][2] على أَلْفَىْ حُلَّة من حُلَلِ الأَوَاقى فى كل رَجَب أَلْف حُلَّة ، وفى كل صَفَر أَلْف حُلَّة ، مع كل حُلَّة أُوقِيَّة من الْفِضَّة ، فما زادت على الخراج أو نَقَصَتْ عن الأَوَاق

---

(١) «فهما» بدلا من فما فى تفسير ابن كثير (١ : ٣٧٠) وفى زاد المعاد (على هامش شرح المواهب (٥ : ١٧٩) .
(٢) فى طبقات ابن سعد (٢ : ٥٣) فى كل ثمرة صفراء أو بيضاء أو سوداء أو رقيق .
(٣) تكملة من كتاب الخراج لأبى يوسف (طبع السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ ص ٨٥) .

فبالحِسَاب ، وما قَضَوْا[1] من دروع أو خَيْل أو رِكاب أو عُروض أُخِذَ منهم بالحساب ، وعلى نجران مؤنةُ رُسُلى وَمُتْعَتُهم ما بين عشرين يوماً فما دون ذلك، ولا تُحْبَس رُسُلى فوق شهر.

وعليهم عَارِيَّة ثلاثين دِرْعًا وثلاثين فَرَساً وثلاثين بعيراً إذا كان كَيْدٌ وَمَعَرَّةٌ ، وما هَلَكَ مِمَّا أعاروا رُسُلِى من دروع أو خَيْل أو رِكاب [أو عروض][2] فهو ضَمِين على رُسُلِى حتى يُؤَدُّوه إليهم . ولنجران وحاشيتها جِوَارُ اللهِ وَذِمَّةُ محمد النبى رسول الله على أنفسهم وَمِلَّتِهِم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وَبِيَعِهِم [وصلواتهم][3] [وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير][4] وألا يُغَيِّرُوا مما كانوا عليه بغير حق من حقوقهم ولا مِلَّتِهِم[5] ، ولا يُغَيَّر أسْقُف عن أَسْقُفِيَّتِهِ[6] ولا راهب من رهبانيته[7]، وليس عليهم دَنِيَّة ولا دَمَ جاهلية ولا يُحْشَرُون ولا يُعْشَرُون ولا يَطَأُ أَرْضَهم جَيْش ، ومن سأل منهم حَقًّا فبينهم النَّصَف غير ظالمين ولا مظلومين . [على ألا يأكلوا الرِبا][8] فمن أكل الربا من ذى قبل فَذِمَّتِى منه بريئة ولا يُؤْخَذ[9] رجل منهم بظلم آخر ، وعلى ما فى هذه الصحيفة جِوار الله وذِمَّة النبى محمد رسول الله أبدًا حتى يأتى الله بأمره ما نَصَحوا وأصلحوا ما عليهم غير مُثْقَلِين بظلم»[10]. شَهِد أبو سُفْيان بن حرب ، وغَيْلان بن عَمْرو ، ومالك بن عَوْف النَّصْرِى ، والأقرع بن حابِس الحنظلى والمغيرة بن شُعْبَة[11] .

---

(١) فى ابن سعد : وما قبضوا .

(٢) تكملة من كتاب الخراج لأبى يوسف (ص ٨٦) .

(٣) تكملة من ابن سعد (٢ : ٥٤) .

(٤) تكملة من كتاب الأموال لابن سلام (ص ١٨٨) .

(٥) العبارة التى تبدأ بألا يغيروا إلى ولا ملتهم من زيادات المؤلف إذ لم نعثر عليها فى المصادر التى أوردت هذا الكتاب .

(٦) فى كتاب الأموال : ولا سقيفاه .

(٧) زاد فى الأموال : ولا واقها من وقيهاه وشرحها أبو عبيد القاسم ابن سلام : الواقة ولى العهد بلغتهم .

(٨) تكملة من كتاب الأموال . والعبارة التالية : من ذى قبل ، غير واضحة لأنها تجعل لتحريم الربا أثراً يمتد إلى المعاملات السابقة ويوضح هذا عبارة اليعقوبى فى تاريخه (٢ : ٦٧) وهى : فن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتى منه بريئة .

(٩) لفظ ابن سعد : ولا يؤاخذ منهم .

(١٠) الخاتمة فى كتاب الأموال : وعليهم الجهد والنصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم .

(١١) زاد فى ابن سعد : وعامر مولى أبى بكر ، وفى الخراج لأبى يوسف : وكتب لهم هذا الكتاب عبد الله بن أبى بكر وفى كتاب الأموال : شهد بذلك عثمان بن عفان ، ومعيقيب وكتب . وفى اليعقوبى (٢ : ٦٧) أن الذى كتب هذه الوثيقة على بن أبى طالب .

وفى لفظ : أن الأسقف أبا الحارث أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيد العاقب ووجوه قومه وأقاموا عنده يستمعون ما يُنْزِل الله عز وجل فكتب للأُسقُف هذا الكتاب ولأساقفة نجران بعده يقول فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم »، من محمد النبى رسول الله للأسقف أبى الحارث وأساقفة نجران وكهنتهم ورهبانهم وأهل بيعهم ورقيقهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير ، لا يُغَيَّر أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته ، ولا يُغَيَّر حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا مما كانوا عليه ، لهم على ذلك جِوار الله تعالى ورسوله أبداً ، ما نصحوا وأصلحوا غير مُثْقَلين بظلم ولا ظالمين» .

٥٠٦ و وكتب المغيرة بن شعبة . فلما قَبَضَ / الأسقف الكتاب استأذن فى الانصراف إلى قومه ومن معه فأُذِن لهم فانصرفوا .

وروى البيهقى بإسناد صحيح إلى ابن مسعود أن السيد العاقب وأبا الحارث بن علقمة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرادا أن يلاعناه ، فقال أحدهما لصاحبه : لا تلاعِنْه فوالله لئن كان نبياً فلاعنته لا نُفْلِحنحن ولا عَقِبُنَا من بعدنا . فقالا : يا أبا القاسم قد رأينا ألا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا أميناً ولا تبعث معنا إلا أميناً . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : «لَأَبْعَثَنَّ معكم رجلاً أميناً حَقَّ أمين» . فاستشرف لها أصحابه . فقال : «قُمْ يا أَبا عُبَيْدَة بن الْجَرَّاح» . فلما قام قال : «هذا أمين هذه الأُمة» . ورواه البخارى[1] فى صحيحه من حديث حُذَيْفَة بنحوه .

ذِكْر مُحَاجَّة أهل نجران ويهود المدينة فى إبراهيم وما نَزَل فى ذلك من الآيات : قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : حدثنى سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه قال : اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده ، فقالت الأحبار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت النصارى : ما كان إلا نصرانياً . فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيم وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُون .

---

(١) صحيح البخارى كتاب المناقب باب مناقب أبى عبيدة بن الجراح (٥ : ١٠٠) .

هَا أَنْتُمْ هؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[١] .

فقال رجل من الأحبار : أَتُرِيدُ منا يا محمد أن نَعْبُدَكَ كما تَعْبُدُ النصارَى عيسى ابن مَرْيَم ؟ وقال رجل من نَصارَى نَجْرَان : أَوَ ذلك تريد يا محمد وإليه تدعونا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَعَاذَ الله أن أَعْبُدَ غَيْرَ الله أو آمُرَ بعبادة غَيْرِهِ ، ما بذلك بَعَثَني ولا أمرَني» . فأَنزل الله عَزَّ وَجَلّ فى ذلك : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ . وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[٢] . ثم ذَكَرَ ما أخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه وإقرارهم به على أنفسهم ، فقال : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثم جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قال أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قال فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾[٣].

ذِكْر رُجُوع وَفْد نَجْرَان إلى بلادهم وما وَقَعَ فى ذلك من الآيات : ثم لما قبضوا كتابهم انصرفوا إلى نجران ومع الأسقف أخ له من أمه وهو ابن عمه من النسب / يقال له بِشْر ٥٠٦ظ
ابن معاوية وكنيته أبو عَلْقَمَة . فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأسقف فبينا هو يقرأه ، وأبو علقمة معه ، وهما يسيران إذ كَبَتْ بِبِشْر ناقته فَتَعِسَ[٤] بِشْر غير أنه لا يُكَنِّى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الأسقف عند ذلك : قد والله تَعِسْتَ نَبِيًّا مُرْسَلاً . فقال له بِشْر : لا جَرَم والله لا أَحُلُّ عَقْدًا حتى آتى رسول الله صلى الله

(١) سورة آل عمران الآيات من ٦٥ إلى ٦٨ .

(٢) آل عمران الآيات من ٧٩ إلى ٨٠ .

(٣) آل عمران الآية ٨١ .

(٤) فى القاموس : تعس كمنع وسمع وإذا خاطبت قلت تعست كمنع ، وإذا حكيت قلت تعس كسمع ، وتعسه الله وأتعسه .

عليه وسلم فَصَرَفَ وَجْهَ ناقته نحو المدينة وثنى الأَسقف ناقته عليه . فقال له : افهم عَنِّى إنما قلت هذا ليبلغ عنى العرب مَخَافَةَ أن يقولوا إنا أخذنا حَقَّهُ [أو رضينا بصوته][1] أو نَجَعْنَا بما لم تَنْجَعْ به العرب ، ونحن أَعَزُّهم وَأَجْمَعُهُم داراً . فقال له بِشْر : لا والله لا أَقبل ما خرج من رأسك أبداً ، فضرب بِشْر ناقته ، وهو مُوَلِّى الأَسقفَ ظَهْرَه وارتجز يقول :

إِلَيْـكَ تَعْـدُو قَلِقًـا وَضِينُهَا[2] مُعْتَرِضاً فِى بَطْنِهَـا جَنِينُهَـا
مُخَالِفًـا دِينَ النَّصَـارَى دِينُهَـا

حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ولم يزل معه حتى قُتِل بعد ذلك . قال : ودخل الوفد نجران فأتى الراهبَ لَيْثُ بن أبى شمر الزُّبَيْدِى وهو فى رأس صومعته . فقال له : إن نبياً بُعِثَ بِتِهَامَة ، فذكر ما كان من وَفْد نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه عَرَض عليهم الْمُلاَعَنة فَأَبَوْا وإن بشر بن معاوية دفع إليه فأسلم . فقال الراهب : أَنْزِلُونِى وإلا أَلْقَيْتُ نَفْسِى من هذه الصومعة . قال : فأنزلوه فانطلق الراهب بهدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها هذا الْبُرْد الذى يَلْبَسُه الخلفاءُ والقعب[3] والعصا . فأقام الراهب مُدَّة بعد ذلك يسمع الوحى والسنن والفرائض والحدود ، ثم رجع إلى قومه ولم يُقَدَّر له الإسلام وَوَعَد أنه سيعود فلم يَعُد حتى قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) تكلمة من البداية والنهاية (٥ : ٥٥) .
(٢) فى النهاية : الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج . وفى الحديث : إنك لقلق الوضين أراد أنه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام إذا كان رخوا .
(٣) هكذا فى الأصول .

الباب الثانى والتسعون

فى وفود النَّخَع[١] إليه صلى الله عليه وسلم

رَوَى ابن سعد عن أشياخ من النَّخَع قالوا : بَعَثَت النَّخَع رَجُلَيْن منهم إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وَافِدَيْن بإسلامهم : أَرْطَاة بن شَرَاحِيل بن كعب من بنى حارثة بن سعد ابن مالك بن النَّخَع ، وَالْجُهَيْش[٢] واسمه الأَرْقَم من بنى بكر بن عَوْف بن النَّخَع . فخرجا حتى قَدِما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَعَرَضَ عليهما الإسلام فَقَبِلاه وبايعاه على قومهما ، فَأَعْجَب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شَأْنُهُمَا وَحُسْنُ هَيْئَتِهِمَا ، فقال : «هل خَلَّفْتُمَا وراءكما قومكما مِثْلَكُمَا ؟» فقالا : يا رسول الله ، قد خَلَّفنا وراءنا من قومنا سبعين رجلاً كُلُّهم / أَفْضَلُ منا ، و كُلُّهم يَقْطَع الأَمْر وَيُنْفِذُ الأَشياءَ ما يشاركوننا فى الأَمر إذا ٥٠٧ و
كان .

فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم [ولقومهما بِخَيْر][٣] وقال : «اللهم بارك فى النَّخَع» . وَعَقَدَ لأَرطاة لِوَاء على قومه ، فكان فى يده يَوْمَ الفتح ، وَشَهِدَ به القادسية ، فَقُتِلَ يومئذ فأَخذه أَخوه دُرَيْد فَقُتِل رحمهما الله فأَخذه سيف بن الحارث من بنى جَذِيمَة[٤] فدخل به الكوفة . وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الْحَىّ من النَّخَع ، أَو قال : يُثْنِى عليهم ، حتى تَمَنَّيْت أَنى رجل منهم رواه الإمام أَحمد برجال ثِقات ، والبزار والطبرانى .

---

(١) أنظر فى وفود النخع : ابن سعد (٢ : ١٠٩ - ١١٠) وعيون الأثر (٢ : ٢٥٨ - ٢٥٩) وزاد المعاد (على هامش شرح المواهب) ٥ : ٢٤١ - ٢٤٣ (والعقد الفريد (٢ : ٣٣ - ٣٤) ونهاية الأرب (١٨ : ١٠٨ - ١١٠) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣٩ - ٢٤٠) وشرح المواهب (٤ : ٦٧ - ٦٩) .

(٢) ضبطه الزرقانى بضم الجيم وآخره معجمة مصغر ، وقيل بفتح أوله وكسر الهاء وسكون التحتية ، وقيل بفتح الجيم وسكون الهاء بعدها موحدة وبه جزم ابن الأمين . وفى الاشتقاق (ص ٤٠٥) الأرقم جهيش بن أوس من النخع جهيش فعيل من قولهم أجهش الرجل إذا هم بالبكاء .

(٣) تكلة من طبقات ابن سعد .

(٤) فى القاموس جزيمة كسفينة قبيلة من عبد القيس والنسبة جذمى محركة وقد تضم جيمه .

قصة أخرى : قال محمد بن عُمَر الأَسْلَمى : كان آخر من قَدِم من الْوَفْد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَفْد النَّخَع ، وَقَدِمُوا من الْيَمَن للنِّصْف من الْمُحَرَّم سنة إحدى عشرة ، وهم مائتا رجل ، فنزلوا دار رَمْلَة بنت الْحَدَث ثم جاءُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقِرِّين بالإسلام ، وقد كانوا بايعوا مُعاذ بن جَبَل باليمن ، فكان فيهم زرارَة بن عَمْرو[1] . قال أخبرنا هشام بن محمد هو زرارة بن قيس ابن الحارث بن عَدِىّ ، وكان نصرانياً .

وَرَوَى ابن شاهين من طريق أبي الْحَسَن المدائنى عن شيوخه ،ومن طريق ابن الكلبى قال : حَدَّثنى رجل من جَرْم عن رجل منهم قال : وَفَدَ رجل من النَّخَع يقال له زرارَة بن عَمْرُو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إنى رأيت فى سَفَرى هذا رُؤْيَا هَالَتْنِى ،وفى رواية : رَأَيْت عَجَبًا . قال : «وما رأيت ؟» قال : رَأَيْت أَتاناً تركتها فى الْحَىّ كأنها وَلَدَتْ جَدْيَاً أَسْفَعَ أَحْوَى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هَلْ لَكَ من أَمَة تركْتَهَا مُصِرَّةً حَمْلاً ؟» قال : نعم [تَركْت أَمَةً لى أَظنُّهَا قَدْ حَمَلَتْ][2] قال : «فإنها قد وَلَدَتْ غلامًا وهو ابْنك»[3]. فقال : يارسول الله ، ما بَالُهُ أَسْفَع أَحْوَى ؟ قال : «ادْن مِنِّى» فَدَنَا منه . فقال : «هل بك بَرَصٌ تَكتمُهُ ؟» قال : والذى بَعَثَكَ بالْحَقِّ نَبِيّاً ما عَلِمَ به أَحَدو لا اطَّلَع عليه غَيْرُك . قال : «فهو ذلك» . قال : يارسول الله ، وَرَأَيْت النُّعْمَانَ بن المنذرو عليه قُرْطَان وَدُمْلجَان وَمَسَكَتَان . قال : «ذلك مُلْك العرب عاد إلى أَحْسَن زِيِّه وَبَهْجَتِهِ» . قال : يارسول الله ، ورأيت عجوزاً شَمطاءَ خرجت من الأَرض . قال : «تلك بَقِيَّة الدنيا» . قال : ورأيت ناراً خرجت من الأَرض فحالت بينى وبين ابن لى يقال له عَمْرو ، ورأيتها تقول لَظَى لَظَى ، بَصِير وَأَعْمَى ، أَطْعِمُونِى آكلكم آكلُكم ، أَهْلِكُكُمْ وَمَا لَكُمْ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : «تِلْكَ فِتْنَةٌ فى آخر الزمان» . قال :

---

(١) أنظر ترجمته فى الإصابة رقم ٢٧٨٩ وذكر ابن شاهين عن طريق ابن الكلبى أنه زرارة بن قيس بن الحارث ابن عدى وأورد ذلك الزرقانى فى شرح المواهب (٥ : ٦٨) .

(٢) تكملة من العقد الفريد (٢ : ٣٣) .

(٣) ولده هذا هو عمرو بن زرارة بن عمرو النخعى ترجم له ابن حجر فى الإصابة رقم ٥٨٢٨ وقال بأنه ذكره فى ترجمة أبيه وأضاف أن صحبته محتملة وله خبر مع ابن مسعود .

وما الْفِتْنَةُ يارسول الله ؟ قال : «يَقْتُلُ الناس إمامَهم ثم يَشْتَجِرُون اشتجار أطباق الرأس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه - يَحْسَبُ الْمُسِيْ أنه مُحْسِنٌ وَدمُ المؤمن عند المؤمن أَحْلَى من شُرْب الماء، إن مات ابنُك أَدْرَكْتَ الْفِتْنَةَ وإن مِتَّ أنت أدركها ابنُك». فقال : يارسول الله ، ادْعُ اللهَ ألا أُدْرِكَهَا . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللهم لا يدركها» . فمات وَبَقِيَ ابنهُ ، و كان ممن خَلَع . عثمان رضى الله تعالى عنه .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

النَّخَع : بفتح النون والخاءُ المعجمة وبالعين المهملة .

أَرْطَاة : بهمزة مفتوحة فراءُ ساكنة فطاءُ مهملة فألف فتاءُ تـأنيث .

الأَتَان : بفتح الهمزة ففوقية فألف فنون : الأُنْثَىَ من الْحُمُر [1] .

المَسَكَةَ : بفتح الميم والسين المهملة والكاف فتاءُ تـأنيث : السِّوَار والخلاخيل من الذَّبْل وهى قرون الأوعال قَالَهُ ابن سِيدَهْ[2] .

---

(١) وردت فى رواية المدائنى عن زرارة بن عمرو إذ قال فى رؤياه رأيت أتانا .

(٢) قال الزرقانى فى شرح المواهب (٤ : ٦٩) : مسكتان بفتح الميم والسين المهملة سواران من ذهب . ثم أضاف والذى قاله الجوهرى وابن سيدة المسك بفتحتين أسورة من ذبل أو عاج والذبل شئ كالعاج وقيل ظهر السلحفاة البحرية . وإذا كانت المسكة من غير ذلك أضيفت إلى ما هى منه فيقال من ذهب أو فضة و غيرهما. هذا ولم يشرح المؤلف كلمتى أسفع أحوى ، والأسفع أسود مشرب بحمرة وأحوى كالتأكيد لما قبله إذ الحوة بالضم سواد إلى خضرة أو حمرة إلى سواد كما فى القاموس .

الباب الثالث والتسعون

فى وفود بنى هِلال بن عامر[1] إليه صلى الله عليه وسلم

قالوا : وَفَد زياد بن عبد الله بن مالك على النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل المدينة توجه إلى منزل ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خالة زياد – أُمُّه عَزَّة بنت الحارث – وهو يومئذ شابٌّ . فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندها . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم غَضِبَ فَرَجَع فقالت : يارسول الله هذا ابن أُخْتى فدخل إليها ثم خرج حتى أتى المسجد ومعه زياد ، فَصَلَّى الظُّهْر ثم أدْنَى زياداً فدعا له ووضع يَدَه على رأسه ثم حَدَّرها على طَرَف أنفه فكانت بنو هِلَال تقول مازلنا نعرف البركة . فى وجه زياد وقال الشاعر لعلى بن زياد :

يَا ابْنَ الَّذِى مَسَحَ النَّبِىُّ بِرَأْسِهِ ... وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ
أَعْنِى زِيَادًا لَا أُرِيدُ سِوَاءَهُ ... مِنْ غَائِرٍ أَوْ مُتْهِمٍ أَوْ مُنْجِدِ
مَا زَالَ ذَاكَ النُّورُ فى عِرْنِينِهِ ... حَتىَّ تَبَوَّأَ بَيْتَهُ فِى الْمَلْحَدِ

وَرَوَى ابن سعد عن على بن محمد الْقُرَشِى قال : قالوا : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم نَفَر من بنى هلال فيهم عَبْد عَوْف بن أَصْرَم بن عَمْرو ، فسأله عن إسمه فأخبره فقال : «أنت عبد الله» ، فأَسلم ، ومنهم قَبِيصَة بن الْمُخَارِق قال : يارسول الله ، إنى حَمَلْتُ عن قومى حَمَالَة فَأَعِنِّى فيها قال : «هِىَ لَكَ فى الصَّدَقة إذا جاءت» .

وروى مسلم[2] عن قَبِيصة بنُ مُخَارِق[3] الهلالى رضى الله عنه قال : تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أَسْأَلُهُ فيها فقال : «أَقِم حتى تأتينا الصَّدَقة فَنَأْمُرُ

---

(١) أنظر فى وفود بنى هلال : طبقات ابن سعد (٢ : ٧٤) ونهاية الأرب (١٨ : ٥٠ – ٥١) . وترجمة زياد ابن عبد الله فى الإصابة رقم ٢٨٥٠ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الزكاة باب من تحل له المسألة (٧ : ١٣٣) .

(٣) يذكر أحياناً مجرداً من أل ، وانظر ترجمة قبيصة فى أسد الغابة (٤ : ١٩٢ – ١٩٣) .

لك بها » قال : ثم قال : « يا قَبِيصَة إنَّ المسألة لا تَحِلُّ إلا لأَحَدِ ثلاثة : رَجُلٌ تَحَمَّلَ حَمَالة فَحَلَّتْ له المسألة(1) حتى يُصِيبَها ثم يُمْسِك ، وَرَجُلٌ أصابته جائحة اجتاحت مَالَه فَحَلَّتْ له المسألة حتى يُصِيبَ قِوَامًا من عَيْش – أو قال سِدَاداً من عَيْش – وَرَجُلٌ أصابته فَاقَةٌ حتى يَقُومَ ثلاثة من ذَوِي الْحِجَى من قَوْمِهِ لقد أصابت فُلانًا فاقة فَحَلَّتْ له المسألة حتى يُصيبَ قِوَامًا من عَيْش – أو قال : سِدَادًا من عَيْش – فما سِوَاهُنَّ [من المسألة](2) يا قَبِيصَة سُحْتًا(3) يأكُلُها صاحِبُها سُحْتًا » .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

عَزَّة : بعين مهملة مفتوحة فزاى مشددة فتاءُ تأنيث .

مُتْهِم : بميم مضمومة فمثناة فوقية ساكنة فهاء مكسورة فميم: يقال للذى أتى تِهامة .

غَائِر : [بغين معجمة فألف فهمزة مكسورة فراءُ يقال للذى أتى الْغَوْر](4) .

مُنْجِد : بميم مضمومة فنون / ساكنة فجيم مكسورة فدال مهملة : من أَنْجَدَ أتى نجداً أو خرج إليه . ٥٠٨ و

الْعِرْنِين : بعين مهملة مكسورة فراءُ ساكنة فنونَيْن بينهما تحتية : الْعِرْنين الأنف وقيل رأسه .

الْمَلْحَد : [بميم مفتوحة فلام ساكنة فحاءُ مفتوحة فدال مهملتين : الْمُلْتَجَأ](5) .

الْمُخَارِق : [بميم مضمومة فخاءُ معجمة فألف فراءُ ساكنة فقاف](6) .

---

(1) فى الأصول : الصدقة وأثبتنا رواية مسلم .

(2) تكملة من صحيح مسلم .

(3) قال النووى : هكذا فى جميع النسخ سحتاً ورواية غير مسلم : سحت وهذا واضح (أى أن يكون بالرفع) ورواية مسلم صحيحة وفيه إضمار أى أعتقده سحتاً أو يؤكل سحتاً .

(4) لم يشرحها المؤلف والضبط والتكملة من القاموس .

(5) التكملة من القاموس والتاج .

(6) التكملة من ضبط الإسم وفى الاشتقاق (ص ٢٩٣) : ومن رجال بنى عامر بن صعصعة قبيصة بن المخارق ومخارق مفاعل إما من خرقت الشئ أخرقه خرقاً أو خرقت به أخرق خرقاً والخرق الفلاة الواسعة تنخرق فى مثلها .

الْحَمَالَة : بحاءٍ مهملة فميم مفتوحتين فألف فلام فتاءُ تأنيث : ما يَتَحَمَّلُه الإنسان عن غيره من دِيَةٍ أو غَرَامَةٍ مثل أن يَقَع حَرْب بين فريقَيْن يُسْفَك فيها الدماءُ فيدخل بينهم رَجُلٌ يَتَحَمَّل دِيَات الْقَتْلى لِيُصْلِح ذات الْبَيْن ، والتَّحَمُّل أن يَحْمِلَهَا عنهم على نَفْسِه .

الْفَاقَة : بفاء فقاف مفتوحتين بينهم ألف وآخرها تاءُ تأنيث : الْفَقْر .

الْحِجَى : بحاء مهملة مكسورة فجيم [فألف مَقْصُورَة][1] الْعَقْل لأنه يمنع الإنسان من الفساد وَيَحْفَظ من التَّعَرُّض للهلاك .

الْقِوَام من الْعَيْش : بقاف مكسورة فواو فألف فميم ما يقوم بحاجته لضرورته[2] .

الْسُّحْت : بسين مضمومة فحاءُ ساكنة مهملتين وَبِضَمِّهما أيضاً وآخره تاءُ مثناة فوقية : هو الحرام وقيل الخبيث من المكاسب[3] .

---

(١) تكملة لضبط الكلمة .

(٢) زاد فى النهاية : وقوام الشئ عماده الذى يقوم به يقال فلان قوام أهل بيته وقيام الأمر ملاكه .

(٣) لفظ القاموس : ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار والجمع أسحات . وفى النهاية : واشتقاق من السحت وهو الإهلاك والاستئصال والسحت الحرام الذى لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة أى يذهبها .

الباب الرابع والتسعون

فى وفود هَمْدَان[1] إليه صلى الله عليه وسلم

قالوا : قَدِم وَفْدُ هَمْدَان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم مُقَطَّعَات[2] الحِبرات مُكَفَّفَة بالديباج ، وفيهم حمزة بن مالك من ذى مِشْعَار[3] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نِعْمَ الْحَىُّ هَمْدَان ما أَسْرَعها إلى النَّصْر وَأَصْبَرَهَا على الْجَهْد ومنهم أَبْدَالُ وَأَوْتَادُ الإسلام» . فأَسلموا وكتب لهم النبى صلى الله عليه وسلم كتاباً بمِخْلاف خارِف ، وَيَام ، وشاكر ، وأَهْل الْهَضْب ، وحِقَاف[4] الرَّمْل من هَمْدَان لمن أَسْلَم منهم .

وفى زاد المعاد[5] : «وقَدِم عليه وَفْدُ هَمْدَان منهم مالك بن النَّمَط[6] ، ومالك بن أَيْفَع ، وضِمَام بن مالك ، وَعَمْرو بن مالك فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مُنْصَرفة من

---

(١) انظر فى وفود همدان : ابن هشام (٤ : ٢٦٧ – ٢٧٠) ، وابن سعد (٢ : ١٠٤ – ١٠٥) وعيون الأثر (٢ : ٢٤٥ – ٢٤٦) وزاد المعاد (على هامش شرح المواهب ٥ : ١٦٤ – ١٦٦) ونهاية الأرب (١٨ : ٨ – ١٢) والسيرة الحلبية (٣ : ٢٣٠) وشرح المواهب (٤ : ٣٤ – ٣٧) . والعقد الفريد (٢ : ٣١ – ٣٢) .

(٢) فى شرح السيرة للخشنى (٢ : ٤٤٦) المقطعات ثياب وشى تصنع باليمن ويقول ابن الأثير فى النهاية إنها ثياب قصار لأنها قطعت عن بلوغ التمام وقيل المقطع من الثياب كل ما يفصل ويخاط من قيص وغيره وما لا يقطع فيها كالأزر والأردية . وخطأ ابن قتيبة التأويل الأول – فيما نقله عنه السهيلى فى الروض الأنف (٢ : ٣٤٩) فأنكر أنها ثياب قصار وقال إنما المقطعات الثياب المخيطة كالقمص ونحوها .

(٣) هكذا فى الأصول وابن سعد وأسد الغابة (٢ : ٥١) مصحفة ابن ذى مشعار .

(٤) زعم محققوا العقد الفريد (طبع لجنة التأليف ٢ : ٣٢) أن حقاف مصحفة وصوابها جفاف بفاءين استناداً على شرح المواهب وأضافوا أن جفاف الرمل من أسماء بلادهم ولم أعثر على هذا الضبط فى شرح المواهب وفى معجم البكرى ومعجم البلدان جفاف ليست من بلاد اليمن ، والأصول لذلك أن تكون حقاف وفى القاموس الحقف بالكسر المعوج من الرمل أو الرمل العظيم وجمعه أحقاف وحقاف وحقوف .

(٥) زاد المعاد على شرح المواهب (٥ : ١٦٤ – ١٦٦) .

(٦) فى الروض الأنف (٢ : ٣٤٨) مالك بن النمط الهمدانى الذى يقال له ذو المشعار وكنيته أبو ثور ووقع فى النسخة وأكثر النسخ (أى نسخة سيرة بن هشام) وأبو ثور بالواو كأنه غيره والصواب سقوط الواو . هذا وقد وردت الواو خطأ فى الإصابة فى ترجمة مالك بن النمط رقم ٧٦٨٨ .

تَبُوك وعليهم مُقَطَّعَات الْحِبَرات والعمائم العدنية برِحال الْمَيْس[1] على الرواحل الْمَهْرِيَّة وَالأَرْحَبِيَّة ، ومالك بن النَّمْط يَرْتَجز[2] بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول :

إِلَيْكَ جَاوَزْنَ سَوَادَ الرِّيفِ فى هَبَوَاتِ الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ
مُخَطَّمَاتٍ[3] بحِبَالِ اللِّيفِ

وذكروا له كلاماً حَسَنًا فصيحاً ، فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً أقطعهم فيه ما سأَلوه وأَمَّر عليهم مالك بن النَّمَط واستعمله على مَنْ أَسْلَم من قَوْمِه ، وأَمَرَه بقتال ثقيف وكان لا يَخْرُج لهم سَرْح إلا أغاروا عليه . وقد رَوَى الْبَيْهَقى بإسناد صحيح من حديث إبن إسحاق عن الْبَرَاء أَن النبى صلى الله عليه وسلم بَعَث خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى أَهل الْيَمَن يدعوهم إلى الإسلام . قال الْبَرَاءُ : فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد ، فأَقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام ، فلم يُجِيبُوهُ ، ثم أن النبى صلى الله عليه وسلم بَعَث على بن أَبى طالب رضى الله عنه وأَمَرَه أَن يُعَقِّب خالداً إلا رجلاً مِمَّن كان مع خالد أَحَبَّ أَن يُعَقِّب مع عَلِيّ فَلْيُعَقِّب معه[4] . قال الْبَرَاءُ : فكنت فيمن عَقَّب مع عَلِيّ . فلما دَنَوْنَا من القوم خرجوا إلينا – فَصَلَّى بنا عَلِيّ ثم صَفَّنَا صَفًّا واحداً ثم تَقَدَّمَ بين أَيدينا وقرأَ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَسلمت هَمْدَان جميعاً . فكتب عَلِيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم ، فلما قرأَ رسول الله صلى الله عايه وسلم الكتاب خَرَّ ساجداً [ثم رفع رأْسه][5] فقال : « السلام على همدان السلام على همدان » . وأَصل الحديث فى صحيح البخارى[6] وهذا أَصَحّ مما تَقَدَّم . ولم تكن همدان أن تقاتل ثقيفاً ولا تُغِير على سَرْحِهم فإن هَمْدَان بالْيَمَن وثقيفاً بالطائف »[7] .

---

(١) الميس هو شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها ، عن النهاية .

(٢) زاد فى ابن هشام (٤ : ٢٦٨) أن اثنين كانا يرتجزان بالقوم وأورد ابن هشام زجر الرجل الآخر .

(٣) فى شرح السيرة للخشنى (٢ : ٤٤٧) مخطمات أى جعل لهم خطم وهى الحبال التى تشد فى رءوس الإبل على آنافها .

(٤) لفظه كما فى البخارى (٥ : ٣٢٥) : مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل . فكنت فيمن عقب معه .

(٥) تكملة من زاد المعاد الذى نقل عنه المؤلف .

(٦) صحيح البخارى كتاب المغازى باب بعث على بن أبى طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع (٥ : ٣٢٥) .

(٧) نهاية ما نقله المؤلف عن زاد المعاد .

وقال ابن إسحاق(١) : «فقام مالك بن نَمَط بين يديه فقال: يارسول الله نَصِيَّةٌ(٢) من هَمْدَان من كل حاضرٍ وباد ، أَتوْكَ على قُلُص نوَاح [مُتَّصِلة بحبائل الإسلام ، لاتأخذهم فى الله لَوْمَةُ لائم من مِخلاف خارف ، ويَام](٣) وشاكر ، أهل السَّوَاد والْقَوْد(٤) ، أجابوا دَعْوَةَ الرسول ، وفارقوا الآلهات والأَنْصَاب ، عَهْدُهُمْ لا يُنْقَض [عن سُنَّة ما حِل ، ولا سوداءُ عَنْقَفِير](٥) ما أقام لَعْلَع(٦) ، وما جرَى الْيَعْفُور(٧) بِصَيْلَع»(٨).

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً(٩) فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لِمِخْلَاف خارف ، وأهل جِنَاب(١٠) الهضْب ، وَحِقَاف الرَّمْل ، مع وافدها ذى الْمِشْعَار(١١) مالك بن نَمَط ، وَمَنْ أَسْلَمَ من قَوْمِهِ أن لهم فِرَاعَهَا(١٢) وَوِهَاطَو(١٣) وَعَزَازَهَا](١٤) ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، يأْكلون عِلَافَهَا(١٥) ،

(١) ابن هشام (٤ : ٢٦٨ - ٢٦٩) والرواية لابن هشام و ليست لابن إسحاق .

(٢) فى النهاية : النصية من ينتصى من القوم أى يختار من نواصيهم وهم الرءوس والأشراف ويقال للرؤساء نواص كما يقال للاتباع أذناب وقد انتصيت من القوم رجلا أى اخترته .

(٣) تكملة من ابن هشام (٤ : ٢٦٨ - ٢٦٩) .

(٤) فى ابن هشام : أهل السود والقود وفى شرح السيرة للخشنى (٢ : ٤٤٧) السود هنا الإبل والقود الخيل . ولم أعثر فى معاجم اللغة على أن السود بتسكين الواو معناها الإبل وأما بضم السين فهى تعنى السؤدد وفى القاموس السواد المال .

(٥) تكملة من العقد الفريد (٢ : ٣١) ومن شرح المواهب (٤ : ١٧٠) وفى الأخير سنة أى طريقة وفى رواية شية أى وشاية ، وما حل أى ساع بالنميمة والإفساد وعنقفير براء آخره أى داهية شديدة من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(٦) لعلع جبل كما فى معجم البكرى ومعجم البلدان .

(٧) فى القاموس : اليعفور ظبى بلون التراب أو عام وتضم الياء .

(٨) فى الأصول : بصلع وضبطها فى شرح المواهب بضم الصاد المهملة ففتح مثقلا وتابعه محققو العقد ولم يرد هذا فى معاجم اللغة والبلدان وفى معجم البكرى (٣ : ٨٤٨ - ٨٤٩) صيلع موضع من اليمن كثير الوحش والظباء وروى بالضاد المعجمة واللام مفتوحتين وهو ما اتسع من الأرض .

(٩) أورده ابن هشام والعقد (٢ : ٣٢) ونهاية الأرب (١٨ : ١١ - ١٢) وصبح الأعشى (٦ : ٣٧٤ - ٣٧٥) وشرح المواهب (٤ : ١٧٠ - ١٧١) ومجموعة الوثائق السياسية رقم ١١٣ .

(١٠) فى النهاية : فى حديث ذى المشعار : وأهل جناب الهضب : الجناب بالكسر إسم موضع . هذا والهضب ما ارتفع من الأرض .

(١١) فى تاج العروس : ذو المشعار مالك بن نمط الهمدانى هكذا ضبطه شراح الشفا وقال ابن التلمسانى بشين معجمة ومهملة وغير معجمة ومهملة . وفى الروض الأنف كنية ذى المشعار أبو ثور ، والخارفى بالخاء المعجمة والراء نسبة لخارف وهو مالك بن عبد الله أبو قبيلة من همدان ، وذو المشعار (أيضاً) حمزة بن أيفع بن ربيب بن شراحيل الناعطى الهمدانى .

(١٢) الفراع جمع فرعة وهو ما ارتفع من الأرض .

(١٣) الوحاط وحطة وهو ما اطمأن من الأرض .

(١٤) تكملة من العقد وصبح الأعشى والعزاز ما صلب من الأرض واشتد وخشن .

(١٥) العلاف بالكسر جمع علف كجبل وجبال وهو ما تعتلفه الدواب من نبات الأرض .

وَيَرْعَوْنَ عفَاءهَا[1] [لنا من دِفْئِهِم[2] وَصِرَامهم[3] مَا سَلَّمُوا بالميثاق والأمانة ولهم من الصَّدَقة الثِّلْب[4] وَالنَّاب[5] والفَصِيل[6] وَالْفَارِض[7] وَالدَّاجِن[8] والْكَبْش الْحَوَرِىّ[9] وعليهم فيها الصَّالِغْ[10] والْقَارِح[11]][12]، لكم بذلك عَهْدُ الله وذِمَام رسوله ، وشاهِدُكم المهاجرون والأنصار » . فقال فى ذلك مَالِك بن نَمَط :

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللهِ فِى فَحْمَـةِ الدُّجَى ... وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَـانَ وَصَلْدَدِ
وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ طَلَائِحُ[13] تَغْتَلِى ... بِرُكْبَانِهَا فِى لَاحِبٍ مُتَمَدِّدِ
عَلَى كُلِّ فَتْلَاءِ الذِّرَاعَيْنِ جَسْرَةٍ ... تَمُرُّ بِنَا مَرَّ الْهِجَفِّ الْخَفَيْدَدِ
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنىً ... صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبِ قَرْدَدِ
بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ فِينَا مُصَدَّقٌ ... رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِى الْعَرْشِ مُهْتَدِ
فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَشَدَّ على أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ[14]
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ ... وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرَفِىِّ الْمُهَنَّدِ

---

(١) العفاء العافى وهو ما ليس لأحد فيه ملك .
(٢) الدفء نتاج الإبل وما ينتفع به منها سمى دفئاً لأنه يتخذ من أوبارها ما يستدفأ به .
(٣) الصرام النخل وأصله قطع الثمرة .
(٤) الثلب من ذكور الإبل الذى هرم وتكسرت أسنانه .
(٥) الناب المسنة من إناثها .
(٦) الفصيل من أولاد الإبل الذى فصل عن أمه من الرضاع .
(٧) الفارض المسن من الإبل .
(٨) الداجن الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم .
(٩) الكبش الحورى منسوب إلى الحور وهى جلود تتخذ من جلود الضأن ، وقيل هو ما دبغ من الجلود بغير القرظ .
(١٠) الصالغ بالصاد المهملة والغين المعجمة وهو من البقر والغنم الذى كمل وانتهى ويكون ذلك فى السنة السادسة ويقال بالسين بدل الصاد .
(١١) القارح من الخيل الذى دخل فى السنة الخامسة وجمعه قرح .
(١٢) ما بين قوسين تكملة مما أورده القاضى عياض فى الشفا ونقله صاحب صبح الأعشى وجاء قبل ذلك فى العقد الفريد .
(١٣) طلائح جمع طليحة أى معيبة ، من طلح البعير كمنع طلحاً وطلاحة أعيا .
(١٤) سبق أن أورد المؤلف هذا البيت :

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

هَمْدَان : بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة معروفة . وقال الأئمة الْحُفَّاظ : ليس فى الصحابة ولا تابعيهم ولا أتباع التابعين أَحَد من البلدة : [هَمَذَان] التى بفتح الميم وبالذال المعجمة .

الْمُقَطَّعَات : ثِيَاب قِصَار لأنها قُطِعَتْ عن بلوغ التمام ، وقيل الْمُقَطَّع من الثياب كل ما يُفَصَّل وَيُخَاط من قَمِيص وغيره وما لا يُقْطَع منها كالأُزُر والأَرْدِيَة .

الْحِبَرَات : بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة وبالراء جمع مُصْبَغ بالْيَمَن[1] .

الدِّيبَاج : بدال مهملة مكسورة الثياب الْمُتَّخَذَة من الإبريسم فارسى مُعَرَّب وقد تفتح داله[2] .

مِشْعَار : بميم مكسورة وشين معجمة ساكنة وعين مهملة أو معجمة .

مِخْلَاف : بميم مكسورة فخاءُ معجمة ساكنة فلام فألف ففاءُ ، من اليمن كالرُّسْتَاق فى الْعِرَاق .

خارِف : بخاءُ معجمة مفتوحة فألف فَرَاءُ ففاءِ : قبيلة .

يَام : بمثناة تحتية فألف فميم بطن من همدان .

شاكِر [بطن من ولد مالك بن زيد بن كَهْلان][3] .

حِفَاف : الرَّمْل بحاء مهملة مكسورة ففاءين بينهما ألف من أسماء بلادهم[4] .

---

(١) فى النهاية برد حبرة بوزن عنبة على الوصف والإضافة وهو برد يمان والجمع حبر وحبرات .

(٢) فى المعرب للجواليق (ص ١٤) الديباج أعجمى معرب ويجمع على ديابيج ودبابيج على أن تجعل أصله مشدداً كما فى الدينار والتصغير ، وأصل الديباج فى الفارسية ديوباف أى نساجة الجن ، أنظر أيضاً شفاء الغليل للخفاجى (ص ٨٢) وتاج العروس .

(٣) لم يشرحها المؤلف والتكملة من الاشتقاق ص ٤٣٢ .

(٤) زاد فى شرح المواهب (٤ : ١٧٠) كما ضبطه الشامى أى مؤلف هذا الكتاب . هذا ولم أعثر عليها فى معجم البكرى ومعجم البلدان وسبق أن ضبطناه أحقاف بالقاف .

النَّمَط : بنون فميم مفتوحتين فطاء مهملة : نوع من الْبُسُط[1]

الخارفى واليامى : نسبة إلى خارف ويام .

الأَرْحَبِى : بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة وبالموحدة نسبة إلى قبيلة من هَمْدان .

أَيْفَع : بهمزة مفتوحة / فتحتية ساكنة ففاء فعين مهملة ٥٠٩ و

النَّاعِطى : بنون وبعد الألف عين مهملة مكسورة فطاء مهملة[2]

السَّلْمَانى : بفتح السين المهملة وسكون اللام .

عَمِيرَة : بفتح العين المهملة وكسر الميم فمثناة تحتية فراء فتاء تأنيث .

الْعَدَنِيَّة : بفتح العين والدال المهملتين نسبة إلى عَدَن البلد المشهور .

الرَّوَاحِل : بفتح الراء وكسر الحاء المهملة وباللام جمع رَاحِلَة وهو الْبعير الْقَوِىّ على الأَحْمَال والأَسْفَار والذى يختاره الرجل لِمَرْكَبِه وَرَحْلِه على النجابة وتمام الْخَلْق وَحُسْن المنظر ، فإذا كانت فى جماعة الإبل فَمَرْكَب ، والذكر والأُنثى فيه سواءٌ ، والهاءُ فى راحِلة للمبالغة .

الْمَهْرِيَّةِ : بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الراء نسبة إلى مَهْرَة[3] .

حَيْدَان بن عَمْرو بن الحاف بن قُضَاعة : حَيْدَان بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وبالدال المهملة وبعدها ألف ونون[4]

---

(١) فى القاموس : النمط محركة ظهارة فراش ما ، أو ضرب من البسط ، والطريقة ، والنوع من الشىء ، وجماعة أمرهم واحد ، وثوب صوف يطرح على الهودج والجمع أنماط ونماط وفى الاشتقاق (ص٤٣٢) : ومنهم (أى من ولد مالك بن زيد بن كهلان) نمط بن قيس وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأطعمهم طعمة تجرى عليهم إلى اليوم . والنمط معروف ، والنمط القرن من الناس . وفى حديث على رضى الله عليه : خير هذه الأمة النمط الأول ثم الذى يليهم .

(٢) نسبة إلى ناعط . وفى القامرس ناعط كصاحب بخلاف باليمن وجبل بصنعاء وبه لقب ربيعة بن مرثد أبو بطن من همدان وفى هذا الجبل حصن يقال له ناعط أيضاً .

(٣) بلاد مهرة فى ناحية الشحر من اليمن ببلاد العنبر على ساحل البحر .

(٤) أنظر فى ولد حيدان جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٤١٢) ومنهم زهير بن قرضم الذى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم .

الأَرْحَبِيَّة : نسبة إلى أَرْحَب[1] بفتح الهمزة وسكون الراءِ وفتح الحاءِ المهملة وبالموحدة .

يَرْتَجِز : أى يقول الرَّجز وهو شِعْر على الصحيح .

السَّوَاد : هنا الْقُرَى الكثيرة الشَّجَر .

الرِّيف : براء مكسورة فتحتية ساكنة وآخره فاءٌ : ماقارب الماء فى أَرض العرب وقيل هو الأَرض التى فيه الزَّرْع والْخِصْب وقيل غير ذلك .

الهَبَوَات : بفتح الهاءِ والموحدة جمع هَبْوَة وهى الْغَبْرَة .

مُخَطَّمَات : جُعِلها خِطَام وهى الْحِبَال التى تُشَدّ فى رءُوس الإبل وتُمِيل أُنُوفَهَا .

نِيف النَّخْل : معروف .

سَرْح : بفتح السين وسكون الراءِ وبالحاءِ المهملات : المال السائم أى الراعى .

فَحْمَة : بفتح الفاءِ وسكون الحاء المهملة فميم مفتوحة فتاءُ تأْنيث[2] .

الْدُّجَى : بدال مهملة مضمومة مجيم مفتوحة فأَلف مقصورة : ظُلْمَة الليل[3] .

رَحْرَحَان : براءيْن مفتوحتين بعد كل منهما حاء مهملات الحاءُ الأُولى ساكنة : جَبَل بقرب عُكَاظ .

صَلْدَد : بصاد مهملة مفتوحة فلام ساكنة فدالين مهملتين وَزْن جَعْفَر : موضع باليمَن .

خَوص : بفتح الخاءُ المعجمة وسكون الواو وبالصاد المهملة[4] .

قَلَائِص : بقاف فلام فهمزة مكسورة فصاد مهملة جمع قَلُوص وهو من النُّوق الشَّابَّة وهى بمنزلة الجارية من النساء .

تَغْتَلِي : بغين معجمة : تَشْتَدُّ فى سَيْرِها ، والاغتلاءُ الإسراع .

اللَّاحِب : بتشديد اللام وكَسْر الحاء المهملة وبالموحدة ، واللَّحْب الطريق الواضح[5] ، واللَّاحِب مِثْلُه وهو الأَعْلَم بمعنى مفعول أى ملحوب .

---

(١) فى القاموس : أرحب قبيلة من همدان .

(٢) فى شرح السيرة للخشنى (٢ : ٤٤٨) : الفحمة سواد الليل وقال بعض أصحاب الحديث لاتكون إلا فى أول الليل .

(٣) زاد الخشنى : الدجى جمع دجية وكذلك فى الصحاح .

(٤) جمع خوصاء أى غائرة العيون كما فى شرح السيرة للخشنى .

(٥) زاد فى القاموس وكالملحب كمعظم .

الْفَتَل : بفاء ففوقية مفتوحتين فلام : تَبَاعُد ما بين الْمِرْفَقَيْن عن جَنْبَيْ الْبعير[1].

الْجَسْر : بفتح الجيم وسكون السين المهملة وراء ، العظيم من الإبل وغيرها والأُنثى جَسْرة ، قاله الجوهرى رحمه الله ، وفى الإملاءِ الْجَسْرة الناقة القوية على الْسَّيْر.

الْهِجَفّ : بكسر الهاء وفتح الجيم وبالفاءِ الْمُشَدَّدَة ، وهو كما فى الصحاح : الْهِجَفّ من الْنَّعَام ومن الناس الجافى الثقيل .

الْخَفَيْدَد : بفتح الخاء المعجمة ، والفاءُ وسكون التحتية فدالَيْن مهملتين الأُولى مفتوحة : الخفيف من الْظُّلْمَان[2] .

الرَّاقِصَات : قال فى الإملاءِ : هى الإبلِ تَرْقُص فى سَيْرِها أَى تتحركْ ، والرَّقَصَان[3] ضَرْب من الْمَشْى .

صَوَادِر : أى رواجع .

الْهَضْب : بفتح الهاءِ وسكون الضاد المعجمة وبالموحدة وهضبات جمع هَضْبَة : الْجَبَل الْمُنْبَسِط على وجه الأَرض.

قَرْدَد : بفتح القاف وسكون الراءِ فدالين مهملتين الأُولى مفتوحة : هو المكان الغليظ المرتفع من الأَرض / . ٥٠٩ ط

الْعُرْف : بضم العين المهملة وسكون الراءِ وبالفاءِ : ضِدّ الْنُّكْر .

الْمَشْرَفى : بفتح الميم[4] .

الْمُهَنَّد : بفتح النون الْمُشَدَّدَة[5] .

الْظَّلِيم : بفتح الظاءِ المعجمة المشالة وكسر اللام الذَّكَرِ من النعام والجمع ظُلْمَان[6] .

---

(١) زاد فى الصحاح يقال : مرفق أفتل بين الفتل .

(٢) فى القاموس : الخفيد والسريع والظنيم .

(٣) فى القاموس : الرقصان محركتين الخبب ولا يكون الرقص إلا للاعب وللإبل ولما سواه القفز والنقز .

(٤) فى الصحاح : المشرفية سيوف . قال أبو عبيدة نسبت إلى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، يقال سيف مشرفى ولا يقال مشارفى لأن الجمع لاينسب إليه إذا كان على هذا الوزن .

(٥) فى الصحاح : المهند السيف المطبوع من حديد الهند .

(٦) ظلمان جمع ظليم بكسر الظاء وضمها .

الباب الخامس والتسعون

فى قدوم وائل بن حجر[1] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البخارى رحمه الله فى التاريخ ، والبزار ، والطبرانى ، والبيهقى عن وائل بن حُجْر[2] رضى الله عنه قال : بلغنا ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى بلَد عظيم ورفاهة عظيمة فَرفَضْتُ ذلك ، ورغِبْتُ إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قَدِمْتُ عليه أخبرنى أصحابه أنه بشَّر بمقْدمِى عليهم قبل أن أَقْدم بثلاث لَيالٍ . قال الطبرانى : فلما قدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلَّمْتُ عليه فَردَّ علَىَّ ، وبسط لى رداءه وأجلسنى عليه ، ثم صعِد مِنْبره وأقعدنى معه ورفع يديه وحمِد الله تعالى وأثنى عليه وصلَّى على النبى - صلى الله عليه وسلم - واجتمع الناس إليه فقال لهم : « يا أَيها الناس ، هذا وائِل بن حُجّر قد أتاكم من أَرْض بعيدة ، من حضْرموْت ، طائعاً غير مُكْره ، راغباً فى الله وفى رسوله وفى دِين بيْتِه ، بقِيَّةُ أبناء الملوك » . فقلت : يا رسول الله ، ما هو إلا أن بلَغنا ظهورُك ، ونحن فى مُلْكٍ عظيم وطاعة ، وأتيتك راغباً فى دين الله . فقال : « صدقْتَ »[3] . وعن وائل حُجْر قال : جِئتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هذا وائل بن حُجْر جاء حُباً لله ولرسوله » وبسط يده وأَجلسه وضَمَّه إليه وأَصعده المنبر ، وخطب الناس فقال : « ارفقوا به فإنه حديث عهْد بالمُلْك » . فقلت إن أَهْلِى غَلَبونى على الذى لى فقال : « أنا أَعْطِيكَه وأُعْطِيكَ ضِعْفَه » . الحديث . وذكر ابن سعد ، وأبو عُمر رحمهما الله بأَبسط من هذا ، زاد أَحدهما على الآخر .

---

(١) أنظر فى قدوم وائل بن حجر طبقات ابن سعد تحت عنوان : وقد حضرموت (٢ : ١١٢ - ١١٤) والبداية والنهاية (٥ : ٧٩ - ٨٠) ونهاية الأرب تحت عنوان ذكر وقد حضرموت (١٨ : ١١٢ - ١١٤) وشرح المواهب (٤ : ١٧٤ - ١٧٨) وترجمة وائل فى أسد الغابة (٥ : ٨١ - ٨٢) وفى الإصابة رقم ٩١٠١ .

(٢) سياقة نسبه كما فى أسد الغابة : وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمى ، قاله أبو عمر . هذا وقد أورد ابن عساكر سياقة أخرى لنسبه . وأضاف ابن الأثير أنه كان قيلا من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم .

(٣) تمام الحديث كما فى شرح المواهب (٤ : ١٧٤) فقال : « صدقت اللهم بارك فى وائل وولده وولد ولده » .

قال أبو عُمر : هو وائل بن حُجْر بن ربيعة بن رائل الحضرمى يُكْنَى أبا [هُنَيْدة ، الحضرمى](١) و كان قَيْلاً من أَقْيال حضرموت ، و كان أبوه من ملوكهم ، وفَد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقال إنه بشَّر به أصحابه قبل قدومه فقال : « يأْتيكم وائل ابن حُجْر من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً راغباً فى الله عزَّ وجلّ وفى رسوله وهو بقية أَبناء الملوك » . فلما دخل عليه رحَّب به و أَدناه من نفسه على مقعده .

وروى الطبرانى ، و أبو نُعيْم أَن رسول الله صلى الله عليه و سلم أَصْعده إليه على المِنْبر ، ودعا له ، ومسح رأْسه وقال : « اللهم بارك فى وائل وولَدِ ولَدِه » . ونُودِى : الصلاة جامعة ، ليجتمع الناس سروراً بقدوم وائل بن حُجْر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية بن أَبى سفيان أَن يُنْزله منزلاً بالحرَّة فَمشَى معه ، ووائل راكب ، فقال له معاوية : أَرْدِفْنى خَلْفَكَ - [وشكا إليه حرَّ الرَّمْضَاء](٢) قال : لَسْتَ من أرداف الملوك . قال : فَأَلْقِ إلىَّ نَعْلَيْك . قال : لا ، إنى لم أكن لِأَلْبسهما وقد لَبِسْتَهُما(٣) . قال : إن الرَّمْضَاء قد أَحْرقت قَدمَىَّ . قال : امْشِ فى ظِلِّ ناقتى ، كفَاك به شَرفاً .

فلما أَراد الشخوص إلى بلاده كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً(٤) يأْتى ذِكْرُه فى مكاتباته صلى الله عليه وسلم .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

وائل بن حُجْر [حُجْر بتقديم الحاء المهملة المضمومة على الجيم الساكنة فراء](٥)

الرَّمْضَاء : بفتح الراء وسكون الميم ، الأَرض الشديدة الحرارة من وقع الشمس عليها(٦) .

---

(١) بياض فى الأصول بنحو كلمتين والتكلة من أسد الغابة (٥ : ٨١) .

(٢) التكملة من أسد الغابة .

(٣) زاد فى نهاية الأرب (١٨ : ١١٢) ومن رواية : لايبلغ أهل اليمن أن سوقة لبس نعل ملك .

(٤)ورد هذا الكتاب بروايتين الأولى فى ابن سعد (٢ : ٥٢ - ٥٣) والبيان والتبين للجاحظ (٢ : ٢٧) والعقد الفريد (٢ : ٤٨ - ٤٩) وصبح الأعشى (٦ : ٢٩٦) . والرواية الثانية فى نهاية الأرب (١٨ : ١١٣ - ١١٤) وشرح المواهب (٤ : ١٧٤) وما بعدها (وصبح الأعشى (٦ : ٣٧١) وأورد الروايتين حميد الله فى مجموعة الوثائق السياسة رقم ١٣٣ .

(٥) بياض بالأصول والتكلة من ضبط الإسم كما فى الإصابة وشرح المواهب .

(٦) فى القاموس : الرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره ورمض يومنا كفرح اشتد حره ، ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء للأرض الشديدة الحرارة .

الباب السادس والستون

فى وفود واثِلَة بن الأَسْقَع[1] إليه صلى الله عليه وسلم

روى ابن جرير عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : خرجت من أهلى أريد الإسلام فقَدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فوقفت فى آخر الصفوف وصلَّيْت بصلاتهم . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة انتهى إلىّ وأنا فى آخر الصلاة . فقال : « ماحاجتك ؟[2] : قلت : الإسلام . قال : « هو خير لك » ثم قال : « وتهاجر » قلت : نعم . قال : « هجرة البادى أو هجرة البانى ؟ » قلت : أيهما خير . قال : « هجرة البانى أن يثْبَتَ مع النبي وهجرة البادى أن يرجع إلى باديته » . وقال : « عليك بالطاعة فى عُسْرِك ويُسْرِك ومنْشَطك ومكْرهِك » قلت : نعم ، فقَدَّم يده وقَدَّمْتُ يدِى . فلما رآنى لا أستثنى لنفسى شيئاً ، قال : « فيما استطعت » . فقلت فيما استطعت فضرب على يدِى .

(١) انظر فى وفود واثلة بن الأسقع طبقات ابن سعد فى وفد كنانة (٢ : ٦٩ - ٧٠) والبداية والنهاية (٥ : ٩١) ونهاية الأرب (١٨ : ٤٩) وترجمة واثلة فى أسد الغابة (٥ : ٧٧) والإصابة رقم ٩٠٨٨ .

(٢) وفى رواية : من أنت ؟ فأخبره فقال : ماجاء بك ؟ قال : أبايع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على ما أحببت وكرهت » . قال : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فيما أطلقت » . قال واثلة : نعم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى تبوك ولم يكن لواثلة ما يحمله فجعل ينادى : من يحملنى وله سهمى ؟ فدعاه كعب بن عجرة وقال أنا أحملك عقبة بالليل ويدك أسوة يدى ولى سهمك . . . . .

الباب السابع والتسعون

فى وفود الجنّ[1] إليه صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ أبو نُعيْم رحمه الله : كان إسلام الجنّ ووفادتهم على النبى صلى الله عليه وسلم كوفادة الإِنْس فَوْجاً بعد فَوْج وقبيلة بعد قبيلة بمكة وبعد الهجرة . وروى أبو نُعيْم من طريق عمْرو بن غَيْلان الثَّقَفى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : إن أهل الصُّفَّة أخذ كل رجل منهم رجلاً وتُرِكْتُ فأَخذ بيدِى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضَى إلى حجرة أم سلَمة ، ثم انطلق بى حتى أَتَيْنَا بقِيع الغَرْقَد ، فَخَطَّ بعصاه خَطًّا ثم قال : « اجلس فيها ولا تَبْرحْ حتى آتيك » . ثم انطلق يمشى وأنا أَنظر إليه من خلال الشَّجر ، حتى إذا كان من حيث أَراه ثارت مثل العجاجة السوداء ، فقلت أَلْحقُ برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنى أَظُنّ هذه هوازن مكَرُوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فأَسعى إلى البيوت فأَستغيث بالناس ، فَذَكَرْتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمرنى ألا أَبْرح مكانى الذى أنا فيه . فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقْرعُهم بعصاه ويقول : « اجلسوا » . فجلسوا حتى كاد ينْشَقّ عمود الصُّبْح ثم ثاروا
وذهبوا فأَتى رسول الله صلى الله عليه وسلم / فقال : « أولئك وفْد الجنّ[2] سأَلونى ١٠٥ظ.
المُتَاع والزَّاد فَمتَّعْتُهم بكل عظْمٍ حائل[3] وروْثَة وبَعْرة فلا يجدون عَظْماً إلا وجدوا

---

(١) أنظر فى وفود الجن البداية والنهاية (٥ : ٩٦) ونهاية الأرب (١٨ : ١٣٨ – ١٥٦) وذكر ابن كثير خبرهم فى مكة فى البداية والنهاية (٣ : ١٨ – ٢٠) . وانظر أيضاً تفسير القرطبى للآيات ٢٩ – ٣٢ من سورة الأحقاف (١٦ : ٢١٠ – ٢١٨) وتفسيره لسورة الجن (١٩ : ١ – ٢٩) وكتاب آكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان لبدر الدين الشبلى المتوفى سنة ٧٦٩ هـ (القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ ص ٣٨ : ٥٣) الباب ١٨ فى بيان انصراف الجن إلى النبى صلى الله عليه وسلم واستماعهم إلى القرآن وفصل فى عدد الجن المنصرفين لاستماع القرآن بيان أسمائهم ، والباب ١٩ فى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم القرآن على الجن واجتماعه بهم بمكة والمدينة .

(٢) فى رواية : أولئك جن نصيبين .

(٣) العظم الحائل المتغير الذى غيره البلى .

عليه لحمه الذى كان عليه يوْمَ أُكِل ولا رَوْثَة إلا وجدوا عليها حَبَّها الذى كان يوْمَ أُكِلَتْ » .

قصة أخرى : روى أبو نُعَيم عن الزبير بن العوَّام رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فى مسجد المدينة فلما انصرف قال : أيُّكُم يَتْبَعُنى إلى وَفْد الجِنّ ؟ » الليلة ؟ » فخرجت معه حتى خَنَسَتْ عنا جبال المدينة كلها وأفضينا إلى أرض فإذا رجال طوال كأنهم الرماح مُسْتَثْفِرِينَ[1] ثيابهم من بين أرْجُلِهِم . فلما رأيتهم غَشِيَتْنِى رِعْدَةٌ شديدة حتى ما تحملنى رِجْلاى من الفَرَق ، فلما دَنَوْنا منهم خطَّ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبهام رِجْلِهِ خَطًّا . فقال : « اقْعُدْ فى وَسَطه » فلما جلست ذهب عنى كل شىء كنت أجده من رِيبَة ، ومَضَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبينهم . فتَلاَ قرآناً وبقوا حتى طلع الفجر ثم أقبل. فقال : « أَلْحَقْنِى : فَمَشَيْتُ معه فَمَضَيْنَا غَيْرَ بعيد فقال لى : « الْتَفِتْ وانظر هل ترى حيث كان أولئك من أَحَد ؟ » فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأَرْضِ عَظْماً ورَوْثَة ثم رَمَى بهما وقال : « إنهم سأَلوا الزاد فقلت لهم لكم كل عَظْم وروثة » .

قصة أخرى : روى الإمام أحمد والترمذى ومسلم عن علقمة قال : قلت لابن مسعود رضى الله عنه ؛ هل صَحِبَ النبى صلى الله عليه وسلم من أَحد ليلة الجنّ ؟ قال : ما صَحِبَه منا أَحد ولكن فقدناه ذات ليلة فالتمسناه فى الأَوْدِيَة وفى الشِّعَاب فقلنا : اغْتِيل ؟ اسْتُطِير ؟ ما فعل ؟ فبِتْنَا بِشَرٍّ ليلة بات بها قَوْم . فلما أصبحنا إذا هو جاء من قِبَل حِرَاء . فقلنا : يا رسول الله ، فقدناك فطلبناك فلم نَجِدْكَ فبتنا بشَرٍّ ليلة بَات بها قوم ، فقال : « إنه أتانى داعى الجنّ فأَتيتهم فقرأْت عليهم القرآن . قال : فَانْطَلَقَ فأَرانا آثارَهم وآثارَ نيرانهم . وسأَلوه الزَّاد فقال : « لكم كل عَظْم ذُكِر اسمُ الله عليه يقع فى أيديكم أَوْفَرَ ما كان لَحْماً وكل بَعْرة أَو رَوْثَة عَلَفٌ لِدَوَابِّكم ، قال : « فلا تَسْتَنْجُوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجِنّ » وقال الشعبى رحمه الله : وكانوا من جن الجزيرة .

---

(١) فى النهاية : مستثفرين ثيابهم هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه .

وفى رواية ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بِتُّ الليلة أقرأُ على الجنّ واقفاً بالحَجُون » . وقوله إنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم[1] أَصَحّ مما رواه ابن جرير على الزهرى قال : أخبرنا أبو عثمان ابن سَنَّة[2] – بفتح المهملة وتشديد النون – الخُزَاعى أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأصحابه وهو بمكة : « مَنْ أَحَبَّ منكم أن يَحْضُرَ الليلة أثر الجنّ فليفعل » . فلم يَحْضُر معهم أَحَد غَيْرى . قال : فانطلقنا فإذا كنا بأعلى مكة خطَّ لى برجْلِهِ خطًّا ثم أمرنى أن أجلس فيه ، ثم انطلق حتى إذا قام فافتتح القرآن [فجعلت] أرى أمثالَ النُّسورِ تَهْوِى وتَمْشِى فى رَفْرَفِها وسمعت لَغَطاً وغَمْغَمَة حتى خِفْتُ على النبي صلى الله عليه وسلم][3] وغَشِيَتْهُ أَسْوِدَة[4] كثيرة حالت بينى وبينه حتى ما أسمع صَوْتَه ، ثم طَفِقُوا يَتَقَطَّعُون مثل قِطَع السحاب ذاهبين .

وقد تَقَدَّم بأَبْسَط من هذا فى باب إسلام الجنّ فى أوائل الكتاب قُبَيْل أبواب المعْراج والله أعلم .

---

(١) فى تفسير القرطبى (١٦ : ٢١٣) قال الدار قطنى وقيل إن ابن مسعود لم يشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلةالجن . كذلك رواه علقمة ابن قيس وأبو عبيدة بن عبد الله وغيرهما عنه أنه قال : ماشهدت ليلة الجن . حدثنا أبو محمد بن صاعد حدثنا أبو الأشعث حدثنا بشر بن المفضل حدثنا داود بن أبى هند عن عامر عن علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله بن مسعود : أشهد أحد منكم ليلة أتاه داعى الجن ؟ قال : لا . قال الدار قطنى : هذا إسناد صحيح لايختلف فى عدالة راويه . وعن عمرو بن مرة قال قلت لأبى عبيدة : مضر عبد الله بن مسعود ليلة الجن ؟ فقال : لا .

(٢) ذكره الخزرجى فى الخلاصة وقال : هو : أبو عثمان بن سنة الخزاعى الدمشقى روى عن على وروى عنه الزهرى (خلاصة الخزرجى ص ٣٨٣) .

(٣) تكملة فى تفسير القرطبى (١٦ : ٢١٢) .

(٤) الأسودة جمع سواد جماعة الناس وقيل هم الضروب المتفرقون .

الباب الثامن والتسعون

فيما رُوِىَ عن اجتماع إلياس[1] به إن صَحَّ الخَبَر ، صلى الله عليه وسلم

قال أَنَس – واللفظ للحاكم – قال لى إلياس من أنت ؟ قلت : أنا أَنَس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فأين هو ؟ قلت : هو يسمع كلامك . قال : « فَأْتِهِ فَأَقْرِئْهُ منى السلام وقل له أخوك إلياس يُقْرِئك السلام » . قال : فَأَتَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا معه حتى إذا كنا قريباً منه تَقَدَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأخرت . فتحدثا طويلا .

ولفظ الحاكم : « حتى جاءه فعانقه وسَلَّم عليه ، ثم قَعَدا يتحدثان . فقال إلياس : « يارسول الله ، إنى إنما آكل فى السَّنَة يوماً ، وهذا يوم فِطْرى ، فآكل أنا وأنت » . فنزل لله عليهما من السماء شبه السُّفْرَة . قال ابن أَبى الدنيا . فيها كَمْأَة ورُمَّان وكرفس . وقال الحاكم : عليها خُبْز وحوت وكرفس . فأَكَلا وأطعمانى وصَلَّيَا ، ثم وَدَّعه ، وجاءت سحابة فاحتملته . وكنت أنظر إلى بياض ثيابه تَهْوى به قِبَل الشام » .

الحديث فى سَنَدِهِ يزيد بن يزيد الموصلى التيمى [مَوْلى لهم][2] . قال ابن الجَوْزى والذهبى إنه حديث باطل واتهما به يزيد . قال الذهبى : إنما استحى الحاكم من الله تعالى أن يصحح مثل هذا الحديث ، وقال فى تلخيص المُسْتَدْرَك : هذا موضوع، قَبَّح الله من وضعه وما كنت أَحْسَبُ أن الجَهْل يبلغ بالحاكم أن يصحح مثل هذا ، وهو مما افتراه يزيد المَوْصِلى .

---

(١) الإصابة رقم ٢٢٦٦ من الخضر (جـ ٢ ص ١١٤ : ١٣٧) وورد فى هذا البيان المطول ذكر الياس .

(٢) تكملة من الإصابة (٢ : ١٢٦) وفى الأصول : يزيد بن يزيد البلوى والتصويب من الإصابة .

قلت : كما أن البيهقى ذكره فى الدلائل وقال : هذا الذى رُوى فى هذا الحديث فى قدرة الله جائز ، وما خَصَّ الله به رسوله من المعجزات يثبته ، إلا أن إسناد هذا الحديث ضعيف بما ذكرته ونبهت على حاله . ورواه ابن شاهين ، وابن عساكر بسند فيه مجهول عن واثِلة بن الأَسْقَع أطول مما هنا وفيه ألفاظ منكرة. وعلى كل حال لم يَصِح فى هذا الباب شىء . قال الشيخ[1] فى النكت البديعات : أخرجه الحاكم، والبيهقى فى الدلائل وقال إنه ضعيف .

---

(١) الشيخ هو جلال الدين السيوطى .

الباب التاسع والتسعون

فيما ورد من اجتماع الخِضْر[1] به إن صَحَّ الخَبَر، صلى الله عليهما وسلم

روى ابن عَدِىّ، والبيهقى عن كثير بن عبد الله بن عَمْرو بن عَوْف عن أبيه عن جَدِّه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ كان فى المسجد، فسمع كلاماً من ورائه فإذا هو بقائل يقول: اللهم أَعِنِّى على ما تُنَجِّينِى مما خَوَّفْتَنِى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سَمِع ذلك: أَلاَ يَضُمّ إليها أُخْتَهَا فقال الرجل: اللهم ارزقنى شَوْقَ الصالحين إلى ما شَوَّقْتَهم إليه. فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأَنَس: «اذهب إليه فَقُلْ له: يقول لك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تستغفر له». فجاءه أنس فَبَلَّغَهُ. فقال له الرجل: يا أَنَس، أنت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إِلَىّ؟ قال: نعم[2] قال: اذْهَبْ فقل له إن الله عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلك على الأَنبياء بمثل ما فَضَّل رمضان على سائر الشهور، وفضَّل أُمَّتَك على سائر الأُمم بمثل ما فَضَّل يَوْمَ الجمعة على سائر الأَيام. فذهب ينظر إليه فإذا هو الخِضْر عليه السلام[3].

٥١١ظ

وروى فى الإفراد، والطبرانى فى الأوسط، وابن عساكر من ثلاث طُرُق عن أَنَس رضى الله عنه، قال: خرجت ليلة مع النبى صلى الله عليه وسلم أحمل الطهور فسمع [مُنَادِياً ينادى فقال لى: «يا أَنَس صَهْ» فسَكَتّ، فَاسْتَمَع فإذا هو] يقول: اللهم أَعِنّى على ما يُنَجِّينِى مما خَوَّفْتَنِى منه. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) أنظر الخضر فى الإصابة رقم ٢٢٦٦ (جـ ٢ ص ١١٤ - ١٣٧) وفضائل الخضر فى صحيح مسلم بشرح النووى (١٥: ١٣٥-١٤٧).

(٢) زاد فى الإصابة (٢: ١٢٣) قال: فارجع فاستثبته.

(٣) الحديث أورده بطوله جلال الدين السيوطى فى كتابه اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة (القاهرة ١٣٥٢ هـ جـ ١ ص ١٦٤ - ١٦٥) وختمه بقوله موضوع: عبد الله بن نافع (وهو من رجال السند فى هذا الحديث) ليس بشىء متروك، وكثير قال ابن حبان روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة. قلت بعد الكلام على نسخة كثير وجدت هذا أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة وقال إسناد ضعيف والله أعلم.

[لو قال أُخْتَها معها » . فكأن الرجل لُقِّن ما أراد النبى صلى الله عليه وسلم فقال : وَارْزُقْنِى شَوْقَ الصالحين إلى ما شَوَّقْتَهم إليه][1] فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « يا أَنَس دَعْ الطهور وَائتِ هذا فَقُل له : ادْعُ لرسول الله أن يُعِينه الله على ما ابتعثه به ، وَادْعُ لِأُمَّتِه أن يأخذوا ما آتاهم به نَبِيُّهم من الحقّ . قال : فأتيته [فقلت : رَحِمَكَ الله ، ادْعُ الله لرسول الله أن يُعِينه على ما ابتعثه به وَادْعُ لِأُمَّتِه أن يأخذوا ما آتاهم به نبيُّهم من الحق . فقال لى : ومَنْ أَرْسَلك ؟ فكَرِهْتُ أن أُخْبِرَه ولم استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت له : رَحِمَكَ الله ما يَضُرُّك من أرسلنى ؟ ادْعُ بما قلت لك . قال : لا ، أو تخبرنى من أرسلك . قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : يارسول الله ، أَبَى أن يَدْعُو لك بما قُلْتُ له حتى أخبره بِمَنْ أرسلنى . فقال : « ارجع إليه فقُلْ له أنا رسول رسول الله][1] فرجعت إليه فقلت له فقال لى : « مرحباً برسول [رسول][1] الله أنا كنت أَحَقّ أن آتيه ، اقرأ على رسول الله مِنِّى السلام وقل له : الخِضْر يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن الله تعالى فَضَّلَك على النَّبِيِّين كما فَضَّل شهر رمضان على سائر الشهور ، وفَضَّل أُمَّتَك على الأُمَم كما فَضَّل يوم الجمعة على سائر الايام » قال : فلما وَلَّيْتُ سمعته يقول : « اللهم اجعلنى من هذه الأمة المُرْشَدة المرحومة المُتَاب عليها » .

قال الشيخ فى النُّكَت البديعات : أورده البيهقى من طريق عَمْرو بن عَوْف المُزَنِى وقال فيه بشير بن جبلة[2] عن أبيه عن جَدِّهِ ، نسخة موضوعة[3] ، وعبد الله بن نافع مَتْرُوك ، ومن حديث أنس قال فيه الوَضَّاح بن عَبَّاد الكوفى[4] مُتَكَلَّم فيه . قلت حديث عَمْرو بن عَوْف أخرجه البيهقى فى الدلائل وقال إنه ضعيف ، وحديث أَنَس

---

(١) تكلة من الإصابة (٢ : ١٢٣) .

(٢) هكذا اسمه فى الأصول ولم أعثر على ضبط اسمه فى أسانيد اللآلىء المصنوعة : كتاب الأنبياء والقدماء (١ : ١٦٢ – ١٩٢) وفى ص ١٦٦ قال السيوطى إن هذا الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن بشر بن على بن بشر العمى .

(٣) ورد مثل هذه العبارة فى اللآلىء المصنوعة (١٦٥٠١) : وكثير بن عبد الله قال ابن حبان روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة .

(٤) فى ميزان الاعتدال رقم ٩٠٣٤٩ : وضاح بن عباد ، عن عاصم الأحول تكلم فيه أبو الحسن أحمد بن المنادى .

له طُرُق أخرى ليس فيها الوَضَّاح بن عَبَّاد . وقال رِيَاح (بن عبيدة][1] : رأيت رجلاً يُمَاشِي عمر بن عبد العزيز [مُعْتَمِداً على يده فقلت فى نفسى إن هذا الرجل جاف ، فلما صَلَّى قلت : يا أبا حَفْص ، مَنْ الرجل الذى كان معك مُعْتَمِداً على يدك آنفاً ؟ قال : وقد رَأَيْتَه يا رِيَاح ؟ قلت : نَعَم . قال : إنى لأَراك رجلاً صالحاً ، ذاك أخى الخِضْر ، بَشَّرنى أنى سَأَلِى فَأَعْدِل][2] ، حديث [رِيَاح] كَالرِّيح . قلت : قال الحافظ بن حَجَر رحمه الله : هذه القضية أَصَحّ ما ورد فى بقاء الخِضْر عليه السلام[3] .

---

(١) تكملة من اللآلىء المصنوعة (١ : ١٦٨) وتمام إسناده : يعقوب بن سفيان عن محمد بن عبد العزيز الرملى عن ضمرة عن السرى بن يحيى عن رياح بن عبيدة . كما ورد هذا الإسناد فى الإصابة (٢ : ١٣٥) .

(٢) تكملة من كل اللآلىء والإصابة فى الموضعين السابقين وانظر أيضاً حلية الأولياء (٥ : ٢٥٤) .

(٣) هذا ما نقله السيوطى فى اللآلىء عن ابن حجر ولكن لفظ ابن حجر فى الإصابة قلت هذا أصلح إسناد وقفت عليه فى هذا الباب .

الباب الموفى المائة

فيما وَرَد من قدوم هَامَة بن أَهْيَم بن لاَقِيس بن إبليس[1] وإسلامه إن صَحّ الخَبَر

رَوَى عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد الزهد ، والعقيلى فى الضعفاء ، وابن مَرْدَويه فى التفسير من طريق أَبى سَلَمة محمد بن عبد الله الأَنصارى أَحد الضعفاء ، عن محمد بن أَبى مَعْشَر ، عن عبد العزيز بن أَبى بُجَيْر أَحَد المتروكين ، ثلاثتهم عن أَبى مَعْشَر ٥١٢ و عن نافع عن ابن عُمَر ، رضى / الله عنهم ، وأَبو نُعَيْم فى الحِلْيَة من طريق ابن عباس رضى الله عنهما ، وأَبى نُعَيْم ، والبيهقى معاً فى الدلائل[2] ، والمستغفرى [فى الصحابة وإسحاق بن إبراهيم][3] المنجنيقى من طريق أَبى محصن الحَكَم بن عَمَّار [عن الزهرى عن سعيد بن المُسَيَّب][4] قال : قال عُمَر بن الخطاب . وأَخرجه الفاكهى فى كتاب مكة من طريق عزيز الجُرَيْجِى عن ابن جُرَيْج عن عطاء عن ابن عباس أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جَبَل من جبال تِهامة خارج مكة إذ أَقبل شَيْخٌ مُتَوَكِّئ على عَصَا – وفى لفظ بيده عصا – فَسَلَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فَرَدَّ عليه السلام ، وقال : « نَغمة الجِنّ ومشْيَتِهم – وفى رواية جِنِّىٌّ ونَغمَتِه – مَنْ أَنت ؟ » قال : أَنا هَامَة ابن الهَيْم بن لاقيس بن إبليس . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس بَيْنَكَ وبين إبليس إلا أَبَوَان » . قال : نَعَم . قال : « فَكَم أَتى عليك من الدهر ؟ » قال : قد أَفْنَتْ الدنيا عُمْرَها إلا قليلاً ، كنتُ ليالى قتل قابيلُ هابيلَ غُلاَماً ابن أَعْوَام ، أَفْهَمُ الكلام ، وأَمُرُّ على الآكام ، وآمرُ بإفساد الطعام وقطيعة الأَرحام وأُأَرِّش[4] بين

---

(١) انظر فى قدوم هامة أسد الغابة (٥ : ٥٠ – ٥١) والإصابة رقم ٨٩١٦ والبداية والنهاية (٥ : ٩٧) واللآلىء المصنوعة (١ : ١٧٤ – ١٧٥) وأحياناً يرد اسم هامة ابن الهيم أو ابن الأهثم أو ابن الهيثم .

(٢) لكل منهما كتاب عنوانه دلائل النبوة .

(٣) تكملة من اللآلىء المصنوعة (١ : ١٧٦) .

(٤) فى الأصول واللآلىء المصنوعة (١ : ١٧٥) أروش والتصويب من النهاية يقال : أرشت بين القوم إذا أوقعت بينهم .

الناس [وأُغْرِى بينهم][1] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بِئْسَ لَعَمْرُ الله عَمَل الشيخ المُتَوَسِّم والفتَى المُتَلَوِّم » . فقال : دَعْنِى من اللَّوْم ، فقد جرَتْ تَوْبَتِى على يَدَىْ نوح عليه السلام ، وكنت معه فيمن آمَن به من قَوْمِه ، فلم أَزَلْ أُعَاتبه على دعوته على قومه حتى بَكَى عليهم وأبكانى ، وقال : لا جَرَم ، إنى على ذلك من النَّادِمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

وفى رواية عُمَر : قُلْتُ : يانوح ، إنى مِمَّن شَرِكَ فى دَمِ السعيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد لى من توبه[1] ؟ قال : « ياهَام ، هُمّ بالخيْرْ وافْعَلْهُ قَبْلَ الحَسْرَة والندامة ، إنى قَرَأْتُ فيما أنزل الله عَزَّ وَجَلّ عَلَىّ أنه ليس من عَبْد تاب إلى الله بالغاً ذَنْبُه مابَلَغ إلا تاب الله عليه ، قُمْ فتَوَضّأ وَاسْجُدْ لله سَجْدَتَيْن . قال : ففعلتُ من ساعتى ما أمَرنى به ، فنادانى : ارْفَعْ رَأْسك فقد أُنْزِلَتْ تَوْبَتُك من السماءِ . فَخَرَرْتُ لله ساجداً .

وكنت مع هود عليه السلام فى مسجده مع من آمن به من قومه ، فلم أزَل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكانى ، فقال : لا جَرَم ، إنى على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين[2] .

وكنت أزور يعقوب ، وكنت مع يوسف بالمكان المكِين وكنتُ أَلْقَى إلياس فى الأَودية وأنا أَلقاه الآن . وكنت مع إبراهيم خليل الرحمن لما أُلقِى فى النار ، فكنت بينه وبين المنجنيق حتى أخرجه الله منه ، ولَقِيتُ موسى بن عِمْرَان فعَلَّمنى من التوراة وقال لى : إن أنت لَقِيتَ عيسى بن مَرْيَم فَأَقْرِئْه منى السلام . وكنت معَ عيسى فقال : إن لَقِيتَ محمداً فأَقرئه منى السلام ، وأنا يارسول الله قد بَلَّغت وآمنت بك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وعلى عيسى السلام[3] – وفى لفظ – وعليك ياهامة / ، ما حَاجَتُك ١٢ه ظ فقال : موسى عَلَّمنى من التوراة ، وعيسى عَلَّمنى من الإنجيل فَعَلِّمْنِى من القرآن . فعَلَّمَه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المرسلات وعَمَّ يتساءلون وإذا الشمس كُوِّرتْ

---

(١) زاد فى اللآلىء المصنوعة (١ : ١٧٤) : عند ربك .

(٢) الرواية بلفظها مع صالح عليه السلام زادها ابن كثير فى البداية والنهاية (٥ ، ٩٧) .

(٣) فى رواية اللآلىء المصنوعة (١ : ١٧٤) : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى وقال : « وعلى عيسى السلام مادامت الدنيا .

والمعوذتين وقل هو الله أحد . وفى لفظ عُمَر رضى الله عنه : إذا وَقَعَتْ الواقِعَة . وفى رواية عَلَّمه عَشْر سُوَر . وفى لفظ عُمَر : « وعليك ياهامة بأدائك الأَمانة » .

قال : يارسول الله ، افعل بى ما فعل موسى بن عِمْرَان فإنه عَلَّمنى من التوراة . فَعَلَّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « ارْفَعْ إلينا حاجتك ياهامة ولا تَدَعْ زيارتنا » . وقال عُمَر بن الخطاب : فقُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يَنْعَهُ إلينا ولسنا ندرى أَحَيٌّ هو أو مَيِّت[1] .

وقال البيهقى بعد أن رواه من طريق محمد بن أبى مَعْشَر عن أبيه أبى مَعْشَر : « رَوَى عنه الكِبَار إلا أن أهل الحديث ضَعَّفُوه » . قال : « وقد رُوى من وجْه آخر أقوى منه » . وقال شيخنا رحمه الله فى الجامع الكبير : « طريق البيهقى أقواها وطريق العقيلى أوهاها » . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق العقيلى فلم يُصِبْ وله شواهد من غريب أَنَس ، وابن عباس وغيرهما تـأتى فى محلها . وقد بُسِط الكلام عليه فى اللآلئ المصنوعة[2] . وقال فى النُّكت البديعات : أورده من طريق عُمَر ، وقال فيه إسحاق بن بِشْر الكاهلى[3] كَذَّاب ، وقال : فيه محمد بن عبد الله الأنصارى لا يُحْتَجَ به . قلت : أخرج البيهقى فى الدلائل حديث عُمَر من وجه آخر ليس فيه إسحاق بن بشر الكاهلى[4] ، وقال عُقْبَة فى هذا الإسناد أبو مَعْشَر ، روى عنه الكبار إلا أن أهل الحديث ضَعَّفُوه . قال : وقد رُوِىَ من وجه آخر أقوى منه ، فأشار بذلك إلى طريق إسحاق ، وله طريق ثالث عن عُمَر أخرجه أبو نُعَيْم فى الدلائل ، ولحديث أَنَس طريق ثان ليس فيه أبو سَلَمة ، أخرجه أبو نُعَيْم ، وبمجموع هذه الطُرُق يُعْلَم أن الحديث ضعيف لا موضوع .

---

(١) الرواية التى أوردها السيوطى فى اللآلىء المصنوعة (١ : ١٧٥) : ولم ينعه إلينا ولا أراه إلا حياً .

(٢) اللآلىء المصنوعة (١ : ١٧٤ – ١٧٧) .

(٣) فى الأصول : إسحاق بن بشير والتصويب من اللآلىء المصنوعة جـ ١ (١٧٤) ومن ميزان الاعتدال رقم ٧٣٩ ولكنه أنكر أن يكون الكاهلى إذ قال : خلط ابن رحبان ترجمته بترجمة الكاهلى وكذا خلط ابن الجوزى فقال فى هذا : الكاهلى مولى بنى هاشم ، ولم يصب فى قوله الكاهلى ، وهذا هو إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم هذا ولم يذكر الخزرجى فى الخلاصة أحداً اسمه إسحاق بن بشر لضبط نسبته .

(٤) فى اللآلىء المصنوعة يقول السيوطى (١ : ١٧٥ – ١٧٦) : إسحاق بن بشر الكاهلى كذاب وضاع الاتفاق وأبو سلمة يروى عن الثقات ماليس من حديثهم ولا يجوز الاحتجاج به . قال العقيلى وكلا الإسنادين غير ثابت وليس للحديث أصل . قلت : وكذا قال فى الميزان هو باطل بالأسنادين . قال ولا أعلم لإسحاق الكاهلى أشنع من هذا الحديث .

الباب الحادى والمائة

فى وفود السِّبَاع[1] إليه صلى الله عليه وسلم

رَوَى سعيد بن منصور ، والبزار ، وأبو يَعْلَى ، والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء ذئب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَقْعَى بين يديه وجعل يُبَصْبِصُ بِذَنَبِه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا وافِد الذئاب جاء يسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئاً » . فقالوا : لا والله يارسول الله ، لا نجعل له من أموالنا شيئاً . فقام إليه رجل من الناس ، ورَمَاه بحَجَر ، فسار وله عُوَاء .

وروى أبو نُعَيْم ، والبيهقى من طريق الزُّهْرى عن حمزة بن أَبى أُسَيْد[2] قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنَازة رجل فإذا ذئب مُفْتَرِشاً ذِرَاعَيْه على الطريق فقال رسول الله صلى / الله عليه وسلم : « هذا مُعْتَرِض فَافْرِضوا له » . قالوا : ما نرَى ٥١٢ د
يارسول الله . قال : « من كل سائمة شاة فى كل عام » . قالوا : كثير . فأُشار إلى الذئب أن خَالِسْهُمْ ، فانطلق الذئب .

ورَوَى ابن سعد ، وأبو نُعَيْم عن المُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَب[3] قال : بَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالِس بالمدينة فى أصحابه إذ أَقْبَل ذِئب فوقف بين يدَىْ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَعَوَى [بين يَدَيْه][4] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا وَافِدُ السِّبَاع إليكم ، فإن أَحْبَبْتُم أن تَفْرِضوا اه شيئاً لا يَعْدُوه إلى غَيْرِه ، وإن أَحْبَبْتُم تَرَكْتُموه وتَحَرَّزْتُم منه فما أَخَذ فهو رِزْقُه » . فقالو ا : يارسول الله ، ما تَطِيب

---

(١) أنظر فى وفود السباع طبقات ابن سعد (٢ : ١٢١) والبداية والنهاية (٥ : ٩٥ – ٩٦) .

(٢) هو حمزة بن أبى أسيد ، بالضم المدنى روى عن أبى ربيعة وروى عنه أبناه مالك ويحيى ، والزهرى ، ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات ، توفى زمن الوليد – عن خلاصته الخزرجى (ص ٧٩) .

(٣) فى ابن سعد : حنظب بالظاء المعجمة وصوابها بالطاء المهملة . وفى التاج : حنطب كجعفر وقد تصحفها بعض المحدثين فيقول حنظب وهو غلط ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب هذا أمه بنت الحكم ابن أبى العاص ، ومروان بن الحكم خاله .

(٤) تكملة من طبقات ابن سعد (٢ : ١٢١) .

أنفسُنا له بشيء . فأَوْمأَ إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأَصابعه أى خالِسْهم فوَلَّى وله عَسَلان[1] .

ورَوَى الدَّارِمى ، وابن مَنِيع فى مُسْنَدِه . وأبو نُعَيْم من طريق شَمِر بن عطية[2] عن رجل من مُزَيْنة أو جُهَيْنة قال : صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفَجْر ، فإذا هو بقَرِيب من مائة ذئب قد أَقْعَيْن [وكانوا] وفود الذئاب فقال لهم رسول الله صلى الله علية وسلم : « هؤلاء وفود الذئاب سأَلتكم أن تَرْضَخُوا[3] لهم شيئاً من فُضُول طَعامِكم وتَأْمنُوا على ما سوى ذلك » فَشَكَوْا إليه الحاجة . قال : « فَاذْنُوهُنّ » . فَخَرَجْنَ ولهم عُواء .

وروى محمد بن عُمر ، وأبو نُعيْم عن سليمان بن يسار[4] مُرْسلاً قال : أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على الحرَّة فإذا ذِئب واقف بين يديه فقال : « هذا يسأَل من كل سائمة شاة » . فأَبوْا فأَومأَ إليه بأَصابعه ، فولَّى .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق :

أَقْعى : بهمزة مفتوحة فقاف ساكنة فعين مهملة وبالمدّ . هو إلْصاق الأَلْية بالأَرض ونَصْب الساق والفخذ ووضْع اليديْن على الأَرض .

يُبَصْبِص : بتحتية مضمومة فموحدة مفتوحة فصادين مهملتين بينهما موحدة مكسورة أى يُحرِّك ذَنَبه[5] .

---

(١) فى النهاية : العسلان نشى الذئب واهتزاز الرمح يقال عسلا يعسل عسلا وعسلاناً أى عليك بسرعة المشى .

(٢) هوشمر بن عطية الأسدى الكاهلى الكوفى روى عن أبى وائل وشهر بن حوشب ، وروى عنه عاصم بن بهدلة والأعمش ، وثقة النسائى وقال أبو داود وكان عثمانياً جداً — عن خلاصة الخورمى (ص ١٤٣) .

(٣) فى القاموس : رضخ الحصى كمنع وضرب كسرها ، وله أعطاه عطاءاً غير كثير . وفى النهاية : الرضخ العطية القليلة .

(٤) هو سليمان بن يسار مولى ميمونة المدنى ، أحد الفقهاء السبعة روى عن زيد بن ثابت والسيدة عائشة وأبى هريرة ومولاته ميمونة ، وأرسل عن جماعة وروى عنه مكحول وقتادة والزهرى وعمرو بن شعيب قال أبو زرعة ثقة مأمون وقال ابن سعد كان ثقة عالماً رفيعاً فقيهاً كثير الحديث وقال النسائى هو أحد الأئمة . قال ابن سعد والبخارى مات سنة سبع ومائة عن ثلاث وسبعين سنة ، أنظر خلاصة الخزرجى (ص ١٣١) وتذكرة الحفاظ للذهبى (١ : ٨٥) .

(٥) زاد فى النهاية : وإنما يفعل الكلب ذلك من طمع أو خوف .

عُواء : بعين مهملة مضمومة فواو وبالمدّ ، أى صوت السِّباع وكأنه بالذئب والكلب أخَصّ[1] .

خَالسْهُم : بخاء معجمة فألف فلام فسين مهملة . أى اذْهبْ على غَفْلَة .

عسلان : بعين فسين مهملتين فلام مفتوحة فألف فنون وهو سرعة المشْى[2]

الحرَّة : بحاء وراء مهملتين مفتوحتين هى أرض ذات حجارة سود ، والله أعلم .

نَجزَ[3] الجزء الثانى يتلوه جُمَّاع أبواب صفاته المعنوية ، والصلاة والسلام على خَيْر البريَّة محمد النبي الأُمّىّ صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدِّين ، آمين والحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) هذا مما نقله المؤلف عن ابن الأثير فى النهاية وزاد الأخير : يقال عوى يعوى عواءاً فهو عاو . هذا وفيما يتعلق بالعواء نرى أن الصواب نسبته إلى الذئب وليس للكلب فى فقه اللغة الثعالبى (ص ٢١٠ - ٢١١) فى تفصيل أصوات السباع والوحوش : العواء والوعوعة للذئب والتضور والتلعلع صوته عند جوعه ، والنباح للكلب والضغاء له إذا جاع والوقوقة إذا خاف والهرير إذا أنكر شيئاً أو كرهه .

(٢) ضبط الفيروز أبادى فى القاموس معنى عسلان بقوله : عسل الذئب أو الفرس يعسل عسلا وعسلاناً ، اضطرب فى عدوه وهز رأسه وعلى ذلك فليس معناها سرعة المشى فحسب .

(٣) فى الصحاح نجز الشيء بالكسر ينجز نجزاً وبابه طرب أى انقضى وفنى . ونجز حاجته ينجزها بالضم وبابه نصر قضاها يقال نجز الوعد وأنجز حر ما وعد .

فهرست
الجزء السادس من سبل الهدى والرشاد للصالحى

الصفحة

مقدمة : بقلم المستشار الدكتور جمال الدين محمد محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ... ٣

جماع أبواب سراياه وبعوثه صلى الله عليه وسلم :

الباب الأول

وفيه نوعان : فى عدد سراياه وبعوثه ، ومعنى السرية : النوع الأول ٩

النوع الثانى ١٢

الباب الثانى

فى أى وقت كان يبعث سراياه ووداعه بعضهم ومشيه مع بعضهم وهو راكب إلى خارج المدينة ووصيته صلى الله عليه وسلم لأمراء السرايا وفيه أنواع ١٥

الباب الثالث

فى اعتذاره عن تخلفه عن صحبة السرايا صلى الله عليه وسلم وإعطائه سلاحه لمن يقاتل به ١٩

الباب الرابع

فى سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر من ناحية العيص ٢١

الباب الخامس

فى سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب إلى بطن رابغ ٢٣

الباب السادس

فى سرية سعد بن أبى وقاص إلى الخزار ٢٥

الباب السابع

فى سرية فيها سعد بن أبى وقاص إلى حى من كنانة ... ٢٧

الباب الثامن

فى سرية عبد الله بن جحش إلى بطن نخلة ٢٨

الصفحة

الباب التاسع

فى بعث عمير بن عدى الخطمى إلى عصماء بنت مروان ٣٦

الباب العاشر

فى بعثه صلى الله عليه وسلم سالم بن عمير إلى أبى عفك اليهودى ٣٨

الباب الحادى عشر

فى سرية محمد بن مسلمة إلى كعب بن الأشرف ... ٤٠

الباب الثانى عشر

فى سرية زيد بن حارثة إلى القردة ٥١

الباب الثالث عشر

فى سرية أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد إلى قطن ... ٥٤

الباب الرابع عشر

فى بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بعرنة ٥٧

الباب الخامس عشر

فى سرية الرجيع فى صفر سنة ثلاث ٦٣

الباب السادس عشر

فى سرية المنذر بن عمرو الساعدى إلى بئر معونة وهى سرية القراء ٩١

الباب السابع عشر

فى سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء ١١٢

الباب الثامن عشر

فى سرية عكاشة بن محصن إلى غمر مرزوق ماء لبنى أسد ١٢٣

الصفحة

الباب التاسع عشر

فى سرية محمد بن مسلمة إلى بنى معوية وبنى عوال بذى القصة ١٢٧

الباب العشرون

فى سرية أبى عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة أيضاً ١٣٠

الباب الحادى والعشرون

فى سرية زيد بن حارثة إلى بنى سليم بالجموم سنة ست ١٣٢

الباب الثانى والعشرون

فى سرية زيد بن حارثة إلى العيص ١٣٣

الباب الثالث والعشرون

فى سرية زيد بن حارثة إلى الطرف فى جمادى الآخرة سنة ست ١٣٩

الباب الرابع والعشرون

فى سرية زيد بن حارثة إلى جذام من أرض حسمى... ١٤٠

الباب الخامس والعشرون

فى سرية أبى بكر الصديق وقيل زيد بن حارثة إلى بنى فزارة ١٤٦

الباب السادس والعشرون

فى سرية زيد بن حارثة إلى وادى القرى ١٤٨

الباب السابع والعشرون

فى سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ... ١٤٩

الباب الثامن والعشرون

فى سرية زيد بن حارثة إلى مدين ١٥٣

الباب التاسع والعشرون

فى سرية على بن أبى طالب إلى بنى سعد بن بكر بفدك ١٥٤

الباب الثلاثون

فى سرية زيد بن حارثة إلى وادى القرى أيضاً ... ١٥٧

الباب الحادى والثلاثون

فى سرية عبد الله بن عتيك إلى أبى رافع سلام بن أبى الحقيق ١٦٢

الصفحة

الباب الثانى والثلاثون

فى سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام بخيبر ١٧٦

الباب الثالث والثلاثون

فى سرية كرز بن جابر أو سعيد بن زيد إلى العرنيين ١٨١

الباب الرابع والثلاثون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى ليفتك بأبى سفيان ١٩٤

الباب الخامس والثلاثون

فى سرية أبان بن سعيد بن العاص بن أمية قبل نجد سنة سبع ٢٠٢

الباب السادس والثلاثون

فى سرية عمر بن الخطاب إلى تربة فى شعبان سنة سبع ٢٠٥

الباب السابع والثلاثون

فى سرية أبى بكر الصديق إلى بنى كلاب بنجد فى شعبان سنة سبع ٢٠٧

الباب الثامن والثلاثون

فى سرية بشير بن سعد إلى بنى مرة بفدك فى شعبان سنة سبع ٢٠٩

الباب التاسع والثلاثون

فى سرية غالب بن عبد الله الليثى إلى الميفعة فى رمضان سنة سبع ٢١١

الباب الأربعون

فى سرية بشير بن سعد إلى يمن وجبار فى شوال سنة سبع ٢١٣

الباب الحادى والأربعون

فى سرية الأخرم بن أبى العوجاء السلمى إلى بنى سليم فى ذى الحجة سنة سبع ٢١٥

الباب الثانى والأربعون

فى سرية غالب بن عبد الله الليثى إلى بنى الملوح بالكديد فى صفر سنة ثمان ٢١٧

الباب الثالث والأربعون

فى سرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشير ابن سعد فى صفر سنة ثمان ٢٢١

الصفحة

الباب الرابع والأربعون

فى سرية شجاع بن وهب الأسدى إلى بنى عامر بالسى فى ربيع الأول سنة ثمان ٢٢٥

الباب الخامس والأربعون

فى سرية كعب بن عمير الغفارى إلى ذات أطلاح فى ربيع الأول سنة ثمان ٢٢٧

الباب السادس والأربعون

فى سرية مؤتة بأدنى البلقاء دون دمشق فى جمادى الأولى سنة ثمان ٢٢٨

الباب السابع والأربعون

فى سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل فى جمادى الآخرة سنة ثمان ٢٦٢

الباب الثامن والأربعون

فى سرية أبى عبيدة بن الجراح يرصد عيراً لقريش وتعرف بسرية الخبط ٢٧٥

الباب التاسع والأربعون

فى سرية أبى قتادة الأنصارى إلى خضرة فى شعبان سنة ثمان ٢٨٧

الباب الخمسون

فى سرية أبى قتادة أيضاً إلى بطن إضم فى أول شهر رمضان قبل فتح مكة ٢٩٤

الباب الحادى والخمسون

فى بعث أسامة بن زيد إلى الحرقات ٢٩٨

الباب الثانى والخمسون

فى سرية خالد بن الوليد إلى العزى ٣٠٠

الباب الثالث والخمسون

فى سرية عمرو بن العاص فى هدم سواع فى شهر رمضان سنة ثمان ٣٠٣

الباب الرابع والخمسون

فى سرية سعد بن زيد الأشهلى إلى مناة ٣٠٤

الباب الخامس والخمسون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة من كنانة ٣٠٥

الصفحة

الباب السادس والخمسون

فى سرية أبى عامر الأشعرى إلى أوطاس ٣١٤

الباب السابع والخمسون

فى سرية الطفيل بن عمرو الدوسى إلى ذى الكفين فى شوال سنة ثمان ٣٢٠

الباب الثامن والخمسون

فى سرية قيس بن سعد بن عبادة لصداء ناحية اليمن ... ٣٢٢

الباب التاسع والخمسون

فى سرية عيينة بن حصن الغزارى إلى بنى تميم فى المحرم سنة تسع ٣٢٤

الباب الستون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة إلى بنى حارثة بن عمرو فى صفر سنة تسع ٣٢٦

الباب الحادى والستون

فى سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بناحية بيشة ٣٢٧

الباب الثانى والستون

فى سرية الضحاك بن سفيان الكلابى إلى بنى كلاب ٣٢٩

الباب الثالث والستون

فى سرية علقمة بن مجزز المدلجى إلى الحبشة ٣٣١

الباب الرابع والستون

فى سرية على بن أبى طالب إلى الفلس صنم لطىء ليهدمه ٣٣٤

الباب الخامس والستون

فى سرية عكاشة بن محصن إلى الجباب أرض عذرة وبلى ٣٣٦

الباب السادس والستون

فى سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك ... ٣٣٧

الباب السابع والستون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية ٣٤٦

الباب الثامن والستون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعرى ومعاذ بن جبل إلى اليمن ٣٥٠

الصفحة

الباب التاسع والستون

فى بعث خالد بن الوليد إلى بنى عبد المدان ٣٥٤

الباب السبعون

فى سرية المقداد بن الأسود إلى أناس من العرب ... ٣٥٦

الباب الحادى والسبعون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى همدان ثم بعثه علياً ٣٥٨

الباب الثانى والسبعون

فى سرية على بن أبى طالب إلى اليمن ، المرة الثانية ... ٣٦٢

الباب الثالث والسبعون

فى سرية بنى عبس ٣٦٧

الباب الرابع والسبعون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم سرية إلى رعية السحيمى ٣٦٨

الباب الخامس والسبعون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم أبا أمامة صدى بن عجلان إلى باهلة ٣٧١

الباب السادس والسبعون

فى سرية جرير بن عبد الله البجلى إلى ذى الخلصة ... ٣٧٢

الباب السابع والسبعون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وخالد بن سعيد بن العاص إلى اليمن ٣٧٤

الباب الثامن والسبعون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى خثعم ٣٧٦

الباب التاسع والسبعون

فى بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن مرة الجهنى إلى أبى سفيان بن الحارث ٣٧٧

الباب الثمانون

فى سرية أسامة بن زيد إلى أبنى وهى أرض الشراة بناحية البلقاء ٣٧٨

جماع أبواب بعض الوفود إليه صلى الله عليه وسلم :

الباب الأول

فى بعض فوائد سورة النصر ٣٨٦

الصفحة

الباب الثانى

فى تحمله صلى الله عليه وسلم للوفود وإجازتهم ومعنى الوفد وفيه أنواع ٣٩٥

الباب الثالث

فى وفد أحمس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٣٩٨

الباب الرابع

فى وفد أسد شنوأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٩٩

الباب الخامس

فى وفد أزد عمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٠٢

الباب السادس

فى وفد بنى أسد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٤٠٤

الباب السابع

فى وفد أسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٤١٠

الباب الثامن

فى قدوم أسيد بن أبى أناس ٤١١

الباب التاسع

فى وفد أشجع إليه صلى الله عليه وسلم ٤١٤

الباب العاشر

فى قدوم وفد الأشعريين إليه صلى الله عليه وسلم ... ٤١٥

الباب الحادى عشر

فى قدوم أعشى بنى مازن على النبى صلى الله عليه وسلم ٤١٨

الباب الثانى عشر

فى قدوم الأشعث بن قيس زاده الله فضلا وشرفاً لديه ٤٢٠

الباب الثالث عشر

فى وفود بارق إليه صلى الله عليه وسلم ٤٢٢

الباب الرابع عشر

فى وفود باهلة إليه صلى الله عليه وسلم ٤٢٤

الباب الخامس عشر

فى وفود بنى البكائى إليه صلى الله عليه وسلم ٤٢٦

الباب السادس عشر

فى وفود بنى بكر بن وائل إليه صلى الله عليه وسلم ... ٤٢٨

الصفحة

الباب السابع عشر

فى وفود بلى إليه صلى الله عليه وسلم ٤٣٠

الباب الثامن عشر

فى وفود بهراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٤٣٢

الباب التاسع عشر

فى وفود تجيب – وهم من السكون – إليه صلى الله عليه وسلم ٤٣٤

الباب العشرون

فى وفود بنى تغلب إليه صلى الله عليه وسلم ٤٣٧

الباب الحادى والعشرون

فى وفود بنى تميم إليه صلى الله عليه وسلم ٤٣٨

الباب الثانى والعشرون

فى وفود بنى ثعلبة إليه صلى الله عليه وسلم ٤٥٠

الباب الثالث والعشرون

فى وفود ثقيف إليه صلى الله عليه وسلم ٤٥١

الباب الرابع والعشرون

فى وفود ثمالة والحدان إليه صلى الله عليه وسلم ... ٤٦٣

الباب الخامس والعشرون

فى قدوم الجارود بن المعلى وسلمة بن عياض الأسدى إليه صلى الله عليه وسلم ٤٦٥

الباب السادس والعشرون

فى وفود جذام إليه صلى الله عليه وسلم ٤٧١

الباب السابع والعشرون

فى وفود جرم إليه صلى الله عليه وسلم ٤٧٣

الباب الثامن والعشرون

فى وفود جرير بن عبد الله البجلى إليه صلى الله عليه وسلم ٤٧٥

الباب التاسع والعشرون

فى وفود جعدة إليه صلى الله عليه وسلم ٤٧٩

الباب الثلاثون

فى وفود جعفى إليه صلى الله عليه وسلم ٤٨٠

الباب الحادى والثلاثون

فى وفود جهينة إليه صلى الله عليه وسلم ٤٨٢

الصفحة

الباب الثانى والثلاثون

فى وفود جيشان إليه صلى الله عليه وسلم ٤٨٤

الباب الثالث والثلاثون

فى وفود الحارث بن حسان إليه صلى الله عليه وسلم... ٤٨٥

الباب الرابع والثلاثون

فى وفود بنى الحارث بن كعب إليه صلى الله عليه وسلم ٤٨٦

الباب الخامس والثلاثون

فى وفود الحجاج بن علاط السلمى وما وقع فيه من آيات ٤٨٧

الباب السادس والثلاثون

فى وفود حضرموت إليه صلى الله عليه وسلم ٤٨٨

الباب السابع والثلاثون

فى وفود الحكم بن حزن الكلفى إليه صلى الله عليه وسلم ٤٨٩

الباب الثامن والثلاثون

فى وفود حمير ورسولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٩٠

الباب التاسع والثلاثون

فى وفود بنى حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٩٦

الباب الأربعون

فى وفود خفاف بن نضلة إليه صلى الله عليه وسلم ... ٥٠٠

الباب الحادى والأربعون

فى وفود خثعم إليه صلى الله عليه وسلم ٥٠٣

الباب الثانى والأربعون

فى وفود خولان إليه صلى الله عليه وسلم ٥٠٤

الباب الثالث والأربعون

فى وفود خشين إليه صلى الله عليه وسلم ٥٠٧

الباب الرابع والأربعون

فى وفود الداريين إليه صلى الله عليه وسلم ٥٠٨

الباب الخامس والأربعون

فى وفود دوس إليه صلى الله عليه وسلم ٥١١

الصفحة

الباب السادس والأربعون

فى قدوم ذباب بن الحارث عليه صلى الله عليه وسلم ٥١٤

الباب السابع والأربعون

فى وفود الرهاويين إليه صلى الله عليه وسلم ٥١٦

الباب الثامن والأربعون

فى وفود بنى الرؤاس بن كلاب إليه صلى الله عليه وسلم ٥١٨

الباب التاسع والأربعون

فى وفود زبيد إليه صلى الله عليه وسلم ٥٢٠

الباب الخمسون

فى وفود بنى سحيم إليه صلى الله عليه وسلم ٥٢١

الباب الحادى والخمسون

فى وفود بنى سدوس إليه صلى الله عليه وسلم ٥٢٢

الباب الثانى والخمسون

فى وفود بنى سعد هذيم إليه صلى الله عليه وسلم... ... ٥٢٣

الباب الثالث والخمسون

فى وفود بنى سلامان إليه صلى الله عليه وسلم ٥٢٥

الباب الرابع والخمسون

فى وفود بنى سليم إليه صلى الله عليه وسلم ٥٢٧

الباب الخامس والخمسون

فى وفد بنى شيبان إليه صلى الله عليه وسلم ٥٣٠

الباب السادس والخمسون

فى وفود صداء إليه صلى الله عليه وسلم ٥٣٢

الباب السابع والخمسون

فى وفود الصدف إليه صلى الله عليه وسلم ٥٣٦

الباب الثامن والخمسون

فى وفود أبى صفرة إليه صلى الله عليه وسلم ٥٣٧

الباب التاسع والخمسون

فى وفود ضمام بن ثعلبة إليه صلى الله عليه وسلم ... ٥٣٨

الباب الستون

فى وفود طارق بن عبد الله إليه صلى الله عليه وسلم ... ٥٤٣

الصفحة

الباب الحادى والستون

فى وفود طيىء مع زيد الخيل إليه صلى الله عليه وسلم ٥٤٥

الباب الثانى والستون

فى وفود بنى عامر بن صعصعة إليه صلى الله عليه وسلم وقصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس ... ٥٥٠

الباب الثالث والستون

فى وفود عبد الرحمن بن أبى عقيل إليه صلى الله عليه وسلم ٥٥٦

الباب الرابع والستون

فى وفود بنى عبد بن عدى إليه صلى الله عليه وسلم ... ٥٥٧

الباب الخامس والستون

فى وفود عبد القيس إليه صلى الله عليه وسلم ٥٦٠

الباب السادس والستون

فى وفود بنى عبس إليه صلى الله عليه وسلم ٥٧٤

الباب السابع والستون

فى وفود عدى بن حاتم إليه صلى الله عليه وسلم ... ٥٧٧

الباب الثامن والستون

فى وفود بنى عذرة إليه صلى الله عليه وسلم ٥٨٦

الباب التاسع والستون

فى وفودبنى عقيل بن كعب إليه صلى الله عليه وسلم ٥٨٨

الباب السبعون

فى وفود عمرو بن معدى كرب الزبيدى إليه صلى الله عليه وسلم ٥٩٠

الباب الحادى والسبعون

فى وفود عنزة إليه صلى الله عليه وسلم ٥٩٣

الباب الثانى والسبعون

فى وفود رجل من عنس إليه صلى الله عليه وسلم ... ٥٩٥

الباب الثالث والسبعون

فى وفود غافق إليه صلى الله عليه وسلم ٥٩٧

الباب الرابع والسبعون

فى وفود غامد إليه صلى الله عليه وسلم ٥٩٨

الصفحة

الباب الخامس والسبعون
فى وفود غسان إليه صلى الله عليه وسلم ٦٠٠
الباب السادس والسبعون
فى وفود فروة بن عمرو الجذامى بإسلامه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٠١
الباب السابع والسبعون
فى وفود فروة بن مسيك إليه صلى الله عليه وسلم ... ٦٠٢
الباب الثامن والسبعون
فى وفود فزارة إليه صلى الله عليه وسلم ٦٠٦
الباب التاسع والسبعون
فى وفود بنى قشير إليه صلى الله عليه وسلم ٦١٢
الباب الثمانون
فى وفود قيس بن عاصم إليه صلى الله عليه وسلم ... ٦١٣
الباب الحادى والثمانون
فى وفود بنى كلاب إليه صلى الله عليه وسلم ٦١٦
الباب الثانى والثمانون
فى وفود بنى كلب إليه صلى الله عليه وسلم ٦١٧
الباب الثالث والثمانون
فى وفود كندة إليه صلى الله عليه وسلم منهم الأشعث ابن قيس ٦١٩
الباب الرابع والثمانون
فى وفادة أبى رزين لقيط بن عامر العقيلى إليه صلى الله عليه وسلم ٦٢١
الباب الخامس والثمانون
فى وفود محارب إليه صلى الله عليه وسلم ٦٢٨
الباب السادس والثمانون
فى وفود مرة إليه صلى الله عليه وسلم ٦٣٠
الباب السابع والثمانون
فى وفود مزينة إليه صلى الله عليه وسلم ٦٣٢
الباب الثامن والثمانون
فى وفود معاوية بن حيدة إليه صلى الله عليه وسلم ... ٦٣٥
الباب التاسع والثمانون
فى وفود مهرة إليه صلى الله عليه وسلم ٦٣٧

الصفحة

الباب التسعون
فى قدوم نافع بن زيد الحميرى عليه زاده الله تعالى فضلا وشرفاً لديه ٦٣٩
الباب الحادى والتسعون
فى وفود علماء نجران إليه صلى الله عليه وسلم وشهادتهم له بأنه النبى الذى كانوا ينتظرونه وامتناع عن امتنع ممن ملاعنته ٦٤٠
الباب الثانى والتسعون
فى وفود النخع إليه صلى الله عليه وسلم ٦٥١
الباب الثالث والتسعون
فى وفود بنى هلال بن عامر إليه صلى الله عليه وسلم ٦٥٤
الباب الرابع والتسعون
فى وفود همدان إليه صلى الله عليه وسلم ٦٥٧
الباب الخامس والتسعون
فى قدوم وائل بن حجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٦٥
الباب السادس والتسعون
فى وفود واثلة بن الأسقع إليه صلى الله عليه وسلم ... ٦٦٧
الباب السابع والتسعون
فى وفود الجن إليه صلى الله عليه وسلم ٦٦٨
الباب الثامن والتسعون
فيما روى عن اجتماع الياس به إن صح الخبر صلى الله عليه وسلم ٦٧١
الباب التاسع والتسعون
فيما ورد من اجتماع الخضر به إن صح الخبر صلى الله عليهما وسلم ٦٧٣
الباب الموفى المائة
فيما ورد من قدوم هامة بن أهيم بن لاقيس بن إبليس وإسلامه إن صح الخبر ٦٧٦
الباب الواحد بعد المائة
فى وفود السباع إليه صلى الله عليه وسلم ٦٧٩

تم الجزء الثانى من تقسيم المؤلف يتلوه جماع أبواب صفاته المعنوية والصلاة والسلام على خير البرية

مراجع التحقيق والتعليق

(أ) كتب التفسير والحديث :

١ – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . لمحمود بن عمر الزمخشري – بولاق في مجلدين سنة ١٢٨١ هـ .
٢ – الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي دار الكتب بالقاهرة . سنة ١٩٣٤ م – ١٩٥٠ م في عشرين جزءاً .
٣ – تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير في أربعة مجلدات – عيسى الحلبي بالقاهرة – طبعة غير مؤرخة .
٤ – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي– مخطوطة في سبعة مجلدات – مكتبة الأزهر تحت رقم ٥٩٠ تفسير .
٥ – أسباب النزول للواحدي – مطبعة هندية – القاهرة سنة ١٣١٥ هـ .
٦ – الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي في جزأين مطبعة المعاهد بالقاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .
٧ – المفردات في غريب القرآن للراغب الإصفهاني – مطبعة مصطفى الحلبي – القاهرة سنة ١٩٦١ م .
٨ – معجم ألفاظ القرآن الكريم – مجمع اللغة العربية ، في مجلدين الطبعة الثانية القاهرة سنة ١٩٧٠ م .
٩ – صحيح البخاري تحقيق محمد منير الدمشقي في تسعة أجزاء – القاهرة – طبعة غير مؤرخة .
١٠ – صحيح مسلم بشرح النووي – مطبعة حجازي – القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ في ١٨ جزءاً .
١١ – مختصر سنن أبي داود ومعالم السنن للخطابي تحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي – القاهرة سنة ١٣٦٧هـ
١٢ – مسند أبي داود الطيالسي طبعة حيدر أباد
١٣ – الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي – طبعة القدسي في عشرة أجزاء
١٤ – تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الربيع الشيباني – الجمالية – القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ – ١٣٣١ هـ في ثلاثة أجزاء .
١٥ – الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي – طبعة مصطفى الحلبي – القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ في جزأين .
١٦ – كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للمناوي – بولاق سنة ١٢٨٦ هـ .
١٧ – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي – المكتبة الحسينية – القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ في جزئين .
١٨ – الباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث لابن كثير تحقيق أحمد شاكر – مطبعة حجازي – القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ .
١٩ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق البجاوي وأبي الفضل – مطبعة عيسى الحلبي (١٩٤٥–١٩٤٩) في ثلاثة أجزاء .
٢٠ – النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين بن الأثير – المطبعة العثمانية بالقاهرة سنة ١٣١١ هـ في أربعة أجزا

(ب) كتب السيرة والتاريخ ومعجمات التراجم :

٢١ – سيرة ابن هشام – طبعة المكتبة التجارية – القاهرة سنة ١٩٣٧ م في أربعة أجزاء .
٢٢ – الروض الأنف للسهيلي في جزأين – المطبعة الجمالية بالقاهرة سنة ١٩١٤ م .
٢٣ – المغازي للواقدي – مطبعة السعادة – القاهرة سنة ١٩٤٨ م .
٢٤ – الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم الخاص بالسيرة في أربعة أجزاء – لجنة نشر الثقافة الإسلامية ، القاهرة سنة ١٣٥٨هـ
٢٥ – شرح السيرة رواية ابن هشام لأبي ذر الخشني – تحقيق المستشرق بولس برونله – طبعة هندية ، القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ في جزأين .
٢٦ – جوامع السيرة لابن حزم تحقيق عباس والأسد ومراجعة أحمد شاكر المعارف القاهرة طبعة غير مؤرخة .
٢٧ – إمتاع الأسماع للمقريزي – الجزء الأول تحقيق محمود شاكر – لجنة التأليف – القاهرة سنة ١٩٤١ م .

٢٨ - عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير لابن سيد الناس - طبعة القدسى فى جزأين القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ .
٢٩ - نهاية الأرب للنويرى ج ١٧ و ١٨ - دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٥ م .
٣٠ - الشفا فى حقوق المصطفى للقاضى عياض بشرح الخفاجى وملا على القارى فى أربعة مجلدات - الأزهرية سنة ١٣٢٧ هـ .
٣١ - المواهب اللدنية للقسطلانى فى شرح الزرقانى فى ٨ مجلدات الأزهرية سنة ١٣٢٥ هـ - ١٣٢٨ هـ .
٣٢ - تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس للديار بكرى فى جزأين - المطبعة الوهبية القاهرة سنة ١٢٨٣ هـ .
٣٣ - زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن قيم الجوزية على هامش شرح المواهب .
٣٤ - إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون لبرهان الدين الحلبى فى ٣ أجزاء القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ .
٣٥ - تاريخ اليعقوبى - طبعة النجف فى ٣ أجزاء - سنة ١٣٥٨ هـ .
٣٦ - فتوح البلدان للبلاذرى - مطبعة الموسوعات - القاهرة سنة ١٣١٩ هـ .
٣٧ - تاريخ الأمم والملوك للطبرى فى ١٣ جزءاً - المطبعة الحسينية - القاهرة سنة ١٢٣٦ هـ .
٣٨ - مروج الذهب للمسعودى - بولاق فى مجلدين سنة ١٢٨٣ هـ .
٣٩ - التنبية والإشراف للمسعودى - القاهرة سنة ١٩٣٨ م .
٤٠ - الولاة والقضاة للكندى تحقيق روفون جست - بيروت سنة ١٩١٢ م .
٤١ - الكامل فى التاريخ لعز الدين بن الأثير - بولاق فى ١٢ جزءاً سنة ١٢٩٠ هـ .
٤٢ - البداية والنهاية لابن كثير فى ١٤ جزءاً - مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٣٥١ هـ - ١٣٥٨ هـ .
٤٣ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى - دار الكتب بالقاهرة ١٣ جزءاً (سنة ١٩٢٩ - ١٩٧٠)
٤٤ - حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى فى ١٠ أجزاء - مطبعة السعادة بالقاهرة (سنة ١٣٥١هـ - ١٣٥٨هـ) .
٤٥ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى فى ١٤ جزءاً - مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٩٣١ م .
٤٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان فى مجلدين - الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ .
٤٧ - فوات الوفيات لابن شاكر فى جزأين - مكتبة النهضة بالقاهرة سنة ١٩٥٣ م .
٤٨ - نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى تحقيق أحمد زكى - القاهرة سنة ١٩١١ م .
٤٩ - تهذيب الأسماء واللغات للنووى تحقيق محمد منير الدمشقى - القاهرة - طبعة غير مؤرخة .
٥٠ - طبقات الشافعية للتاج السبكى فى ٦ أجزاء - المطبعة الحسينية - القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ .
٥١ - الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون - القاهرة سنة ١٣٥١ هـ .
٥٢ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التمبكتى - على هامش الديباج .
٥٣ - معجم الأدباء لياقوت - طبعة فريد رفاعى فى ٢٠ جزءاً - القاهرة سنة ١٩٣٧ م .
٥٤ - غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى تحقيق برجستر اسر فى جزأين القاهرة سنة ١٩٣٢ م .
٥٥ - بغية الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى - مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ .
٥٦ - شذرات الذهب لابن العماد - فى ٨ أجزاء - طبعة القدسى سنة ١٣٥٠ هـ - ١٣٥١ هـ .
٥٧ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى فى ١٢ جزءاً - طبعة القدسى - القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ - ١٣٥٥ هـ .
٥٨ - وفاء الوفا فى أخبار دار المصطفى للسمهودى فى جزأين - القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ .
٥٩ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس فى ٣ أجزاء - بولاق سنة ١٣١١ هـ - ١٣١٢ هـ .
٦٠ - البدر الطالع بمحاسن من جاء بعد القرن السابع للشوكانى فى مجلدين - القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .
٦١ - شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لمحمد بن أحمد مخلوف . المطبعة السلفية - القاهرة فى مجلدين سنة ١٣٤٩ هـ - ١٣٥٠ هـ .
٦٢ - المنتخب من ذيل المذيل للطبرى - ملحق بتاريخ الإمم والملوك .
٦٣ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير فى ٥ أجزاء - المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٨٠ هـ .
٦٤ - الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى فى ٨ أجزاء - مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ - ١٣٢٥ هـ .

٦٥ – الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى فى جزأين – القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ .
٦٦ – تذكرة الحفاظ للذهبى طبعة حيدر أباد سنة ١٣٣١ هـ فى ٤ أجزء .
٦٧ – ميزان الاعتدال للذهبى فى ٤ أجزاء تحقيق البجاوى – مطبعة عيسى الحلبى – القاهرة سنة ١٩٦٣ م .
٦٨ – المشتبه فى الرجال أسمائهم وأنسابهم للذهبى تحقيق البجاوى مطبعة عيسى الحلبى فى جزأين سنة ١٩٦٣ م .
٦٩ – خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى – المطبعة الخيرية – القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .
٧٠ – مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة جمعها محمد حميد الله – لجنة التأليف القاهرة سنة ١٩٤١ م .

(ج) كتب الأدب :

٧١ – ديوان حسان بشرح البرقوقى – المكتبة التجارية – القاهرة سنة ١٩٢٩ م .
٧٢ – شرح ثعلب لديوان زهير – دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٤٤ م .
٧٣ – ديوان الأخطل وذيوله تحقيق الأب صالحانى – بيروت سنة ١٨٩٠ م – ١٩٣٦ م .
٧٤ – شعراء النصرانية تحقيق الأب شيخو – الطبعة الثانية – بيروت سنة ١٩٢٦ م .
٧٥ – البيان والتبين للجاحظ تحقيق هارون فى ٤ أجزاء – لجنة التأليف بالقاهرة سنة ١٩٤٨ – ١٩٥٠ م .
٧٦ – الحيوان للجاحظ تحقيق هارون فى ٧ أجزاء – مطبعة مصطفى الحلبى – القاهرة سنة ١٩٣٨ – ١٩٤٥ م .
٧٧ – المعمرون للسجستانى تحقيق عبد المنعم عامر – القاهرة سنة ١٩٦١ م .
٧٨ – الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق دى غوى – ليدن سنة ١٩٠٤ م
٧٩ – كتاب المعارف لابن قتيبة – القاهرة سنة ١٩٣٤ م .
٨٠ – خطب ابن نباتة الفارقى المتوفى سنة ٣٧٤ هـ – بيروت سنة ١٣١١ هـ .
٨١ – أمالى المرتضى تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم – مطبعة عيسى الحلبى – فى مجلدين – القاهرة سنة ١٩٥٤ م .
٨٢ – معجم الشعراء للمرزبانى تحقيق عبد الستار فراج – مطبعة عيسى الحلبى – القاهرة سنة ١٩٦٠ م .
٨٣ – العقد الفريد لابن عبد ربه تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين فى ٧ أجزاء لجنة التأليف – القاهرة سنة ١٩٤٠م–١٩٥٣م .
٨٤ – الأغانى للأصبهانى – دار الكتب القاهرة ١٧ جزءاً سنة ١٩٢٧ م – ١٩٧٠ م .
٨٥ – ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب – للثعالبى – مطبعة الظاهر – القاهرة سنة ١٩٠٨ م .
٨٦ – مجمع الأمثال للميدانى فى جزأين – المطبعة الخيرية – القاهرة سنة ١٣١٠ هـ .
٨٧ – صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى فى ١٤ جزءاً دار الكتب القاهرة سنة ١٩١٤ – ١٩١٩ م .

(د) الخطط والكتب البلدانية :

٨٨ – معجم ما استعجم للبكرى تحقيق مصطفى السقا فى ٤ أجزاء لجنة التأليف القاهرة سنة ١٩٤٥–١٩٥١م.
٨٩ – معجم البلدان لياقوت فى ٨ أجزاء – مطبعة السعادة – القاهرة سنة ١٩٠٦ م .
٩٠ – الروض المعطار فى خبر الأقطار للحميرى تحقيق بروفنصال – لجنة التأليف القاهرة سنة ١٩٣٧ م .
٩١ – الخطط الجديدة لعلى مبارك فى ٢٠ جزءاً – بولاق – سنة ١٣٠٦ هـ .
٩٢ – القاموس الجغرافى للبلاد المصرية لمحمد رمزى – دار الكتب – القاهرة سنة ١٩٥٤ – ١٩٦٠ م .

(هـ) كتب اللغة :

٩٣ – القاموس المحيط للفيروزابادى – المطبعة الحسينية – القاهرة سنة ١٩٣٣ م فى ٤ أجزاء .
٩٤ – تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى – القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ .
٩٥ – تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى فى مجلدين – بولاق سنة ١٢٨٢ هـ .

٩٦ – المخصص لابن سيده فى ١٧ جزءاً – بولاق سنة ١٣١٦ هـ – ١٣٢١ هـ .
٩٧ – أساس البلاغة للزمخشرى فى مجلدين دار الكتب – القاهرة سنة ١٩٢٢ – ١٩٢٣ م .
٩٨ – الاشتقاق لابن دريد تحقيق هارون – مطبعة السنة المحمدية – القاهرة سنة ١٩٥٨ م .
٩٩ – شرح التبريزى لكتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت تحقيق شيخو – بيروت سنة ١٨٩٥ م .
١٠٠ – كتاب الأفعال لابن القوطية تحقيق على فودة – القاهرة سنة ١٩٥٢ م .
١٠١ – المصباح المنير للفيومى فى جزأين – المطبعة الأميرية – القاهرة سنة ١٩٠٩ م .
١٠٢ – مجالس ثعلب شرح وتحقيق هارون فى جزأين – دار المعارف – القاهرة سنة ١٩٤٩ م .
١٠٣ – فقه اللغة للثعالبى – بيروت سنة ١٨٨٥ م .
١٠٤ – كليات أبى البقاء الكفوى – بولاق سنة ١٢٨١ هـ .
١٠٥ – كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ج ١ – استنبول سنة ١٣١٧ هـ .
١٠٦ – الأضداد فى اللغة لمحمد بن القاسم الانبارى – المطبعة الحسينية – القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .
١٠٧ – الأضداد للأصمعى والسجستانى وابن السكيت تحقيق هفنر – بيروت سنة ١٩١٢ م .
١٠٨ – المعرب من الكلام الأعجمى للجواليقى تحقيق أحمد شاكر – دار الكتب القاهرة سنة ١٣٦١ هـ .
١٠٩ – شفاء العليل فيما فى كلام العرب من الدخيل للخفاجى تحقيق النعسانى – القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .
١١٠ – الألفاظ الفارسية المعربة للسيد إدى شير الكلدانى – بيروت سنة ١٩٠٨ م .

(ل) مؤلفـــات متنوعة :

١١١ – كتاب الفهرست لابن النديم – القاهرة سنة ١٩٢٨ م .
١١٢ – كتاب الخراج للقاضى أبى يوسف – المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .
١١٣ – كتاب الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام تحقيق محمد حامد الفقى – القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ .
١١٤ – إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشى تحقيق أبى الوفا المراغى – القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ .
١١٥ – جمهرة أنساب العرب لابن حزم تحقيق بروفنصال – دار المعارف القاهرة سنة ١٩٤٨ م
١١٦ – كتاب الأصنام لهشام بن محمد بن السائب الكلبى تحقيق أحمد زكى – دار الكتب – القاهرة سنة ١٩٢٤ م .
١١٧ – تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان تحقيق عساكر ومسعد ومراجعة زيادة : القاهرة سنة ١٩٦٥ م
١١٨ – آكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان للشبلى المتوفى عام ٧٦٩ هـ القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ .

(و) أبحاث حديثة ودراسات للمستشرقين :

١١٩ – المواهب الفتحية فى علوم اللغة العربية للشيخ حمزة فتح الله حـ ١ – المطبعة الأميرية بمصر سنة ١٣١٢ هـ .
١٢٠ – المؤرخون فى مصر فى القرن التاسع الهجرى لمحمد مصطفى زيادة – لجنة التأليف القاهرة سنة ١٩٤٩ م .
١٢١ – محمد (عليه السلام) وظهور الإسلام بقلم مرجليوث – لندن سنة ١٩٠٦ م .
١٢٢ – محمد (عليه السلام (فى المدينة بقلم و . مونتجومرى واط – أكسفورد سنة ١٩٥٦ م .
١٢٣ – سيرة ابن اسحق قدم لها وترجمها إلى الإنجليزية ألفريدجيوم – الطبعة الثانية أكسفورد سنة ١٩٦٨ م .
١٢٤ – المغازى الأولى ومؤلفوها بقلم هوروفتس ترجمة حسين نصار – مصطفى الحلبى بالقاهرة سنة ١٩٤٩ م .
١٢٥ – بلدان الخلافة الشرقية بقلم جى لوسترانج – أكسفورد سنة ١٩٠٥ م والترجمة العربية قام بها بشير فرنسيس وكوركيس عواد – بغداد سنة ١٩٥٤ م .
١٢٦ – بلاد العرب الغربية قبل الهجرة (بالفرنسية) بقلم هنرى لافيس – بيروت سنة ١٩٢٨ م .
١٢٧ – أحابيش قريش هل كانوا عرباً أو حبشاً ؟ بقلم عبد الحميد العبادى – مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة الجزء الأول من المجلد الأول (ص ٩٥ : ١٠١) .

رقم الايداع ١٩٨٢/١٨٢٥
ISBN الترقيم الدولى ٦ــ١٢٩ــ٢٤١ــ٩٧٧